

KINGDOM OF BAHRAIN

Ministry of Education



مملكة البحرين
وزارة التربية والتعليم

المواد الاجتماعية

للسف الثالث الإعدادي



2030
البحرين
BAHRAIN



قررت وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين تدريس هذا الكتاب بمدارسها الإعدادية

إدارة المناهج

المواد الاجتماعية

للمصف الثالث الإعدادي

طبعة

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

جميع الحقوق محفوظة لوزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين

التأليف والتطوير:

فريق متخصص من إدارة المناهج وخبراء من مؤسسة (جيوبروجكتس).



حَضْرَةُ صَاحِبِ الْجَلَالِ الْمَلِكِ حَمْدِ بْنِ عَيْشَى الْخَلِيفَةِ
مَلِكِ مَمْلَكَتِنَا الْبَحْرَيْنِ الْمَفْدَى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

يقدم هذا الكتاب مجموعة من المواضيع الاجتماعية المقررة للصف الثالث الإعدادي، وهي موزعة على سبع وحدات:

تتناول الوحدة الأولى جغرافية البحرين، والثانية قارة أوروبا، والثالثة قارة أمريكا الشمالية والوسطى، والرابعة قارة أمريكا الجنوبية، والخامسة قارة أوقيانيا، والسادسة تاريخ العالم والعرب الحديث والمعاصر، والسابعة المنظمات الدولية وقضايا العصر.

تضع مادة الكتاب في متناول الطلبة مجموعة من المعارف الأساسية التي تسهم في تكوين ثقافتهم الاجتماعية الضرورية. ومن شأن هذه المادة، كذلك، أن تزود الطلبة بمنهجية في التفكير تقوم على استخدام العمليات الذهنية في شتى مستوياتها، من التذكر والفهم إلى التحليل والتطبيق والتركيب. وهي تزودهم بأسلوب المعالجة العلمي للمواضيع الجغرافية والتاريخية والاجتماعية.

ويهدف الكتاب إلى إكساب الطلبة الكفايات والمهارات المقررة للصف الثالث الإعدادي، وإلى إغناء قاموسهم بالتعبير والمصطلحات الخاصة بكل من هذه العلوم.

وعلى أساس التكامل بين فروع المعارف الاجتماعية تم تنظيم دروس الكتاب وتسلسل مواضيعه. فكل وحدة من وحدات الكتاب مكونة من عدة مواضيع موزعة على عدد من الدروس والملفات. وكل درس من الدروس يشكل وحدة تعليمية متكاملة، مبنية على نص رئيسي تدعمه، أو تقدم له، مجموعة مستندات من نصوص وصور وخرائط ورسوم وأشكال بيانية وخطوط زمنية، وقسم من هذه المستندات يشكل مدخلا لتعميق بعض المهارات التي اكتسبها الطالب في السنوات السابقة. وتفيد الملفات في التمهيد لبعض مواضيع الكتاب، أو التوسع في معالجة عناوين ذات أهمية خاصة.

لقد سعينا، في عملنا هذا، إلى تقديم نموذج جديد لتعليم المواد الاجتماعية. ونأمل أن يكون هذا الكتاب مفيدا وممتعا في مضمونه وشكله، فيؤدي دوره في تحفيز أبناءنا الطلبة على الاستزادة من المعرفة والتزود بها من مصادرها المختلفة.

المؤلفون

محتوى الكتاب

الوحدة الأولى: جغرافية البحرين

الدرس	عنوان الدرس	الصفحة
١	الموقع والمساحة	١٦
٢	مظاهر السطح في البحرين	١٨
٣	المناخ	٢٠
٤	الموارد الطبيعية: ١-المياه	٢٢
٥	• ملف : فجر النفط والكهرباء ومحطات التحلية الموارد الطبيعية: ٢-النفط والغاز الطبيعي	٢٤
٦	• ملف : قصة الإحصاء في البحرين الخصائص السكانية	٢٦
٧	• ملف : المؤسسات الصحية في البحرين التنمية البشرية: ١-الصحة	٢٨
٨	• ملف : بدايات التعليم في البحرين التنمية البشرية: ٢-التعليم	٣٠
٩	التنمية البشرية: ٣-الإسكان	٣٤
١٠	التنمية الاقتصادية	٣٦
١١	القطاع الزراعي، الحيواني، وصيد الأسماك • ملف : مشروع تنمية الاستزراع البحري	٣٨
١٢	واقع الصناعة في مملكة البحرين • ملف : مصنع تسييل الغاز الطبيعي في البحرين	٤٠
١٣	الصناعات في مملكة البحرين • ملف : الألمنيوم في البحرين	٤٢
١٤	• ملف : الشركة العربية لبناء وإصلاح السفن (أسري) طرق المواصلات والاتصالات	٤٤
١٥	القطاع المالي	٤٦
١٦	السياحة	٥٠
١٧	• ملف : جسر الملك فهد التجارة الخارجية	٥٢
		٥٤
		٥٦
		٦٠
		٦٤
		٦٦
		٦٨
		٧٠
		٧٢
		٧٤

الوحدة الثانية: قارة أوروبا

٧٨	السطح	١٨
٨٠	المناخ	١٩
٨٢	السكان	٢٠
٨٤	الاقتصاد	٢١

الوحدة الثالثة: قارة أمريكا الشمالية والوسطى

٨٨	السطح والمناخ	٢٢
٩٠	السكان	٢٣
٩٢	الاقتصاد	٢٤

الوحدة الرابعة: تاريخ العالم والعرب الحديث والمعاصر

٩٦	الكشوف الجغرافية	٢٥
٩٨	النهضة الأوروبية	٢٦
١٠٠	الثورة الفرنسية	٢٧
١٠٢	حركة الاستعمار الأوروبي	٢٨
١٠٤	محمد علي وبناء الدولة الحديثة في مصر	٢٩
١٠٦	محمد علي ومحاولات التوسع في المشرق	٣٠
١٠٨	الحرب العالمية الأولى (١٩١٤م - ١٩١٨م)	٣١
١١٠	الثورة العربية (١٩١٦م)	٣٢
١١٢	التآمر الاستعماري على المشرق العربي - الانتداب	٣٣
١١٤	الأزمات الدولية (١٩١٩م - ١٩٣٩م)	٣٤
١١٦	الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩م - ١٩٤٥م)	٣٥
١١٨	حركة الاستقلال في المشرق العربي	٣٦
١٢٠	حركة الاستقلال في المغرب العربي (١)	٣٧
١٢٢	حركة الاستقلال في المغرب العربي (٢) - الثورة الجزائرية	٣٨

١٢٤	• ملف : الحركة الصهيونية	
١٢٨	الحروب العربية الإسرائيلية (١٩٤٨م – ١٩٧٣م)	٣٩
١٣٠	• ملف : القضية الفلسطينية	
١٣٤	تأسيس المملكة العربية السعودية	٤٠
١٣٦	اليمن	٤١
١٣٨	استقلال دول الخليج العربية (١)	٤٢
١٤٠	استقلال دول الخليج العربية (٢)	٤٣
١٤٢	البرتغاليون في البحرين	٤٤
١٤٤	هجرة آل خليفة إلى الزبارة والبحرين	٤٥
١٤٦	البحرين من ١٨٢١م إلى ١٩٦١م	٤٦
١٤٨	البحرين: تأسيس الدولة العصرية	٤٧
١٥٠	دور البحرين على المستويين العربي والدولي	٤٨

الوحدة الأولى: جغرافية البحرين



المصدر: إدارة المسح الطبوغرافي بجهاز المساحة والتسجيل العقاري

١) الموقع الجغرافي والفلكي لمملكة البحرين



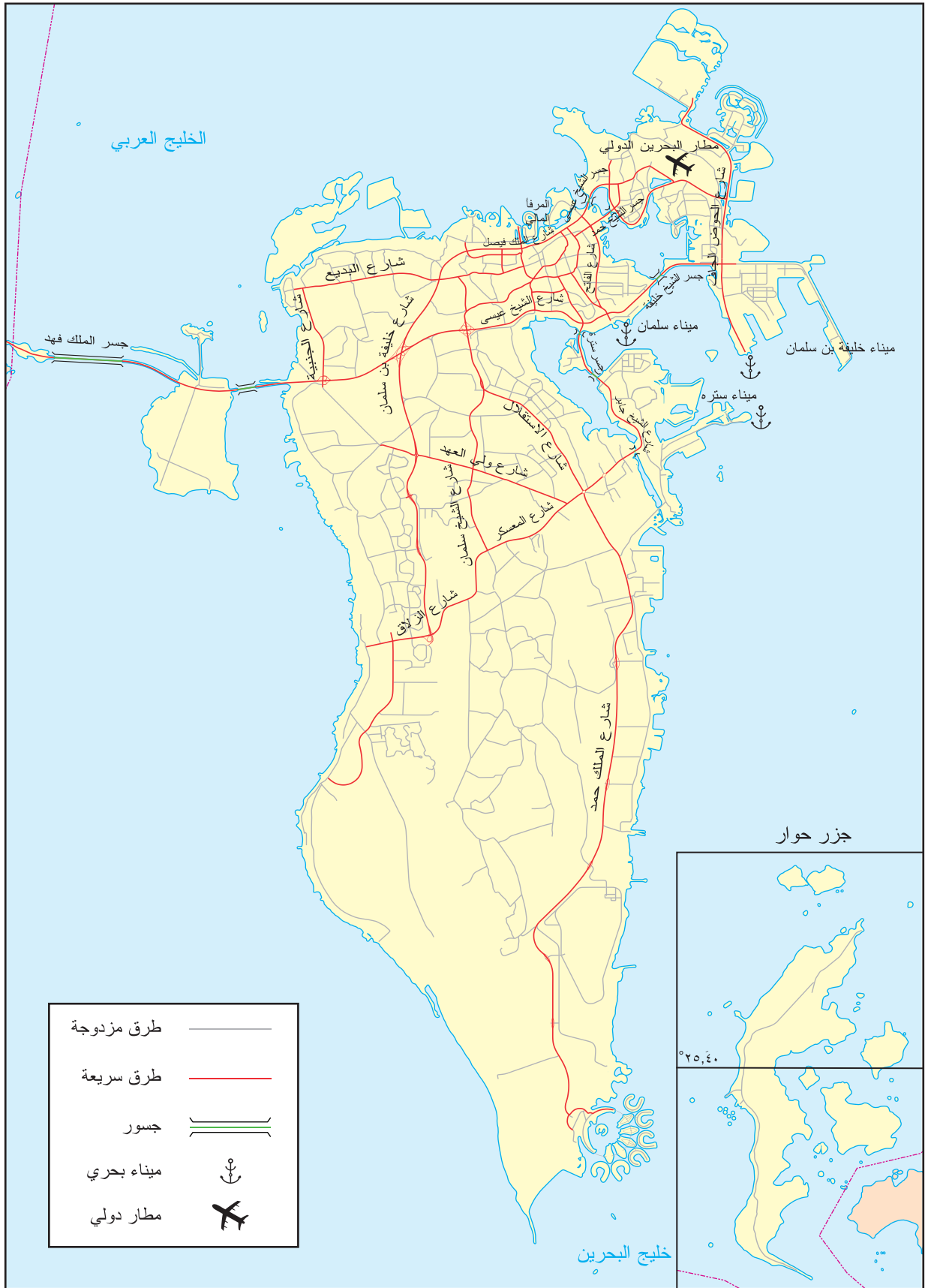
المصدر: إدارة المسح لطبوغرافي بجهاز المساحة والتسجيل العقاري

٣ صورة فضائية لطبوغرافية سطح البحرين



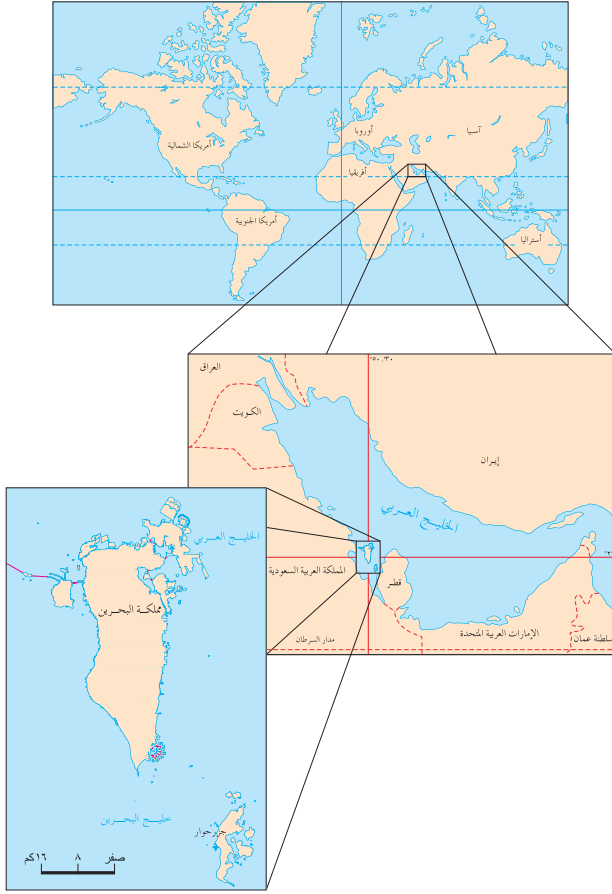
المصدر: إدارة المسح الطبوغرافي بجهاز المساحة والتسجيل العقاري

٤ السياحة في مملكة البحرين

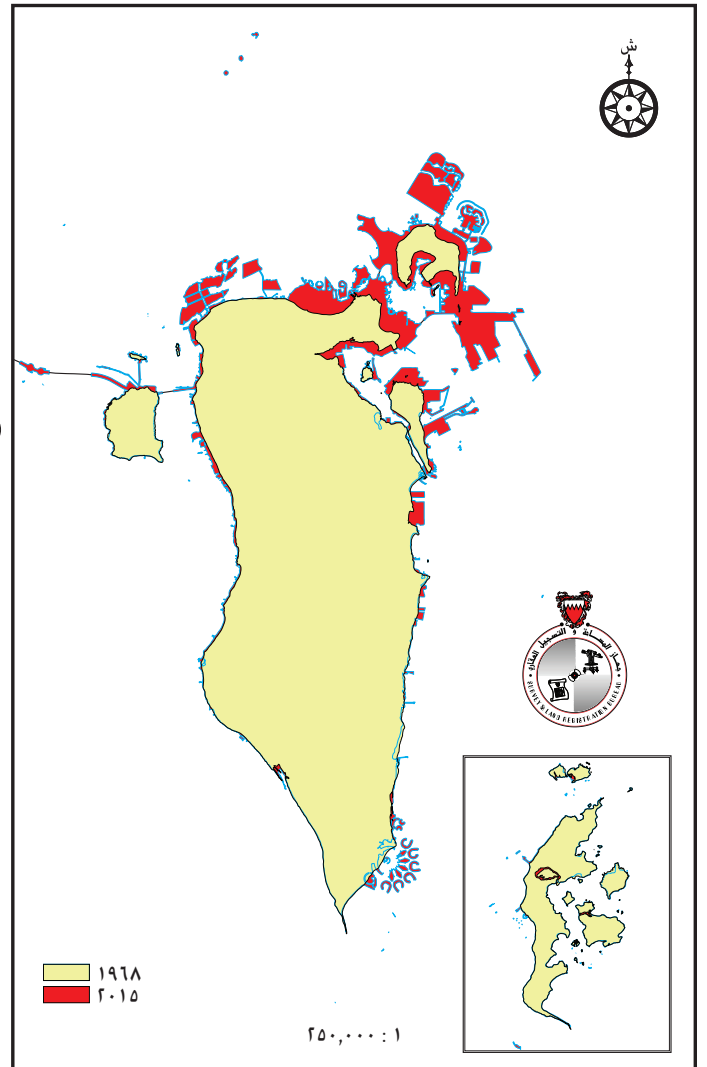


المصدر: إدارة المسح الطبوغرافي بجهاز المساحة والتسجيل العقاري

٥ شبكة الطرق والمواصلات في مملكة البحرين



١ موقع مملكة البحرين بالنسبة للخليج العربي والعالم



٢ خريطة تطور سواحل مملكة البحرين خلال الفترة بين (١٩٦٨ و٢٠١٥م).

- قارن أشكال شواطئ كل من جزيرة المحرق، ومنطقة الحد، وجزيرة ستره، وخور الكاب لعام ١٩٦٨م بأشكال شواطئها لعام ٢٠١٥م. ماذا تستنتج؟

الموقع والمساحة

لمملكة البحرين موقع جغرافي وسطي مميز، جعلها منذ القدم مركزا تجاريا مهما. وحديثا ازداد هذا الموقع أهمية مع النهضة الاقتصادية التي تشهدها البحرين، إذ هي اليوم من أبرز المراكز التجارية والمالية في دول المنطقة.

١- الموقع الفلكي والجغرافي

يؤدي الجانب الطبيعي دورا كبيرا في تحديد الموقع الفلكي لأرخبيل مملكة البحرين، إذ تنحصر بين دائرتي عرض ٢٧,١٠,٠٧ و ٢٥,٣٢,٠٦ شمال خط الاستواء، وبين خطي طول ٥١,٧,١١ و ٥٠,١٦,١٣ شرق خط غرينتش، وتقع في منتصف المسافة تقريبا بين مضيق هرمز ومصب شط العرب. وتبعد عن الساحل الشرقي للمملكة العربية السعودية حوالي ٢٢٢ كم، وحوالي ٢٥ كم عن شبه جزيرة قطر (مستند ١) و(مستند ١ صفحة ١٠).

ساعد موقع البحرين في قلب الخليج العربي على أن يؤهلها كي تستمد منه الكثير من خصائصها ووظائفها، فقد احتلت مركزا استراتيجيا يمثل همزة وصل بالعالم الخارجي؛ إذ تقع عبر طريق حيوي هو أحد أهم طرق التجارة الرئيسية قديما وحديثا، وتصل بين إقليمين من أقاليم العالم الكبرى وهما شرق آسيا وغرب أوروبا، وتتوسط البحرين أيضا حوض الخليج العربي الذي شغل مكانا ملحوظا في العالم القديم باعتباره ممرا مائيا مهما (مستند ١).

٢- المساحة

تمتد الأرصفة والشعاب المرجانية حول السواحل إلى مسافات بعيدة تحت سطح الماء تصل إلى كيلومترين أو ثلاثة وربما ١٠ كم أو تزيد، وتتميز تلك الأرصفة بضخامة مياهها، وهي تمثل حماية طبيعية من أخطار الأمواج والتيارات البحرية من ناحية وتهيب قيام بيئة بحرية غنية بالثروة السمكية من ناحية أخرى. ومع زيادة عدد السكان منذ أواخر الستينات وأوائل السبعينات شهدت البلاد تغيرا في شكل سواحلها واتساعا في مساحتها بسبب عمليات الردم المستمرة على تلك الأرصفة والشعاب المرجانية القريبة من الساحل بغرض استغلالها في مختلف الأنشطة العمرانية والاقتصادية (مستند ٢) فارتفعت من جراء ذلك مساحة البحرين الإجمالية من حوالي ٦٦٢ كم^٢ عام ١٩٦٩ م إلى ٧١١ كم^٢ عام ٢٠١٤ م. وتشكل الجزيرة الأم (البحرين) حوالي ٨٠,٤٨٪ من المساحة الإجمالية، وتقع فيها العاصمة المنامة، أكبر مدن المملكة، أما جزر حوار فتبلغ مساحتها حوالي ٥١,٧ كم^٢، كما تبلغ جزيرة المحرق حوالي ٨٥,٢ كم^٢، أما المساحة الباقية فتتوزع على باقي الجزر. وقد ارتبطت الجزيرة الأم بالجزر المجاورة لها بمجموعة من الجسور. وبفضل إنشاء جسر الملك فهد عام ١٩٨٦ م اتصلت البحرين لأول مرة بجسر بحري يمتد بطول ٢٥ كم بالساحل الشرقي للمملكة العربية السعودية مروراً بجزيرة أم النعسان.

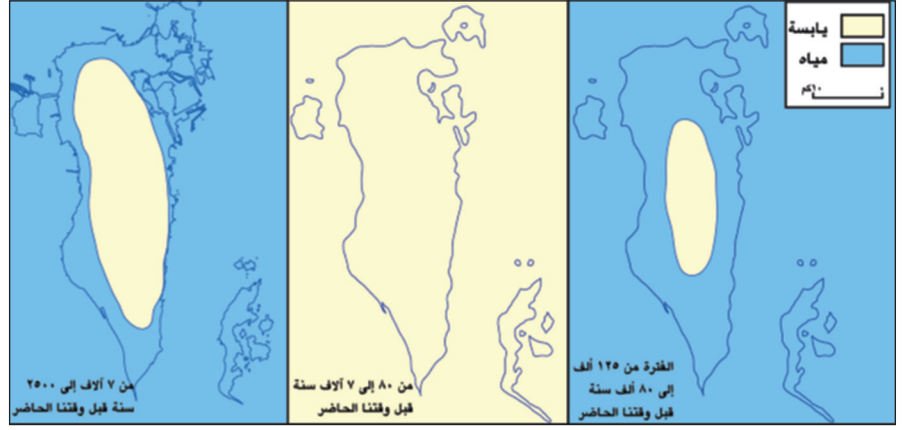
ولقد أدخل نظام المحافظات لتنظيم المساحة منذ ١٩٩٦ م بهدف دعم كفاءة الحكم المحلي في تطبيق خطط التنمية والخدمات الاجتماعية والثقافية المقدمة من قبل الجهات الحكومية، إلى جانب تدعيم الأنشطة الاجتماعية وتفعيلها والحفاظ على الأمن والنظام العام. ومنذ عام ٢٠١٤ م أصبحت مملكة البحرين تضم أربع محافظات وهي:

محافظة العاصمة ومحافظة المحرق والمحافظة الجنوبية والمحافظة الشمالية.

• البيانات الإحصائية لوحدة جغرافية مملكة البحرين مأخوذة من موقع الجهاز المركزي للمعلومات.

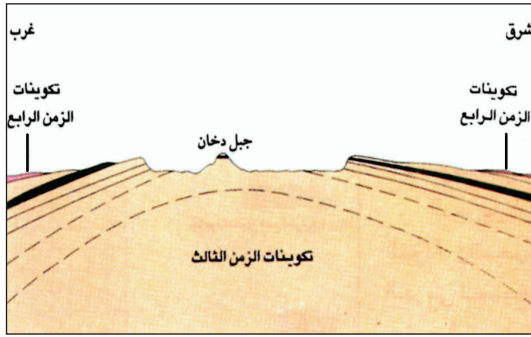
الأسئلة

- ١- حدد موقع البحرين الفلكي
- ٢- استخدم الأطلس للبحث عن موقع البحرين الجغرافي بالنسبة للخليج العربي ولقارة آسيا.
- ٣- أبرز السمات المميزة لموقع البحرين.
- ٤- ما الدور الذي كانت تقوم به الأرصفة المرجانية حول سواحل البحرين؟
- ٥- وضح التغيرات التي شهدتها سواحل البحرين؟
- ٦- اذكر أهداف إنشاء نظام المحافظات في مملكة البحرين



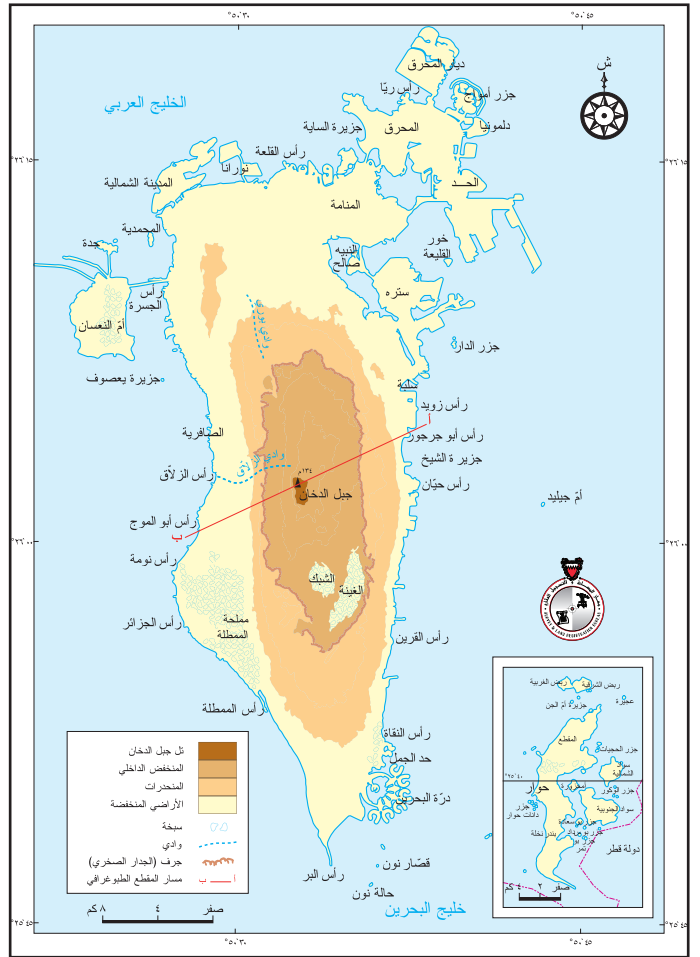
من خلال مستند ١:
- حدد فترات طغيان المياه على البحرين
وانحسارها عنها منذ ١٢٥ ألف سنة
حتى الآن.

١ طغيان المياه وانحسارها عن البحرين خلال الزمن الجيولوجي الرابع

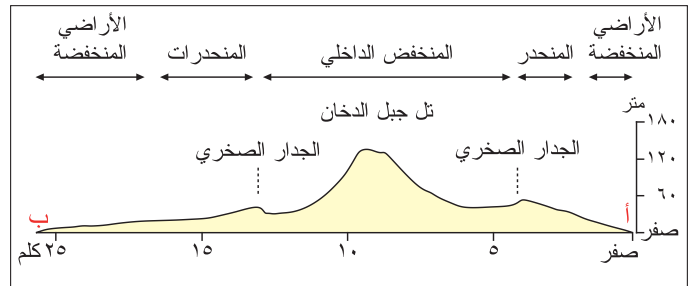


٢ مقطع جيولوجي للبحرين من الشرق إلى الغرب

من خلال مستند ٣:
- حدد موقع كل مظهر من مظاهر سطح البحرين.
- تأخذ الأودية في البحرين اتجاهين؛ حدد مسار هذين
الاتجاهين، وانكر ما يفصل بينهما.



٤ المنخفض الداخلي والجدار الصخري في البحرين



٣ سطح البحرين مع مقطع طبوغرافي من الشرق إلى الغرب.

مظاهر السطح في البحرين

تتنوع في مملكة البحرين أشكال التضاريس رغم صغر مساحتها، ويظهر ذلك من دراسة مظاهر السطح في الجزيرة الأم (البحرين) وبقيّة الجزر الأخرى التي تحيط بها (مستند ٣). ويعتبر سطح البحرين منبسّطاً قليلاً الارتفاع، ويمكن تقسيمه إلى ثلاثة أقسام وذلك نتيجة للزحف القاري وعوامل التعرية التي تعرضت لها خلال الزمنين الجيولوجيين الثالث والرابع.

١- بنية منطقة البحرين

مرت البحرين بعدة مراحل عبر العصور الجيولوجية حتى أخذت شكلها الحالي، عندما ظلت منطقة الخليج العربي، ومنها البحرين حتى منتصف الزمن الجيولوجي الثالث مغمورة بالمياه. في تلك الفترة، وعلى إثر اصطدام الكتلة العربية بالكتلة الآسيوية الأوروبية، تعرضت صخور تلك المنطقة للالتواء وشكلت قيباً محدّبة ومقرّعات. وبدأت بعض هذه القباب، ومن بينها البحرين، تظهر فوق مياه البحر. وفي نهاية الزمن الجيولوجي الثالث كانت معظم أراضي البحرين مكشوفة.

وفي الزمن الجيولوجي الرابع، كانت مياه البحار تغمر أقسام البحرين الساحليّة حيناً، وتنحسر عنها أحياناً أخرى، بسبب التغيرات المناخية التي شهدتها الكرة الأرضية آنذاك. وفي أوقات طغيان مياه البحار تسرّبت كميات من المياه المالحة إلى طبقات المياه الجوفية، فارتفعت نسبة الملوحة فيها (مستند ١). وقد أدت عوامل التعرية التي تعرضت لها البحرين، عبر هذين الزمنين، إلى تبدّد بعض أجزائها، ولا سيما مناطقها المرتفعة عند أعلى القبة وإلى تنوع وتشكيل سطح البحرين (مستند ٥).

٢- أهم مظاهر السطح في البحرين

أ- المنخفض الداخلي (الحوض الداخلي): يحتل قلب الجزيرة الأم، وهو بيضاوي الشكل، ذو أرضية مستوية، يحيط به جدار صخري يرتفع ارتفاعاً متفاوتاً. تقطعه ممرات (فتحات) قصيرة، أهمها ممر الزلاق وبوري. ويتكون الحوض من جزئين أرضيتين (مستند ١ و٢ و٣) هما:

– كتلة تل «جبل الدخان» حيث تصل أعلى قمة فيها ١٣٤ م.

– منخفض الغينة والشبك، حيث تنخفض الأرض دون المستوى العام للحوض فيصل مستوى انخفاضها إلى ٥ م، مكونة سبخات كسبختي الغينة والشبك (مستند ٣).

ب- المنحدرات: وهي تحيط بالمنخفض الداخلي، وتبدأ من أعالي الجدار الصخري منحدره نحو الأطراف، وأهم أودية هذه المنحدرات وادي بوري الذي ينتهي شمالاً ويبلغ طوله ٧ كم، ووادي الزلاق الذي يصل إلى البحر ويبلغ طوله ٦ كم.

ج- الأراضي المنخفضة: تحيط بالمنحدرات أراضي منخفضة تمتد بمحاذاة سواحل البحرين، كما تشمل مجمل مساحة الجزر الأخرى وتتمثل في:

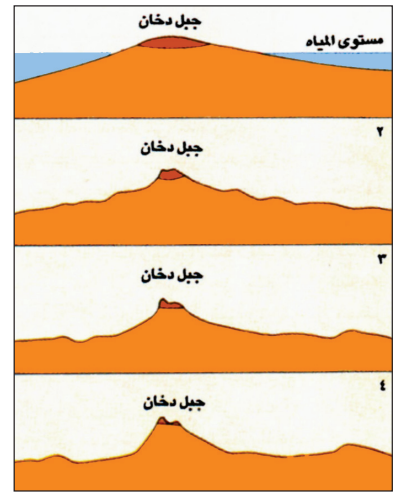
– الشريط السهلي الساحلي الشرقي والغربي: يصل أكبر اتساع له على الساحل الغربي ابتداءً من الزلاق والوسمية حتى رأس الممطة، ويصل أقل عرض له في الساحل الشرقي الممتد من عسكر عند رأس أبو جرجور حتى أم جدر، ليلتحم السهلان الشرقي والغربي عند منطقة رأس البر، وتمتاز بكثافة الرمال وارتفاع نسبة الملوحة حيث تكثر السبخات.

– السهل الشمالي: يمتد من المنامة شرقاً إلى البديع غرباً، ويمتاز بوجود مساحات واسعة من التربة الصالحة للزراعة وانتشار العيون المائية، وهذا ما سمح بتركز السكان فيها منذ القدم. ويتضح مما سبق أن لمظاهر السطح دوراً بارزاً في امتداد واتجاه النمو العمراني منذ مرحله الأولى، حيث ارتبط أساساً بمناطق السهل الساحلي الشمالي ثم بدأ في التوسع نحو الأطراف الشرقية والغربية من الجزيرة الأم متجنباً أراضي الحوض الداخلي.

المصطلحات

تل جبل الدخان: تل متبق من تضريس سابق تعرض لعوامل التعرية خلال الزمنين الجيولوجيين الثالث والرابع.

سبخة: منطقة مستنقعية تنتهي إليها مجاري المياه الفصلية. يتبخر ماؤها في فصل الجفاف، فتصبح قفراً من طين قاس تغطيه الأمطار الغزيرة تتحول هذه القفار إلى بحيرات طينية ضحلة مالحة لاتصلح للزراعة.



٥ مراحل تكوين المنخفض الداخلي

منذ بداية بروز البحرين حتى الآن.

– صف التغيرات التي شهدها المنخفض الداخلي في البحرين منذ بداية بروزه في أواخر الزمن الجيولوجي الثالث حتى الآن. ما العوامل التي أدت إلى اتخاذ المنخفض الداخلي شكله الحالي؟

الأسئلة

١- ارسم جدولاً على النحو الآتي واذكر به أسماء مظاهر سطح البحرين وخصائص كل منها.

المظاهر	الخصائص

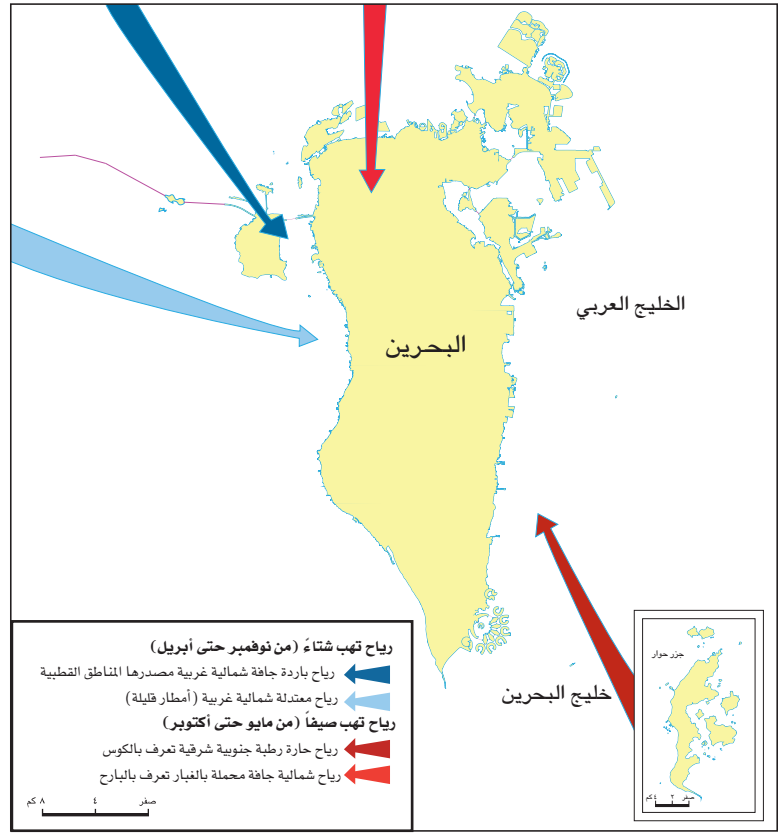
٢- ما العوامل المفسّرة لتنوع هذه المظاهر؟

أعلنت اليوم الأحد (٢٠ مايو/ أيار ٢٠١٢) كل من بترا سولار وهي شركة تقنية ينصب اهتمامها على توفير حلول الطاقة ذات الفاعلية الاقتصادية لتوليد الكهرباء، والهيئة الوطنية للنفط والغاز، وشركة نفط البحرين (بابكو) وكاسبيان إنرجي هولدنجز عن توقيع اتفاقية لتوزيع ٥ ميغاوات من الطاقة الشمسية على مدينة العوالي وجامعة البحرين وبعض المواقع الأخرى في مملكة البحرين. وسيكون هذا المشروع من جملة التقنية الشمسية الذكية التي تم تطويرها في الولايات المتحدة الأمريكية بواسطة شركة بترا سولار لتوليد طاقة كهربائية بطريقة موثوقة تعمل على استقرار شبكات التوزيع الكهربائية، وإيجاد عدد من الوظائف الفنية في البحرين. وهذا المشروع الذي ينفذ نتيجة لجهود التعاون بين شركات التحالف الأمريكية والهيئة الوطنية للنفط والغاز وبابكو وهيئة الكهرباء والماء والجامعات والقطاع الصناعي والحكومة يؤكد التزام البحرين تجاه تحديات تأمين الطاقة وتغير المناخ والتنمية الاقتصادية من خلال الشراكة والتعاون، وهذه هي المرحلة الأولى من خطة وطنية لتوليد الطاقة الكهربائية من مصادر متجددة. وتعد التقنية الشمسية الذكية طريقة مبتكرة تقرن الطاقة الشمسية بتقنية الشبكات الكهربائية ويتم تطويرها بالشراكة بين شركات المنافع لتوليد طاقة نظيفة وأمنة ومتجددة، مما يجعل البنية التحتية للكهرباء أكثر استقراراً وفاعلية واعتمادية.

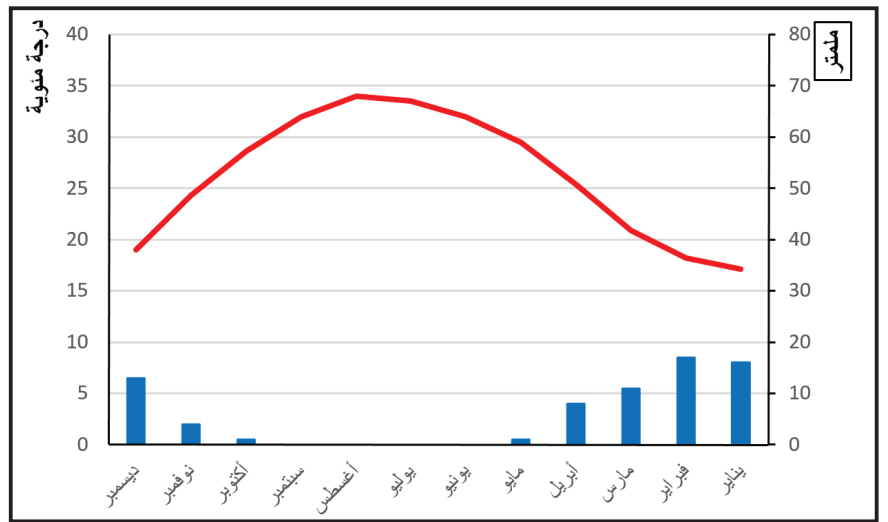
مقال صحفي، بتصرف، ٢٠ مايو ٢٠١٢

٤) الطاقة الشمسية

- اذكر الأهداف التي سيحققها إنتاج الطاقة الشمسية في مملكة البحرين.



١) أبرز الرياح التي تهبّ على البحرين في فصليّ الصيف والشتاء - لماذا تسبب الرياح الشمالية الغربية تساقط الأمطار؟



٢) الرسم البياني الحراري المطري لمدينة المنامة (٢٠١٣) - ما الأشهر الممطرة في مدينة المنامة؟

السنوات	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٤
كمية الأمطار (بالمليمترات)	١٢٨	٣٩	٦٠	٦٧	٦٠	٧٦	٢١٢	٤٧	١٦	٧٤	٥٤

٣) كمية الأمطار بحسب السنوات - ما معدل الأمطار في مدينة المنامة؟

المناخ

يسود جزر البحرين مناخ صحراوي، يتميز بوجود فصلين رئيسيين: فصل قليل الأمطار

يمتد من نوفمبر حتى أبريل، وفصل جاف يمتد من مايو حتى أكتوبر.

١- من نوفمبر حتى أبريل : اعتدال في الحرارة وتساقط الأمطار

يتميز هذا الفصل باعتدال حرارته التي تبلغ حوالي ٢٠,٨م. ويعود ذلك إلى أن أشعة

الشمس في هذا الفصل تصل البحرين مائلة. وتهب في هذا الفصل رياح:

- دافئة ورطبة شمالية غربية أو جنوبية شرقية.
- باردة وجافة وتكون في هذه الحالة قطبية.

وتتساقط في هذا الفصل أمطار يبلغ معدلها السنوي حوالي ٧٧,١ ملم، غير أنها تختلف

بين سنة وأخرى، بحيث يمكن أن تمطر في يوم واحد ما يقرب من المعدل السنوي، بينما تظل

كمية الأمطار أدنى من المعدل السنوي سنوات عدة (مستند٣).

٢- من مايو حتى أكتوبر : ارتفاع في الحرارة وسيطرة الجفاف

يتميز هذا الفصل بحرارته المرتفعة التي يبلغ معدلها حوالي ٣٢م. ويعود ارتفاع درجات

الحرارة في هذا الفصل إلى تعامد أشعة الشمس على المنطقة الواقعة بين خط الاستواء ومدار

السرطان، قريبا من البحرين. ويصل متوسط سطوع الشمس إلى أعلى مدة لها في الصيف

بسبب طول ساعات النهار، وصفاء السماء معظم شهور الصيف. وهذا ما جعل من مملكة

البحرين منطقة نموذجية بالنسبة لاحتمال استغلال الطاقة الشمسية كطاقة مستقبلية

بديلة للنفط (مستند٤و٤).

وفي هذا الفصل تتعرض مملكة البحرين لهبوب رياح «البارح» الشمالية التي تدوم حوالي

٤٠ يوما: من ٥ يونيو حتى ٢٠ يوليو. وبسبب قلة الأمطار، وعدم تماسك التربة، تحمل

هذه الرياح كميات كبيرة من الغبار والأتربة. ويشهد هذا الفصل أيضا ولا سيما في شهري

أغسطس وسبتمبر، هبوب «رياح الكوس» الجنوبية الشرقية؛ وهي رياح حارة رطبة، تزيد

من نسبة الرطوبة بسبب مرورها على مياه الخليج العربي فهي تؤدي إلى ارتفاع درجات

الحرارة والرطوبة؛ (مستند١و٢)، ذلك أن المساحة تتألف من مجموعة جزر تحيط بها المياه

من جميع الجهات. وتختلف نسبة هذه الرطوبة خلال فترات اليوم، إلا أن متوسط الرطوبة

السنوي يبلغ في حده الأعلى حوالي ٨١٪، وفي حده الأدنى حوالي ٤٥٪ (مستند٧).

ولقد أدت مظاهر المدنية الحديثة وأسلوب تعامل الإنسان مع البيئة إلى ارتفاع درجة

الحرارة، ومن أمثلة ذلك سقوط أشعة الشمس على الحوائط الإسمنتية للمباني، وسفلة

الشوارع، والهواء الساخن المنبعث من أجهزة التكييف خارج البيوت، والغازات المنبعثة من

المصانع والسيارات.

المصطلحات

متوسط الرطوبة السنوي في حده الأعلى: هو مجموع أعلى نسبة رطوبة تسجل كل يوم على مدار السنة مقسما على ٣٦٥ يوما.
متوسط الرطوبة السنوي في حده الأدنى: هو مجموع أدنى نسبة رطوبة تسجل كل يوم على مدار السنة مقسما على ٣٦٥ يوما.

الأسئلة

١- ارسم جدولا على النحو الآتي واذكر به أسماء الرياح التي تهب على البحرين واذكر مصادرها وخصائصها:

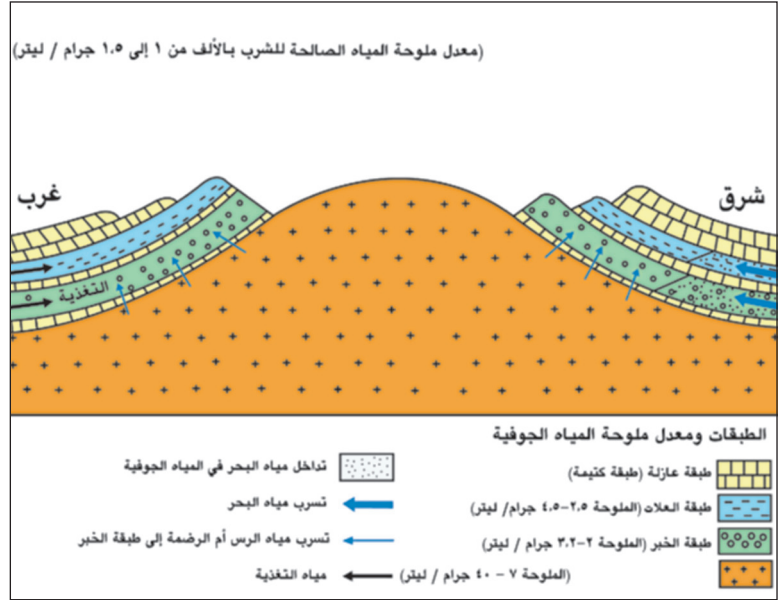
الرياح	مصادرها	خصائصها

٢- ما تأثيرات طول فترة الإشعاع التي تتعرض لها البحرين؟

٣- اذكر أسباب ارتفاع نسبة الرطوبة في البحرين.

في المناطق الشرقية والجنوبية الشرقية في جزيرة سترة وقرتي جو وعسكر من مملكة البحرين، يوجد اتصال مباشر بين طبقة الخبر ومياه البحر وبالتالي فقد أدى هبوط مناسيب مياه هذه الطبقة نتيجة لزيادة الاستهلاك إلى تملح مياهها نتيجة لتداخل مياه البحر. أما في الأجزاء الوسطى من المملكة بالقرب من قرتي عالي وسلماباد، فقد أدى هبوط مستويات طبقة الخبر إلى ازدياد معدلات التسرب الرأسي إلى هذه الطبقة من طبقة الروس - أم الرضمة المالحة، مما أدى إلى ارتفاع ملوحتها إلى أكثر من ١٠ جرام/ليتر وتبدو دلائل هذا الارتفاع في ملوحة طبقة الخبر ملموسة ومتمثلة في هجرة الأراضي الزراعية التي كانت مزدهرة في تلك المناطق خلال فترات ماضية.

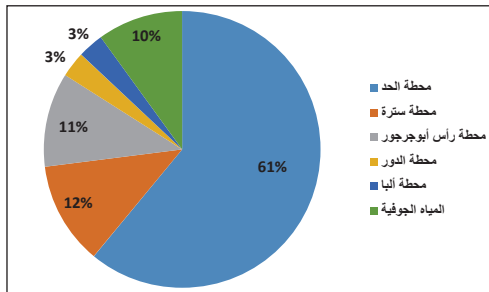
بتصرف: مبارك أمان



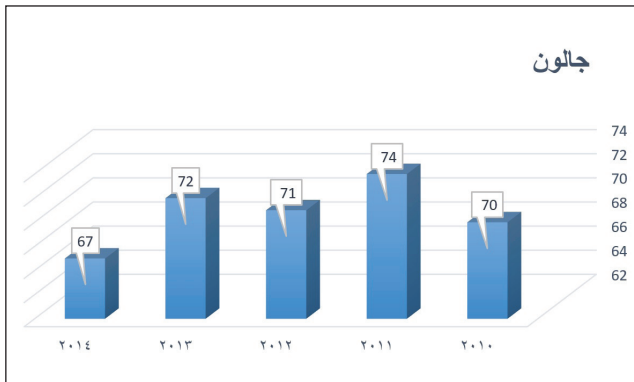
١) مقطع جيولوجي يُظهر طبقات المياه الجوفية في البحرين

- من خلال المستندين ٢١ و٢٠: ما الأخطار التي تواجه مياه طبقتي العلات والخبر؟

٢) تملح طبقة الخبر



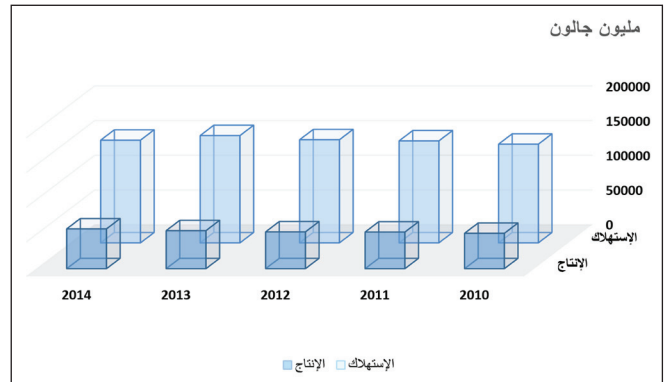
٣) الإنتاج اليومي للمياه في مملكة البحرين



٥) معدل الاستهلاك الفردي من المياه في اليوم.



٧) ملصقات تهدف إلى ترشيح المواطنين في استخدامهم للمياه.



٤) إنتاج المياه واستهلاكها.

- قارن بين تطور إنتاج المياه واستهلاكها.

- فسر التفاوت الكبير بينهما.

المجموع	الصناعي	التجاري	المنزلي
١٤٦,٨	٢,٩	٢٤,٩	١١٨,٩

٦) استهلاك المياه حسب القطاعات عام ٢٠١١م (مليون متر مكعب):

- ماذا تستنتج من ارتفاع حجم استهلاك المياه المنزلي؟

الموارد الطبيعية ١ - المياه

تستمد مملكة البحرين احتياجاتها المائية من موردين هما المياه الطبيعية ممثلة بالمياه الجوفية، والمياه غير التقليدية ممثلة بالمياه المحلاة ومياه الصرف الصحي المعالجة. ولا تتوفر للمملكة مياه سطحية (أنهار وبحيرات) كما أن المياه الجوفية تعتبر محدودة جدا نظرا لندرة الأمطار وارتفاع معدلات التبخر.

١- ثلاث طبقات تحتزن المياه الجوفية أبرزها طبقة الخُبر.

تحتزن المياه الجوفية في ثلاث طبقات مائية وتقسم هذه الطبقات إلى نظامين مائيين هما نظام خزان الدمام الجوفي الذي يشمل الطبقتين (أ) و(ب)، ونظام الروس- أم الرضمة الجوفي الذي يشكل الطبقة (ج) (مستند ١).

أ- طبقة العلات، ونوعية مياهها مقبولة، غير أن الكميات المخترنة فيها محدودة جدا وتستخدم للزراعة.

ب- طبقة الخُبر، ونوعية مياهها جيدة وهي الرئيسية التي تعتمد عليها البحرين في الحصول على احتياجاتها من المياه الصالحة للاستخدام المنزلي.

ج- طبقة الروس- أم الرضمة، وتحتزن كميات كبيرة من المياه، غير أنها لا تصلح للاستخدام إلا في عمليات التحلية لشدة ملوحتها أو يقتصر استخدامها للأغراض الصناعية.

٢- تتعرض طبقة الخُبر إلى خطر النضوب والتملُّح

أدى ازدياد الطلب على المياه بسبب النمو السكاني والاقتصادي وتغيُّر نمط الحياة الذي شهدته البحرين إلى حدوث عجز في الميزان المائي لطبقتي العلات والخبر، اللتين تكثف استغلال مياههما، حتى فاقت الكمية المستخرجة منه كمية التغذية الواردة إليهما. وقد تمثل هذا العجز في انخفاض منسوب مياه هاتين الطبقتين، فتغلغلت مياه البحر ومياه أم الرضمة المالحة إليهما، وارتفع معدل الملوحة، وباتت الثروة المائية الوحيدة مهددة بالنضوب والتملُّح (مستند ٢)، استوجب ذلك أن تلجأ البحرين إلى وسائل بديلة، فأنشأت محطات سترة وأبو جرجور والدور والحد لتحلية المياه، كما توجد محطات لمعالجة مياه الصرف الصحي أهمها محطة توبلي.

٢- المحافظة على الثروة المائية

عمدت مملكة البحرين إلى رفع مستوى الإنتاج من المياه غير التقليدية، ووضعت أطرا تشريعية لضبط وتقنين استخدام المياه، كما نظمت حملات إعلامية لتوعية المواطنين بأهمية الثروة المائية وضرورة المحافظة عليها، (مستند ٧). فالمياه الجوفية تتعرض لهدر كبير، حيث يفوق معدل الاستهلاك الفردي للمياه بكثير معدل الاستهلاك الفردي العالمي (مستند ٤). وكان من الضروري أن تعمم طرق الري الحديثة للحد من الهدر الحاصل في المياه المستخدمة للزراعة، إضافة إلى ضرورة إنتقاء أنواع من النباتات والأشجار التي لا تحتاج إلى كميات كبيرة من المياه؛ على أن الإجراءات المتخذة لإصلاح العجز المائي، لن تكون ذات فائدة ما لم يرافقها وعي حقيقي بترشيد الاستهلاك من قبل المواطنين.

الأسئلة

- ١- عدد أسباب تراجع المياه الجوفية.
- ٢- ما النتائج التي ترتبت على تكثيف استغلال مياه طبقتي العلات والخُبر؟
- ٣- بين أهمية دور المواطن في المحافظة على الثروة المائية. أعط أمثلة على ذلك.

فجر النفط والكهرباء ومحطات التحلية



٣ تدفق النفط لأول مرة في البحرين



٢ الجيولوجي دايفيس بجانب النصب الذي وضعه ليحدد موقع أول بئر نفط في البحرين (عام ١٩٣٠)

١ اكتشاف النفط في البحرين لم يكن فرانك هولمز يعرف صدق وقعه عندما كتب في العشرينات من هذا القرن قائلاً: «أعتقد شخصياً بأنه سيتم اكتشاف حقل زيت ضخم يمتد من الكويت شمالاً حتى ساحل الجزيرة العربية». وفيما بعد عندما اختار الباحث الجيولوجي ديفيس موقعا في جزيرة البحرين، أقسم الحفّارون بأنه اختار موقعا لا توجد به نسمة واحدة من الهواء. وكان هذا المكان القاحل هو المكان الذي سيسجل الحدث التاريخي فيما بعد؛ إذ أنه في اليوم الأول من يونيو ١٩٣٢ تدفق النفط من باطن الأرض ليخلق هواء جديدا يهب على الخليج بأكمله، ولتدشين البحرين عهد النفط في الخليج العربي. وببزوغ عصر النفط في البحرين وُجدت البنية الأساسية لكثير من المشاريع الاقتصادية والعمرانية والحضارية.

«البحرين، حضارة وتاريخ» وزارة الإعلام.
البحرين ١٩٨٨ م

٥ دار النفط

يتزامن افتتاح دار النفط يوم ٢ يونيو ١٩٩٢ م على يد المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، مع مرور ٦٠ عاما على اكتشاف أول بئر نفط في البحرين.

ودار النفط التي تتولّى شركة «بابكو» إدارتها عبارة عن متحف للبتروكيمياويات وإشرافها، وتتميّز هذه الدار بموقعها المحاذي لأول بئر تم اكتشافها عند سفح جبل الدخان.

وتطوّرت دار النفط، بمرور السنين، لتصبح مركزا تعليميا، ومعلما سياحيا يرتاده السّياح والمهتمون بصناعة النفط في البحرين، كما أصبحت مرجعا لتأريخ هذه الصناعة في البلاد لما تحويه من معروضات نادرة تؤرخ لفترة اكتشاف النفط، وتسهم في نشر المعارف حول هذه الثروة في البحرين، ومنطقة الخليج بأكملها.

كما تهتم هذه الدار بقصة ظهور النفط في البحرين، انطلاقا من التنقيب عنه مروراً باكتشافه وتطويره، وصولاً إلى التغييرات التي أحدثتها في المجتمع على المستويين الاجتماعي والاقتصادي.

بتصرف عن «شركة نفط البحرين»، صفحة ١٨



٤ متحف دار النفط

٧) فجر الكهرباء
بدأ التفكير في إدخال الكهرباء لأول مرة في البحرين منذ عام ١٩٢٠م. إلا أن هذه الفكرة لم تدخل حيز التنفيذ إلا في عام ١٩٢٨م، في الوقت الذي كانت فيه البحرين تشهد انتعاشا اقتصاديا وتجاريا كبيرا بسبب ازدهار صناعة اللؤلؤ. وفي ذلك الوقت أصبح من الممكن تحويل هذه الفكرة إلى حقيقة واقعة.

ولهذا الغرض قامت حكومة الهند بتكليف أحد خبراءها، وهو السيد ستيفنسون بزيارة البحرين، لإجراء دراسة. وأشارت الدراسة إلى وجود الحاجة لتشغيل ما يقارب ٢٠٠٠ مصباح للإنارة و٢٠٠ مروحة. ولهذا تقرر إنشاء محطة لتوليد الكهرباء تعمل باستخدام وحدتي ديزل، طاقة لكل منهما ١٠٠ كيلوواط. كما تقرر إقامة الشبكة اللازمة لنقل وتوزيع الكهرباء إلى المستهلكين.

وفي أواخر عام ١٩٢٨م تمت الدعوة إلى تقديم المناقصات لإنشاء محطة توليد وشبكة توزيع. ومع هذا فقد أبدى عدد محدود فقط من المقاولين اهتماما بالاشتراك في تنفيذ المشروع نظرا لبعدها عن المناطق التي يمارس المقاولون فيها أنشطتهم. وقد كان أفضل عطاء قدم بمبلغ ٢٠٦٠٧ جنيهات استرلينية (أي ٢٧٦١٣٤ روبية)، وتقدمت بهذا العطاء شركة كالندرز كيبل أند كونستراكشن كومباني (يومياي) المحدودة. وأرست مقابلة المشروع على هذه الشركة. وفي سبتمبر من العام التالي عين مهندس الشركة المقيم في البحرين، وانتهى العمل من إنشاء المحطة في نهاية عام ١٩٣٠م، وبدأ التوزيع في عام ١٩٣١م. وكان هذا هو أول مرفق للكهرباء يتم إنشاؤه في منطقة الخليج.

«اليوبيل الذهبي، ١٩٣١م - ١٩٨١م». إدارة الكهرباء، البحرين، ١٩٨١م

٨) توزع إنتاج الكهرباء عام ٢٠١٠م (ألف ميجاوات - ساعة)

محطة سترة	محطة الرفاع	محطة الحد	شركة العزل	الربط مع ألبا	إجمالي الإنتاج
٩٠٨	٣٢٥٩	٥٤٠٤	٣٦٥٨	١٦٠	١٣٧٥٦

١٠) نحو مستقبل أفضل للمياه في البحرين
كان السكان في البحرين في الماضي وإلى بداية الخمسينات من هذا القرن يعتمدون في احتياجاتهم المائية على المياه العذبة المتوفرة من خلال العيون الطبيعية إضافة إلى الآبار الارتوازية. وحيث كان عدد السكان في الماضي قليلا (أقل من ١١٠,٠٠٠ نسمة) في بداية الخمسينات فقد كان الاستهلاك من المياه الجوفية في حالة توازن مع التغذية الطبيعية للطبقات الجوفية. إلا أنه ومع الزيادة السكانية والتوسع العمراني والزراعي في البلاد زادت معدلات الطلب على المياه وخصوصا من الآبار الارتوازية التي زاد عددها بشكل كبير في أواخر السبعينات. ونتيجة لهذه الزيادة في معدلات الاستهلاك بدأ المنسوب المائي للمياه الجوفية في الانخفاض مصحوبا بارتفاع ملحوظ في معدلات الملوحة كنتيجة مباشرة.

أمام هذا التدهور السريع للوضع المائي الذي كان لا بد من اتخاذ قرارات استراتيجية للحفاظ على مخزون المياه الجوفية وإيجاد بدائل لتوفير المياه للاستهلاك من مصادر أخرى إلى جانب المياه الجوفية. وكان القرار هو التوجه نحو إنشاء محطات لتحلية المياه المالحة لمواجهة معدلات الاستهلاك المتزايدة مع النمو السكاني والعمراني.

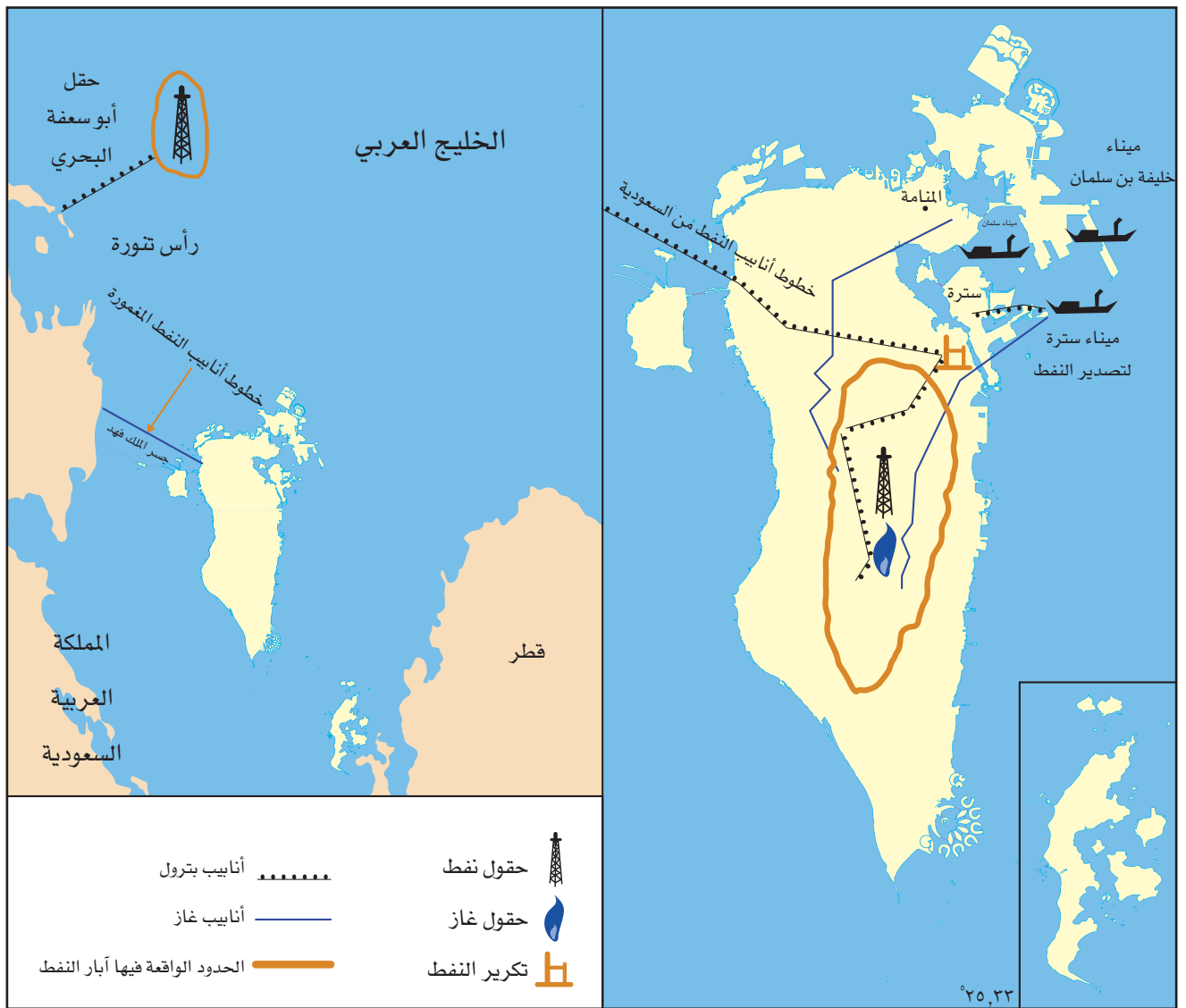


٩) محطات إنتاج الكهرباء والماء

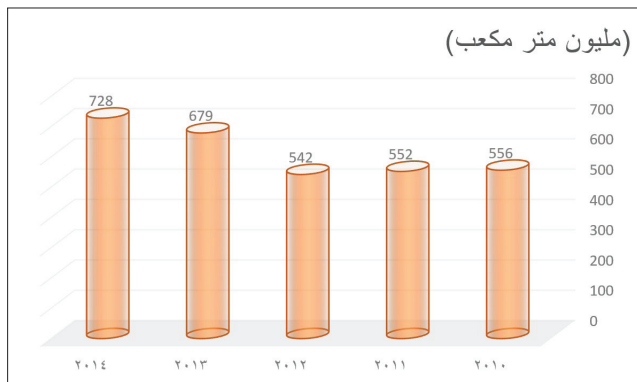


٩) سمو الأمير الراحل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة يفتتح

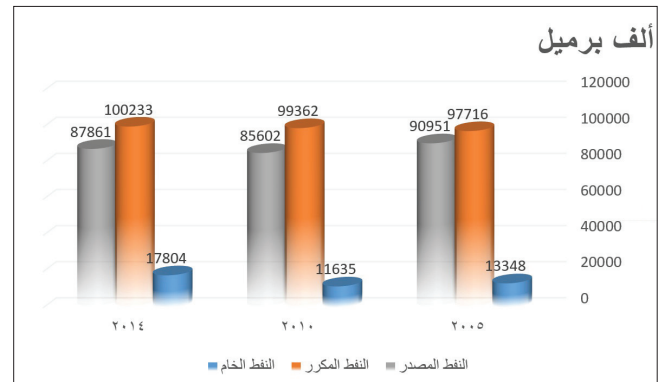
محطة الكهرباء في ١٩٦٧/٦/٣م



١) حقول النفط والغاز الطبيعي



٣) إنتاج الغاز



٢) إنتاج النفط

من خلال المستندات :

- حدد على الخريطة موقع حقل البحرين وحقل أبو سعدة.
- حدد على الخريطة موقع إنتاج الغاز.
- سمّ الطبقات التي يستخرج منها الغاز الطبيعي، واذكر الطبقة التي تنتج أكبر كمية منه؟

الموارد الطبيعية ٢- النفط والغاز الطبيعي

يتوافر النفط والغاز الطبيعي في مملكة البحرين، ويشكلان المصدر الرئيسي للطاقة لديها.

١- النفط والغاز الطبيعي في البحرين: موارد مهددة بالنضوب

تم اكتشاف النفط في البحرين عام ١٩٣٢م، وهو يستخرج من حقل البحرين البري وهو عبارة عن التواء محدب تبلغ مساحته حوالي ١٠ كم^٢ ويتوسط الجزيرة الأم، ومن حقل أبو سعفة البحري، ويرجع اكتشاف هذا الحقل إلى عام ١٩٦٣م وتنتجه البحرين والمملكة العربية السعودية مناصفة، وقد تراجع إنتاج النفط الخام من ٦٩,٤ إلى ٦٣,٣ مليون برميل بين عامي ٢٠١١ و٢٠١٢، مما أوجب زيادة التنقيب في الأراضي والمياه البحرية. أما الإنتاج الإجمالي للغاز الطبيعي فقد بلغ حوالي ٧٢٨ مليون قدم مكعب عام ٢٠١٤م، وقدر الاحتياطي منه بحوالي ١١٠ مليار م^٣. ويتم استخراج الغاز الطبيعي من حقل البحرين: إما مصاحباً للنفط، أو مستقلاً عنه. وأكثر الغاز المستقل يستخرج من طبقة الخف، وبشكل حوالي ٧٧٪ من مجمل إنتاج الغاز الطبيعي في البحرين (مستند ١ و ٣ و ٤).

أدى التطور الاقتصادي إلى زيادة الطلب المحلي على المنتجات النفطية والغاز الطبيعي. فالبحرين تستهلك حوالي ٩,٥٪ من مجمل منتجاتها النفطية المستعملة حالياً. أما الغاز الطبيعي فتستخدم البحرين معظم إنتاجها منه، ويتوزع استخدامه بين إعادة حقن آبار النفط لتحسين إنتاجيتها، وبين تشغيل محطات الكهرباء والماء ومصنع ألبا.

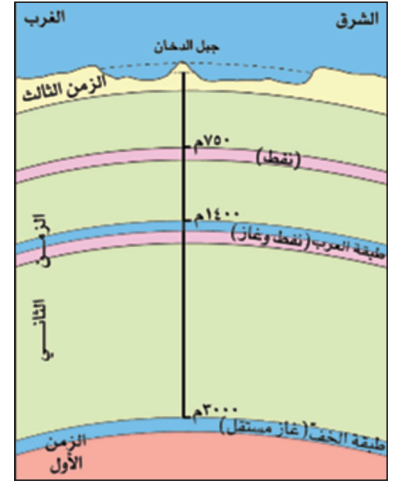
نظراً لأهمية القطاع النفطي وسعيها من مملكة البحرين لتمتلك الثروة النفطية أنشأت عدداً من المؤسسات والشركات، وعلى رأسها المجلس الأعلى للنفط الذي يشرف على الثروة النفطية في البلاد وعلى تنميتها. ومن أبرز الشركات القائمة شركة نفط البحرين (بابكو)، وشركة غاز البحرين (بناغاز). وانضمت البحرين منذ عام ١٩٧٠م إلى منظمة الأوبك، وساهمت في رؤوس أموال العديد من الشركات التابعة لها.

٢- تعتمد البحرين في إنتاجها للطاقة الكهربائية على الغاز الطبيعي

استفادت مملكة البحرين من ثروتها النفطية في إنتاج الطاقة الكهربائية. فأنشأت محطات توليد الكهرباء، ومدت الشبكات إلى مختلف أنحاء البلاد. وهي تنتج حالياً الطاقة الكهربائية من محطات المنامة وسترة والرفاع والمرق والحد ومحطة مصنع ألبا الخاص به، وجميعها تستخدم الغاز الطبيعي لتوليد الكهرباء إلا محطة المرقق فتستخدم الديزل. وقد شهد قطاع الكهرباء خصوصاً منذ السبعينات نمواً كبيراً فبلغ استهلاكه حوالي ٣١٥٢ ميجاوات - ساعة عام ٢٠١٤م، أكثر من نصف هذه الطاقة، يستهلكه القطاع المنزلي.

٣- الطاقة والمستقبل

في ظل النمو السكاني والاقتصادي والعمري، ينمو الطلب على الطاقة في البحرين وسيتميز في المستقبل. وبما أن كميات النفط والغاز الطبيعي المتوافرة حالياً في الحقول محدودة، فإن المملكة جادة في البحث عن مكامن إضافية لترفع من نسبة احتياطياتها منهما. وهي تعمل على تشجيع الأبحاث العلمية حول الطاقة الشمسية للاستفادة منها كطاقة بديلة عن النفط. وللمواطن البحريني دور أساسي في الحفاظ على الطاقة، من خلال استخدامه الطرق المثلى في استهلاكها، وخصوصاً الطاقة الكهربائية، التي يستهلك من أجلها القسم الأكبر من الغاز الطبيعي.



٤) مقطع جيولوجي لطبقتي العرب والخف

- تتركز مكامن النفط بين تكوينات الزمن الثاني ويتراوح عمق الآبار المنتجة فيها بين ٥٥٠-١٤٠٠ متر تحت سطح البحر.

- تتركز معظم مكامن الغاز الطبيعي بين تكوينات الأوساط والأعلى التي تعرف إقليمياً باسم «تكوين العرب» وبين تكوينات العصر البرمي التي تعرف باسم «تكوين الخف»

الأسئلة

- ١- اذكر مواقع استخراج النفط والغاز الطبيعي في البحرين.
- ٢- أبرز أهمية احتياطي البحرين من النفط والغاز الطبيعي.
- ٣- عدد الإجراءات التي قامت بها المملكة لتفادي نفاذ النفط والغاز.
- ٤- كيف تفسر ارتفاع إنتاج الكهرباء واستهلاكه في مملكة البحرين؟
- ٥- بين أهمية دور المواطن في المحافظة على الطاقة.

قصة الإحصاء في البحرين

٢ تعريف التعداد

إن تعداد السكان هو عبارة عن جمع معلومات متعددة حول الجوانب الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية لسكان الدولة في لحظة زمنية معينة، وبالتالي يُبنى على هدي نتائج التعدادات المتتالية وضع ومتابعة وتقييم خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وتتصف التعدادات السكانية بالخصائص الآتية:

-الصفة الرسمية: أي إنه يجب أن يتم تحت الإشراف الحكومي بناء على تشريع وقوانين معينة.

-العدّ الفردي: وذلك بأن يعد كل فرد على حدة وتسجل بياناته بصورة منفصلة عن غيره من الأفراد.

-الآنية: وتعني أن يتم حصر الأشخاص طبقاً لخصائصهم في وقت محدّد يعرف بتاريخ الإسناد الزمني للتعداد.

تعداد البحرين، ٢٠٠١م، الجزء الأول، إدارة الإحصاء، البحرين.

١ للبحرين تاريخ طويل في مجال إجراء التعدادات السكانية عرفت البحرين التعداد السكاني قبل غيرها من دول الخليج العربي، بحيث أُجري أول تعداد بها في عام ١٩٤١م. ثم تلتها سلسلة من التعدادات في الأعوام ١٩٥٠ و١٩٥٩ و١٩٦٥ و١٩٧١ و١٩٨١ و١٩٩١م منتهية بالتعداد الأخير لسنة ٢٠٠١م. وبطبيعة الحال قد انعكس التقدم الاجتماعي والاقتصادي والحضاري الذي شهدته مملكة البحرين في الأعوام الأخيرة على تطور التعدادات السكانية بها، سواء من حيث المحتوى والشمول، أو من حيث التقنية المستخدمة في جمع وتجهيز ونشر وتحليل بيانات التعداد. والفارق بين تعدادي ١٩٤١م و٢٠٠١م خير شاهد على ذلك.

تعداد البحرين، ٢٠٠١م، الجزء الأول، إدارة الإحصاء، البحرين.

٣ التعداد الأول عام ١٩٤١ م

أجري التعداد الأول لدولة البحرين في مطلع عام ١٩٤١ م ، الموافق عام ١٣٥٩ هـ ، حيث تم تنفيذه في ليلة ٢٢ من شهر يناير ولم تكن هناك قبل هذا التعداد إحصائية دقيقة عن سكان البحرين.

بالرغم من أن كثيراً من المراجع ترفع هذا العدد إلى مائتي ألف نسمة خلال العشرينات من هذا القرن إلا أنها بعيدة عن الواقع لبعدها استنادها إلى مصدر.

وعندما أعلنت حكومة البحرين القيام بإحصاء عام للسكان تلقى أكثر الناس هذا النبأ بالاستياء والريبة وعلى أثر ذلك راجت الشائعات وبلغ بعضها حدّاً كبيراً من التطرف ولا سيما في القرى.

فقد قيل إن ذلك تمهيداً للتجنيد الإجباري وقال آخرون إن الحكومة تنوي فرض نظام ضرائب على السكان وذهب غيرهم إلى القول أن الحكومة تعتزم إنشاء بلدية في كل قرية. وغيرهم ظنّ أن وراء ذلك منع أي امرأة من الولادة خارج المستشفيات إلى جانب عامل آخر كان له أثر في نتيجة الإحصاء حينذاك وهو نظام الإعاشة إذ بموجب هذا النظام كان يعطى للبالغين كمية من الحبوب أكبر مما يعطى للأطفال ممن هم دون سن معينة وتحاشياً لهذا التوتر فقد عقدت اجتماعات مكثفة كما أذيعت بعض الأحاديث من محطة البحرين اللاسلكية والقيام بنوع من التوعية لإزالة الشكوك والملايسات التي أثرت.

وفي ليلة ٢٢ من شهر يناير عام ١٩٤١م طلب من الناس ملازمة البيوت من الثامنة حتى منتصف الليل كذلك صدرت الأوامر بإغلاق دور السينما والمقاهي وجميع المحلات العامة ومنعت سيارات الأجرة من العمل في أثناء عملية الإحصاء، كما صدر أمر لملاحى السفن الراسية في الميناء بالبقاء على ظهور سفنهم واستبعد من هذا التعداد المواطنون الغائبون عن البلاد في تلك الليلة.

وقد دلت الأرقام على أن عدد سكان البحرين قد بلغ ٨٩٩٧٠ نسمة منهم ٧٤٠٤٠ نسمة بحرينيون و١٥٩٣٠ غير بحرينيين وبلغ عدد المنازل ١٤٣٨٢ ومنها ٤٦٤٩ بيتاً وادعى حوالي ٩٥٠٠ أي ١٠٪ من مجموع السكان أنهم متعلمون ومما يجدر ذكره أن نتيجة الإحصاء هذه قد أثارت كثيراً من الدهشة والغیظ لأنها أظهرت أن عدد سكان البحرين أقل مما انتظره الناس بكثير ومع ذلك فمن المحتمل أن عدداً معيناً من الرجال لم يسجلوا أنفسهم خشية التجنيد الإجباري المظنون.

وكان من أبرز خصائص تعداد عام ١٩٤١م أنه اشتمل على بيانات محدودة اقتصر على عدد السكان حسب النوع والجنسية والمنطقة إلى جانب عدد البيوت كما واجه القائمون بالإحصاء صعوبات أثرت بشكل مباشر على نتائجه وأثارت كثيراً من القنط والدهشة بسبب إظهارها أن عدد سكان البحرين أقل مما انتظره الناس بكثير.

تعداد البحرين، ٢٠٠١م، الجزء الأول، إدارة الإحصاء، البحرين.



٤ أحد العدادين يستكمل بيانات من أحد المواطنين في إحصاء عام ١٩٦٥ م .



٥ المشاركون في عملية إحصاء السكان ١٩٧١ م .



٧) عاملات أثناء المرحلة التحضيرية للتعداد العام ١٩٩١م



٨) عمال أثناء المرحلة التحضيرية للتعداد العام ١٩٩١م



٩) شعار إحصاءات تعداد عام ٢٠٠١م

٦) التعداد السابع عام ٢٠٠١م

في ذكرى اليوبيل الذهبي للتعداد الأول في يناير ١٩٤١م أجرى الجهاز المركزي للإحصاء عام ١٩٩١م تعداداً شاملاً تضمن السكان والمساكن، بالإضافة، ولأول مره في سلسلة تعدادات البحرين، المباني والمنشآت وتجدر الإشارة إلى أن مملكة البحرين قامت بتنفيذ التعدادات الأربعة في آن واحد مستخدمة استمارة واحدة شاملة، الأمر الذي وفر الكثير من الجهد والمال والوقت إلى جانب ربط بيانات التعدادات معاً للحصول على صورته شاملة ومتكاملة هذا ما لم يستطع أن ينفذه العديد من الدول بسبب التكاليف الباهظة والقيود التقليدية التي تحد من تطور التعدادات. غير أن مملكة البحرين، بفضل تطور النظام الموجود لديها، استطاعت أن تتحرر من هذه القيود التي واجهتها في التعدادات السابقة والتي كانت تحد من سرعة التقنية الحديثة كاستخدام نظام الخرائط آلياً للحصول على خرائط تفصيلية مباشرة دون الحاجة لنزول الميدان .

ويمكن تلخيص الأهداف الرئيسية للتعداد العام في النواحي التالية :

- تحديث بيانات المنشآت في سجل الوحدات الاقتصادية والاجتماعية.
- تحديد أهم الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لمجتمع البحرين.
- توفير المعطيات التي تساعد علي معرفة التغيرات التي تحدث في خصائص المجتمع.
- توفير بيانات العمالة بمايساعد على الاسراع بخطط البحرية.
- توفير بيانات الهجرة الداخلية ووضع تخطيط سليم للهجرة الخارجية وتحديد سياسة العمالة الوافدة.
- توفير البيانات الأساسية لكافة القطاعات التي تساعد على وضع الخطط الاقتصادية والاجتماعية اللازمة والتي تعمل على توفير كافة السلع والخدمات التي يحتاجها المجتمع.
- توفير الإطار لاختيار كافة العينات التي تحتاجها البحوث والمسوح المختلفة.

- إعطاء صورة دقيقة عن أوضاع المساكن وخصائصها بما يساعد على وضع خطط الإسكان وخطط البناء والتشييد المستقبلية.

- تحديد المناطق الجغرافية التي في حاجة إلى خدمات معينة أو التي ينقصها وجود المؤسسات والهيئات التي توفرها الخدمات.

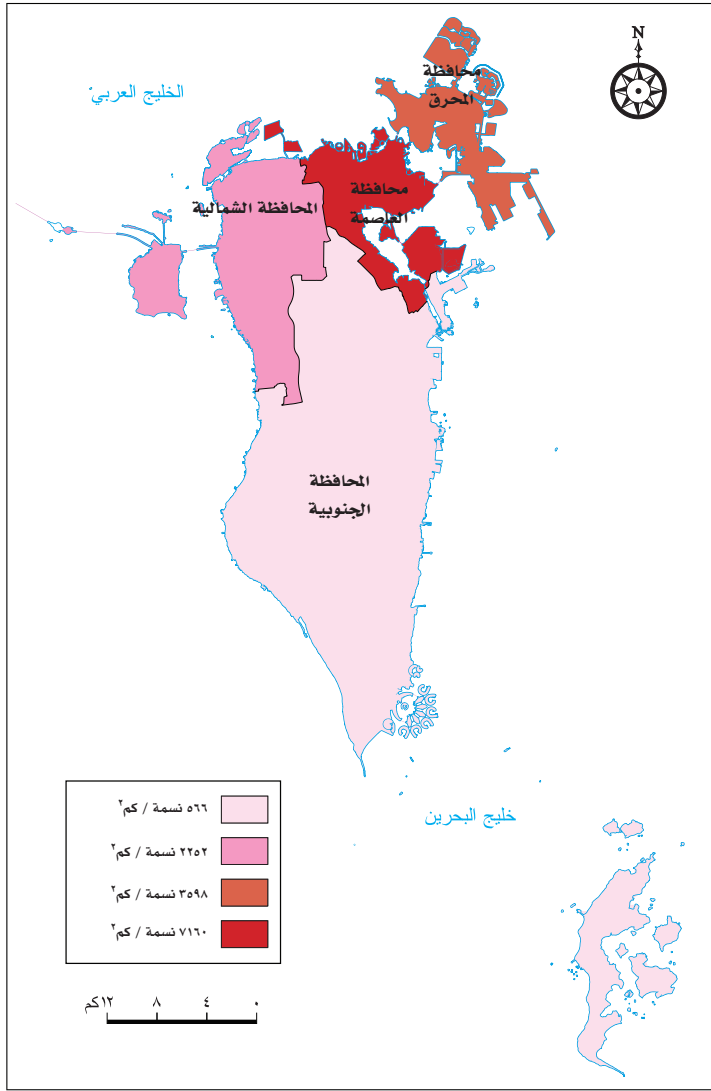
- توفير بيانات المباني سواء العامة أو الخاصة وخصائصها المختلفة وحالة انشغالها حتى يمكن تحديد الاحتياجات المختلفة في المستقبل.

- تحديد أوضاع المنشآت الاقتصادية والاجتماعية سواء حكومية أو أهلية من حيث الوضع القانوني أو النشاط الاقتصادي وحجم القوى العاملة بحسب النوع والجنسية.

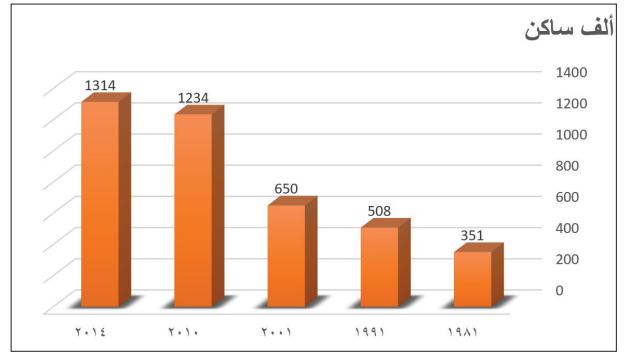
- تحديث بيانات الأفراد في نظام السجل السكاني المركزي.

- تحديث بيانات المباني والمساكن والأراضي في سجل العناوين.

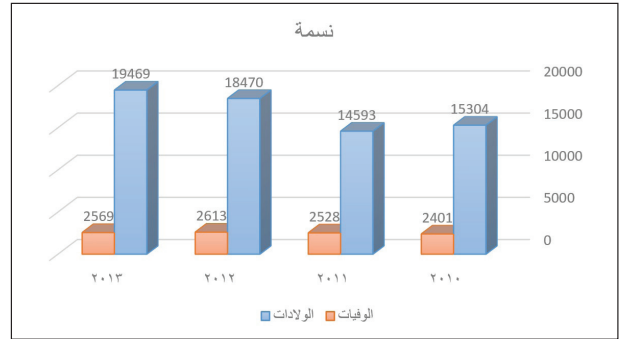
تعداد البحرين، ٢٠٠١م، الجزء الأول، إدارة الإحصاء، البحرين.



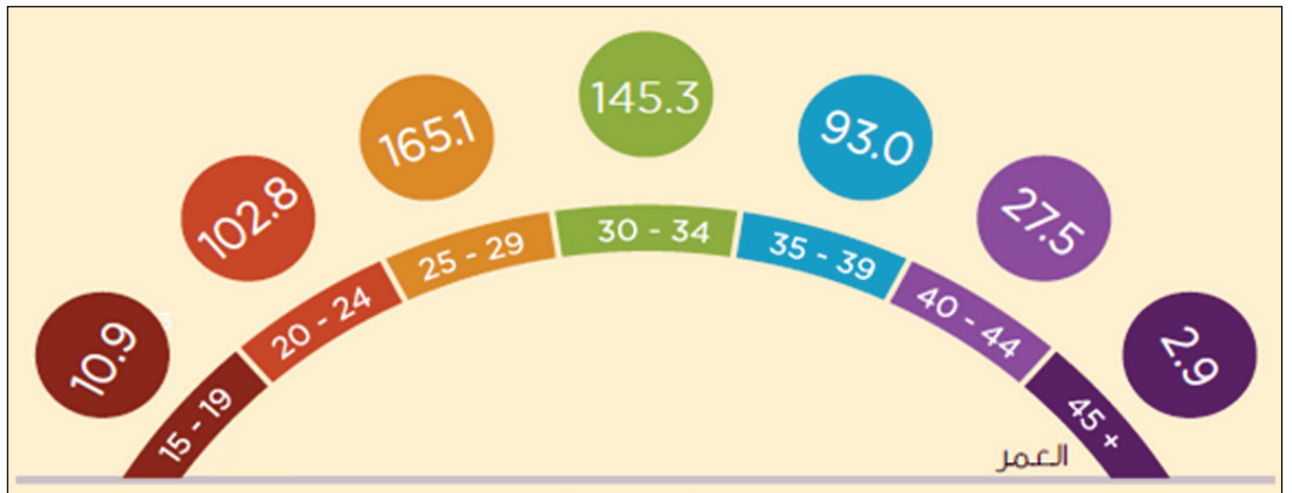
٤ الكثافة السكانية الإجمالية في محافظات مملكة البحرين سنة ٢٠١٥م



١ تطور عدد السكان بين سنتي ١٩٨١م و٢٠١٤م



٢ تطور عدد الولادات والوفيات بين سنتي ٢٠١٠م و٢٠١٣م



٣ نسبة الخصوبة لدى البحرينيات بحسب الفئات العمرية (بالألف) سنة ٢٠١٣م

- اذكر العوامل المفسرة للنمو السكاني.
- قارن بين الولادات والوفيات.

الخصائص السكانية

تعد مملكة البحرين من الناحية السكانية مثالا للبلدان الحديثة التي قفزت بأحجامها إلى مستويات كبيرة خلال فترة زمنية وجيزة مثل بقية دول الخليج العربي، وقد صاحب هذا ما يمكن تسميته بالانقلاب في بنيتها السكانية سواء من حيث النمو أو التوزيع، حيث نقلتها من حالة توازن في البناء السكاني في مرحلة ما قبل النفط إلى مرحلة عدم توازن في ذلك البناء بعد اكتشاف النفط.

١- السكان والنمو السكاني

قدر عدد السكان بـ ١,٣١٤ مليوناً عام ٢٠١٤ م منهم ٦٣٠,٧٤٤ بحرينياً و ٦٨٣٨١٨ غير بحريني؛ ويتوقع أن يبلغ هذا العدد ١,٥ مليوناً في ٢٠٢٠ م ويتجاوز المليونين في ٢٠٣٠ م. وما تزال نسبة الأطفال تتجاوز ربع المجموع العام أما نسبة الشيوخ فهي ٢,٢٪؛ لذا تتميز بنية السكان بارتفاع حجم القوى العاملة إلى ٧١٦ ألفاً.

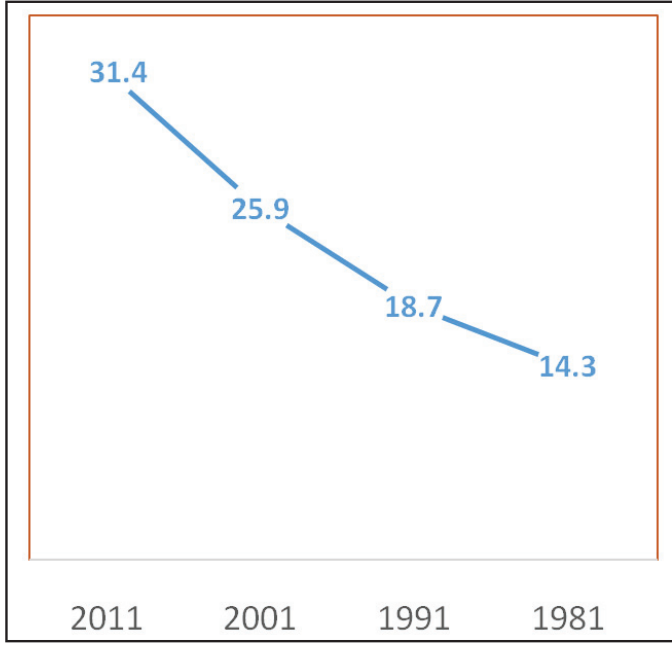
أضحى النمو السكاني مرتفعاً منذ ستينات القرن الماضي. ورغم فترة تراجع بين ١٩٩١-٢٠٠١ م نتجت عن تراجع واضح للولادات، عاد النمو السكاني للارتفاع في العشرية الأخيرة. ويفسر الارتفاع الجديد بالازدهار الاقتصادي الذي حققته المملكة مما جعلها منطقة جذب للعمال الآسيويين أساساً، ولعدد من الكفاءات وأصحاب المؤسسات. وتختلف عوامل النمو السكاني بين البحرينيين وغير البحرينيين؛ إذ يعود النمو السكاني للبحرينيين أساساً إلى الزيادة الطبيعية، بينما يمثل صافي الهجرة الوافدة إلى البلاد مصدر النمو السكاني لغير البحرينيين.

٢- التوزيع الجغرافي للسكاني وكثافتهم

تبلغ الكثافة الإجمالية في مملكة البحرين ١٧٠٥ نسمة/كم^٢ عام ٢٠١٤ م، وتعتبر من أعلى الكثافات في العالم. غير أن الكثافة تتفاوت بشكل كبير بين المحافظات، فهي تبلغ أقصاها في محافظة العاصمة (٧١٠٦ نسمة/كم^٢)، وتبلغ أدناها في المحافظة الجنوبية حيث لا تتعدى ٥٦٦ نسمة/كم^٢ (مستند ٤). ويفسر هذا التركيز بسعي السكان للانتقال إلى مناطق أقل ازدحاماً، والمشاريع الإسكانية التي قامت بها حكومة البحرين، ومنها بناء المدن السكنية مثل مدينة عيسى ومدينة حمد ومدينة زايد، ومنح المواطنين قروضا إسكانية لآجال طويلة قادرة على تنشيط حركة الانتقال السكاني، كما يفسر هذا التركيز السكاني بارتفاع عدد المهاجرين الوافدين الذين يستقرون بالعاصمة، وقد انتقل منها سكانها الأوائل نحو المدن الجديدة.

الأسئلة

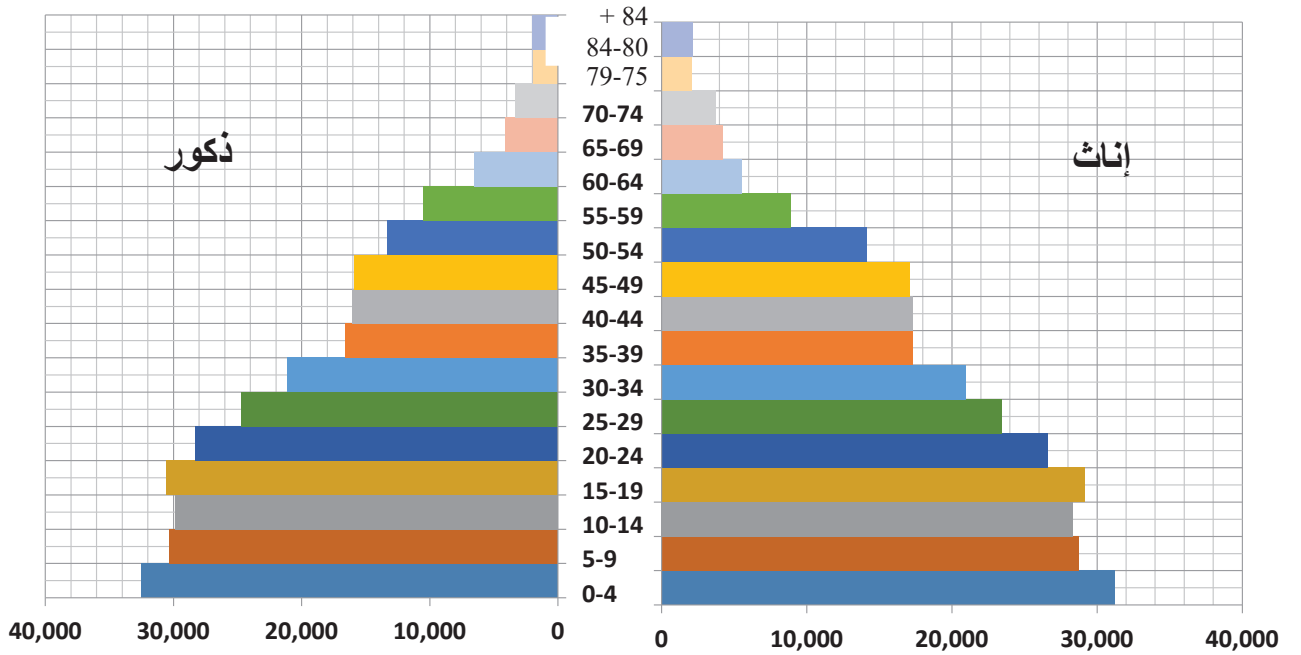
- ١- كيف يبدو النمو السكاني في البحرين؟ وما السبب؟
- ٢- كم تبلغ الكثافة السكانية في مملكة البحرين؟ بين اختلاف هذه الكثافة بحسب المحافظات.
- ٣- تشهد البحرين، داخل مناطقها حركة انتقال سكاني. حدد اتجاهها وبين أسبابها.



٢) تطوّر نسبة مشاركة المرأة البحرينية في النشاط الاقتصادي

١) هرم أعمار السكان البحرينيين وغير البحرينيين حتى عام ٢٠١١م:

يتميّز الهرم السكاني للبحرنيين بقاعدة عريضة تتدرّج بالتناقص إلى الداخل كلما ازدادت فئات الأعمار، وإن هذه القاعدة تتجدد باستمرار بسبب ما يضاف إليها من أطفال، واستقرارا نسبيا بالنسبة للسكان في الفئات العمرية الوسطى؛ في حين تصاعد نسبي في فئة كبار السن. وهذه كلها مؤشرات تدل على أن البحرين تتجه نحو مرحلة ديموغرافية جديدة تتميز بمعدل مواليد ينزح إلى الانخفاض ومعدل وفيات ينزح إلى الانخفاض أيضا، وهي ما تسمى بالمرحلة الديموغرافية الانتقالية، التي لن تتبلور بصورة واضحة إلا بعد حوالي ٤٠ عاما. أما بالنسبة للتركيب النوعي فنجد أن عدد الذكور يقترب من عدد الإناث. أما بالنسبة للهرم السكاني لغير البحرينيين فهو يتميز بالانكماش عند القاعدة والقمة ثم البروز الواضح في الوسط لفئة الشباب وهذا يعني أننا بإزاء هجرة اقتصادية فردية تحمل الذكور العاملين في المقام الأول.



٣) هرم الأعمار (٢٠١٠م)

- أبرز من خلال هرم الأعمار الخصائص الديموغرافية لسكان المملكة.

٣- تركيب السكان (بنيتهم)

طرأت على السكان خلال الثلاثة عقود الماضية، تحولات اجتماعية واقتصادية أدت إلى حدوث تغيير في بنيتها السكانية؛ فمع ارتفاع العوائد النفطية دخلت البلاد مرحلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ونظرا لعجز القوى العاملة عن القيام بعمليات التنمية اتجهت البلاد إلى استيراد العمالة من الخارج لسد هذا العجز من ناحية وتنمية قواها البشرية من ناحية أخرى، وفي هذا الإطار اهتمت حكومة البحرين بتحسين الوضع الصحي، وتطوير التعليم، وإعداد وتدريب القوى العاملة، فانعكس التغيير على الخصائص السكانية للمجتمع حيث شهدت بنية السكان، بين عامي ١٩٧١م و٢٠١٤م تحولات اجتماعية أساسية رافقتها ارتفاع في تكاليف المعيشة، وازدياد في الاحتياجات والمتطلبات التي فرضتها الحياة العصرية. ومن أبرز هذه التحولات:

- تأخر سن الزواج في ظل اتجاه الشباب البحريني نحو مواصلة التعليم العالي والارتقاء في المستوى التعليمي.

- انخراط المرأة في النشاط الاقتصادي بصورة متنامية.

- تدني نسبة المترملين من الذكور والإناث بسبب التقدم الصحي مما أدى إلى خفض معدل الوفاة.

- تدني نسبة الطلاق نتيجة للتقارب الفكري والثقافي بين الجنسين ودور المؤسسات الحكومية والأهلية في توعية المجتمع بالآثار السلبية المترتبة على الطلاق.

وقد أدت هذه التحولات إلى حدوث تغير في البنية السكانية للبحرينيين، ومن أبرز ملامح هذا التغير:

أ- تدني نسبة الزيادة الطبيعية من ٣,١٪ إلى ١,٣٪ بين عامي ١٩٩٢ و٢٠١٣م. وقد ارتبط هذا التدني بانخفاض نسبة الخصوبة (مستند ٣ و٢) وبالتالي نسبة الولادات. ونتيجة التدني في نسبي الخصوبة والولادات، انخفض مستوى حجم الأسرة البحرينية، فبلغ معدل أفرادها حوالي ٦ أفراد.

ب- بلغت نسبة البحرينيين الأقل من ١٥ سنة ٢١,٢٪ عام ٢٠١٤م وكانت ٣٦,٥ عام ٢٠٠١م. وارتفعت نسبة كبار السن إلى ٦,٤٪ وشكل السكان البحرينيون في سن العمل ٦٤٪. وهكذا يتجه المجتمع البحريني إلى مرحلة جديدة من مراحل التحول الديموغرافي تعود إلى تراجع الولادات، وتتميز بتراجع نسبة الأطفال وتزايد نسبة السكان القادرين على العمل والإنتاج.

ج- ارتفاع إسهام المرأة البحرينية في النشاط الاقتصادي: ٤٨,٥٪ من العاملين المسجلين بديوان الخدمة المدنية عام ٢٠١٠م.

د- ارتفاع عدد المشغلين الخاضعين لنظام التأمين الاجتماعي بالقطاع الخاص إلى ٤٥٦٨١٧ فردا عام ٢٠١١م

هـ- انخفاض نسبة البطالة بين السكان إلى ٣,٦٪ من السكان النشيطين عام ٢٠١٢م مقابل ٥,٥٪ عام ٢٠٠١م؛ وذلك بفضل جهود المملكة في بحرنة الوظائف.

المصطلحات

نسبة الخصوبة: هي متوسط عدد الأولاد لكل ألف امرأة في سنّ الإنجاب (بين ١٥ و ٥٠ سنة). وتحسب بالطريقة التالية

$$\frac{\text{عدد الأولاد} \times 1000}{\text{عدد النساء في سنّ الإنجاب}}$$

نسبة الإعالة العمرية: تقيس نسبة الإعالة العمرية ثقل الأعباء الحياتية التي يلقيها صغار السنّ (أقل من ١٥ سنة) وكبار السنّ (٦٥ سنة فما فوق) على كاهل الفئة العمرية المنتجة في المجتمع. وهم السكان الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٦٤ سنة. وتحسب على الشكل التالي:

$$\frac{\text{السكان (١٤-)} + \text{السكان (٦٥+)} \times 100}{\text{السكان (من ١٥ حتى ٦٤)}}$$

الأسئلة

- ١- ما أهم العوامل التي جعلت من البحرين مركزا للهجرة البشرية؟
- ٢- شهد سكان البحرين بين عامي ١٩٧١ و٢٠٠١م تحولات أساسية. بين هذه التحولات وانعكاساتها على بنيتهم السكانية.



٤ مركز مدينة حمد الصحي



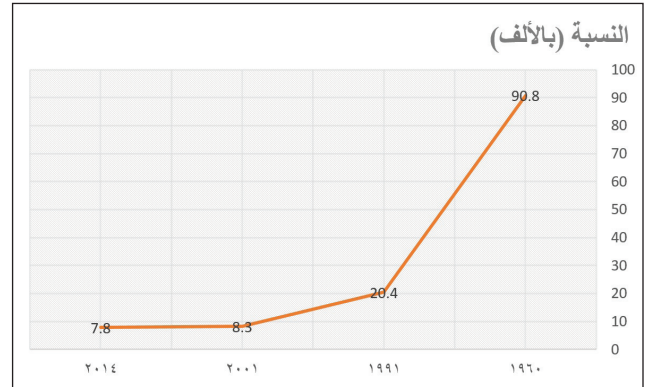
١ مجمع السلمانية الطبي

السنوات	١٩٧١	١٩٩٥	٢٠٠١	٢٠١٠	٢٠١٤
العدد/ لكل طبيب	١٦٠٠	٩٣٥	٦١٧	٤٢٠	٣٦٠

٣ تدني عدد الأشخاص لكل طبيب



٥ جلالة الملك المفدى حمد بن عيسى آل خليفة عند افتتاح مستشفى الملك حمد الجامعي



٢ وفيات الرضع

٣ مستقبل الطب في مملكة البحرين

سوف تصبح البحرين مركزاً رائداً للطب الحديث، والرعاية الصحية المتطورة في المنطقة. وسيكون في متناول جميع المرضى حرية الاختيار بين مقدمي الرعاية الصحية في القطاعين العام والخاص بحيث تستوفي جميع المؤسسات الصحية المعايير العالمية في تقديم خدماتها. وسيتيح ذلك للبحرين تلبية احتياجات الرعاية الصحية مع ازدياد عدد السكان وارتفاع معدل الأعمار، وزيادة المصاعب الصحية. كما ستقوم الحكومة بدور أساسي لتطوير نظام الرعاية الصحية وذلك من خلال: تحفيز الأسلوب المعيشي الصحيح. سهولة وسرعة حصول الجميع على الرعاية الصحية ذات الجودة العالية. مراقبة نظام الرعاية الصحية عن طريق هيئة صحية مستقلة. اجتذاب الاختصاصيين المؤهلين في الرعاية الصحية، وتشجيع أخلاقيات الأداء المتميز بين جميع العاملين في قطاع الرعاية الصحية.

رؤية البحرين الاقتصادية، ٢٠٣٠

– أبرز من خلال المستندات تحسن المؤشرات الصحية في مملكة البحرين
– ما الآليات الكفيلة بتطوير القطاع الصحي؟

التنمية البشرية: ١ - الصحة

أولت البحرين الخدمات الصحية عنايتها واهتمت بتحسين الوضع الصحي لأبنائها. فطوّرت المؤسسات القائمة، واستحدثت مؤسسات أخرى حتى بات عدد المؤسسات الصحية يناهز ٣٤ مؤسسة، تؤمن مختلف خدمات الرعاية الصحية المجّانية لجميع سكان البلاد.

١- أولت مملكة البحرين قطاعها الصحي اهتماما كبيرا

قامت حكومة مملكة البحرين بتأمين الوقاية الصحية عن طريق مراقبة الأغذية، ومياه الشرب، ومكافحة الأمراض المعدية، وتأمين لقاحات الأطفال على اختلافها. واتبعت سياسة نشر الوعي الصحي بين السكان، فأعدت برامج للتثقيف الصحي في الإذاعة والتلفزيون. وأصدرت العديد من الكتب والنشرات والملصقات الصحية التي تتناول مواضيع صحية مختلفة، كالتوعية الغذائية ومخاطر التدخين، وسبل الوقاية من مختلف الأمراض. في مجال الرعاية العلاجية، حوّلت الحكومة مستشفى السلمانية إلى مجمع طبي بعد أن تم توسيعه وتجهيزه بأحدث الأدوات والمعدات الطبية، واستحدثت فيه أقساما تخصصية لمعالجة مختلف الأمراض. فهو حاليا يؤمن مختلف الخدمات العلاجية. وتم إنشاء عدد من المستشفيات المتخصصة في مجالات الولادة والطب النفسي والعجزة. ويوجد إلى جانب المستشفيات الحكومية عدد من المستشفيات الخاصة التي تسهم في توفير الرعاية العلاجية للمواطنين. وفي مجال الرعاية الأولية، أنشأت المملكة العديد من المراكز الصحية في جميع المحافظات وزوّدتها بما يلزم من معدات وأخصائيين وفنيين (مستند ١ و٤). وقد مثل مستشفى الملك حمد الجامعي المحدث عام ٢٠١٣م نقلة نوعية في مجال تعميم الخدمات الصحية.

وفي إطار الاهتمام بالقطاع الصحي استقدمت الحكومة أخصائيين في مختلف المجالات الطبية. وأرسلت كوادرها الطبية للتخصص في الخارج. وإلى جانب كلية الطب أنشأت كلية العلوم الصحية التي تعني خصوصا بتخريج الممرضين والممرضات. إضافة إلى إعداد متخصصين في مهن مختلفة، كالأشعة والمختبر والصيدلية وغيرها.

٢- تشير نتائج الرعاية الصحية إلى تقدم المستوى الصحي

أدى الاهتمام بالرعاية الصحية إلى نتائج عدة من أبرزها:

- تدني عدد الأشخاص بالنسبة للطبيب الواحد من ١٦٠٠ شخص لكل طبيب عام ١٩٧١م إلى ٣٦٢ شخصا عام ٢٠١٠م.
- انخفاض نسبة الوفيات من ٩ لكل ألف من السكان عام ١٩٧١م إلى ٣ لكل ألف من السكان عام ٢٠١٣م، وانخفاض نسبة وفيات الأطفال الرضع من ٤٥ لكل ألف ولادة عام ١٩٧٥م إلى ٧,٨ لكل ألف عام ٢٠١٢م.
- ارتفاع متوسط عمر الإنسان من حوالي ٦٠ سنة في مطلع السبعينات إلى ٧٨,٥ عام ٢٠١١م، بحيث فاق المتوسط العالمي البالغ حوالي ٦٧,٦١.
- القضاء على الكثير من الأمراض والأوبئة الفتاكة التي كانت منتشرة في الماضي كالمالاريا مثلا.
- ارتفاع نسبة الأطفال المحصّنين حتى قاربت ١٠٠٪.

الأسئلة

- ١- عمدت البحرين إلى تطوير مختلف خدمات الرعاية الصحية. أذكر ما تمّ إنجازه في المجالات التالية:
 - الرعاية الوقائية.
 - الرعاية العلاجية.
 - الرعاية الأولية.
 - توفير الجهاز البشري الطبي.
- ٢- بين انعكاسات تقدم الخدمات الصحية على مجتمع البحرين.
- ٣- أبرز دواعي مزيد تطوير القطاع الصحي في مملكة البحرين مستقبلا.
- ٤- ما الآليات الكفيلة بتحقيق هذا الهدف؟

المؤسسات الصحية في البحرين



١ مستشفى الملك حمد الجامعي

تعتبر وزارة الصحة المسؤول الأساسي عن التخطيط الصحي في البحرين. وهي تولي أهمية كبيرة للرعاية الصحية الأولية عن طريق ١٩ مركزاً صحياً موزعة على المناطق الأهلية. ويتم عن طريق هذه المراكز توفير العناية الوقائية والعلاجية وخدمات التمريض والأشعة، والمختبر، والأسنان، والصيدلية. وهي تعتبر حلقة الوصل الأولى بين المرضى وشبكة الخدمات الصحية. ويخدم في المراكز فريق من أطباء العائلة المؤهلين والمدربين على تقديم هذا النوع من الخدمات الصحية.

كما تولي وزارة الصحة اهتمامها بتوفير أعلى مستوى من الرعاية الصحية عن طريق مركز السلمانية الطبي، بالإضافة إلى خمسة مستشفيات ولادة ريفية ومستشفى للأمراض النفسية ومستشفى للعجزة. وإلى جانب مستشفيات وزارة الصحة هناك أربعة مستشفيات خاصة في البحرين. -التقرير السنوي ١٩٨٩، وزارة الصحة، البحرين، ومركز البحرين للمعلومات الصحية، ومركز السلمانية الطبي.

٢ المؤسسات الصحية الحكومية

في البحرين أربعة مستشفيات خاصة تعمل إلى جانب المستشفيات التابعة لوزارة الصحة، وهي:
- مستشفى الإرسالية الأمريكية: ويعتبر أول مستشفى تأسس في الخليج العربي عام ١٩٠٢م وما يزال إلى الآن مستمرا في تقديم خدماته على مدار ال ٢٤ ساعة يوميا.

- مستشفى البحرين الدولي: افتتح عام ١٩٨٧م وجُهِز بأحدث الأجهزة الطبية. ويوجد فيه ما يقارب ٩٢ سريرا وغرفتان للولادة، بالإضافة إلى أربع غرفات للعمليات. وتشمل خدمات هذا المستشفى جميع التخصصات الطبية.

- مستشفى عوالي: افتتح عام ١٩٣٤م كأول مستشفى مؤقت لخدمة عمال الشركات الخاصة. وفي عام ١٩٣٧م شرعت شركة نفط البحرين المحدودة في بناء مستشفى خاص لعلاج موظفيها وأسرهم. ويتم التسجيل في المستشفى بنظام الطب العام بشكل فردي أو عائلي. ويتم العلاج على يد الممارس العام الذي يحيلهم إلى أطباء متخصصين للاستشارة بالمستشفى كلما دعت الحاجة.

- المستشفى التخصصي الذي افتتح عام ٢٠٠٢م.

واقع ومستقبل الطب الخاص في البحرين، مركز البحرين للدراسات والبحوث، أغسطس ٢٠٠٣م.



٣ المستشفى العسكري في البحرين

٤ المستشفيات الخاصة في البحرين



٥ سمو الأمير الراحل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة رحمه الله يفتتح مستشفى السلمانية الطبي عام ١٩٧٨م



٧ جانب من مستشفى الارسالية الأمريكية في البحرين

بدأ التخطيط الفعلي لإنشاء مستشفى السلمانية في أوائل الخمسينات، وأنجز على مرحلتين: الأولى عام ١٩٥٧م والثانية عام ١٩٥٩م. وعندما تم تشييد هذا المستشفى نقل إليه المرضى من مستشفى النعيم. وكان يضم حينها جميع الأقسام بما فيها أقسام الولادة وأمراض النساء وغيرها. وامتدت يد التحديث والتوسيع إلى هذا المستشفى، وتحول إلى مجمع السلمانية الطبي سنة ١٩٧٨م، وكان له الأثر الواضح في تقدم المسيرة الطبية في البلاد خطوات رائدة. فتم استحداث أقسام جديدة تخصصية في الأمراض الباطنية والجراحة العامة والعيون والأنف والأذن والحنجرة، وتم إدخال الأجهزة العلاجية الحديثة إليه، وتطوير أقسام المختبر والأشعة فيه، وغيرها من الأقسام. كما أجريت فيه جراحات معقدة وعلاج حالات مستعصية. فكشف ذلك عن إمكانيات علاجية ترتقي بوسائل العلاج إلى مصاف الدول المتقدمة. وقد شهد هذا المستشفى مرحلة التوسعة الشاملة عام ١٩٩٧م ليصبح مركز السلمانية الطبي أكبر صرح طبي في البلاد من حيث الكم والنوع.

مقتبس عن «تطور الخدمات الصحية في ثلاثين عاما» وزارة الصحة، ١٩٩١م.

٦ مجمع السلمانية الطبي

بدايات التعليم في البحرين



١ المدرسة التعليمية الأولى : منزل المرحوم علي بن إبراهيم الزياني

٣ جذور التعليم

إذا كانت البحرين قد عرفت التعليم النظامي بالمفهوم المعاصر منذ ١٩١٩م... فإن هذا لا يعني أن هذه المسيرة التعليمية قد جاءت من فراغ. إذ عرفت البحرين التعليم المتصل بالعقيدة والعبادات والفقه والفرائض وعلوم اللغة وآدابها، على صعيد مدارس علماء الدين ومجالس السراة والقضاة، منذ مئات السنين، في حواضرها التليدة والجديدة، كالمنامة والمحرق وبلاد القديم والحدّ وجد حفص..

«البحرين»، منشورات وزارة الإعلام



٤ المطوّع في البحرين

٢ نواة التعليم النظامي في البحرين:

كان عام ١٩١٩م نقطة تحوّل في تاريخ البحرين، إذ اقتضت إدارة عدد من رجالات البحرين، من الحكام والمفكرين من أبناء الوطن المخلصين، إنشاء مدرستهم للتعليم في البلاد بل وفي الخليج العربي بأكمله. وكان على رأسهم الشيخ عيسى بن علي آل خليفة، حاكم البحرين آنذاك، والمرحوم الشيخ عبدالله بن عيسى آل خليفة يعضدهم بحماس رجالات البلد من شيب وشباب، وفي مقدمتهم الشيخ عبدالوهاب بن حجّي الزياني، ويوسف عبدالرحمن فخرو والشاعر عبدالله الزايد والأديب قاسم الشيراوي وغيرهم. وقد تبرع المرحوم علي بن إبراهيم الزياني ببيت قرب مجلسه بفريق الزيانية بالمحرق، ليكون المدرسة التعليمية الأولى التي شكلت نواة التعليم في البحرين. وقد اعتمدت هذه المدرسة على التبرعات والمساعدات.

واستمر التعليم في هذه المدرسة حتى عام ١٩٢٦م، تاريخ استكمال بناء مدرسة الهداية الخليفية، فانتقل إليها الطلبة وهيئة التدريس، وشكلت بذلك أول مدرسة نظامية في البحرين اعتمدت أسس التعليم الحديث.

ونظرا لوجود عدد كبير من الأميين بين السكان، فقد تمّ ترتيب دراسات مسائية في نادي الإخاء في المحرق. وبذلك بادرت البحرين بأول تجربة لتعليم الكبار في منطقة الخليج العربي أيضا.

بتصرف عن فائزة إبراهيم الزياني، «واقع العمل الاجتماعي في البحرين» وزارة الإعلام، ١٩٨٤م، وعن طارق والي، «المحرق ١٧٨٣-١٩٧١م» البحرين، ١٩٩٠م.



٥ مدرسة الهداية الخليفية: أول مدرسة نظامية في البحرين

مكان المدرسة	عدد الصفوف	عدد التلميذات	عدد المعلمات	السنة
بيت عبدالرحمن محمد الزباني (المحرق)	٤	٦١	٣	١٩٢٨
عائشة أم المؤمنين (المنامة)	٢	٥١	٣	١٩٢٩
خديجة الكبرى (المحرق)	٦	٢٣	٦	١٩٣٧
مدينة الحد	٢	٥٠	٢	١٩٣٨

٧ المدارس الأولى للبنات



٨ مدرّسات مدرسة خديجة الكبرى بالمحرق في الأربعينات بزِيهن الرسمي

مكان المدرسة	عدد الصفوف	عدد الطلبة	عدد المعلمين	السنة
بيت علي بن ابراهيم الزباني (المحرق)	٣	١٥٠	٥	١٩١٩
الهداية الخليفية (المحرق)	١٠	٢٦٠	١٢	١٩٢٦
عمارة مجبل (المنامة)	٣	١٠٠	٥	١٩٢٦

١٠ المدارس الأولى للبنين

٦ تعليم البنات

ما إن تمّ إرساء الأسس التربوية لتعليم البنين، وتعميم هذا النوع من التعليم النظامي، حتى تمّ التفكير بتعليم الفتاة وتثقيفها. فافتتحت عام ١٩٢٨م أول مدرسة تعليمية للبنات في مدينة المحرق، وكانت في بيت المرحوم عبدالرحمن بن محمد الزباني. وفي العام ١٩٢٩م تمّ افتتاح مدرسة عائشة أم المؤمنين في مدينة المنامة بفصلين، عدد طالباتها ٥١ طالبة، يقوم بتدريسهن ثلاث مدرّسات. وفي عام ١٩٣٨م افتتحت مدرسة خديجة الكبرى بالمحرق.

«البحرين»، منشورات وزارة الإعلام



٩ أحد صفوف الطلاب في مدرسة الهداية الخليفية في العشرينات

التعليم حق تكلفه المملكة لجميع المواطنين. وتنبثق فلسفة التعليم من ثوابت وقيم الدين الإسلامي الحنيف والتفاعل الإنساني والحضاري والانتماء العربي لمملكة البحرين والإطار الثقافي والاجتماعي لشعب البحرين كامتداد لتراثه العريق وأحكام الدستور، وذلك سعياً لتحقيق سعادة المواطن وتقوية شخصيته واعتزازه بدينه وقيمه ووطنه وعروبته دعماً لتنمية المجتمع، وتحقيق رخائه وتقدمه.

قانون رقم (٢٧) لسنة ٢٠٠٥ بشأن التعليم، المادة الثانية

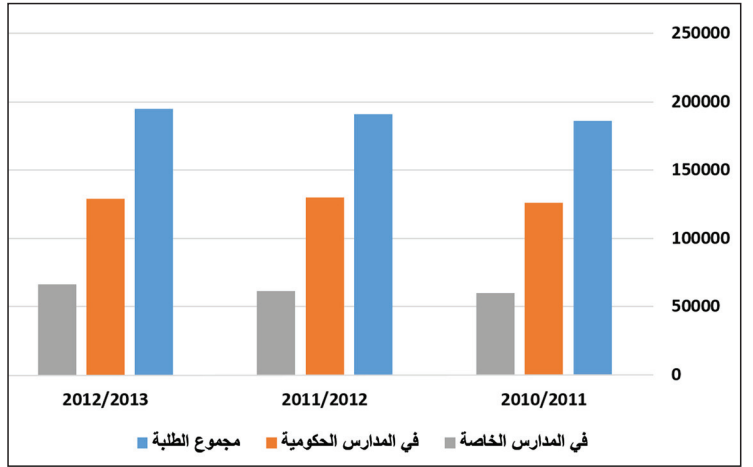
٣ الحق في التعليم



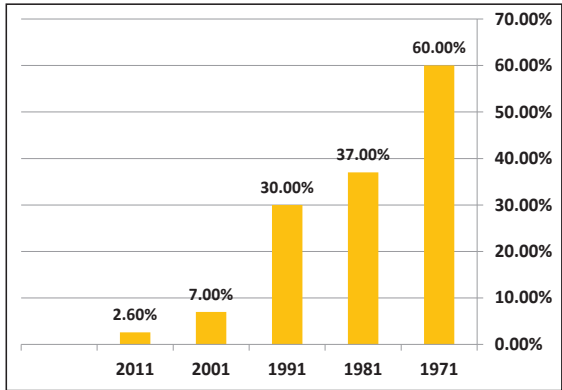
٢ تدشين مشروع جلالة الملك حمد لمدارس المستقبل



٤ افتتاح معهد الشيخ خليفة بن سلمان للتكنولوجيا



٥ الطلبة في المدارس الحكومية والخاصة

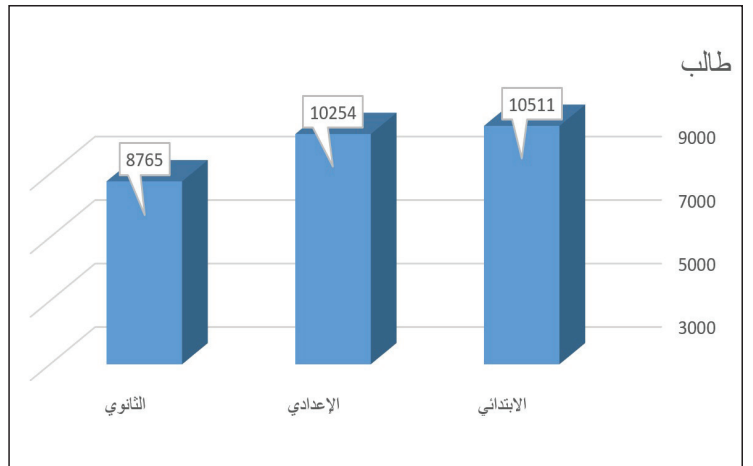


٧ نسبة الأمية بين عامي ١٩٧١م و٢٠١١م

يتيح التعليم للمواطن البحريني القدرة على تحقيق أقصى إمكانياته في الاقتصاد والحكومة والمجتمع. كما أنه يشكل ويطور الأجيال القادمة الذين تحتاجهم مملكتنا. ويعطي البحرينيين المهارات والمعرفة والقيم التي يحتاجون إليها لكي يصبحوا الخيار الأمثل لسُجُل الوظائف ذات القيمة المضافة العالية.

رؤية البحرين الاقتصادية، ٢٠٣٠

٨ التعليم مستقبلاً البحرين



٦ خريجو المراحل التعليمية الثلاث (٢٠١٢/٢٠١٣)

- أبرز من خلال المستندات تحسّن المؤشرات التعليمية في مملكة البحرين.
- ما الأهداف التي سيحققها التعليم ضمن رؤية البحرين الاقتصادية ٢٠٣٠م؟

التنمية البشرية : ٢ - التعليم

كانت البحرين في طليعة الدول العربية التي اهتمت بالقطاع التعليمي، لأنه يشكل دعامة أساسية في تنمية مواردها البشرية. وبعد ١٩٧١ استكملت البحرين اهتمامها بالقطاع التعليمي، فطوّرت المؤسسات والخدمات التعليمية على اختلافها، وراعت مستلزمات تطوير المناهج الدراسية، بغية إعداد كوادر وطنية قادرة على إنجاز الأهداف الموضوعية لعملية التنمية الاقتصادية الشاملة.

١- وفرت البحرين المستلزمات الضرورية لبناء مجتمع متعلم ومنتج

بدأ التعليم النظامي في البحرين مع بداية القرن العشرين (١٩١٩م). ووزارة التربية والتعليم تشرف على جميع المؤسسات التربوية في المملكة، سواء الحكومية منها أو الخاصة وبغية تكوين مجتمع متعلم ومنتج، قامت وزارة التربية والتعليم منذ السبعينات بوضع الخطط التربوية لرفع المستوى التعليمي في البلاد. فجعلت التعليم الأساسي إلزامياً ومجانياً في جميع مراحل التعليم في المدارس الحكومية، وزادت عدد المدارس للجنسين لتشمل مختلف المحافظات، وجهّزت هذه المدارس بالمختبرات العلمية والمكتبات والملاعب والصالات الرياضية.

كما وضعت حكومة البحرين منذ أوائل الثمانينات، خطة تهدف إلى جعل التعليم استثمارياً، وفي هذا الإطار تم وضع الخطط التربوية الحديثة، وانصبّ الاهتمام على نوعية التعليم وتحديث المناهج الدراسية وتطويرها، بحيث تتماشى مع متطلبات العصر، وفي المرحلة الثانوية تم تطبيق نظام توحيد المسارات الأكاديمية، ومن شأن هذا النظام أن يتيح للطلبة دراسة عدة تخصصات تناسب قدراتهم ورغباتهم واحتياجات التنمية في المملكة. بالإضافة إلى متطلبات سوق العمل في البلاد. وفي الإطار نفسه أحدث التعليم الصناعي ثم التلمذة المهنية بحسب التخصصات التي تحتاجها القطاعات الاقتصادية في المملكة.

وشمل الاهتمام بالقطاع التعليمي مرحلة التعليم العالي، إذ أنشأت الحكومة عام ١٩٨٦م جامعة البحرين، وكلية العلوم الصحية ومعهد البحرين للتدريب بالإضافة إلى عضويتها ضمن جامعة الخليج العربي والتي تتخذ من البحرين مقراً لها، فأخذت هذه على عاتقها تخريج طلاب يتحملون مسؤولياتهم في عملية التنمية الاقتصادية واستكمالها. وازدادت المملكة في السنوات الأخيرة كلية البوليتكنيك استجابة للرقى التكنولوجي الذي يحتاجه مستقبل الاقتصاد البحريني. كما قامت الدولة بتقديم المنح والبعثات الدراسية إلى الخارج للطلاب الراغبين في استكمال تحصيلهم العلمي وتطويره، وبهدف دعم مسيرة البحث العلمي من دعم التنمية الشاملة في المملكة.

وتشهد المنظومة التربوية البحرينية تطويراً في كل مكوناتها لعل أهم مظاهره الانتقال من التعلم الإلكتروني إلى التمكين الرقمي.

وبمواكبة الاهتمام بالتعليم النظامي، تضافرت الجهود لمحو الأمية وتعليم الكبار من خلال إنشاء مراكز متخصصة بنشر التعليم وخفض نسبة الأمية بين الكبار.

٢- أبرز النتائج التعليمية

أدى الاهتمام بقطاع التعليم والارتقاء بمستواه في الفترة الممتدة بين عام ١٩٧٠م وعام ٢٠١٤م إلى نتائج عدة كان من أبرزها:

- ١- ارتفاع نصيب الطالب الواحد من مجموع المصاريف التعليمية.
- ٢- انخفاض نسبة الأمية بين البحرينيين الذين تبلغ أعمارهم ١٥ سنة فما فوق من حوالي ٦١٪ عام ١٩٧١ إلى ٢,٦٪ عام ٢٠١١م.
- ٣- ارتفاع عدد المدرسين والطلاب وحاملي الشهادات العليا بوتيرة متسارعة، وسيؤدي ذلك إلى غياب كلي للأمية.
- ٤- نالت مملكة البحرين المرتبة الأولى عربياً في مجال توفير التعليم للجميع وأصبحت تصنف بين الدول ذات المؤشر العالي في التعليم بحسب اليونيسكو، وتقيم المملكة مع هذه المنظمة عدة برامج تعاون أهمها جائزة الملك حمد لاستخدامات تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

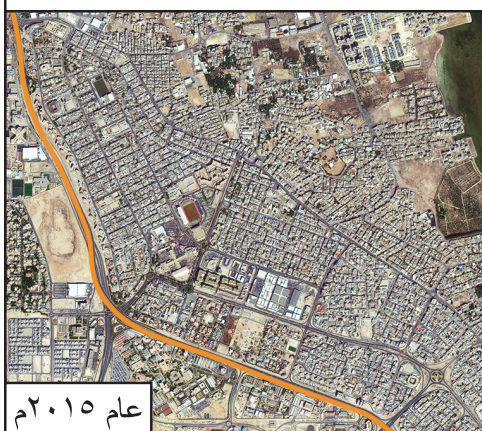
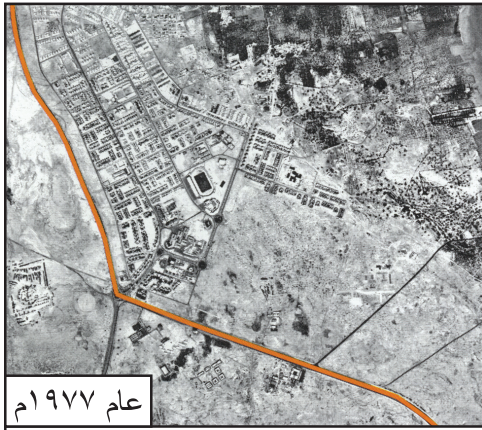
ترعى الدولة العلوم والآداب والفنون، وتشجع البحث العلمي، كما تكفل الخدمات التعليمية والثقافية للمواطنين، ويكون التعليم إلزامياً ومجانياً في المراحل الأولى التي يعينها القانون وعلى النحو الذي يبين فيه. ويضع القانون الخطة اللازمة للقضاء على الأمية.

دستور مملكة البحرين، المادة السابعة - أ.

١ الحق في التعليم

الأسئلة

- ١- ما الخدمات التعليمية التي وفرتها حكومة البحرين من أجل مجتمع متعلم ومنتج؟
- ٢- أبرز دور التعليم كرافد أساسي للتنمية في مملكة البحرين.



المصدر: إدارة المسح لطبوغرافي بجهاز المساحة والتسجيل العقاري

٢ صور جوية لمدينة عيسى توضح تطور العمراني

تقوم السياسة الإسكانية لحلحلة الملف الإسكاني على محورين أساسيين يتم تنفيذهما في خط مواز، فيتضمن المحور الأول العمل على تلبية جميع الطلبات الإسكانية المدرجة على قوائم الانتظار...وفي هذا الاتجاه فإن مشاريع مدن البحرين الجديدة وهي (المدينة الشمالية - مدينة شرق الحد - مدينة شرق سترة - إسكان الرملي - إسكان الجنوبية)، بالإضافة إلى المشاريع الاستراتيجية الأخرى ومشاريع المجمعات السكنية في مختلف المحافظات، ستسعى إلى استيعاب تلك الطلبات في أقصر مدة ممكنة.

أما المحور الثاني للسياسة الإسكانية، فهو يرتكز على مبدأ استدامة الملف الإسكاني للحيلولة دون تراكم الطلبات مرة أخرى، وروية الحكومة في هذا الاتجاه ترتكز على إشراك القطاع الخاص في منظومة توفير السكن الاجتماعي.

من مقابلة مع وزير الإسكان، عن وكالة بنا ٥/٧/٢٠١٥

١ إنجازات الإسكان ومشاريعه

..... للمرة الأولى يقوم القطاع الخاص ببناء مشاريع السكن الاجتماعي على الأراضي الحكومية تخصص للمواطنين ذوي الدخل المحدود المدرجة طلباتهم على قوائم الانتظار، بموجب الاتفاقية التي أبرمتها وزارة الإسكان مع شركة نسيج لبناء ١٦١٨ وحدة في المدينة الشمالية، و٨٣٢ وحدة في منطقة اللوزي، وهو النهج الذي تسعى الوزارة إلى استمراره مستقبلاً لرفع الطاقة الإنشائية للمشاريع الإسكانية.

في المقابل، قامت وزارة الإسكان بتفعيل نوع آخر من أنواع الشراكة مع القطاع الخاص، يتمثل في برنامج تمويل السكن الاجتماعي، الذي تتفرد مملكة البحرين بتجربته على مستوى دول المنطقة، حيث يجسد هذا البرنامج القدرة على إيجاد التمويل المناسب للمواطن من البنوك والمصارف التجارية، مع دعم مالي من قبل الحكومة لمساعدة المواطن على سداد الأقساط الشهرية، إلى جانب توفير خيارات وبدائل عديدة من الوحدات السكنية التي يوفرها القطاع الخاص للشراء عن طريق هذا التمويل، الأمر الذي يتيح للمواطن عاملان مهمان، الأول هو اختصار الوقت وتجنب الدخول في قائمة انتظار للحصول على الخدمة الإسكانية، أما الثاني فيتمثل في إتاحة الفرصة والحرية التامة أمام المواطن لاختيار الوحدة السكنية التي تناسبه وتناسب احتياجاته.

من مقابلة مع وزير الإسكان، عن وكالة بنا ٥/٧/٢٠١٥

٣ السكن الاجتماعي

- أبرز انطلاقا من المستندات استراتيجية تنفيذ المشاريع الإسكانية في مملكة البحرين.
- اذكر الآليات المعتمدة لتطوير السكن الاجتماعي.
- ما الحلول التي يوفرها إشراك القطاع الخاص في المجال الإسكاني؟

خَطَّتْ حكومة البحرين خطوات كبيرة في موضوع الإسكان. فهي تعمل على «توفير المسكن الصحي الملائم لكل أسرة بحرينية لا تملك أو لا تستطيع أن تنشئ مثل هذا المسكن».

١- **خطة إسكانية شاملة لمواجهة الطلب المتزايد على الاحتياجات السكانية**
فرض النمو السكاني الذي تشهده البلاد، والكثافة السكانية المرتفعة في بعض مناطق البحرين، وخصوصاً في مدينتي المنامة والمحرق، ضرورة التوسع في المشاريع الإسكانية. وهو ما دفع بحكومة مملكة البحرين إلى وضع خطة إسكان وطنية شاملة، تأخذ بعين الاعتبار احتياجات المواطنين على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية، والعادات والتقاليد المحلية، إضافة إلى الخصائص العمرانية البيئية التي تتميز بها البلاد. وفي إطار هذه الخطة تم تنفيذ العديد من المشاريع الإسكانية، وقُدِّمت للمواطن مختلف أنواع التسهيلات التي تمكنه من توفير المسكن الخاص.

٢- **مكنت الخدمات الإسكانية الأسر البحرينية من الحصول على مساكن خاصة بها**

تتمثل المشاريع الإسكانية في إنشاء المجمعات السكنية في المدن والقرى، وإنشاء المدن الحديثة المتكاملة. وبلغ عدد المساكن ١٤٠٢٠٧ مسكناً عام ٢٠١٠م كلها متصلة بشبكات الكهرباء والماء والصرف الصحي.

تنوعت الوحدات السكنية في التصميم والحجم، وكانت نسبة البيوت السكنية منها حوالي ٤٣٪ فلل خاصة و٤٠,٨٪ شقق، ويدل ارتفاع نسبة البناءات العمودية على الاتجاه نحو الحفاظ على احتياطي الأراضي السكنية أمام الحاجة المتزايدة للبناء مستقبلاً. وتعتبر مدينتا عيسى وحمد من أهم هذه المشاريع. فهما تضمّان حوالي ٧٠٪ من إجمالي الوحدات السكنية، وتشتملان على مختلف المرافق الحيوية، كالأسواق والملاعب الرياضية والمساجد والمراكز الصحية (مستند ٢). وهذا بالإضافة إلى ما تم تنفيذه من مشاريع إسكانية في المدن والقرى، كتطوير قرى الجسرة، عسكر، جو، دمستان وتشديد الضواحي السكنية في أم الحصم وعراد وسنابس والبديع وشمال المحرق والحد والرفاع الشرقي وعالي وجزر حوار وغيرها من مناطق البلاد (مستند ٢ و٣).

تقدم حكومة مملكة البحرين للأسر البحرينية تسهيلات تشمل القروض الميسرة والطويلة الأمد. وهي تعطى لثلاثة أغراض: إما لبناء مسكن خاص، وإما لترميم مسكن قائم، وإما لشراء مسكن. ويتم توزيع القسائم السكنية على المواطنين الراغبين في بناء مساكن خاصة بهم. وقد بلغت نسبة الأسر البحرينية التي استفادت من خدمات الإسكان المتنوعة، أكثر من ٦٦٪. وتتبع هذه الخدمات الهبات الملكية التي تُمنح للأسر البحرينية.

لقد زادت المشاريع والتسهيلات الإسكانية التي قامت بها المملكة من عدد الوحدات السكنية وتم بذلك توفير العديد من المساكن لكثير من الأسر الجديدة، الأمر الذي أدى إلى تدني نسبة الأسر الممتدة. وقد نالت مملكة البحرين، في شخص صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان، جائزة المستوطنات البشرية في العام ٢٠٠٩م التي تسندها الأمم المتحدة.

المصطلحات

أسرة ممتدة: هي الأسرة المكونة من الزوج والزوجة والأبناء والأشقاء العازبين ومن تبقى على قيد الحياة من الأجداد.

الأسئلة

- ١- اذكر أهداف خطة التنمية الإسكانية في البحرين.
- ٢- ما أهم المشاريع الإسكانية التي تم تنفيذها؟
- ٣- بين التسهيلات التي تقدمها المملكة في مجال الإسكان للأسر البحرينية.
- ٤- ما انعكاس تنفيذ هذه المشاريع الإسكانية على المجتمع في البحرين؟

١) التحوّل الاقتصادي البحري

يتطلع البحرينيون إلى تحقيق الطموحات المترابطة التالية لاقتصادهم الوطني والتي تهدف إلى تعزيز دور القطاع الخاص في زيادة التنمية الاقتصادية:

- تحفيز النمو الاقتصادي من خلال تحسين الإنتاجية والمهارات.

- قيام البحرين بتطوير وتنويع اقتصادها بالتركيز على القطاعات المالية ذات الإمكانيات العالية.

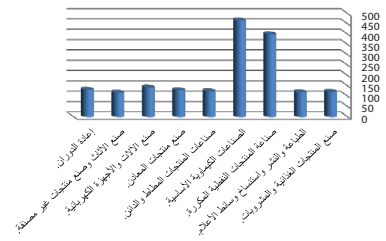
- تحويل الاقتصاد على المدى الطويل بالاستفادة من الفرص الناشئة الجديدة.

سوف تحقق الشركات البحرينية مستويات أعلى من التطور والابتكار ما يتيح للبحرين الارتقاء إلى مركز متقدم في سلسلة مراحل القيم الإنتاجية العالمية. ونتيجة لذلك سيتمّ التوسع في قطاعات قائمة على المعرفة وزيادة إنتاج البحرين من السلع والخدمات ذات القيمة المضافة العالية. وهذا يعني بالتالي زيادة الثروات للشركات والموظفين والمجتمع.

رؤية البحرين الاقتصادية، ٢٠٣٠



الأرقام القياسية الضمنية للقطاع الصناعي لعام 2010م



٥) (..) إن سياسة الانفتاح على العالم،

التي انتهجناها في مملكة البحرين، هي مصدر قوة تمكننا من الاستفادة من التجارب الناجحة لتطوير أداؤنا الوطني في شتى المجالات، مما يساعد على بناء الاقتصاد القوي وزيادة الناتج المحلي والتنمية المستدامة، الأمر الذي ينعكس على تحسين الظروف المعيشية للمواطنين وتوفير الخدمات الأساسية، من الرعاية الصحية والتعليمية وتأمين السكن الكريم، ولا يفوتنا، بهذه المناسبة، أن نشكر حكومتنا الموقرة على ما تم إنجازه من مشاريع إسكانية، ونوجه بهذه المناسبة الوطنية ببناء أربعين ألف وحدة سكنية جديدة وفي أقصر مدة ممكنة والخدمات الأخرى المكملة، بما يوفر الحياة الكريمة والبيئة المناسبة للمواطنين الكرام.

من خطاب جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، الإثني عشر ١٦ ديسمبر ٢٠١٣م.



٤) آفاق الإقتصاد البحرينى

سوف تعمل البحرين على زيادة الناتج المحلي الإجمالي في القطاعات غير النفطية من خلال تنويع مسارات الاقتصاد الوطني. وسيظل القطاع المالي محركاً أساسياً للنشاط الاقتصادي. وسيتم تعزيزه بشكل متزايد من خلال النمو الذي يتم تحقيقه في القطاعات الاقتصادية ذات الإمكانيات العالية.

رؤية البحرين الاقتصادية، ٢٠٣٠

١- استخرج من المستندات التحولات التي شهدتها التنمية الاقتصادية في البحرين منذ مطلع السبعينات.

٢- أبرز انعكاساتها الاجتماعية.

٣- بين آفاقها.

التنمية الاقتصادية

للإيرادات النفطية دور كبير في التنمية الاقتصادية في البحرين، فبفضلها اتسعت القاعدة الاقتصادية فيها وتنوعت، وقل الاعتماد على النفط كمورد أساسي للناج المحلي الإجمالي.

١- إيرادات نفطية تسهم في نجاح التنمية الاقتصادية والبشرية فيها

منذ اكتشاف النفط في البحرين والقطاع النفطي يشكل المحرك الأساسي للنشاط الاقتصادي البحريني، وإدراكا منها لخطر نضوبه عمدت حكومة البحرين، وخصوصا منذ السبعينات، إلى اتباع سياسة تقضي بتنويع مصادر دخلها. وذلك بتوظيف إيراداتها النفطية التي بلغت حوالي ٦٢٪ من إجمالي إيرادات الدولة في الفترة الممتدة بين ١٩٧٥م و١٩٩٢م في تنفيذ الخطط والبرامج التنموية الاقتصادية والبشرية الشاملة التي رسمتها البلاد لتحقيق هذا الهدف (مستند ٣ و٢).

ولإنجاح هذه الخطط التنموية، وفّرت حكومة مملكة البحرين لمختلف القطاعات الاقتصادية، البنية التحتية اللازمة والضرورية. فأنشأت المناطق الصناعية، ومدّت شبكات المياه والكهرباء والمجاري إلى مختلف البلاد. وجعلت شبكات الاتصالات السلكية واللاسلكية حديثة لتسيير عملية الاتصال بين المناطق ومع العالم الخارجي. وطوّرت شبكة المواصلات البرية والجوية لتنمية الحركة التجارية والسياحية فيها. وقد واكب إرساء البنية التحتية للبلاد تحسين جميع الخدمات العامة وتطويرها، ولا سيما الخدمات الصحية والتعليمية والإسكانية. وذلك لتنمية موارد البحرين البشرية وزيادة إنتاجها، باعتبار أن الموارد البشرية هي من أهم العوامل التي تسهم في عملية التنمية الاقتصادية.

٢- أدت سياسة الحرية الاقتصادية إلى جذب المستثمرين

ساعد نجاح خطة التنمية الاقتصادية على جذب رؤوس الأموال الخارجية، عربية وأجنبية. ومما زاد في أهمية مملكة البحرين منطقة جذب لرؤوس الأموال، اتباع الحكومة سياسة الحرية الاقتصادية التي تمثلت بإصدار مجموعة من القوانين التي شجعت المستثمرين على العمل. ومنها إعطاء الحرية في إدخال رؤوس الأموال وإخراجها، والسماح للأجانب بامتلاك جميع أسهم الشركات التي يؤسسونها من دون حاجة إلى شريك بحريني فيها، وإعفاء الشركات الصناعية والمؤسسات المصرفية من الضرائب لفترة زمنية محددة بعد التأسيس. هذا بالإضافة إلى التسهيلات التي تقدمها مختلف الدوائر الحكومية لاستصدار تراخيص التأسيس لمختلف الشركات.

٣- يتسم الاقتصاد البحريني بالتوازن بين مختلف قطاعاته

أدت التنمية الاقتصادية وسياسة الحرية الاقتصادية المتبعة إلى توسع قاعدة الاقتصاد البحريني وتنوعه. فقد كان القطاع النفطي، يشكل نصف إجمالي الناتج المحلي البحريني، في مطلع السبعينات، لكن هذه النسبة انخفضت إلى أقل من ٢٠٪ وقابل ذلك ارتفاع في نسبة إسهام القطاعات الاقتصادية الأخرى، وعلى الأخص قطاعي الصناعة التحويلية والخدمات. ونتيجة لذلك اتسم الناتج المحلي الإجمالي بشبه توازن بين مختلف قطاعاته (مستند ٣ و١)، فارتفعت نسب مساهمة القطاعات الأخرى في إجمالي الناتج المحلي الإجمالي للمملكة، منها: نصيب قطاع البناء والتشييد إلى ٧٪ عام ٢٠١٢م، والقطاع المالي إلى ١٧٪، والتصنيع إلى ١٥٪ في نفس السنة.

وانعكس ذلك في تطور مستوى التنمية البشرية في مؤشرات الصحة والتعليم والإسكان وغيرها.

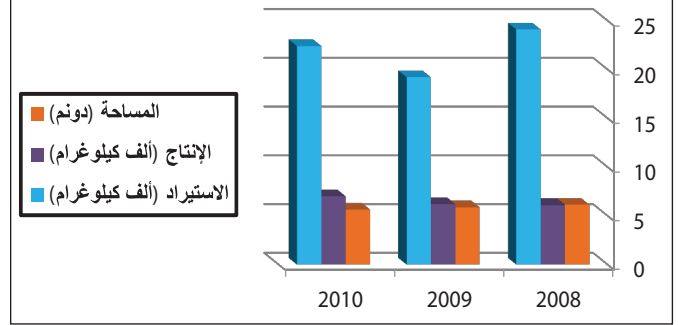
الأسئلة

- ١- ما الدوافع التي دعت حكومة البحرين إلى اتباع سياسة التنوع في مصادر الدخل؟
- ٢- ما التدابير التي اتخذتها البحرين على صعيد البنية التحتية لإنجاح خططها التنموية؟
- ٣- في ما تمثلت سياسة الحرية الاقتصادية التي تتبعها البحرين؟ وكيف يظهر أثر هذه السياسة في الاقتصاد البحريني؟
- ٤- أبرز آفاق الاقتصاد البحريني في ٢٠٣٠ من حيث الأهداف وآليات تحقيقها.

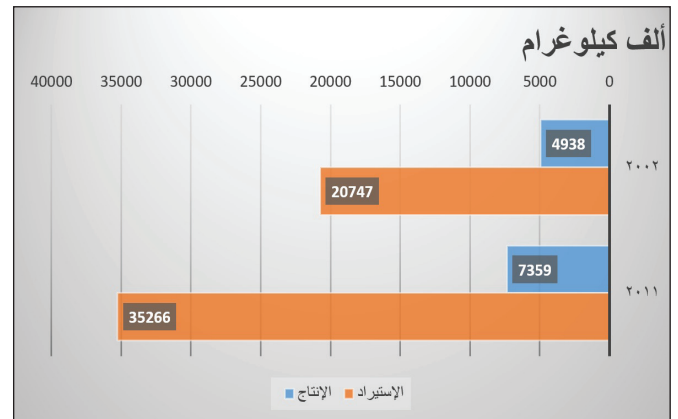


٣ « الحظرة »

الخضروات



١ إنتاج واستيراد الخضروات



٢ إنتاج واستيراد الدجاج

— كيف تفسر ارتفاع الفجوة بين تطور إنتاج الخضروات والدجاج واستيرادهما؟



٤ قوارب الصيد الخشبية

المصطلحات

الصيد الصناعي: يعتمد في صيد الأسماك على سفن الصيد الفولاذية الكبيرة، المجهزة بالمعدات الحديثة وشباك الجر.

لقد انخفضت نسبة مساهمة القطاعات الاقتصادية الإنتاجية (القطاع الزراعي، والقطاع الحيواني، قطاع صيد الأسماك) في الناتج المحلي الإجمالي بسبب الظروف الطبيعية والبشرية؛ إذ لا تتجاوز المساحة القابلة للزراعة ٩٪ من المساحة العامة، ولم يعد القطاع الزراعي وتربية الحيوانات يمثلان سوى نسبة ٣٪ من الناتج المحلي الإجمالي، ولا يستوعبان سوى نسبة ١,٥٪ من مجمل القوى العاملة في البحرين، كما أن قطاع الصيد البحري لم يساهم في الناتج المحلي الإجمالي سوى بنسبة ٠,٢٪، ولم يعد يستوعب من مجمل القوى العاملة سوى ٠,٩٪. وتسعى البحرين لدعم هذه القطاعات قصد سد حاجة السوق المحلية.

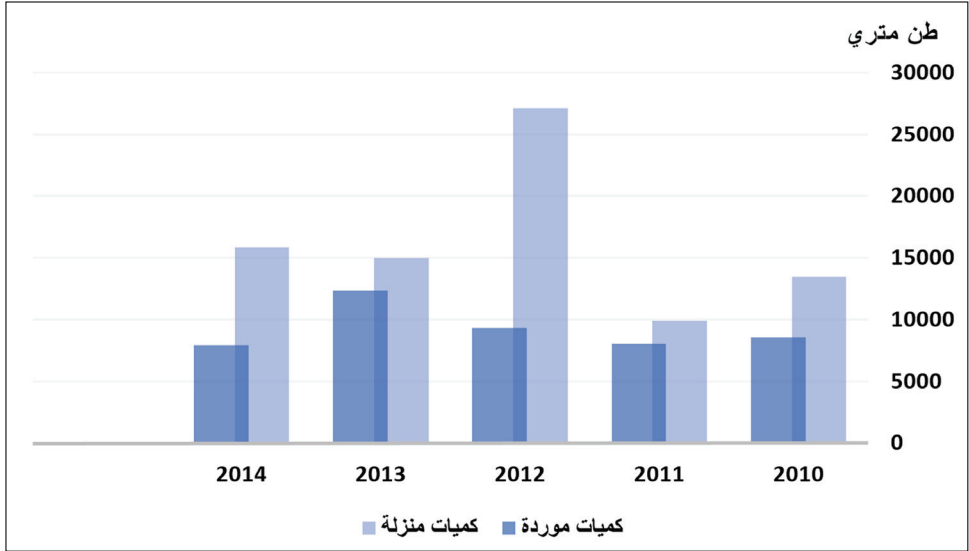
(١) واقع القطاعات الاقتصادية الإنتاجية (الزراعي والحيواني والسمكي)

أ-القطاع الزراعي: يعاني القطاع الزراعي من محدودية الأراضي الصالحة للزراعة؛ إذ لا تتعدى المساحة المزروعة تحت غلة الخضروات ٥٦٣٢ دونما، وهي مساحة تراجعت باستمرار خلال السنوات العشر الأخيرة. ويعود السبب في ذلك إلى ندرة مياه الري، وملوحة التربة، وافتقارها للمواد العضوية، وتنحصر هذه الأراضي الصالحة للزراعة التي لم يزرع منها سوى نسبة ٧٤٪ في شريط ضيق يمتد من المنامة شمالا حتى الزلاق غربا

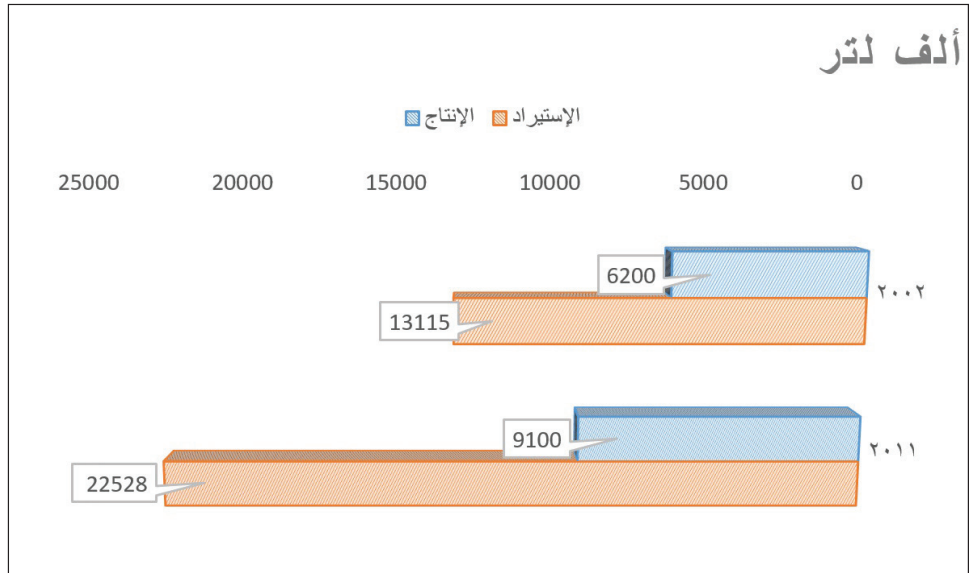
ب-القطاع الحيواني: لا يزال الاهتمام بتربية الحيوانات محدودا، وتعتمد في هذه التربية طرق تقليدية تتمثل في تربية قطعان صغيرة تنتمي إلى سلالات تقليدية، تتميز بضعف إنتاجيتها، ويرجع سبب ضعف هذه الإنتاجية إلى الظروف المناخية المتمثلة في عدم وجود مراعي طبيعية، وإلى ارتفاع نسبة تكاليف الإنتاج فضلا عن عزوف السكان عن العمل في هذا القطاع وتوجههم إلى العمل في نشاطات اقتصادية أخرى كالصناعة والخدمات. وأما تربية الدواجن فهي متطورة، إذ تتم تربيتها في مزارع متخصصة لإنتاج بيض المائدة، والدجاج اللحم. ولذلك شهد الإنتاج تحسنا مستمرا، لكنه بقي دون حاجة السوق المحلية.

ج-قطاع صيد السمك: يعتمد صيد الأسماك في البحرين على الطرق التقليدية؛ لذلك يستخدم البحارة الوسائل التقليدية كالحظرة (مستند ٣) وشباك الصيد والقوارب الخشبية الصغيرة التي تفتقر إلى معدات الصيد الحديثة، والتي لا تقدر على الدخول إلى عمق البحر. ويبلغ عدد هذه القوارب المستخدمة في الصيد عام ٢٠٠١ م حوالي ١٥٩٠ قاربا، ويعمل فيها ما يقارب ٩٥٪ من عدد العاملين في قطاع صيد السمك، ويمثل الأجنبي نصفهم.

ستؤدي زيادة تدريب الصيادين وتأهيلهم والحد من تأثير التلوث النفطي في مصائد الأسماك والآثار الناجمة عن عمليات الحفر والردم البحري إلى ارتفاع كمية الأسماك المنزلة سنويا.



٥ إنتاج الأسماء واستيرادها



٦ إنتاج الحليب واستيراده



٧ سوق السمك التابع للسوق المركزي بمدينة المنامة

— ما الصعوبات التي يتعرّض لها قطاع إنتاج الأسماك والتي تفسّر قلة انتظام الإنتاج؟

(٢) المملكة تدعم القطاعات الاقتصادية الإنتاجية (الزراعية والحيوانية والسمكية)

تمثل اهتمام مملكة البحرين بتطوير قطاعاتها الاقتصادية الإنتاجية، في مجالات عدة أبرزها:

-زيادة مساحة الأراضي الزراعية: تم استصلاح الأراضي الزراعية من خلال إنشاء شبكات تصريف المياه من الأراضي الزراعية والتغلب على مشكلة ملوحة التربة، ومن خلال الاستفادة من المياه المعالجة بمحطة توكلي في الري.

-زيادة الإنتاج الزراعي والحيواني: شجعت الحكومة المزارعين ومربي الحيوانات على تطوير إنتاجهم وتطبيق أفضل الوسائل الحديثة، فقدمت لهم مختلف مستلزمات الإنتاج، والقروض الميسرة، وأمنت خدمات الوقاية الزراعية ومكافحة الآفات الزراعية والرعاية البيطرية للمحافظة على الصحة العامة حيث تقوم بالرش الدوري للحظائر بالمبيدات الحشرية، إضافة إلى الخدمات الإرشادية المختلفة عن طريق الزيارات الميدانية. وأجرت المملكة البحوث الميدانية لإدخال البذور المحسنة في أصناف الخُصر، لرفع إنتاجيتها وزيادة مقاومتها للأمراض، كما أدخلت السلالات الحيوانية الجيدة والعالية الإنتاج.

-إنشاء المشاريع النموذجية: اعتمد الأسلوب العلمي في إقامة المشاريع الزراعية والحيوانية، ومن بينها مشروع هورة عالي والبحير، ومشروع عذارى ومنطقة بوري، لإنتاج الأعلاف والفواكه ومشروع الهملة لتربية الأغنام والماعز.

-تنمية القطاع السمكي: سعت المملكة إلى تنمية القطاع السمكي، فطورت بعض موانئ استقبال سفن القطاع التقليدي كفضة المحرق وسترة، والحد. وقدمت للصيادين الإعانات المادية من خلال توفير مستلزمات الصيد المختلفة، والقروض الميسرة والطويلة الأمد، وتنظيم دورات تدريبية كما قامت بتأسيس مشروع رأس حيان لتربية الأحياء البحرية وإجراء البحوث العلمية عليها.

(٣) القطاعات الاقتصادية الإنتاجية ومدى تلبيتها لاحتياجات السوق المحلية

ما يزال الإنتاج الزراعي الحيواني في البحرين محدودا، ولا يكفي احتياجات السوق المحلية مما يجعل البحرين تستورد باقي حاجاتها من الخارج وبفضل الجهود المبذولة ازداد الإنتاج السمكي في البحرين من عام ١٩٨٥م إلى ٢٠١٤م ازيدا ملحوظا. وترتبط السوق المحلية من الإنتاج السمكي بمواسم الصيد. ففي بعض المواسم، خلال أشهر الصيف خاصة، فيصدر الفائض إلى دول مجلس التعاون، وخصوصا إلى المملكة العربية السعودية. أما في مواسم أخرى، خلال أشهر الشتاء خاصة، تلجأ مملكة البحرين إلى استيراد السمك من دولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان خصوصا.

وتستطيع البحرين رفع طاقتها الإنتاجية من الأسماك من خلال تحديث سفن الصيد، ومن خلال التنسيق بين دول مجلس التعاون، وذلك لتحقيق الاكتفاء الذاتي وزيادة حجم صادراتها السمكية وتصنيعها. وبذلك ترتفع نسبة إسهام القطاع السمكي في الناتج المحلي الإجمالي.

الأسئلة

وفق الجدول الآتي، اذكر المشكلات التي تعاني منها قطاعات الإنتاج الزراعي والحيواني والسمكي وأبرز الجهود التي قامت بها المملكة لتطويرها.

القطاع	المشكلات	جهود التطوير

مشروع تنمية الاستزراع البحري



٢ مبنى مشروع الاستزراع في رأس حيان

٢ تأسيس مشروع الاستزراع البحري بدأت إدارة الثروة السمكية، في عام ١٩٨٠م، دراسة جدوى الاستزراع البحري في البحرين، بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) التابعة لمنظمة الأمم المتحدة. ونتيجة لهذه الدراسة بدأ العمل، في المرحلة الأولى بإنشاء مشروع تجريبي لاستزراع الأسماك في منطقة رأس حيان في عام ١٩٨٢م. وتم الانتهاء من هذه المرحلة في عام ١٩٨٤ حيث اشتملت على بناء بعض المختبرات والأحواض الرملية لتجربة نمو الأسماك في بيئة مصطنعة. وبهذا تكونت نواة مركز وطني للاستزراع البحري. وبعد نجاح المرحلة الأولى تم البدء في المرحلة الثانية التي اكتملت في عام ١٩٩٢م، واشتملت على إضافة جزء من التسهيلات من ضمنها مققس للأسماك والقشريات.

مقتبس عن: منشورات إدارة الثروة السمكية

٢ أهداف مشروع الاستزراع البحري

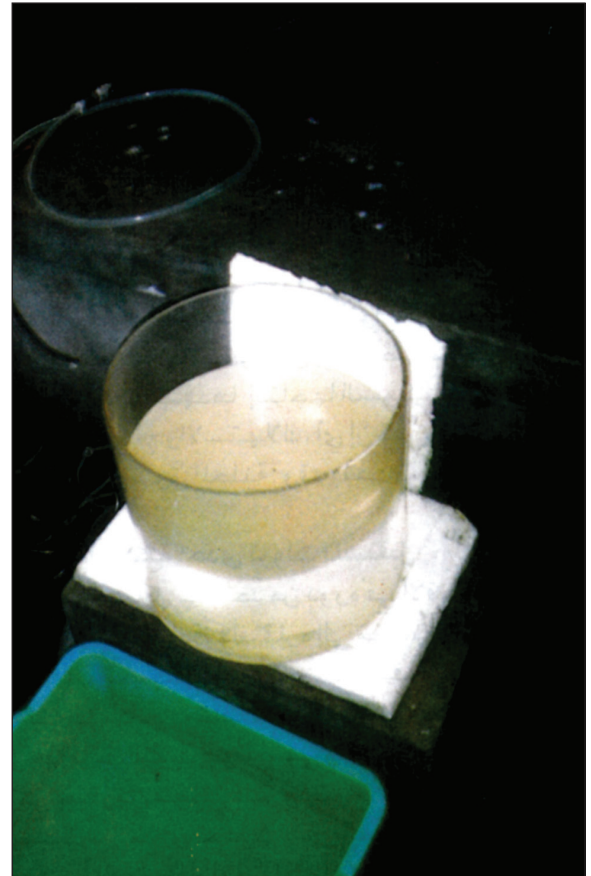
أبرز الأهداف لمشروع تنمية الاستزراع البحري:

- إنتاج كميات من الأسماك والروبيان للاستهلاك المحلي.
- إنتاج يرقات الأسماك والروبيان وتوفيرها للصيادين.
- تشجيع الاستثمار في مجال الاستزراع البحري.
- إنتاج إصبعيات الأسماك والروبيان الصالحة للبذر في البحر دعماً للمخزون الطبيعي، وإسهاماً في إنعاش الثروة البحرية في المملكة.

مقتبس من: منشورات إدارة الثروة السمكية



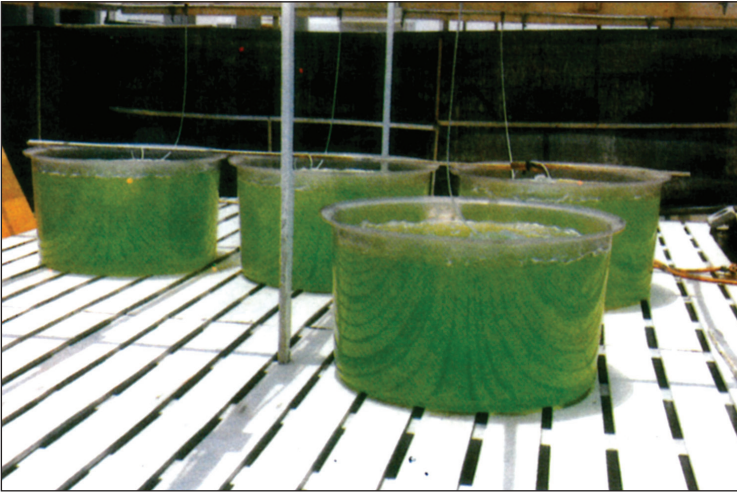
٥ هامور مستزرع في أحد أحواض المشروع



٤ إنتاج يرقات الروبيان داخل أوعية في مختبر المشروع



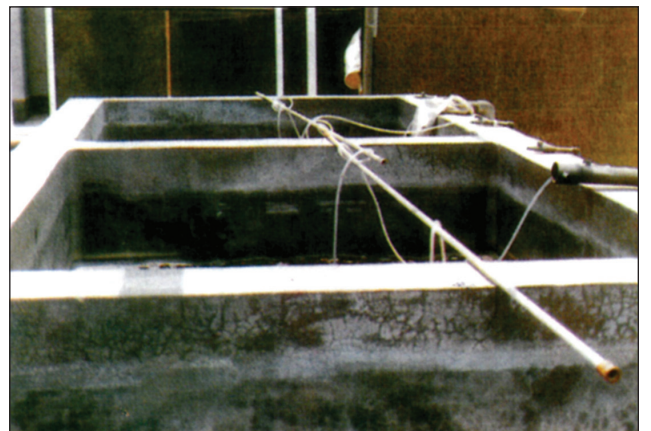
٧) جانب من مختبر مشروع الاستزراع البحري



٨) تصنيع الطحالب البحرية لتغذية الأسماك



١٠) جانب من الأحواض الخارجية للمشروع



٩) جانب من الأحواض الداخلية للمشروع

٦) نشاطات المشروع منذ بدء العمل فيه:

- تم عام ١٩٨٤م جلب إصبعيات من سمك الصافي من البحر واستزرعت في أحواض رملية، وتم بنجاح تربية كميات جيدة منها. واستمرت هذه العملية حتى عام ١٩٨٧م.

- أجريت محاولة في عام ١٩٨٩م لاستزراع مجموعة من الأسماك، منها الكركفان، وقد نجحت تجربة استباضة ورعاية يرقات الكركفان، وتمت تربيتها حتى الحجم التجاري، وبيعت منها كميات في عام ١٩٩٢م.

أما في عام ١٩٩٢م فقد تم التالي:

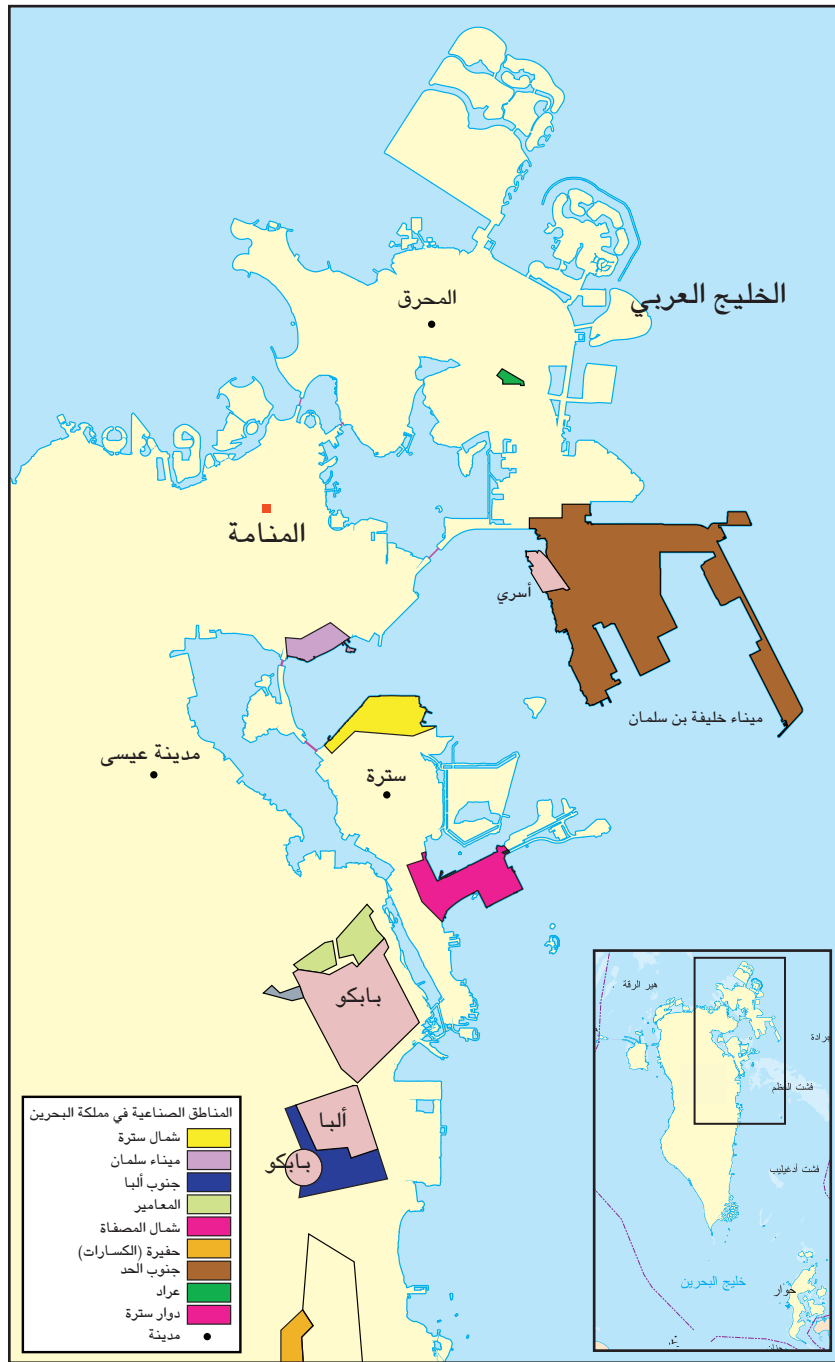
- تمت بنجاح استباضة وتربية صغار الهامور حيث من المتوقع أن ينتج حوالي ٥ أطنان من سمك الهامور خلال عام ١٩٩٤م.

- تمت بنجاح تجربة زراعة الروبيان المحلي من مفرس البيض حتى حجم ٨ ملليمتر، وذلك في فترة ثلاثة أشهر. وتعتبر هذه النتيجة ممتازة جداً، وتم الحصول عليها بعد تجارب عدة على أنواع التغذية. ذلك بالإضافة إلى زراعة أنواع أخرى من الأسماك.

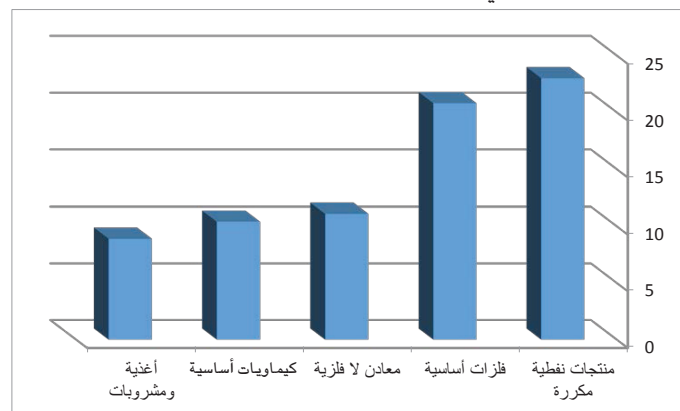
- تم الانتهاء من إنشاء محطة لزراعة أشجار القرم بالقرب من مركز حيان، بغرض توفير الظل والحماية لهذه الأسماك. ولا تزال عمليات جمع العينات من منطقة خليج توبلي مستمرة بهدف تقييم المنطقة وبيان أهمية أشجار القرم والدور الذي تلعبه في توفير الحماية والغذاء لصغار الروبيان.

- تم دراسة تفصيلية حول مجتمع الروبيان في خليج توبلي، وقد استغرقت هذه الدراسة عاماً كاملاً من مايو ١٩٩١م إلى ١٩٩٢م، وكان الهدف الأساسي منها هو بيان أهمية منطقة خليج توبلي بالنسبة لدورة حياة الروبيان.

بتصرف عن: «العيد الوطني ومسيرة التقدم». ديسمبر ١٩٩٢م



١ أبرز المناطق الصناعية في مملكة البحرين



٢ مساهمة الصناعات الأساسية الخمس الأولى (نسبة مئوية من الإنتاج الصناعي/ ٢٠١٠م)

واقع الصناعة في مملكة البحرين

يشكل التطور في قطاع الصناعة التحويلية الركيزة الأساسية لتقدم الدول اقتصاديا. من هذا المنطلق عمدت حكومة البحرين إلى تطوير القطاع الصناعي بحيث شكل الدعامة الرئيسية لخطتها الهادفة إلى تنوع مصادر دخلها.

١- شجع وجود النفط والغاز وإيراداتهما قيام صناعات تصديرية

اعتمدت البحرين على النفط والغاز الطبيعي منذ اكتشافهما كركيزة أساسية لبناء اقتصادها الحديث من حيث كونهما: مصدري تمويل لإقامة مشروعات اقتصادية وصناعية تسهم في تنوع مصادر الدخل، ومصدرين رئيسيين في توليد الطاقة. ونظرا لتوفر رؤوس الأموال الضخمة التي توفرها الإيرادات النفطية ولضيق السوق المحلية استثمرت هذه الأموال في إنشاء صناعات كبرى معدة بالدرجة الأولى للتصدير وصناعة إحلال الواردات وتشمل الصناعات التصديرية: صناعة تكرير النفط، وتسييل الغاز الطبيعي، والألمنيوم، والبتروكيماويات، والصناعات الهندسية (بناء السفن وإصلاحها وكريات الحديد)، وتتميز هذه الصناعات بضخامة رؤوس الأموال المستثمرة فيها، وتشغل قوى عاملة كبيرة، كما تشترك الحكومة في ملكيتها، أو بعضها تابع لحكومات وشركات خارجية. وتتميز هذه الصناعات بوفرة الإنتاج، وبأن غالبية منتجاتها من المواد الأولى والمواد الوسيطة أما المواد النهائية فيها فضئيلة للغاية.

وتعترض هذه الصناعة بعض المشكلات والصعوبات من أهمها:

المنافسة الشديدة للصناعات المماثلة من قبل الشركات الموجودة في دول المنطقة والعالم، البعد عن الأسواق المستهلكة مما يزيد في تكاليف الشحن والتأمين، تقلبات الأسعار في الأسواق العالمية، الرسوم الجمركية المرتفعة التي تفرضها بعض الدول المستقبلية للصناعات التصديرية، التكاليف الباهظة للمواد الأولية المستوردة.

أما صناعة إحلال الواردات، وهي صناعات خفيفة، فتشمل المواد الغذائية، والمشروبات الغازية، والمياه المعدنية، وتقطير المياه، و مواد البناء، والزجاج والخزف، ومنتجات الأخشاب والورق، والأثاث، والنسيج، والجلود، وتتميز هذه الصناعات بما يأتي: صغر حجم رؤوس الأموال المستثمرة فيها، وقلة القوى العاملة التي لا تزيد في معظمها على ٥٠ عاملا، وملكيتها الخاصة (أفراد)، وصغر حجم إنتاجها، وصناعاتها الخفيفة وهي عبارة عن سلع معدة للاستهلاك مباشرة.

وتعترض هذه الصناعة بعض الصعوبات من أهمها:

اعتمادها على الخارج في تأمين المواد الأولية والمعدات الرأسمالية الضرورية لها، قلة تنوعها في السوق الداخلية إذ يفتقر إلى أنواع كثيرة منها، عدد كبير من المؤسسات تنتج أنواعا متشابهة من السلع، التنافس بين منتجاتها في الأسواق الداخلية، منافسة الصناعة المستوردة المماثلة.

٢- شجعت الحوافز زيادة الاستثمار المحلي والأجنبي في القطاع الصناعي

قدمت حكومة البحرين الحوافز المختلفة لتنمية القطاع الصناعي. فأنشأت المناطق الصناعية، أهمها ميناء سلمان وشمال سترة ومنطقة جنوب الحد (مستند ١)، ووفرت لها مستلزمات البنية التحتية كافة. وأتاحت لأصحاب المشاريع الصناعية فرصة الحصول على قطعة أرض بأجر رمزي لإنشاء مصانعهم عليها. وأصدرت المملكة القوانين لحماية الصناعات الوطنية ودعمها. وفرضت تعرفة حماية جمركية مرتفعة على السلع المستوردة المماثلة للسلع المنتجة محليا. وفي المقابل، أعفت من الرسوم الجمركية ما تستورده من المعدات الرأسمالية والمواد الأولية التي تحتاج إليها صناعاتها. ولتنفيذ مشاريعها، أعطت الحكومة الأفضلية للمنتجات الوطنية، وإن زاد سعرها بنسبة ١٠٪ على سعر مثيلاتها المستوردة. يضاف إلى ذلك إعفاء المصانع من الضرائب المفروضة على الأرباح، وتقديم القروض للقطاع الصناعي من خلال المؤسسات المصرفية (مستند ٢). وقد شجعت هذه الحوافز مجتمعة المستثمرين المحليين، والأجانب خصوصا، على الاستثمار في القطاع الصناعي. وساعد على ذلك أيضا، سماح قوانين البحرين للمستثمرين الأجانب بإنشاء مؤسسات صناعية على أرضها. مما ساعد على تنوع القاعدة الإنتاجية للاقتصاد الوطني وتوفير فرص عمل للمواطنين.

المصطلحات

مواد أولية : مواد غالبا ما تكون ناجمة عن تحويل المواد الخام إلى مواد جديدة، فتستعمل مادة أولية في مرحلة صناعية ثانية. كريات الحديد، مثلا، هي مواد أولى ناجمة عن تحويل خام الحديد. وتشكل كريات الحديد المادة الأولية لصناعة سبائك الحديد.

مواد وسيطة : مواد ناجمة عن تحويل المواد الأولى إلى مواد جديدة تستعمل كمواد أولية في مرحلة صناعية ثالثة. فسبائك الحديد والصلب، هي مواد وسيطة تشكل المادة الأولية لصناعة السيارات مثلا.

مواد نهائية : مواد مصنعة لا تتطلب أية عملية تصنيع أخرى. فالسيارة مثلا مادة نهائية معدة للاستخدام المباشر من قبل المستهلك.

صناعة إحلال الواردات : صناعة تهدف إلى إنتاج سلع معدة للاستهلاك الداخلي بغية التخفيف من استيراد السلع المثيلة لها.

الحماية الجمركية: رسوم جمركية تفرضها الدولة على المنتجات المستوردة التي ينتج مثلها محليا، لحماية الصناعة المحلية، ويتدنى الطلب عليها ويزيد بالمقابل على منتجات الصناعة المحلية.

الأسئلة

١- ما عوامل نشأة الصناعات التصديرية في البحرين؟
٢- اذكر وفق الجدول الآتي أهم صناعات التصدير وصناعات إحلال الواردات في مملكة البحرين وأبرز مميزاتها والمشاكل التي تعترضها:

الصناعات	مميزاتها	مشاكلها

٣- بين أبرز الحوافز التي قدمتها حكومة البحرين لتنمية القطاع الصناعي وانعكاساتها على هذا القطاع.

مصنع تسيل الغاز في البحرين



١ منطقة تخزين سوائل الغاز في سترة

٢ شركة بناغاز: في نجاح مستمر

أجريت دراسات لتحديد كميات الغاز المتوقع توفيرها مستقبلاً. واعتماداً على النتائج المشجعة لتلك الدراسات، تمّ التوقيع في ١٤ ديسمبر ١٩٨٨م على اتفاقية قيمتها ٧٤ مليون دولار لبناء مرافق إضافية لمنشآت الشركة بطاقة إنتاجية قدرها ١١٠ ملايين قدم مكعب. وقد رسا العطاء على شركة غازولين اليابانية للقيام بهذه الأعمال. وتجدر الإشارة إلى أن حكومة البحرين تمتلك هذا المشروع بالكامل بتمويل من البنوك المحلية. وتشمل هذه المرافق الإضافية مصنعاً رئيسياً مماثلاً للمصنع القديم، ومحطتين لضغط الغاز، وتعديلات لأجهزة التبريد والتخزين في سترة. بدأ التشغيل الفعلي لهذه المرافق على مراحل في عام ١٩٩٠م محققاً زيادة في الطاقة الإنتاجية تصل إلى ٢٨٠ مليون قدم مكعب يومياً.

وفي مجال الصحة والسلامة المهنية، نالت الشركة خلال السنوات الماضية العديد من الجوائز من منظمات السلامة الدولية، اعترافاً بإنجازاتها المستمرة في هذا المجال المهم. فقد حصلت على جائزة برونزية وأخرى فضية وثمان ذهبية، بالإضافة إلى ميداليتين ذهبيتين من الجمعية الملكية للوقاية من الحوادث في المملكة المتحدة، فضلاً عن الجائزة الأولى للسلامة في العمل في مجال صناعة الغاز من جمعية صناعة الغاز الأمريكية، والجائزة التقديرية من مجلس السلامة الوطني بالولايات المتحدة الأمريكية.

«الصناعات النفطية في البحرين»، وزارة التنمية الصناعية



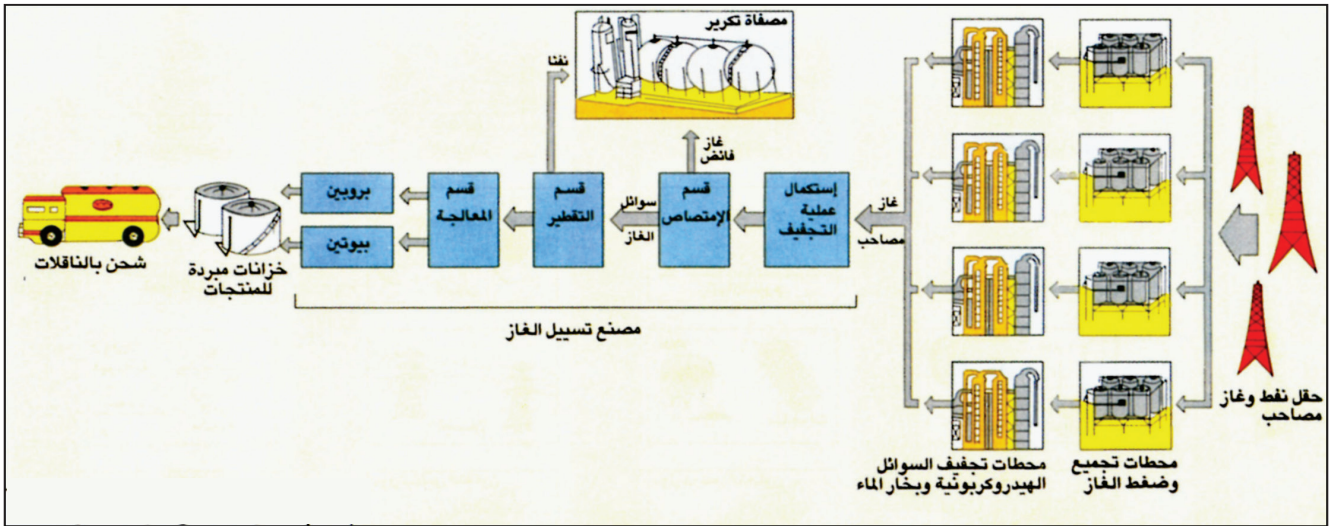
٤ نظام التحكم في مصنع تسييل الغاز

٣ خطوات إنتاج الغاز المُسيَّل

يُجمع الغاز المصاحب ذو الضغط المنخفض والمستخرج من ١٦ مجمعا للآبار، ويتم نقله إلى أربع محطات ضغط، عبر شبكة من الأنابيب، حيث يضغط بواسطة توربينات. بعدها يُبرَّد الغاز وتستخلص منه السوائل الهيدروكربونية، وتتم عملية التجفيف الأولية لإزالة بخار الماء من الغاز، لمنع الصدأ والتآكل في خطوط نقل الغاز إلى المصنع الرئيسي.

يستقبل مصنع الغاز الرئيسي ما مجموعه ١٦٨ مليون قدم مكعب من الغاز يوميا، وذلك بغية تكريره. وهناك يتم تنقية الغاز وتبريده على مراحل من أجل تسييل العناصر الثقيلة. ثم تستكمل عملية التجفيف، ويخلط بعدها الغاز مع زيت مُنق. من شأنه امتصاص حوالي ٩٣٪ من مكونات الغاز المصاحب القابل للتسويق، ويضخ ما تبقى من كميات الغاز إلى مصفاة تكرير النفط. وبعد هذه المرحلة ينقل المزيج إلى قسم التقطير، حيث يتم فصل الزيت والمنتجات المستخلصة من الغاز الطبيعي عن بعضها البعض، وهي غاز البروبين وغاز البيوتين ومادة النفط. تتجه النفط إلى مصفاة التكرير، أما باقي المنتجات فيتجه إلى قسم المعالجة، حيث يتم تكريره من الشوائب قبل أن يخزن في قسم التخزين، بحيث يضخ بعدها إلى مستودعات التخزين في منطقة ستره.

«المشاركة في التنمية الصناعية»، شركة غاز البحرين الوطنية، ١٩٩٠



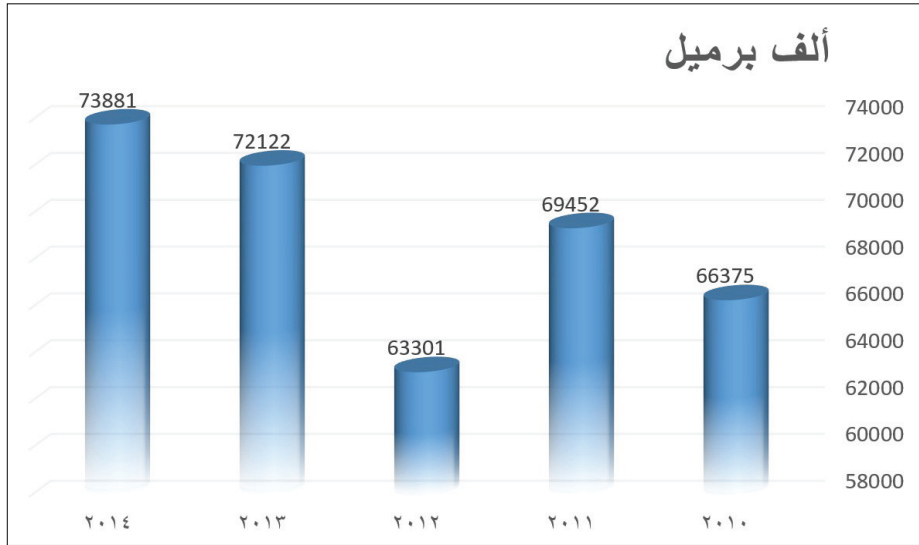
٥ مراحل إنتاج سوائل الغاز



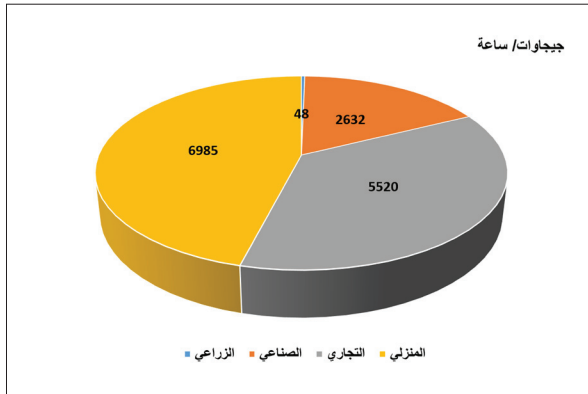
٦ معمل تسييل الغاز المركزي قرب جبل الدخان



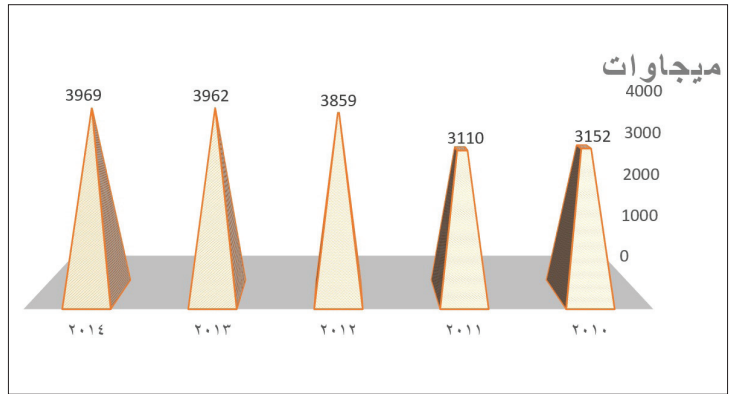
١ جانب من مصفاة التكرير (واحدة من أكبر مصافي النفط في الشرق الأوسط)



٢ إنتاج النفط



٤ توزيع استهلاك الكهرباء



٣ إنتاج الكهرباء

من خلال المستندات:

- أبرز تطور إنتاج الطاقة في مملكة البحرين.
- فسر العلاقة بين ارتفاع إنتاج الكهرباء وبقية موارد الطاقة.

الصناعات في مملكة البحرين

أقامت المملكة العديد من المؤسسات الصناعية الكبيرة والمتوسطة والصغيرة الحجم يفوق عددها الـ ٢٢٠٠ مؤسسة، تعمل في مختلف المجالات حيث تصل نسبة مساهمة القطاع الصناعي إلى ٣٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي وتنقسم إلى:

أولاً: الصناعات التصديرية

تشكل الصناعات التصديرية ركيزة قطاع الصناعة التحويلية وتعتبر صناعات تكرير النفط وتسييل الغاز والألمنيوم من أهم دعائمه؛ إذ تسهم بحوالي ٦٦٪ من مجمل ما يسهم به قطاع الصناعة التحويلية في الناتج المحلي الإجمالي، ويعمل فيها أكثر من ٢٠٪ من مجمل العاملين في هذا القطاع. ومن أهم هذه الصناعات:

١- صناعة تكرير النفط

تعود صناعة تكرير النفط إلى عام ١٩٣٦م، حين تم إنشاء مصفاة سترة لتكرير النفط. وتعمل هذه المصفاة حالياً بإدارة شركة نפט البحرين (بابكو). ويتم فيها تكرير مجمل إنتاج حقل البحرين من النفط، بالإضافة إلى النفط المستورد من المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية. وتنتج مصفاة سترة حوالي عشرة أنواع من المنتجات النفطية، تتميز جميعها بالجودة العالية. وتؤمن مصفاة سترة كافة احتياجات السوق المحلية من المنتجات النفطية. وقد بلغ إنتاجها منها ١٠٠ مليون برميل عام ٢٠١٤م. يُصدر منها حوالي ٩٠٪ إلى الخارج، يتوجه حوالي ١٨٪ منها إلى دول مجلس التعاون والدول العربية، والباقي منها يصدر إلى الأسواق العالمية.

٢- صناعة تسييل الغاز

بدأت صناعة تسييل الغاز عام ١٩٧٩م، بإشراف شركة غاز البحرين الوطنية (بناغاز) وتقوم هذه الصناعة على تحويل الغاز المصاحب للنفط إلى منتجات قابلة للتسويق، كغاز البروبين وغاز البيوتين والنفثا. وجميعها تتميز بجودتها الفائقة.

يصدر كامل إنتاج المعمل من البروبين والبيوتين إلى الخارج، ويضخ إنتاج النفثا إلى مصفاة تكرير النفط، حيث يخلط مع ما تنتجه منه، ليعاد تصدير المجموع إلى الخارج. وقد بلغ إنتاج معمل الغاز المركزي من سوائل الغاز ٧٢٨ مليون قدم مكعب عام ٢٠١٤م.

٣- صناعة البتروكيماويات

بدأت صناعة البتروكيماويات عام ١٩٨٥م. وقد بلغ إنتاج مصنع البتروكيماويات عام ٢٠١٤م حوالي ٩٩٧ ألف طن لكل من مادتي الأمونيا والميثانول. ونظر لنجاح مشروعات المصنع افتتح عام ١٩٩٨م وحدة إنتاج اليوريا في المصنع الذي بلغت طاقته لعام ٢٠١٤م نحو ٦٩٤ ألف طن سنوياً من اليوريا تسهم في إنشاء صناعات جديدة في البحرين، ويصدر كامل الإنتاج من البتروكيماويات إلى الخارج.

٤- صناعة الألمنيوم

تحتل صناعة الألمنيوم مرتبة عالمية مرموقة. وقد بدأت هذه الصناعة عام ١٩٧١م حين أنشأت شركة «الألمنيوم البحرين» (ألبا)، مستفيدة من توافر الطاقة الكهربائية الضرورية لهذه الصناعة، ويتم تأمين هذه الطاقة من الغاز الطبيعي. أما المواد الأولية التي تدخل في صناعة الألمنيوم، مثل الألومينا وفحم الكوك وغيرها من المواد فتستورد من الخارج.

ينتج مصهر ألبا المواد الأولى من الألمنيوم، كالسباتك والقصبان. وقد شهد توسعاً كبيراً منذ عام ١٩٩٠م، فبات في طليعة مصاهر الألمنيوم في العالم. فبلغت منتجات صناعة الألمنيوم ١,٦ مليون طناً مترياً عام ٢٠١٤م، منها ٩٦٠,٠ تم تصديرها.

المصطلحات

ألومينا: مادة مستخلصة من البوكسيت. والبوكسيت معدن خام، يتألف بشكل رئيسي من أكسيد الألمنيوم المعروف بالألومينا، بالإضافة إلى بعض العناصر الأخرى كأوكسيد الحديد والسيليسيوم والتيتان والمياه وغيرها من العناصر. وفي عام ١٨٨٦م تمكن العلماء من استخلاص عنصر الألومينا وفصله عن بقية العناصر التي تكوّن البوكسيت. والألومينا تشكل المادة الأولية في صناعة الألمنيوم.

فحم الكوك: مادة تنجم عن تحول الفحم الحجري بفعل الحرارة. وهو يستخدم كوقود ليصهر المعادن في الصناعات البتروكيماوية وصناعات كيميائية أخرى.

الأسئلة

- ١- في أي عام بدأ تكرير النفط في مصفاة سترة؟ ومن يشرف عليها؟
 - ٢- كيف يتم تسويق إنتاج النفط؟
 - ٣- في أي عام بدأت صناعة تسييل الغاز؟ ومن يشرف عليها؟
- ارسم جدولاً على النحو الآتي واذكر به الصناعات التصديرية الكبرى في مملكة البحرين وخصائص كل منها؟

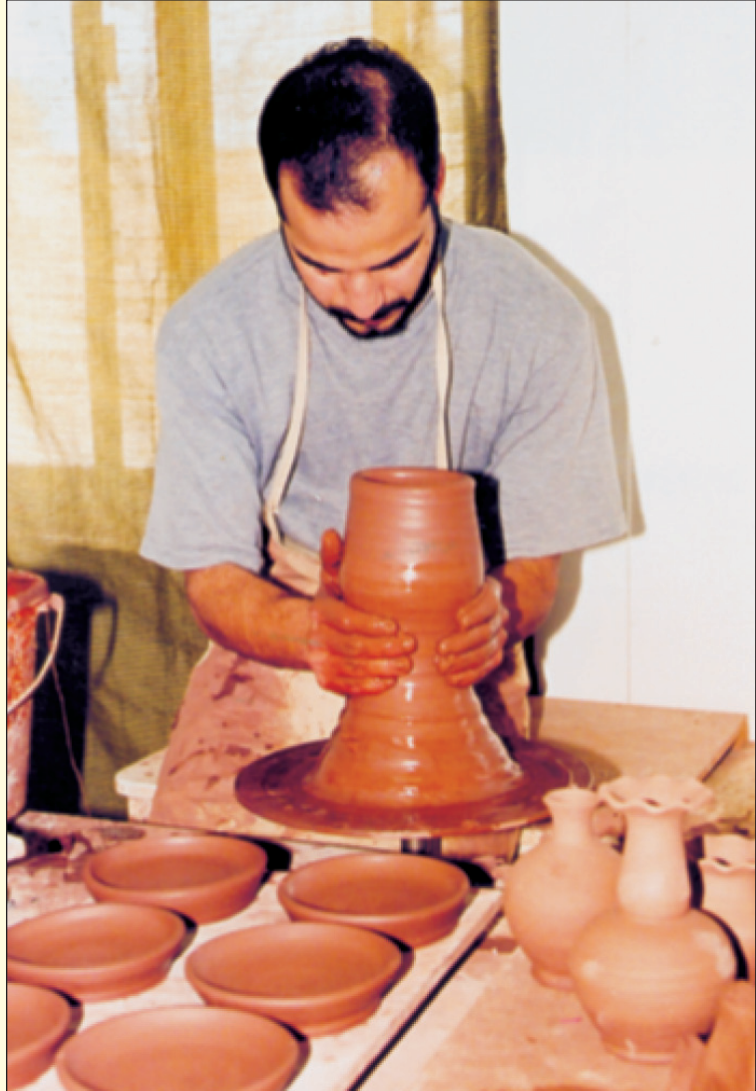
الصناعات	الخصائص



انتشرت صناعة النسيج في بعض القرى، منها أبو صيب ودار كليب ومقابة ثم انحصرت في قرية بني جمرة، وظلت هي المكان الوحيد الذي تقوم فيها هذه الصناعة حتى وقتنا الحاضر. وكانت القرية تضم في السابق قرابة مائة مصنع لحياكة النسيج. ولم تكن هذه المصانع سوى أكواخ صغيرة بنيت من سعف النخيل، يحتمي فيها النساج وأسرته من حرارة الشمس. وكانوا يمارسون الحرف طوال ساعات النهار بغير كلل أو ملل، ويكاد أن يكون جميع سكان هذه القرية يعملون في هذه الصناعة. فلقد كانت ذلك الوقت تشكل مصدر رزق جيد، وإن تخصص سكان هذه القرية في صناعة النسيج جعل من منطقتهم سوقا شعبية يؤمها الكثير من الناس لشراء حاجاتهم، كما كانت بعض تلك المنسوجات المصنعة تصدر إلى بعض الدول الخليجية كالكويت والمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية.

«الحرف والصناعات التقليدية في البحرين» وزارة الإعلام

١ حياكة النسيج



تمارس صناعة الفخار في الوقت الحالي في قرية عالي على مقربة من التلال الأثرية الكبيرة الموجودة في القرية. وقد ارتبطت هذه الصناعة بقرية عالي منذ القدم. ومن غير المعروف ما إذا كانت هناك مراكز لهذه الصناعة أقدم منها أم لا. ولقد دأب صنّاع الخزف على جلب الطينة المخصصة لصناعاتهم من مناطق معينة في الرفاع، حيث إن طينة الرفاع تمتاز بخصائص متعددة، منها الجودة وسهولة التشكيل ونقاوتها، واحتفاظها بلونها الأبيض الطبيعي. وكذلك توجد في الرفاع الطينة الحمراء والطينة ذات اللون البني. بعد جلب الطينة، توضع في أحواض مخصصة لها، ثم يصب عليها الماء وتجن بالأرجل حتى تصبح رخوة سهلة التشكيل. وفي داخل المعمل، يقف الخزاف منتصب القامة في حفرة تغطي نصف جسمه، واضعا أمامه في ذات الحفرة الدولاب (المرجل) الذي يديره بواسطة دولاب آخر يحركه من الأسفل برجله. يقوم الخزاف بعدها بوضع كمية العجين بحسب حجم الإناء الذي يريد صناعته، ثم يحرك الدولاب السفلي برجله فيتحرك الدولاب العلوي بواسطته. وفي أثناء دوران الدولاب، يقوم الخزاف بتشكيل العجينة بأنامله السريعة، ثم يحورها في شكلها النهائي، فيدخل يده داخل فتحة الإناء المستديرة بفعل دوران الدولاب لتسوية جدرانه من الداخل، بينما يقوم في الوقت ذاته بزخرفته بيده الأخرى، مستعملا في ذلك كسرة يابسة من الفخار. وبهذه الطريقة يصنع الخزاف الجرار والمباخر والمزاهر والصحون والقناني والقلل و«الجال» و«الكوي». ثم تأتي المرحلة الأخيرة حيث تجفف تلك الأواني بتعرضها لأشعة الشمس تمهيدا لحرقها بالنار في الأفران المعدة لهذا الغرض.

«الحرف والصناعات التقليدية في البحرين» وزارة الإعلام

٣ لاتزال البحرين تحتفظ بحرفتي الفخار وحياكة النسيج وتشتهر بهما

٢ حرفة الفخار في البحرين

المصطلحات

الصناعات الغذائية: تتمثل في العمليات التحويلية مثل التجفيف والتبريد والتجميد والمعالجة البيولوجية والكيميائية والتعبئة التي تجرى على المنتجات الزراعية والحيوانية والنباتية والمياه لتحويلها إلى منتجات نصف مصنعة أو نهائية.

الصناعات الدوائية: تتمثل في إجراء عمليات التحويل للمواد الكيميائية والأعشاب الطبيعية إلى منتجات نصف مصنعة أو نهائية.

شجع النجاح الذي حققه مصهر ألبا نشوء صناعات تنتج المواد الوسيطة والنهائية من الألمنيوم، مستفيدة من توفر مصادر الطاقة، والمواد الأولية التي يؤمنها مليا ذلك المصهر بأسعار منخفضة، مثل سحب الألمنيوم ووزانه وصناعة الكابلات والدرفلة.

٥-الصناعة الهندسية (بناء السفن وإصلاحها - أسري - وكريات الحديد)

بدأت صناعة بناء السفن وإصلاحها في البحرين ١٩٧٧م، إثر بناء الحوض الجاف في جنوب مدينة الحد. وتسهم حكومات الدول العربية المصدرة للنفط في هذه الصناعة. وقد اختيرت البحرين مقرا للحوض الجاف، بسبب موقعها الوسطى بين الدول الخليجية التي تتردد إليها أعداد كبيرة من ناقلات النفط العملاقة. ونظرا للنجاح الذي حققته هذه الصناعة، أضيف إلى الحوض الجاف في عام ١٩٩٣م، حوضان عائمان. وتعتبر أحواض شركة أسري من أهم الأحواض في العالم، فهي تستطيع استقبال السفن العملاقة التي تزيد حمولتها عن ٥٠٠ ألف طن. وتتوافر في هذه الأحواض مختلف التجهيزات الحديثة، كما تتميز خدماتها بمستواها العالمي. وهذا ما مكنها من منافسة خدمات أفضل الأحواض في أوروبا وأمريكا والشرق الأقصى. وهناك صناعات أخرى كصناعة كريات الحديد والأحماض، والمكيفات الهوائية، والسخانات وأشغال اللحام والمطابخ والثلاجات والحديد المطاوع.

ثانيا: صناعات إحلال الواردات والصناعات الحرفية

تسعى البحرين إلى تنشيط قطاعي الصناعة الخفيفة والصناعة الحرفية، وتذليل العقبات التي لا تزال تعترضهما، نظرا لأهميتها في عملية التنمية. وقد باتت الصناعات الخفيفة الهادفة إلى إحلال الواردات، تسهم بحوالي ١٦,٣٪ من مجمل قطاع الصناعة التحويلية في البحرين ويمتلك القطاع الخاص معظم هذه الصناعات. ومنها:

١-الصناعات الغذائية والدوائية

وضعت وزارة الصناعة برنامجا لتطوير الصناعات الغذائية والدوائية في البحرين، وذلك لما لهذا القطاع من أهمية متنامية في المسيرة التنموية للبلاد، وقد بلغت الاستثمارات في قطاع الصناعة الغذائية ١١,٢ مليون دينار بحريني عام ٢٠١٠م وساهمت بحوالي ٩٪ من إجمالي الاستثمارات الصناعية؛ وهي تعمل في مجال إنتاج الأغذية المختلفة كالحبوب ومشتقاتها، ومنتجات الطيب واللحوم ومشتقاتها، والدجاج، والتمور، والمياه الصحية والتلج، والزيوت النباتية، والمخللات والبهارات والمنتجات البحرية والخضروات الطازجة والمجمدة.

أما فيما يتعلق بالصناعات الدوائية، فقد بلغ حجم الاستثمارات فيها أكثر من ٦ ملايين دينار تقريبا، أي نسبة ٢٪ من إجمالي الاستثمار الصناعي في البحرين، وينتظم في قطاع الصناعات الدوائية ٢٩ مصنعا، يعمل ٢٨ منها في إنتاج الأدوية الشعبية ومصنع واحد لصناعة الأدوية المركبة كيميائيا، بالإضافة إلى مصنعين يُنتجان بعض الأدوات الطبية مثل الإبر، والقطن، ومستلزمات الولادة، وقوارير الاختبارات، والمعدات البلاستيكية الطبية.

٢-الصناعة الحرفية

اشتهرت البحرين منذ القدم بصناعاتها الحرفية التي توارثها أبناؤها أبا عن جد. وقد عرفت أنواعا عديدة من الصناعات الحرفية، كصناعة حياكة النسيج في قرية بني جمرة، والتطريز في قريتي بوسبيع والسنباس والفخار في عالي والسفن في المنامة والمحرق. ونظرا لأهمية الصناعات الحرفية الحضارية، أنشأت مملكة البحرين مركز الحرف اليدوية في مدينة المنامة، يضم ٣٠ مشغلا لحرف مختلفة، تقدم خدماتها مجانا للحرفيين الراغبين في مزاولة صناعة حرفية. وتعاونت المملكة مع القطاع الأهلي، من جمعيات نسائية وأندية شبابية، وأشركتها في عملية تنمية هذا القطاع من خلال تقديم المساعدات لهم.

الأسئلة

- ١- ما العوامل التي جعلت صناعة بناء السفن وإصلاحها في البحرين من أهم الصناعات العالمية في هذا المجال؟
- ٢- اذكر أبرز أنواع الصناعات الغذائية والدوائية في البحرين.
- ٣- ماذا تعمل المملكة للحفاظ على الحرف وتطويرتها؟

الألمنيوم في البحرين

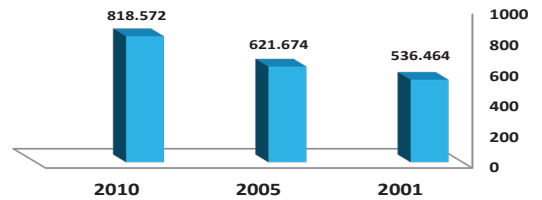


٤ سمو الأمير الراحل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة يصبُّ أول سبيكة ألومنيوم (مايو ١٩٧١م)

١) بداية التوجُّه

قبل أكثر من عشرين سنة، رأت حكومة البحرين ضرورة تنويع مصادر الدخل القومي وعدم الاعتماد كلياً على النفط وبادرت الحكومة بتوفير التسهيلات لإقامة صناعات ملائمة، تحقق للبلاد عوائد قيِّمة، وتسهم في تنمية ثروات البحرين وإيجاد فرص العمل والتدريب لقطاع كبير من السكان. وفي شهر يناير بوشتر العمل في بناء مصهر ألبا للألمنيوم، وكان من أبرز مقومات بنائه وجود مخزون وفير من الغاز الطبيعي في حقل الخف. فمن هذا الحقل تم تأمين الطاقة الحرارية الهائلة التي تتطلبها عملية صهر الألمنيوم. تم افتتاح مصهر ألبا في الحادي والعشرين من مايو ١٩٧١م، عندما تفضل الأمير الراحل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، بصب أول سبيكة ألومنيوم تنتجها البحرين، وكان ذلك إيذاناً ببدء مرحلة جديدة من التطور الصناعي في البلاد.

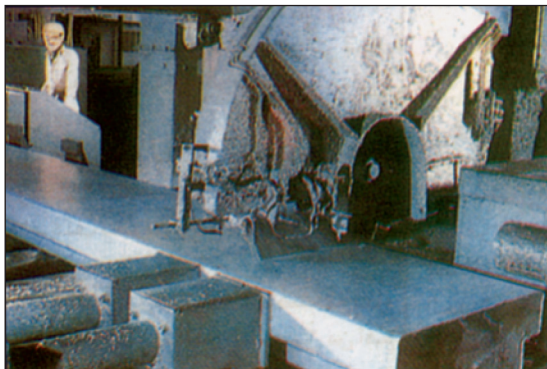
صادرات الألمنيوم بالآلاف طن متري



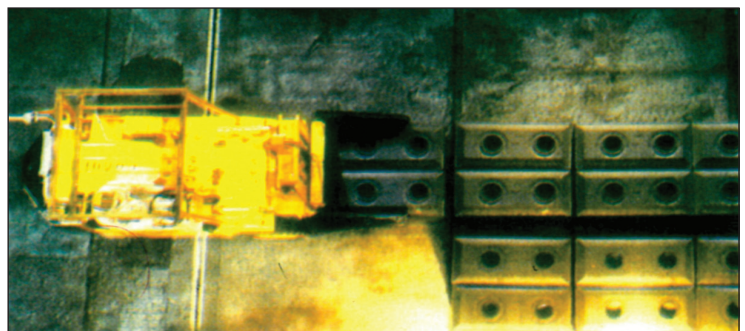
٦ السكة الحبلية التي تربط المرفأ البحري بالمصنع



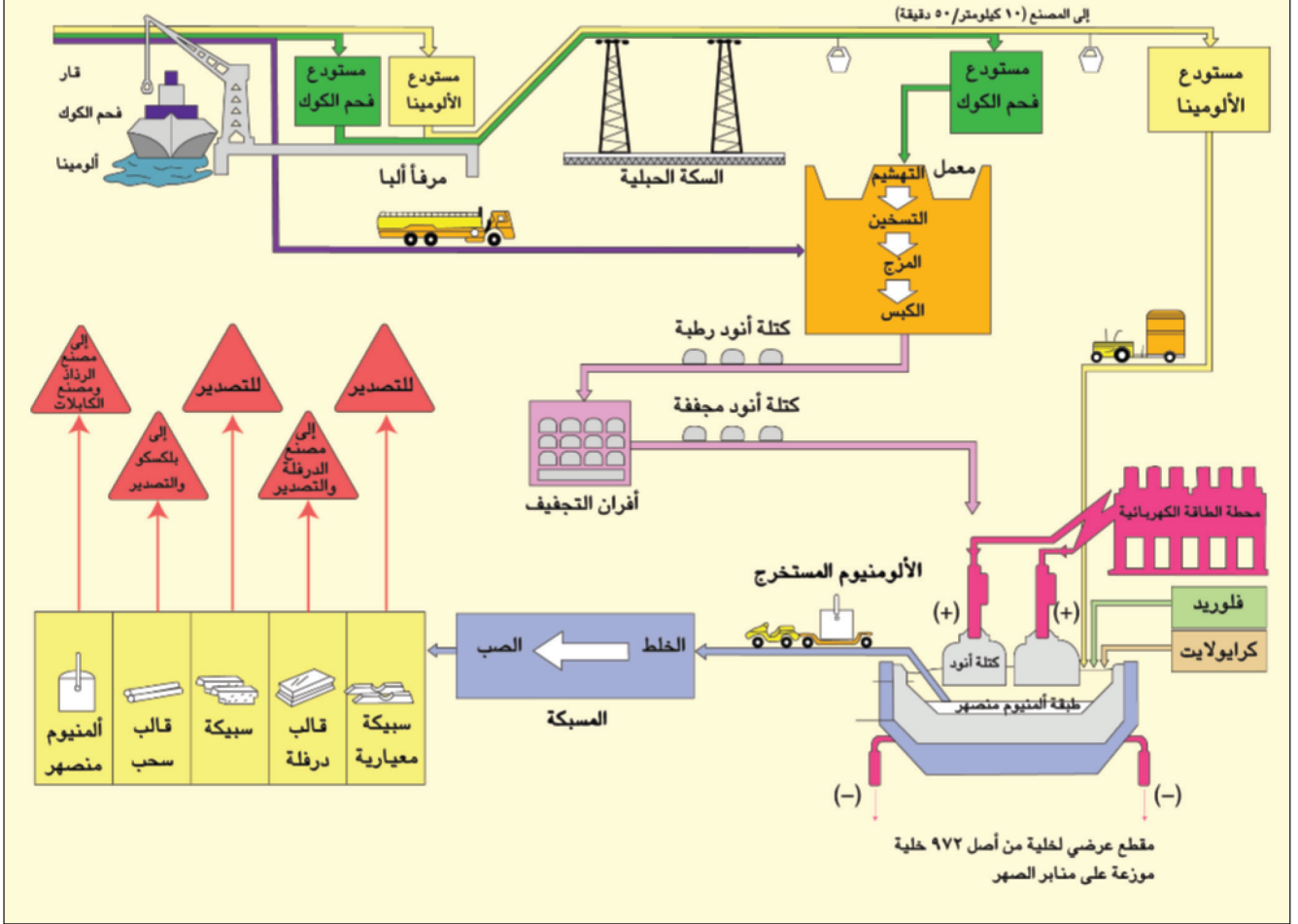
٥ سبائك الألمنيوم



٨ قَطْع سبيكة ثانية



٧ تخزين كتل الأنود الرطب قبل إدخالها فرن التجفيف



١١ مصنع ألبا

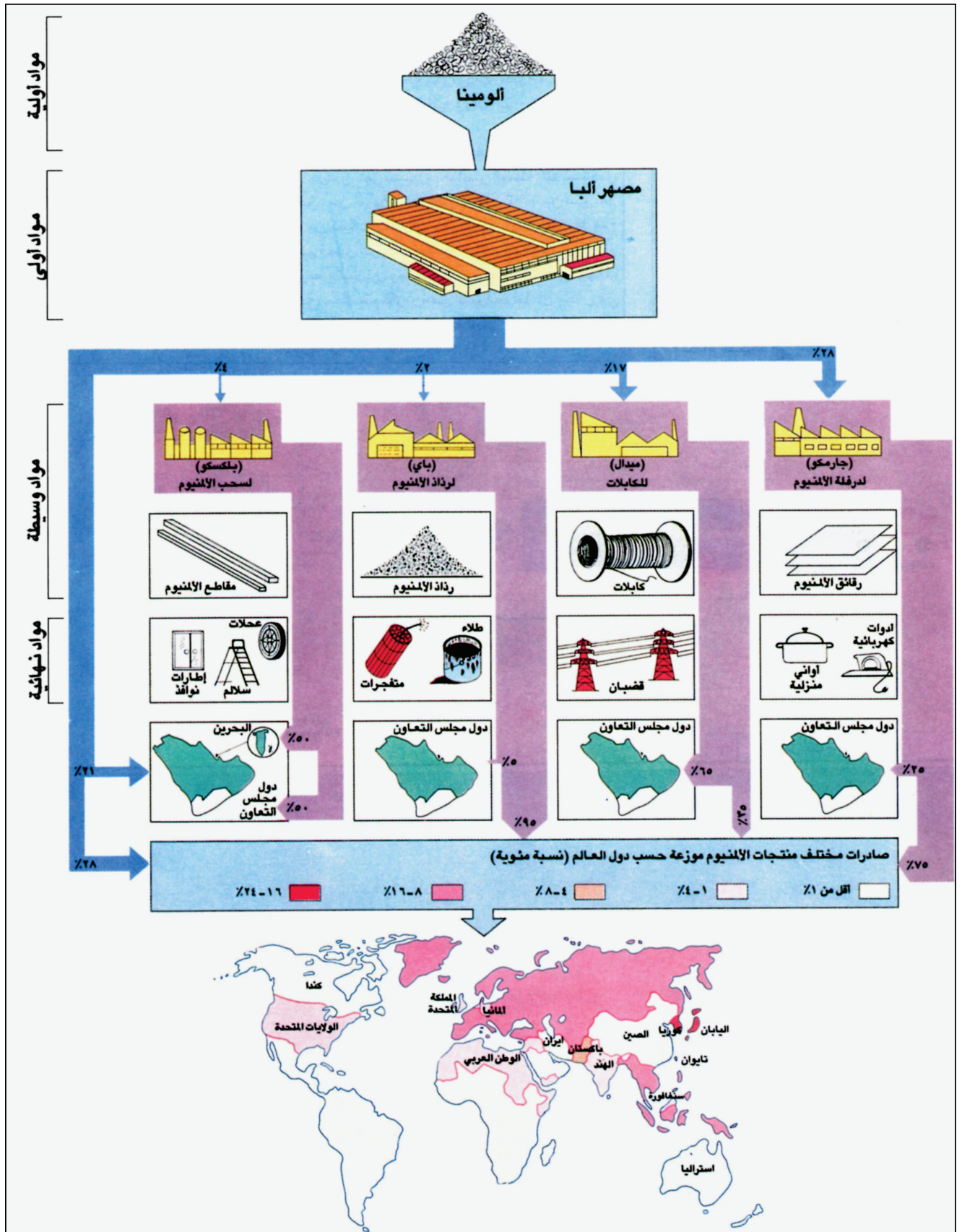
يتألف مصهر ألبا من خمس وحدات رئيسية خاصة به هي: المرفأ البحري، والمحطة الكهربائية، ومعمل الكربون لإنتاج كتل الأنود، وعناصر صهر الألمنيوم، ومسبك لبص الألمنيوم المنصهر. تصل مواد الألومينا وفحم الكوك والقار إلى مصنع ألبا عبر المرفأ البحري الذي يقع على جزيرة اصطناعية مردومة، على بعد عشرة كيلومترات إلى الشرق من المصنع. أما المواد الأخرى من الفلورايد والكريولايت فتصل عبر ميناء سلمان.

تحفظ مواد الألومينا وفحم الكوك في مستودعات المرفأ، ثم تنقل فيما بعد إلى صوامع المصهر على دفعات، بدلاء معلقة على سكة حبلية من الفولاذ. أما القار فينقل مباشرة إلى المصنع بالشاحنات. تنقل مادتا القار وفحم الكوك إلى مصنع الكربون، حيث يتم تهشيم فحم الكوك إلى جزئيات صغيرة، يمزج بعدها مع القار ليشكل عجينة لينة تأخذ طريقها إلى مكبس خاص، تخرج منه على هيئة كتل مكعبة، توضع داخل أفران ضخمة تصل حرارتها إلى ١٢٠٠ درجة مئوية حيث تبقى مدة سبعة عشر يوما لتجفيفها. ويزن قالب الكربون الواحد حوالي ٤٩٠ كيلوجراما، وينتج مصنع ألبا حوالي نصف مليون قالب من الكربون سنويا. وبعد هذه العملية ترسل كتل الأنود التي تم الحصول عليها إلى عناصر الصهر.

تتألف عناصر الصهر في مصنع ألبا من ٩٧٢ خلية. يوضع فيها مزيج الصهر وتُنبت فوقها كتل الأنود. وعند تمرير التيار الكهربائي، يتحول مزيج الصهر إلى أمنيوم منصهر فيُنقل إلى مسبكة المصنع. تجري في المسبك عملية صب الألمنيوم المنصهر في قوالب خاصة، ينتج المسبك بواسطتها أربعة أصناف من السبائك هي: السبائك المعيارية والسبائك التائنية (على شكل حرف T) وقضبان السحب وقوالب الدرفلة.

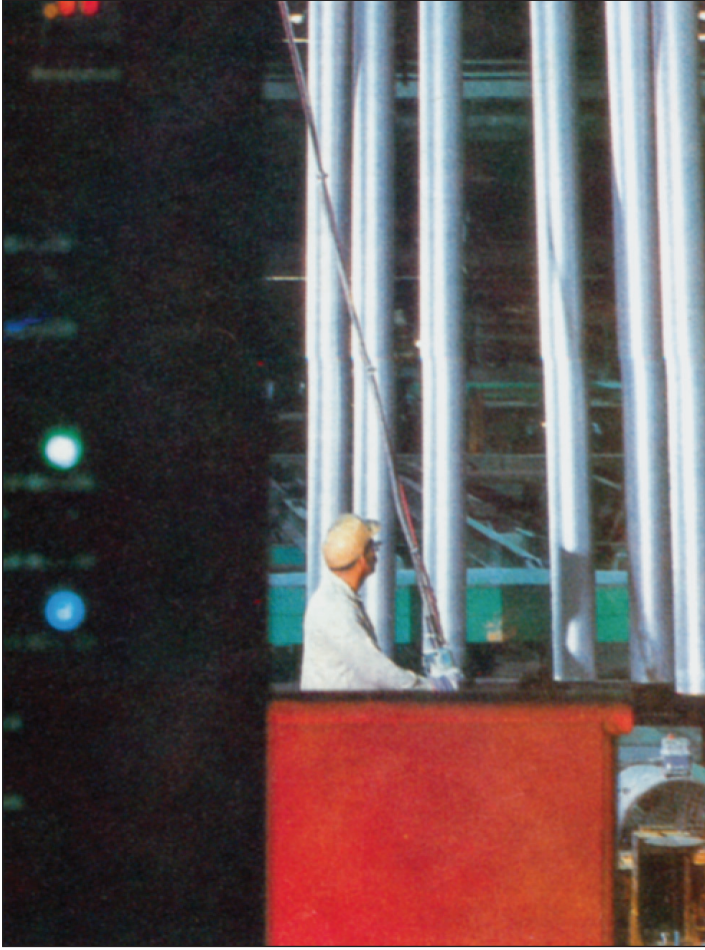
١٠ عملية صهر الألمنيوم

تتم عملية صهر الألمنيوم ضمن حوض فولاذي يعرف بخلية الصهر، يوضع فيه مزيج الصهر المؤلف من مواد الألومينا والفلورايد والكريولايت، وتتدلى فوق هذا الحوض كتل كربونية مؤلفة من مادتي فحم الكوك والقار، ما يعرف باسم كتل الأنود. وتكون هذه الكتل مغمورة جزئيا في مزيج الصهر وموصلة بتيار كهربائي ذي قوة كبيرة. وعند تمرير التيار الكهربائي عبر كتل الأنود يتحول مزيج الصهر داخل الخلية إلى أمنيوم منصهر. وخلال تلك العملية تتآكل كتل الأنود تدريجيا إلى أن تتلاشى، فستبدل حينئذ بكتل جديدة.



١٦ شركة البحرين لسحب الألمنيوم (بلكسكو)

يقع مصنع سحب الألمنيوم في منطقة ميناء سلمان الصناعية. وقد بدأ العمل فيه عام ١٩٧٧م. وهو أول مصنع لسحب الألمنيوم في المنطقة المنتجة في مصنع ألبا، وتمتلك حكومة البحرين كامل أسهمه. بعد وصول قوالب السحب إلى المصنع تسخن إلى ٥٠٠ درجة مئوية، ثم تدفع عبر قوالب متعددة الأشكال فتُخرجها في أشكال متنوعة، كالمقاطع الخاصة لأطر النوافذ والأبواب والسلالم، والمقاطع العريضة لهياكل واجهات المباني. بالإضافة إلى ذلك ينتج مصنع الدرفلة أعمدة الإضاءة، وساريات الإعلام، وركائز لإهداف كرة القدم وكرة الطائرة وأكشاف الهاتف، ومظلات لمواقف الباصات، وغير ذلك.



١٨ قوالب السحب المنتجة في ألبا

١٣ شركة الخليج لدرفلة الألمنيوم (جارمكو)

انتهى بناء مصنع درفلة الألمنيوم في شهر يناير ١٩٨٦م، وهو يقع في منطقة سترة الصناعية. يعتبر هذا المصنع من أكبر وأهم المشاريع الصناعية التي أقيمت في المنطقة، ويعتمد في نشاطه الإنتاجي على قوالب الدرفلة المنتجة في مصنع ألبا.

بعد وصول قالب الدرفلة من المصهر تخضع للكشط والتنظيف، ثم يتم إدخالها في أفران حيث تسخن لفترة زمنية قصيرة. بعدها تمر فوقها أسطوانات حارة تكسبها بقوة متساوية عدة مرات نهابا وإيابا. ونتيجة لعملية الكبس هذه طول السبيكة ويقل سمكها حتى يصل ما بين ٠,٢٥ إلى ٣ ملم، ثم يتم تجهيزها على شكل لفائف أو صفائح وقد يصل أقصى عرض للصفائح إلى ١,٥ مترا.

تستعمل منتجات مصنع الدرفلة في مجالات التجهيزات الزراعية، والصناعات الكهربائية، والنقل، والبناء، والتغليف، والتعليب، وغيرها من الصناعات.

١٥ شركة ميدال للكابلات المحدودة (ميدال)

أقامت شركة ميدال للكابلات المحدودة مصنعها بجوار مصنع ألبا، وذلك لتسيير عملية صقل الألمنيوم المنصهر إلى المصنع مباشرة. وقد بدأ الإنتاج فيه في يونيو ١٩٧٨م. ويمتلك هذا المصنع القطاع الخاص.

ينقل الألمنيوم المنصهر مباشرة من مسبك ألبا إلى مصنع ميدال، في بوتقة خاصة مبطنة بطوب حراري، ويوضع فور وصوله في فرن تجميع مجهز بمواقد تعمل بالغاز. ثم يُفرغ الألمنيوم المنصهر في قوالب خاصة. ويخرج منها، بعد تبريده، على شكل قضيب صلب. بعد هذه العملية، يتم تمرير القضبان الصلبة التي تم الحصول عليها، في آلات لتتحول إلى أسلاك قليلة السماكة. يلي ذلك، عملية جدل الأسلاك لتحويلها إلى كابلات كهربائية مجدولة، تتكوّن من ٧ إلى ٩١ سلكا.

١٧ شركة البحرين لرذاذ الألمنيوم (باي)

بدأ مصنع الرذاذ العمل في ديسمبر ١٩٧٢م. وتتوزع حصصه بين حكومة البحرين وشركة بريتون الألمانية... ويتم نقل الألمنيوم المنصهر في بوتقة خاصة مبطنة بطوب حراري، تحملها عربة تسير ببطء مسافة قصيرة نسبيا.

وعند وصولها يُضغط الألمنيوم السائل لكي يندفع خلال فوهة خاصة فيتشكل المسحوق على هيئة حبيبات. ولمسحوق الألمنيوم استخدامات متعددة. فهو يدخل في صناعة الطلاء والأنسجة والخرسانة والبتروكيماويات. ويستخدم حاليا على نطاق واسع في صناعات الفولاذ، ويعتبر عنصرا حيويا كوقود للنفاثات الصاروخية.

الشركة العربية لبناء وإصلاح السفن (أسري)



٣ ورشة تصليح السفن في أسري

٢ شركة لزناف وأسري: تعاون قديم

كان الدعم الفني الذي توفره شركة «لزناف» لأحواض السفن بالبرتغال من بين العوامل التي عززت نجاح أسري. وخلال عام ١٩٨٦م كان هناك معدل ٥٠ من موظفي «لزناف» المتخصصين في الأمور الفنية يعملون لدى «أسري» ب عقود عمل طويلة أو قصيرة. إن التخفيض المستمر الذي طرأ على عدد موظفي «لزناف» يدل على تعاضد خبرة موظفي «أسري» من الفنيين العرب، وعلى نجاح خطة الإدارة في تطوير الشركة. بالإضافة إلى دورات التدريب المحلية فإن الشركة تبتعث متدرييها الفنيين العرب لتلقي التدريب على العمل مع شركة «لزناف» بالبرتغال.

إن التعاون مع لزناف يمكن «أسري» في حالة وجود أعمال إصلاح ضخمة بشكل غير عادي من أن إلى آخر، من جلب أعداد من الفنيين من البرتغال لتوفير العمالة الإضافية اللازمة لفترات مؤقتة.

الشركة العربية لبناء وإصلاح السفن، التقرير السنوي، ١٩٨٦م.



٤ سفينة عائمة في الحوض الجاف



٦ الحوض الجاف قبل وصول الحوضين الإضافيين

٥ حوضان إضافيان يصلان البحرين

شهد عام ١٩٩١م وصول حوضين عائمين إلى البحرين، هما «أسري٣»، اللذان سيضافان إلى الحوض القائم. وقد غادر هذان الحوضان ميناء جاكسونفيل في ولاية فلوريدا الأمريكية في السادس من سبتمبر عام ١٩٩١م. وقد وصل الأول في نوفمبر من السنة نفسها. وقبل مغادرة الحوضين موقعهما في جاكسونفيل، تم فحصهما بواسطة مؤسسة نوبل دنتون، كما تم التأمين عليهما لدى شركة «B.W.S Group»، البريطانية. وقامت أسري بإعداد الأعمال الهندسية المدنية اللازمة لتهيئة الموقع الذي سيثبت فيه الحوضان والذي يقع على الجانب المقابل لموقع الحوض الجاف القائم، وتبلغ مساحة الحوضين الجديدين الداخلية على التوالي: ٢م١١٣٩٠، ٢م٩٣٥٢، وهما يستطيعان استيعاب سفن تصل حمولتها حتى ١٢٥ ألف طن، يوفران بذلك زيادة رئيسية في طاقة الحوض الجاف القائم، ويسهمان بصورة كبيرة في وضع أسري في نفس مستوى المنافسة مع أحواض سنغافورة.

بتصرف عن إدارة الموانئ والجمارك



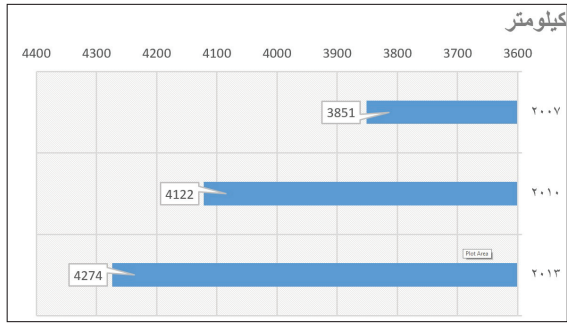
٧ الحوض الجاف حالياً



٢ جسر الشيخ خليفة بن سلمان



١ جسر الشيخ عيسى



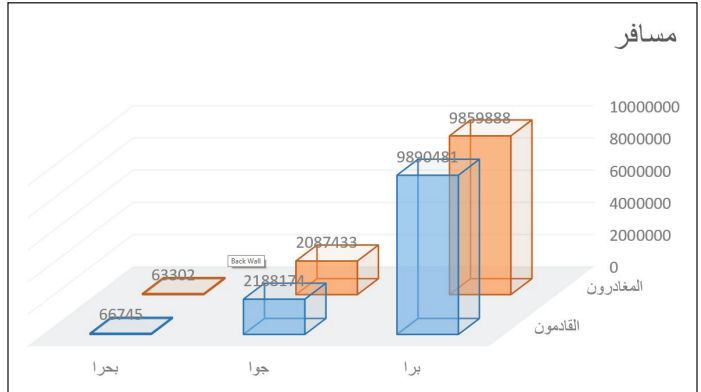
٥ الطرق



٣ جسر الشيخ حمد

وقد أدلى السيد/ حسان على الماجد المدير العام للمؤسسة العامة للموانئ البحرية بمناسبة عقد هذا الاجتماع بالتصريح التالي: «إننا نعمل في المؤسسة العامة للموانئ البحرية باطراد وضمن خطتنا الاستراتيجية للتسويق والترويج لموانئ مملكة البحرين على الارتقاء بالخدمات التي تقدمها الموانئ لجعل البحرين الوجهة المفضلة للشركات والسفن السياحية الناقلة للركاب والعائلة في مختلف دول العالم، وأضاف، أن عملية التطوير والارتقاء بجودة الخدمات التي تقدمها موانئ المملكة لمثل هذه السفن من شأنها أن تلعب دورا هاما وحيويا في جذب المزيد من السياح للمملكة وخلق إيرادات إضافية لقطاع السياحة في البلاد من ناحية، إضافة إلى دعم الاقتصاد الوطني للبلاد من ناحية أخرى
١ يوليو ٢٠١٢، موقع رقمي

٦ الخطة الاستراتيجية للموانئ



٤ المسافرين من البحرين وإليها (٢٠١٣)

السنة	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠
الركاب	١٩٠,٠٠٢	١٩٨٤٤٧	٢٥٤,٠٢٦

٧ حركة الحاويات النمطية في ميناء خليفة بن سلمان (٢٠٠٨-٢٠١٠)

-أبرز من خلال المستندات تحسّن البنية الأساسية ومؤشرات النقل في مملكة البحرين.

طرق المواصلات والاتصال

استمر نشاط النقل والمواصلات في تحقيق معدلات نمو إيجابية خلال العشرية الماضية، وبلغ معدل النمو ٩,٢٪ بين عامي ٢٠٠٩م و ٢٠١٠م؛ فارتفعت نسبة مساهمة هذا القطاع إلى ٩٪ من الناتج المحلي الإجمالي.

وقد زاد تطور طرق المواصلات والاتصالات في مملكة البحرين من التواصل الحضاري بين البحرين ودول العالم كافة، ولعب دورا فعالا في مسيرة التنمية البحرينية الشاملة.

١- تتمتع مملكة البحرين بشبكة جيدة من الطرق البرية

عمدت البحرين منذ السبعينات إلى إنشاء شبكة من الطرق البرية المتطورة والمتميزة بمواصفاتها العالية، وهذه الشبكة تضم مجموعتين من الطرق (مستندة صفحة ١٤):

أ- مجموعة الطرق الداخلية: وهذه تتألف من ٣ أقسام وهي:

١- الطرق الداخلية الفرعية (الخدمية) (Minor Road) وهي المتفرعة من الشوارع إلى داخل الأحياء السكنية والتجارية، وهي ضيقة في الأحياء القديمة وامتدت نسبيا في الأحياء الحديثة و يبلغ طولها ١٥٧١ كم، إلى جانب بعض الطرق الترابية التي فرضتها التقسيمات العمرانية الجديدة.

٢- الطرق الداخلية الرئيسية: (Main Road) وهي التي تحيط بالأحياء السكنية والتجارية وترتبط أجزاء المدن الداخلية بعضها ببعض في شكل دائري تقطعه الشوارع الإشعاعية، وهي تضيق في المناطق القديمة (المنامة والمحرق)، وتتسع ناحية الأطراف، و يبلغ طولها ٤٥٠ كم.

٣- الطرق السريعة: (highways) وهي التي تربط بين المدن أو تحيط بها مثل (شارع الشيخ خليفة بن سلمان وشارع الشيخ عيسى بن سلمان وشارع الملك فيصل).

ب- الجسور

تعدّ من الشرايين الحيوية التي تربط الجزيرة الأم بالجزر المجاورة وبالمملكة العربية السعودية. فترتبط المنامة في الشرق بجزيرة المحرق عبر جسور الشيخ حمد والشيخ عيسى والشيخ خليفة، كما ترتبط بجزيرة سترة في الجنوب بجسر سترة. أما من ناحية الغرب، فيصل جسر الملك فهد الجزيرة الأم بجزيرة أم النعسان ثم بالمملكة العربية السعودية.

ويبلغ عدد المركبات ٦١٨١٥٧ مركبة عام ٢٠١٤م؛ مما يفسّر تعدد حالات الازدحام في الشوارع بالرغم من إنشاء العديد من الجسور والطرق الدائرية.

٢- واكب اتساع الحركة التجارية في البحرين تطوير شبكة مواصلاتها البحرية:

كانت البحرين قديما تعتمد في تجارتها الخارجية على ميناء المنامة الصغير، لكن بعد النهضة الصناعية التي شهدتها المملكة إثر اكتشاف النفط، تم في عام ١٩٥٨م بناء ميناء سلمان الذي شهد منذ السبعينات تطورا من حيث التوسيع والتجهيز وتأهيل العاملين فيه في مجال الملاحة وفنون إدارة الموانئ، وركزت في محطات الحاويات، وأقيمت حوله منطقة حرة أنشئت فيها مصانع عديدة لشركات أجنبية. ويوجد في البحرين إلى جانب هذا عدد من الموانئ أهمها: ميناء سترة لتصدير النفط، وميناء ألبا لاستيراد الأمونيا وتصدير منتجات الألمنيوم، وميناء خليفة بن سلمان شرقي الحد (مستندة).

٣- يشكل مطار البحرين الدول محطة جذب لخطوط الطيران الإقليمية والدولية:

كان مطار البحرين الدولي، قبل السبعينات محطة عبور (Transit)، وكانت نسبة المارين عبره ٩٠٪ من جملة الركاب؛ لكن بعد النهضة الاقتصادية، ارتفعت نسبة القادمين والمغادرين إلى ٨٣٪ من جملة الركاب (مستندة).

ومواكبة لهذا التطور، وسع المطار وجّه تجهيزا حديثا يؤمن السفر لحوالي ١٠ ملايين مسافر سنويا. وتمتلك البحرين شركة طيران الخليج التي تغطي غالبية حركة الطيران في مطار البحرين الدولي.

٤- البحرين سبّاقة بين دول المنطقة في تطوير شبكة اتصالاتها السلكية واللاسلكية

تعتبر البحرين الرائدة في المنطقة في ما يخص إدخالها نظم الاتصال السلكي واللاسلكي. فجميع البدالات الهاتفية تعمل بحسب النظام الرقمي (Digital) وجميع أنواع الاتصالات المحلية والدولية تتم من خلال محطات تتصل بالأقمار الاصطناعية. ففي العام ٢٠١٤م بلغ عدد الهواتف النقالة حوالي ضعف عدد السكان (٢,٢ مليون هاتف) والمشاركون في الشبكة العنكبوتية ١,٦ مليوناً. تسهيلا لأعمال الأفراد والمؤسسات التجارية والتعليمية، إلى جانب هذا تصدر في مملكة البحرين عدة جرائد ومجلات باللغة العربية وبلغات أجنبية.

يقع جنوب شرق الحد بجزيرة المحرق على مساحة قدرها ١٣٠ هكتار من الأراضي المستصلحة من البحر ويقع على المياه العميقة مباشرة بعمق يصل إلى ١٥ متر، وتصميم روعي فيه أن يلبي الميناء حاجة البحرين على مدى ٢٥ عاما. ويرجع الهدف من إنشائه إلى: خدمة الاقتصاد الوطني، وإيجاد وظائف جديدة للمواطنين، جعل الميناء والبحرين مركزا تجاريا رئيسيا من مراكز التجارة في الخليج من خلال الاستفادة من الموقع الجغرافي المتميز للمملكة. وفي مرحلته الأولى احتوى على رصيفين للحاويات رصيف خاص لسفن الدرجة ٣ وأربعة متعددة الأغراض، وحاملة متطورة للحاويات، ومخازن، وبرج مراقبة، لتبلغ المساحة الإجمالية لمشروع ميناء خليفة بن سلمان بما فيها من منطقة صناعية (لجميع أنواع الصناعات الصغيرة والكبيرة) الملحقة ومحطة توليد الطاقة الكهربائية نحو ٨٢٠ هكتارا من الأراضي المستصلحة.

٨ ميناء خليفة بن سلمان

الأسئلة

١- وفق الجدول الآتي، وضع مواصفات شبكات المواصلات والاتصالات في مملكة البحرين

الشبكات	الخصائص
الطرق البرية	
الخطوط الجوية	
الخطوط البحرية	
الاتصالات السلكية واللاسلكية	



٢ المرفأ المالي

يذكر أن مؤسسة نقد البحرين تأسست بمرسوم أميري في العام ١٩٧٣، وكانت تسمى من قبل مجلس النقد الذي تأسس في العام ١٩٦٤. وقد تضمّن قانون المصرف المركزي الذي أقره مجلسا الشورى والنواب الأهداف المتمثلة في رسم السياسة النقدية والائتمانية وتنفيذها، وغيرها من السياسات المتعلقة بالقطاع المالي في المملكة وتقديم الخدمات المصرفية. ويهدف القانون الجديد إلى تمكين المصرف المركزي من الاستفادة من التجانس بين أعمال التأمين وسوق رأس المال مع القطاع المصرفي لتطوير الكثير من الخدمات والمنتجات المالية الكفيلة بتعزيز مكانة البحرين كمركز مالي عالمي للبنوك والمؤسسات المالية. كما يهدف إلى تأهيل المصرف بتشريعات تمكنه من رفع مقدرة البحرين التنافسية إقليمياً وعالمياً، إضافة إلى تغطية الجوانب الخاصة بعمل المؤسسات المالية وتحديد أنشطتها وأعمالها وحدود الإشراف والرقابة عليها، حيث لا يوجد قانون منفصل بشأن تلك الأنشطة والأعمال. وقد أكد المسؤولون في المصرف المركزي أن هذا القانون سوف يعطي دفعة قوية لتعزيز مكانة البحرين كمركز مالي دولي مهم في المنطقة، وذلك بما يتيح من حرية واسعة للمصرف في تنظيم عمل القطاع المالي، وبما يهيئه من فرصة مواتية لتطور المؤسسات المالية في بيئة تشريعية متكاملة وإطار رقابي موحد، وأن تلك الخصائص سوف ترفع من المقدرة التنافسية للبحرين وتمكنها من جذب مزيد من الاستثمارات في هذا القطاع. كما أتاح النظام قدراً أوسع من الحرية في تقديم الخدمات المصرفية بالمملكة، بما يشجع على مزيد من الابتكار والتطوير في المنتجات والأدوات المالية التقليدية والإسلامية التي يمكن ترويجها في داخل وخارج المملكة. ويهدف التنظيم الجديد إلى إعادة هيكلة القطاع المصرفي والمالي بما يعزز مكانة المملكة كمركز مالي دولي.

من مقال صحفي، ١ يناير ٢٠٠٧، بتصريف

١ أدوار مصرف البحرين المركزي



٣ الموقع الزمني للبحرين بالنسبة لأكبر البورصات العالمية

القطاع المالي

نجحت مملكة البحرين، بفضل الجهود المبذولة، توافر العوامل الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية الملائمة، في تحويل البحرين إلى مركز مالي متطور في المنطقة وفي العالم.

١- يتولى مصرف البحرين المركزي مهمة تنظيم القطاع المالي ومراقبته

قبل السبعينات لم يكن في البحرين سوى عدد ضئيل من المصارف. وكانت تؤمن بعض الخدمات المصرفية، كإيداع الأموال وتمويل بعض عملية الاستيراد والتصدير. غير أنه توافرت في فترة السبعينات لدول المنطقة مع ارتفاع أسعار النفط، فوائض مالية ضخمة، أغرت العديد من المصارف الوطنية والأجنبية بالعمل في البحرين. ومع ازدياد النشاط المصرفي نشأت مؤسسة نقد البحرين وتحولت منذ ٢٠٠٦ إلى مصرف البحرين المركزي. وقد استهدف إنشاء المؤسسة الجديدة رسم السياسة النقدية والائتمانية وتنفيذها من خلال تنظيم القطاع المالي، وممارسة الرقابة على البنوك وشركات الاستثمار، إضافة إلى إصدار الأوراق المالية والمساعدة على توفير بيئة أعمال متطورة من أجل رفع مقدره البحرين التنافسية إقليمياً وعالمياً بمزيد من الابتكار والتطوير في المنتجات والأدوات المالية.

٢- تحتل السوق المالية مركزاً مرموقاً بين الأسواق المالية العالمية

ومما ساعد في تطوير القطاع المصرفي توافر مجموعة من العوامل المكانية والاقتصادية وأهمها: موقع البحرين المتميز في وسط منطقة الخليج، التي تتمتع دولها بفوائض نقدية متزايدة، وحاجة هذه الدول إلى مركز مالي يمكن من خلاله الاستفادة من هذه الفوائض، وتوظيفها في نشاطات اقتصادية مربحة، ومن هذه العوامل أيضاً تمتع المنطقة بموقع زمني مناسب من حيث وقوعها ما بين وقت عمل البورصات الأوروبية وبورصات الشرق الأقصى (مستند ٣)، وسهولة الانتقال والاتصال بين المنطقة والعالم الخارجي فالبحرين تعتبر إحدى المحطات الرئيسية لحركة المواصلات الجوية والبحرية العالمية، كذلك تسهيل عملية التحويل الخارجي من المنطقة وإليها، وعدم فرض أي نوع من الضرائب، سواء كانت ضرائب مشروعات أو ضرائب دخل. وتوفر الكوادر الفنية المدربة، التي يمكنها تلبية طلبات المؤسسات والمصارف العاملة في البحرين.

٣- يشكل القطاع المصرفي دعامة الاقتصاد الوطني

حقق القطاع نمواً نتيجة لاقتصاد السوق المفتوحة والسياسات المالية المستقرة والقوى العاملة المؤهلة. وقد اجتمعت كل هذه العوامل لتدعيم مركز البحرين كمحور مصرفي إقليمي نجح في اجتذاب الكثير من المؤسسات المصرفية الأجنبية لإنشاء مكاتب لها في المملكة. كما تعزز النمو في القطاع في السنوات الأخيرة نتيجة لارتفاع أسعار النفط وما ترتب عليها من زيادة في السيولة. وهكذا لعبت المصارف دوراً محورياً في إعادة استثمار فائض الإيرادات النفطية والاستفادة من فرص تمويل الاقتصاد الوطني.

المصطلحات

مصارف خارجية: مصارف تقدّم أنواع الخدمات المصرفية ولكن على المستوى الخارجي أي خارج البحرين، ولا يحق لهذه المصارف التعامل مع المقيمين في البحرين إلا بترخيص مسبق تمنحه مؤسسة نقد البحرين.

الناجئ المحلي الإجمالي: هو القيمة النقدية لكل السلع والخدمات التي ينتجها المجتمع خلال فترة من الزمن (عادة خلال سنة). ويعبر عنها بوحدة نقدية معينة (نقد البلد نفسه أو عملة صعبة) مثلاً دولار أمريكي، أو يورو أوروبي.

الأسئلة

- ١- عدد مهام مصرف البحرين المركزي.
- ٢- ما العوامل التي جعلت البحرين تحتل مركزاً مالياً مهماً بين الأسواق العالمية؟
- ٣- أبرز الدور الريادي للقطاع المالي ضمن الاقتصاد البحريني.

بيت الشيخ عيسى بن علي: يقع في وسط مدينة المحرق، وقد بناه الشيخ حسن بن عبدالله بن أحمد الفاتح سنة ١٨٠٠. وفي عام ١٨٦٩م سكنه الشيخ عيسى بن علي، وهو الجد الأكبر لسمو الأمير الراحل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، عندما تولى حكم البلاد واتخذ مقرًا لسكنه وحكمه. ويمتاز البيت بالبساطة في التصميم المعماري، وبنقوشه الجميلة ذات الطراز البحريني، وباستخدام مواد متوافرة محليا.

بيت سيادي: بناه في أوائل القرن العشرين أحمد بن جاسم سيادي، وهو أحد كبار تجار اللؤلؤ المعروفين في الخليج، وسكنه طوال فترة حياته. وأهم ما في البيت الغرفة العلوية التي تتكون من ثلاث غرف مركبة الواحدة فوق الأخرى، وتمتاز بالزخرفة الجصية البديعة التي تغطي جدرانها الرائعة المتمثلة في الأبواب والنوافذ وأسقف الغرف.

بيت الجسرة: بنى هذا البيت الشيخ حمد بن عبدالله آل خليفة عام ١٩٠٧م، وسكنه الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة. وهو البيت الذي ولد فيه سمو الأمير الراحل الشيخ عيسى بن سلمان بن حمد آل خليفة، وذلك في الثالث من شهر يوليو عام ١٩٣٢م. وتم تحويل هذا البيت إلى متحف للتراث الشعبي بعد ترميمه.

مجلة «دليل الخليج السياحي»

٢ البيوت القديمة التاريخية في البحرين



١ حلبة البحرين



٣ مطار البحرين



٥ منتجع جزر حوار



٤ قلعة البحرين

تتوافر في مملكة البحرين مقومات سياحية مهمة قادرة على أن تؤهل القطاع السياحي لتبوء مرتبة ذات شأن في مستقبل اقتصاد البلاد.

١- قطاع السياحة: نمو متسارع

شهد القطاع السياحي نموا ملحوظا في السنوات الأخيرة، بحيث ارتفعت نسبة إسهامه في الناتج المحلي الإجمالي من ١,٤٪ عام ١٩٨٠م إلى ٤,٧٪ عام ٢٠١٠م وتوفيق هذه النسبة على الرغم من تدنيها، نسب إسهام العديد من القطاعات الاقتصادية في الناتج المحلي الإجمالي، ونظرا لسرعة نمو هذا القطاع، والدور البارز الذي يمكن أن يلعبه في مستقبل الاقتصاد الوطني، أنشأت المملكة عددا من الإدارات تختص بالسياحة والآثار. ومن أبرز مهامها التنقيب عن الآثار وترميمها والاعتناء بها وبالأماكن الأثرية (مستند ٣)، ووضع الخطط والمشاريع السياحية، وتعريف العالم الخارجي بالإمكانيات السياحية. وفي ضوء ذلك أعدت المملكة عمالة وطنية متخصصة في ميدان السياحة وشجعت وكالات السفر والسياحة الأجنبية على فتح مكاتب لها في البلاد.

٢- تتوافر في مملكة البحرين مقومات سياحية عديدة

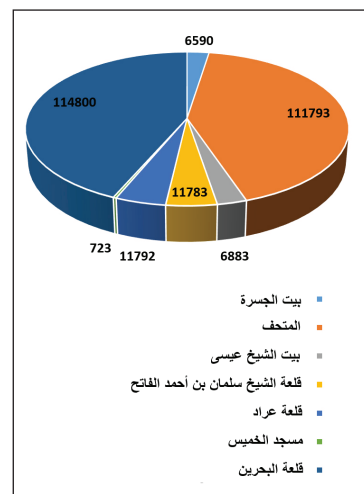
تشتهر البحرين بمعالها السياحية ومن أهم معطياتها (مستند ٤؛ صفحة ١٣): المعطيات الطبيعية: وتتمثل في الموقع الجغرافي بين أقاليم متباينة حضاريا وثقافيا وطبيعيًا جعلها مركز استراحة ونقطة مرور لكثير من المسافرين، الطبيعة الجزرية وطول سواحلها وتعدد أشكالها فهناك السواحل الرملية وأشهرها السواحل الغربية للبحرين والتي أقيم عليها بلاج الجزائر، والسواحل الجرفية والتي أقيم عليها منتجع جزر حوار، ومنتجع البندر. وكورنيش النادي البحري وكورنيش الملك فيصل، صغر مساحة البلاد التي تمكن الزائر من الاطلاع على معالمها السياحية في فترة زمنية قصيرة وبكلفة قليلة. المناخ الشتوي الربيعي الذي يساعد على الترحال والسفر والاستجمام والتخييم في صحراء البحرين.

المعطيات التاريخية: وهي تعكس أهمية البحرين التاريخية. ومن بين هذه الأماكن قلعة البحرين، وعراد وقلعة الشيخ سلمان بن أحمد الفاتح، ومقابر عالي، ومسجد الخميس، ومعبد باربار والمقابر والمدافن إلى جانب العديد من البيوت القديمة والتاريخية، كبيت الشيخ عيسى بن علي آل خليفة، وبيت الجسرة، وبيت سيادي (مستند ٢).

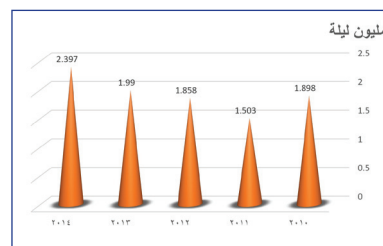
المعطيات الحضارية الحديثة: وهي تعكس مدى التطور والتقدم الذي بلغته مملكة البحرين. ومن بين هذه المعالم المتحف الوطني الذي افتتح عام ١٩٨٨م، وبيت القرآن الذي افتتح عام ١٩٩٠م، ومركز الصناعات اليدوية، وقاعات المعارض والمؤتمرات، وجسر الملك فهد والأسواق التجارية كالسيف والعالي والدانة بالإضافة إلى المنتزهات حول ينابيع المياه كمنتزه عين عذاري ومنتزه عين قشاري. إضافة إلى المعالم السياحية، توفر البحرين لزائريها الراحة وتسهل أعمالهم من خلال خدمات الفنادق والمطاعم الفخمة والشقق السكنية المفروشة والمراكز المالية والبنوك الموجودة في مختلف مناطق البلاد، ومن خلال شبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية وشبكة المواصلات البرية المتطورتين.

٣- نشط القطاع السياحي العديد من القطاعات الاقتصادية

ساعد تطوير القطاع السياحي وتوافر العديد من المعطيات السياحية على ازدياد عدد السياح من مختلف الجنسيات، فارتفع عددهم من ٦٤ ألف سائح عام ١٩٨٥م إلى ٨,٥ مليون سائح عام ٢٠١٤م، حوالي ٨٠٪ منهم مواطنون من دول مجلس التعاون (مستند ٦). وتساهم نفقات هؤلاء السياح في تنشيط وتنمية القطاع الفندقي الذي يقوم بدوره بتنشيط قطاعات أخرى، وتساهم نفقات السياح داخل البحرين في تنشيط قطاع النقل والاتصالات وفي تنمية قطاع التجارة من خلال ما يشتريه السائحون من الأسواق التجارية. وقد نالت مملكة البحرين المرتبة الثالثة عربيا والخامسة والخمسين دوليا في مجال التنافسية السياحية، وتم اختيار المنامة عاصمة السياحة العربية عام ٢٠١٣م، والسياحة الآسيوية عام ٢٠١٤م.



٦) نسبة زوار الأماكن السياحية



٧) تطور عدد الليالي السياحية (مليون ليلة)

الأسئلة

- ١- ما الإجراءات التي اتبعتها مملكة البحرين لتنمية قطاعها السياحي؟
- ٢- حدد المقومات السياحية المتوافرة في البحرين.
- ٣- ما المكاسب التي يعود بها تطور القطاع السياحي على الاقتصاد البحريني؟

جسر الملك فهد



٢ جسر الملك فهد



٣ الرافعة العائمة تثبت عوارض الجسر على القوائم

كان موضوع بناء جسر، يربط مملكة البحرين بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية، يراود أذهان أبناء البلدين الشقيقين منذ أمد بعيد، ويعبر عن رغبتهم في تسهيل الاتصال وزيادة الترابط والتلاحم بينهم.

وفي عام ١٩٦٥م بدأت فكرة إنشاء هذا الجسر تتبلور بصور رسمية. ففي أثناء زيارة الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله، إلى المنطقة الشرقية زاره وفد برئاسة سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة للسلام على جلالته، وعبر عن رغبته في بناء هذا الجسر. وفي عام ١٩٦٨م تم تشكيل لجنة مشتركة من البلدين لدراسة إمكانية تنفيذ المشروع. طلبت هذه اللجنة من البنك الدولي المساهمة في اختيار أفضل السبل لتنفيذ هذا المشروع الكبير، المتشعب الجوانب البيئية والجغرافية. وفي أواخر عام ١٩٧٥م قدم البنك الدولي دراسته ومشورته، بعد أن استعان بالخبرات العالمية المتخصصة في دراسة العوامل الجغرافية والبيئية والتيارات البحرية. وفي ربيع ١٩٧٦م، خلال زيارة المغفور له جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز لسمو الأمير الراحل (الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة)، اتفق العاهلان الكبيران على تشكيل لجنة وزارية من البلدين للعمل على تنفيذ المشروع.

وفي رمضان ١٩٨١م قام معالي الأستاذ محمد أبا الخيل وزير المالية بالمملكة العربية السعودية، وسعادة الأستاذ يوسف أحمد الشيراوي وزير التنمية والصناعة في البحرين، بالتوقيع على اتفاقية إنشاء الجسر البحري بين البلدين. وفي ١١/١١/١٩٨٢م تفضل خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز، وسمو الأمير الراحل، بإزاحة الستار عن اللوحة التذكارية، في حفل رسمي.

وفي يوم الأربعاء ٢٤ من شهر ربيع الأول لعام ١٤٠٧هـ الموافق ٢٦/١١/١٩٨٦م تم افتتاح الجسر بحضور خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية والأمير الراحل صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين الذي أسعده أن يطلق عليه اسم: جسر الملك فهد. بتصرف، المؤسسة العامة لجسر الملك فهد

«جسر الملك فهد»

١ نبذة تاريخية:



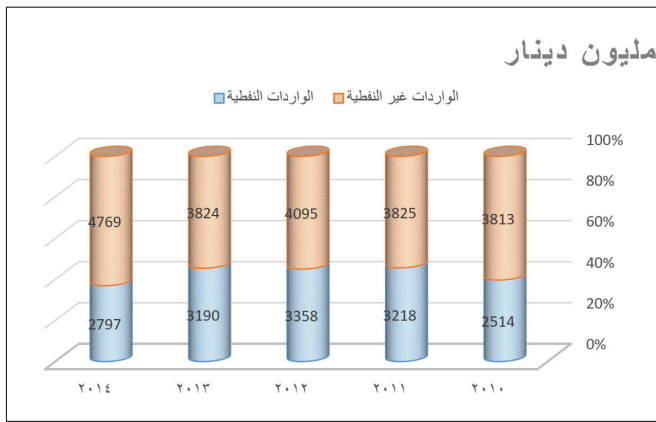
٥ الجزيرة المردومة وجانب من جسر الملك فهد

- يتألف من طريقتين متوازيين، وثالث للطوارئ.
- يبلغ طوله خمسة وعشرين كلم. ويبدأ، من الجهة السعودية، عند منطقة العزيزية التي تقع على بعد ستة كلم جنوب مدينة الخبر، ويبدأ من جهة البحرين عند منطقة الجسرة التي تقع إلى الغرب من العاصمة المنامة.
- يشتمل الجسر على خمسة جسور وسبع ردميات.
- ويشتمل المشروع على جزيرة اصطناعية مردومة في عرض البحر مساحتها ٦٦٠ ألف متر مربع، أقيمت عليها مباني المؤسسة العامة لجسر الملك فهد، والإدارات الحكومية الأخرى، ومسجدان، ومطعمان ارتفاع كل منهما ٦٥ مترا تقريبا. وقد تفرع من طرفي الجسر شبكة من الطرق الداخلية في كل من المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين. طولها في المملكة العربية السعودية ٣٢ كلم وتمر في مدينة الخبر والظهران، وطولها في مملكة البحرين ١٣ كلم وتمتد حتى العاصمة.

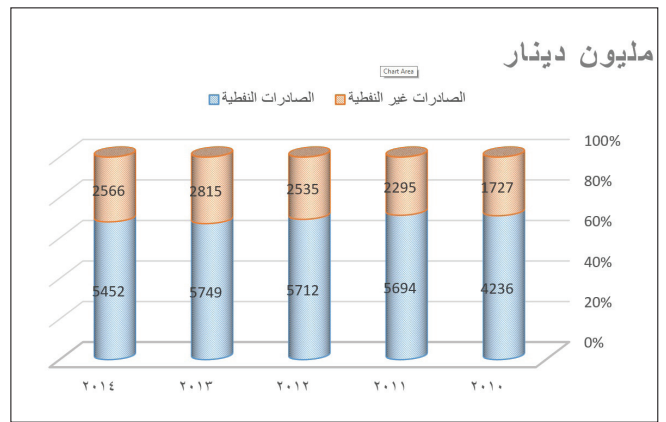
بتصرف عن منشورات

«المؤسسة العامة لجسر الملك فهد»

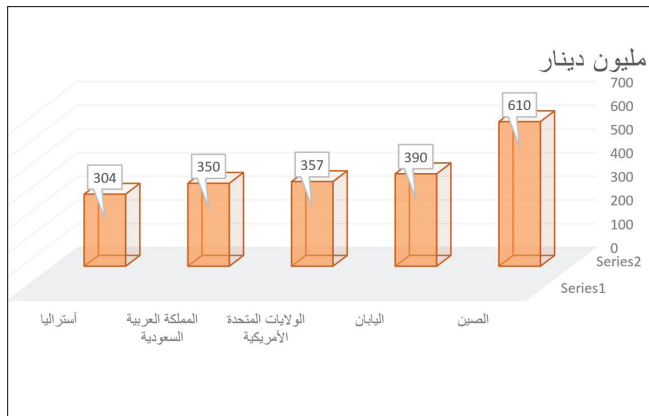
٤ جسر الملك فهد بالأرقام



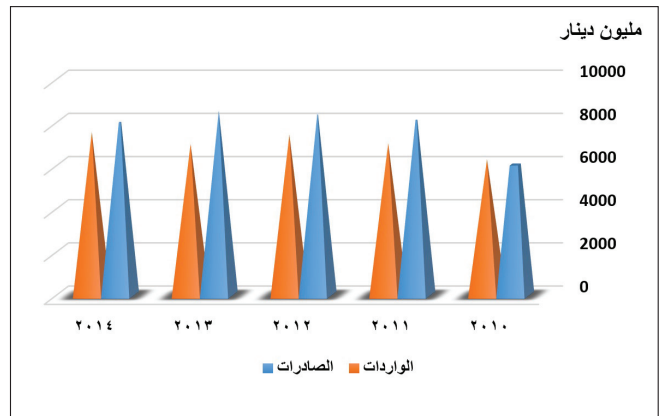
٢ بنىة الواردات



١ بنىة الصادرات



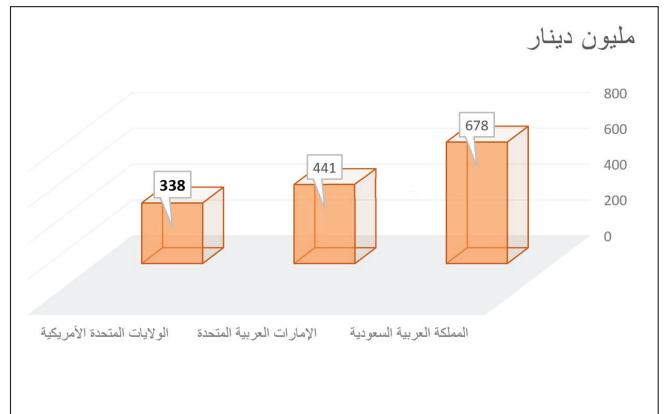
٤ أهم الدول المستوردة منها (٢٠١٤)



٣ الميزان التجاري



٦ جانب من مخازن ميناء سلمان



٥ أهم الدول المصدر إليها (٢٠١٤)

التجارة الخارجية

أدت عملية التنمية الاقتصادية الشاملة إلى تنوع السلع المصدرة والمستوردة، وإلى اتساع حركة التبادل التجاري حتى باتت تشمل مختلف دول العالم.

١- تحتل البحرين مركزا تجاريا مميزا بين دول المنطقة

تعددت خطط إنماء قطاعات الاقتصاد البحريني، إلى جانب التقاليد التجارية العريقة، وتغير نمط العيش وتحسن ظروفه، وأضحى كل السكان تقريبا يعيشون في مدن عصرية. فساهمت هذه العوامل في ازدياد الأهمية التجارية في إطار الحرية الاقتصادية. وأصبحت مملكة البحرين مركز استقطاب لمختلف رجال الأعمال، وللعديد من مكاتب التمثيل لشركات تجارية عالمية واحتلت مركزا تجاريا مميزا بين دول المنطقة. وقد شهدت التجارة الخارجية تطورا ملحوظا، إذ تتبوأ مملكة البحرين المرتبة الأولى عربيا والعاشر عالميا من حيث مؤشر الحرية الاقتصادية حيث تنعدم الضرائب على الأرباح، وتكاد تنعدم الحواجز غير الجمركية، أي الإدارية واللوجستية.

٢- يشكل النفط ركيزة التجارة الخارجية في البحرين

يحتل النفط المرتبة الأولى في الصادرات غير أن نسبته بين الصادرات تدهنت، من ٨٨٪ سنة ١٩٨٥ إلى حوالي ٧٧٪ عام ٢٠١٢م. يعود هذا التدهن إلى سياسة التنوع مصادر الدخل وإلى عدم الاعتماد على مصدر النفط وحده، بل أصبح الألمنيوم ومنتجاته والحديد والملابس والسلع البتروكيمياوية من السلع التصديرية التي تلعب دورا مهما في إيرادات المملكة. تتوجه الصادرات إلى أكثر من ٦٠ دولة، في مقدمتها دول مجلس التعاون التي تستقبل حوالي ٥٥٪ من إجمالي الصادرات، كما نمت مساهمة آسيا الجنوبية مقابل تراجع منتظم لمساهمة الأمريكيتين وجنوب شرق آسيا.

وتتألف الواردات من سلع نفطية و سلع غير نفطية، السلع النفطية تستوردها البحرين من المملكة العربية السعودية؛ وهي تحتل المرتبة الأولى بين إجمالي واردات البحرين. أما السلع غير النفطية فتحتل المرتبة الأولى فيها المواد الغذائية والتجهيزات الصناعية ومعدات النقل. ولا تزال مملكة البحرين تعتمد بالنسبة للسلع غير النفطية على العالم الخارجي، وبالدرجة الأولى دول أوروبا الغربية والصين والبرازيل والولايات المتحدة الأمريكية. وتزيد نسبة الواردات غير النفطية من هذه الدول عن ٧٠٪.

٣- الميزان التجاري

حقق الميزان التجاري البحريني فائضا مستمرا ويعود هذا الفائض إلى عدة أسباب أهمها: -ارتفاع حجم إجمالي الصادرات غير النفطية وقيمته الذي يشتمل على الألمنيوم والحديد والملابس والمنتجات الكيماوية. -ارتفاع حجم الصادرات النفطية وقيمتها.

المصطلحات

الميزان التجاري: هو الفرق بين قيمة صادرات و واردات البلد، ويعتبر الميزان فائضا إذا كانت قيمة صادراته أكبر من قيمة وارداته، ويكون هناك عجز إذا كانت قيمة وارداته أكبر من قيمة صادراته.

الأسئلة

- ١- كيف انعكست سياسة تنوع مصادر الدخل على صادرات البحرين؟
- ٢- ما أهم السلع التي تستوردها البحرين؟ ومن أي الدول تستوردها؟
- ٣- بيّن أسباب الفائض في الميزان التجاري في البحرين.

الوحدة الثانية: قارة أوروبا



٢ أحياء فقيرة في مانشستر (بريطانيا)



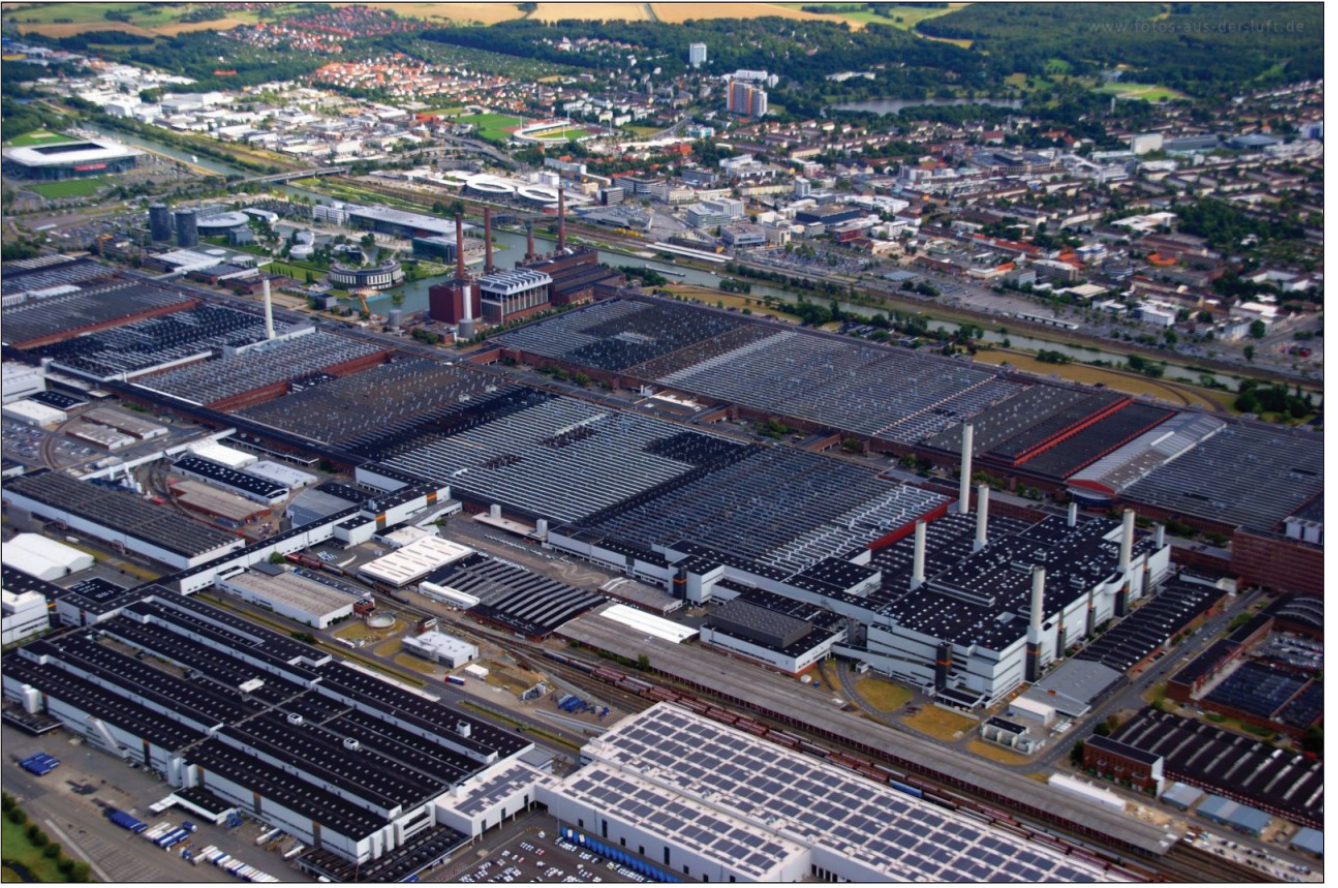
١ المركبة الفضائية الأوروبية «أريان»



٤ النفق الذي يربط بريطانيا بفرنسا من تحت بحر المانش، أثناء حفره



٣ تدمير حائط برلين



٥ مصانع فولكس فاكن في ألمانيا



٦ شعار دول الاتحاد الأوروبي في رسم مركب يضم أبرز مَعْلَمَ حضاري في كل دولة من الدول الأعضاء

تقع أوروبا في نصف الكرة الأرضية الشمالي، وتتميز بصغر مساحتها البالغة حوالي ١٠,٢ ملايين كلم^٢، فليس أصغر منها سوى أوقيانيا، وتتنوع أشكال التضاريس فيها لما تعرض له سطحها من العوامل الجيولوجية المناخية.

١- أوروبا قارة يتداخل فيها البر والبحر بكثافة

تلتقي أوروبا بآسيا في الشرق بخط ينطلق شمالا بمحاذاة جبال أورال، عابرا بحر قزوين وجبال القوقاس ثم وسط البحر الأسود حتى بحر مرمرة جنوبا، أما جهاتها الأخرى فتحيط بها المسطحات المائية بشكل تام.

يتداخل البر والبحر في أوروبا بكثافة، فجميع أطرافها المطلّة على المسطحات المائية تتفرّع إلى أشباه جزر، كشبه جزيرة أسكندينايفيا إيبيريا وإيطاليا والبلقان، وتخترقها بحار فرعية كبحر الشمال والبلطيق والأدرياتيكي والأيووني. أما شواطئها فكثيرة التعاريج، تكثر فيها الرؤوس والخلجان، كما تتناثر قبالتها جزر، أبرزها أرخبيل المملكة المتحدة والجزر: أيسلندا وكورسيكا وسردينيا، وجزر اليونان وأرخبيلاته (مستند ١).

٢- جبال قديمة التكوين في وسط أوروبا وشمالها تنتشر بينها سهول واسعة

تمتد في أوروبا الشمالية الغربية وفي وسطها جبال قديمة التكوين، برزت خلال الزمن الجيولوجي الأول وارتفعت آلاف الأمتار. وقد تعرّضت خلال العصور الجيولوجية اللاحقة إلى مختلف عوامل التعرية التي أزلت من سماكتها كثيرا، فأصبحت هضابا مدببة القمم، متوسطة الارتفاع لا تتجاوز أعلى قممها (في النرويج) ٢٥٠٠ م. وتفرّع هذه الجبال إلى مجموعتين:

تمتد المجموعة الأولى على السواحل الشمالية الغربية. وأهم جبالها جبال بنالين في الجزر البريطانية والسلسلة الاسكندينايفية. تخترقها أودية واسعة. هذه الأودية شقتها الألسنة الجليدية وهي تزحف من القمم نحو المنخفضات، خلال الفترات الجليدية التي مرت بها أوروبا في الزمن الجيولوجي الرابع. وعلى أثر ذوبان الجليد ارتفع مستوى مياه البحار، وتوغلت في هذه الأودية مسافات بعيدة، مشكلة ما يعرف بالفجر (الفيوردات). وأهمها فجر النرويج (مستند ٢ و٣ و٤).

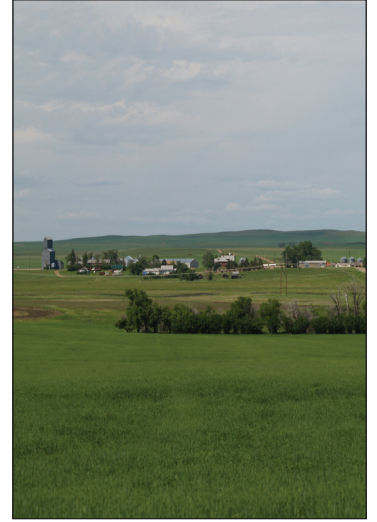
أما المجموعة الثانية فتمتد من وسط إسبانيا حتى سلوفاكيا. وهي هضاب وجبال لا يتجاوز ارتفاعها ١٥٠٠ م، وأهمها: الميزيتا، الفوج، الأردن، الغابة السوداء، وبوهيميا. تنتشر بين هاتين المجموعتين سهول من أكبر سهول العالم، تمتد من جبال أورال حتى الجزر البريطانية (مستند ٥). وهي سهول خصبة، تضيق في الغرب وتتسع كلما اتجهنا شرقا، تجري فيها أنهار عديدة أهمها: اللوار، السين، الراين، الفيستول، الدنيبير، والفولجا. غير أن سطح هذه السهول ليس منبسطا بشكل تام، إذ تتناثر في جهاتها الشمالية التلال الركامية.

٣- جبال حديثة التكوين في جنوب أوروبا تنحصر بينها سهول ضيقة

تمتد عند أطراف أوروبا الجنوبية، بمحاذاة البحر المتوسط، سلاسل جبلية حديثة التكوين تسمى نسبة إلى جبال الألب، السلسلة الألبية. وقد نشأت خلال الزمن الجيولوجي الثالث نتيجة اصطدام الكتلة الأفريقية بالكتلة الآسيوية - الأوروبية (مستند ١). وهي تتميز بشدة ارتفاعها، الذي يبلغ ذروته عند قمة الجبل الأبيض في فرنسا (٤٨٠٧ م)، ويقممها المسننة ومنحدراتها القوية، ووعورة مسالكها وأوديتها العميقة التي تجري فيها الأنهار، كنهري الرون والبو. وأهم هذه الجبال: البيرينيه والألب الدينازية والكربات والقوقاس، التي تشرف على سهول ساحلية ضيقة، وتنحصر بينها بعض السهول الداخلية، أبرزها سهول البو وهنغاريا والدانوب. وهذه الجبال ما تزال تنهض حتى الآن، وهو ما يسبب الكثير من الزلازل وانتشار البراكين النشطة فيها، كبركان إتنا في صقلية.

المصطلحات

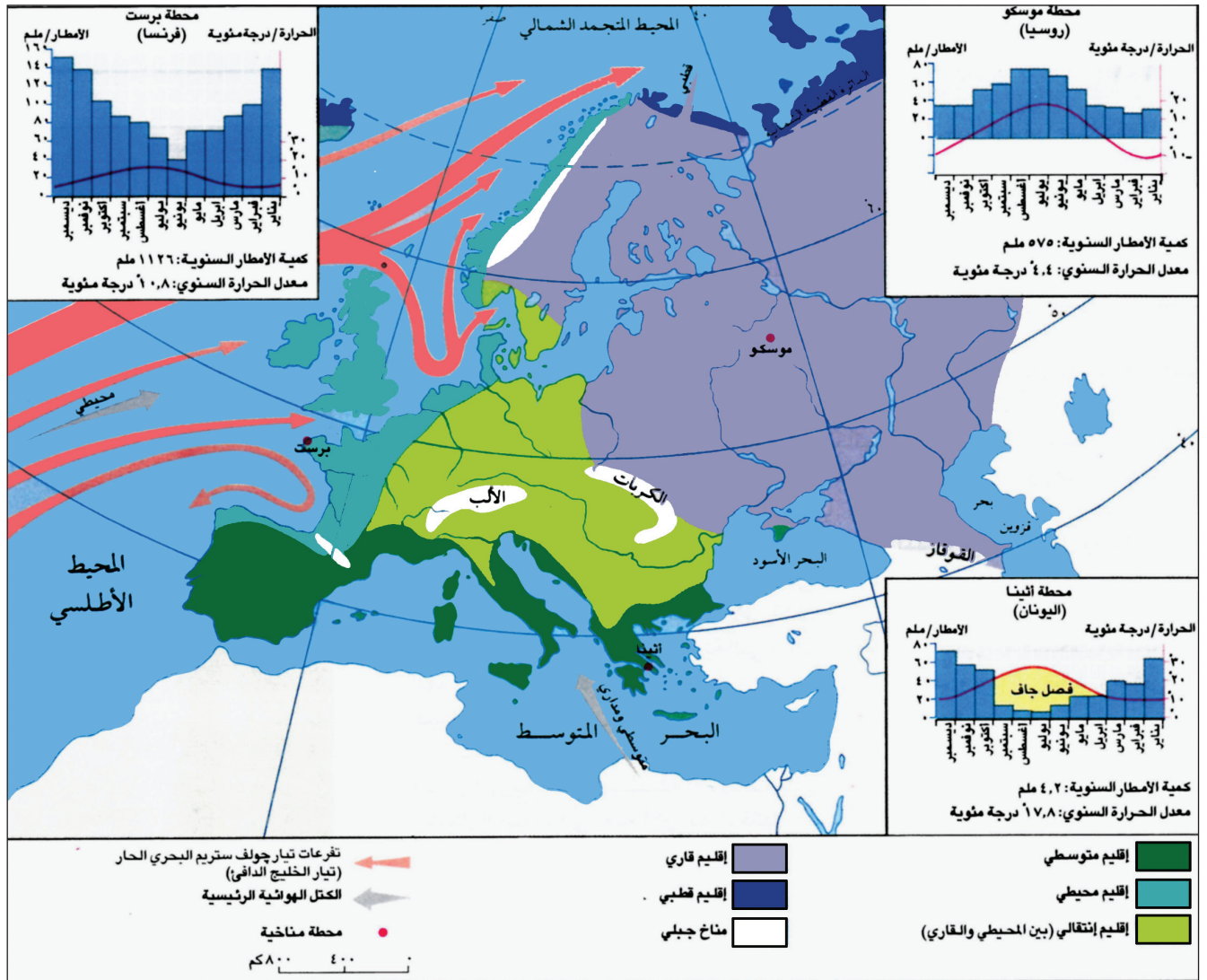
تلال ركامية: هي أنقاض جرفتها الألسنة الجليدية نحو المنخفضات حيث تجمعت وشكلت بعد ذوبان الجليد تلالا من الأتربة والحجارة.



٥ جانب من سهول أوروبا الشمالية

الأسئلة

- ١- حدّد موقع القارة الأوروبية، واذكر ما يدل على عدم تماسكها.
- ٢- حدّد مواقع أبرز الجزر وأشباه الجزر والبحار في القارة الأوروبية.
- ٣- حدّد مواقع الجبال والهضاب القديمة التكوين في أوروبا، وسمّ أبرزها.
- ٤- بم تتميّز الجبال والهضاب القديمة التكوين؟ ما العوامل التي أدت إلى تشكيلها الحالي؟
- ٥- حدّد موقع الجبال الحديثة التكوين في أوروبا، وسمّ أبرزها.
- ٦- بم تتميز الجبال الحديثة التكوين، وما العوامل التي أدت إلى اتخاذ شكلها الحالي؟
- ٧- حدّد موقع السهول في أوروبا، وبيّن أبرز خصائصها.



١) الأقاليم المناخية في أوروبا



٣) الجليد يغطي بحر البلطيق شتاء



٢) نهر الرون من الأنهار الصالحة للملاحة

المناخ

تقع القارة الأوروبية في المنطقة المعتدلة الشمالية. وهي، لبعدها عن المناطق المدارية، القارة الوحيدة التي تغيب عنها الصحاري. وتتقاسمها أربعة أقاليم مناخية هي: القطبي والمعتدل المحيطي والمعتدل القاري والمتوسطي (مستند ١).

١- إقليم المناخ القطبي

يسود المناخ القطبي منطقة صغيرة تقع في أقصى شمال أوروبا. وهو يتميزُ بشتاءً تنخفض فيه الحرارة إلى ما بين ١٥° و ٢٥° تحت الصفر لتأثره بتيار جولف ستريم الحار (تيار الخليج الدافئ)، وبصيف رطب وأكثر دفئاً من الشتاء.

يختلفي الغطاء النباتي من هذا الإقليم في نقاط كثيرة، وتكثر فيه الطحالب بشكل خاص. أما الشجيرات الموجودة فيها فهي قصيرة، يتراوح طولها بين ٥ سم و ٥٠ سم.

٢- إقليم المناخ المعتدل المحيطي

يسود المناخ المعتدل المحيطي شريطاً ضيقاً يطلُّ على المحيط الأطلسي. ويتميز هذا المناخ بلطافته لقربه من المحيط الأطلسي ولتأثره بتفرعات تيار «جولف ستريم» الحار. فالرياح الغربية اللطيفة القادمة من المحيط تخفف من ارتفاع درجات الحرارة صيفاً، بحيث لا يرتفع المعدل عن ١٥° في شهر أغسطس. أما تيار «جولف ستريم» فيحدُّ من تدني الحرارة شتاءً بحيث لا ينخفض معدلها عن ٧° في شهر فبراير، الأمر الذي جعل من المدى الحراري السنوي في تلك المناطق ضعيفاً. ويتميز هذا المناخ بتساقط الأمطار في كل الفصول، وخصوصاً في الخريف والشتاء. ويبلغ معدل الأيام الممطرة حوالي ٢٥٠ يوماً في السنة. أما معدل الأمطار فيبلغ حوالي ١٠٠٠ ملم في السنة، ويزداد في مناطق التضاريس المرتفعة حيث تتساقط الثلوج بكثرة.

تتميز أنهار هذا الإقليم بانتظام جريانها لتغذيها بمياه الأمطار بصورة متواصلة. وهذا ما يجعلها صالحة للملاحة (مستند ٢).

٣- إقليم المناخ المعتدل القاري

يسود المناخ المعتدل القاري مناطق أوروبا الوسطى والشرقية، ويتميز بقساوته لبعده عن تأثيرات المحيط الأطلسي وتياراته. يزداد هذا المناخ قساوة كلما اتجهنا نحو المناطق الداخلية، بحيث يرتفع المدى الحراري السنوي ليتراوح بين ٢٠° و ٢٥°. ويتميز شتاءً هذا المناخ ببرده القارس، وجوّه الجاف، وكمية متساقطاته القليلة التي تتساقط غالباً بشكل ثلوج لا تزيد سماكة غطائها عن ٢٠ سم، ولا تذوب طوال فصل الشتاء، أما صيفه فيتميز بشدة حرارته، وتتساقط فيه الأمطار التي يبلغ معدلها السنوي حوالي ٥٠٠ ملم، تُرافقها عواصف رعديّة خصوصاً في شهري مايو ويونيو.

تتميز أنهار هذا الإقليم بفيضاتها صيفاً عند ذوبان الثلوج، وتجمد مياهها شتاءً. كذلك تتجمد في الشتاء مياه بعض المسطحات المائية كمياه بحر البلطيق (مستند ٣).

٤- إقليم المناخ المتوسطي

يسود الإقليم المتوسطي مناطق جنوبي أوروبا. ويتميز بصيف حار وجاف، وشتاءً دافئ إجمالاً على الرغم من حدوث تدنٍ مفاجئ في درجات الحرارة عند هبوب رياح الشمال القطبية الباردة. أما أمطاره فتسقط شتاءً وهي غزيرة تجرف معها التربة وتسبب فيضان الأنهار. تتميز معظم أنهار هذا الإقليم بعدم انتظام جريانها. ففي حين تشهد في الشتاء فيضانات مروعة، فإنها تشح في الصيف.

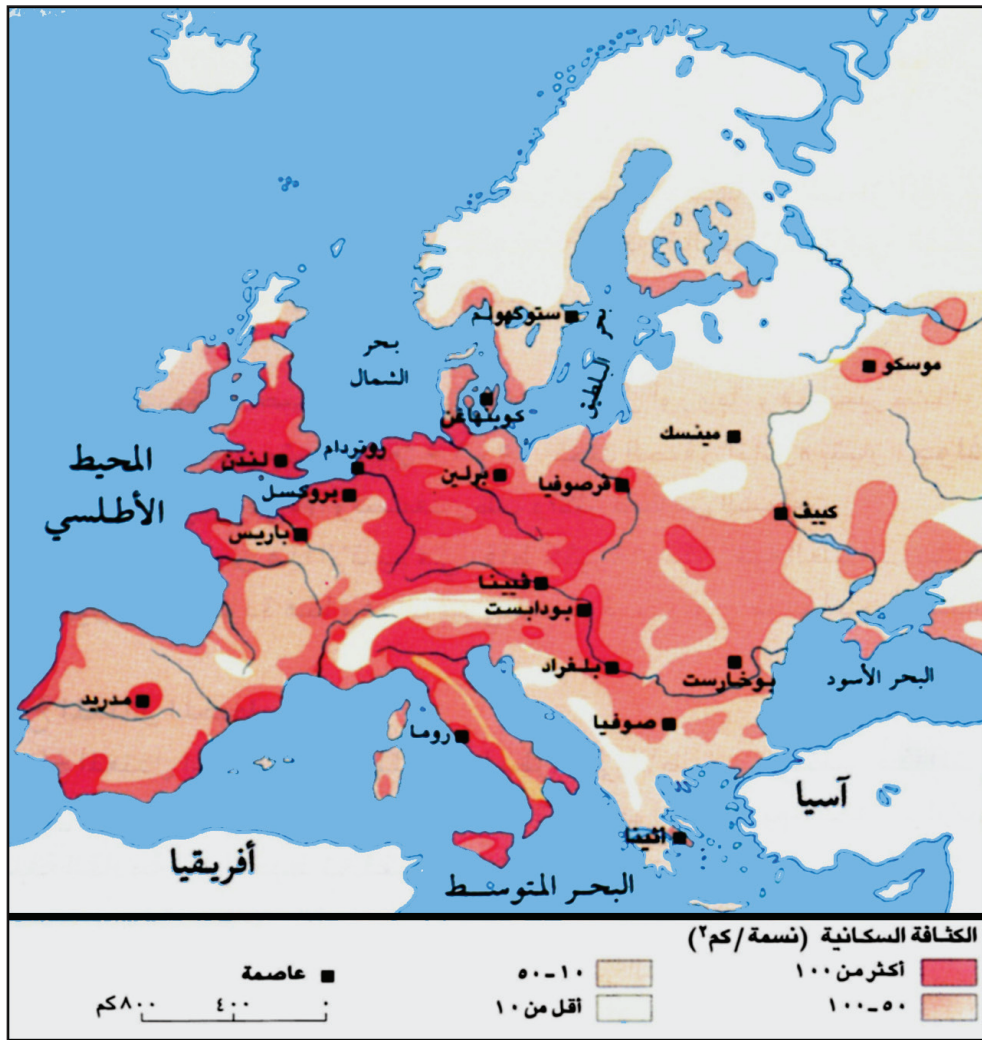
المصطلحات

جولف ستريم (تيار الخليج الدافئ) هو تيار بحري حار، ينطلق من مناطق المحيط الأطلسي الاستوائية. وبالقرب من مدار السرطان ينحرف يمينا، ويتفرع إلى عدة تيارات تتجه نحو شواطئ أوروبا الغربية.

الأسئلة

ارسم جدولاً على النحو الآتي وإذكر به مناخات القارة الأوروبية ومواقعها وخصائص كل منها.

الخصائص		الموقع	المناخ
النباتات	المتساقطات		



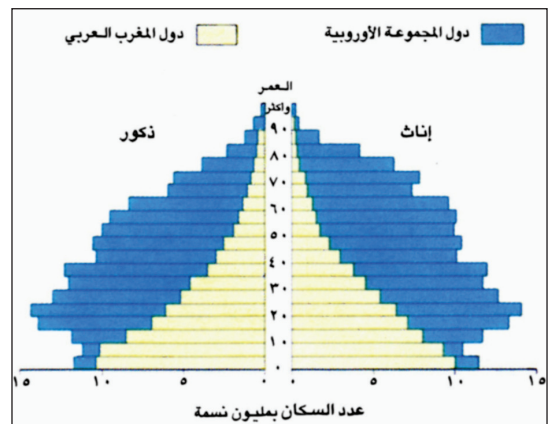
١) الكثافة السكانية في أوروبا



٤) نموذج لعائلة أوروبية

آسيا	أوروبا (عدا روسيا)	أفريقيا	أمريكا الجنوبية	أمريكا الشمالية والوسطى	أوقيانوسيا
١١١	١٦١	٢٧	٢٣	٢١	٤

٢) الكثافة السكانية في القارات (م ٢٠١٢م)



٣) هرم الأعمار في كل من دول الاتحاد الأوروبي ودول المغرب العربي

شهد المجتمع الأوروبي بعد الحربين العالميتين تدنيا في نسبة الزيادة السكانية الطبيعية وارتفاعا في نسبة المسنين.

١- تعاني أوروبا من انخفاض في نسبة الولادات

تأتي أوروبا في المرتبة الثانية بين القارات المأهولة فقد بلغ عدد سكانها سنة ٢٠١٠م حوالي ٧٣٨ مليون نسمة. وعلى الرغم من ارتفاع هذا العدد. فإن أوروبا تعاني من انخفاض ثقلها الديموغرافي في العالم. ففي حين كانت، في عام ١٩٠٠م، تشكل حوالي ربع سكان العالم، فإنها حاليا لا تشكل منهم سوى $\frac{1}{4}$. ومن المقدّر أن يستمر هذا التراجع في ثقل أوروبا الديموغرافي بسبب انخفاض نسبة الزيادة السكانية فيها وارتفاعها في القارات الأخرى.

فنسبة الزيادة السكانية في أوروبا لا تتعدى ٣ بالألف، وهي نسبة ضئيلة مقارنة مع باقي القارات. يعود تدني نسبة الزيادة السكانية إلى التدني في نسبة الخصوبة، وبالتالي إلى انخفاض نسبة الولادات. فقد بلغ معدل الأولاد للمرأة الأوروبية الواحدة حوالي ١,٧، الأمر الذي يعني أن بعض دول أوروبا لم يعد بإمكانها تجديد سكانها وأصبح التطور السكاني فيها سلبيا.

٢- تعاني أوروبا من ارتفاع نسبة المسنين

بسبب التحسّن في الأوضاع المعيشية وتقدّم الطب في أوروبا تراجعت بشدة نسبة الوفيات، بحيث بلغت حوالي ٩,٦ بالألف سنة ٢٠١٢م، رافقها تراجع كبير في نسبة وفيات الرضع، فبلغ حوالي ٤ بالألف في السنة عينها. كما زاد متوسط عمر الإنسان بحيث أصبح حوالي ٨٠ سنة.

أدى ارتفاع متوسط عمر الإنسان من جهة، وانخفاض نسبة الولادات من جهة أخرى، إلى ارتفاع نسبة المسنين في المجتمع الأوروبي حتى حوالي ٢٥٪، بينما هي حوالي ١٤٪ في معظم الدول النامية. انطلاقا من هذه المؤشرات، يتوقع أن تستمر الزيادة في نسبة المسنين، مما يربّط على حكومات الدول الأوروبية أعباء إضافية، لتأمين ما يلزمهم من خدمات، لأنهم ينتمون إلى الفئة غير المنتجة اقتصاديا.

٣- الكثافة السكانية في أوروبا مرتفعة

بلغت الكثافة السكانية في أوروبا سنة ٢٠١٠م حوالي ٧٤ نسمة/كلم^٢، وهي كثافة عالية تضعها في المرتبة الأولى بين قارات العالم. وتتفاوت هذه الكثافة من منطقة إلى أخرى. فالمناطق القليلة السكان تتوزّع على الأراضي التي يعيق فيها النشاط الزراعي وجود الجبال العالية ومناطق الغابات الشمالية، والمناطق التي تشهد نزوحا ريفيا كثيفا باتجاه المدن الصناعية. أما المناطق الكثيفة السكان فتتوزع على أماكن الزراعات الحديثة المتخصصة، أو على الأماكن الصناعية، أو على المناطق ذات النشاطات الزراعية والصناعية الكثيفة في آن واحد.

٤- يعيش في الريف الأوروبي واحد من أصل أربعة

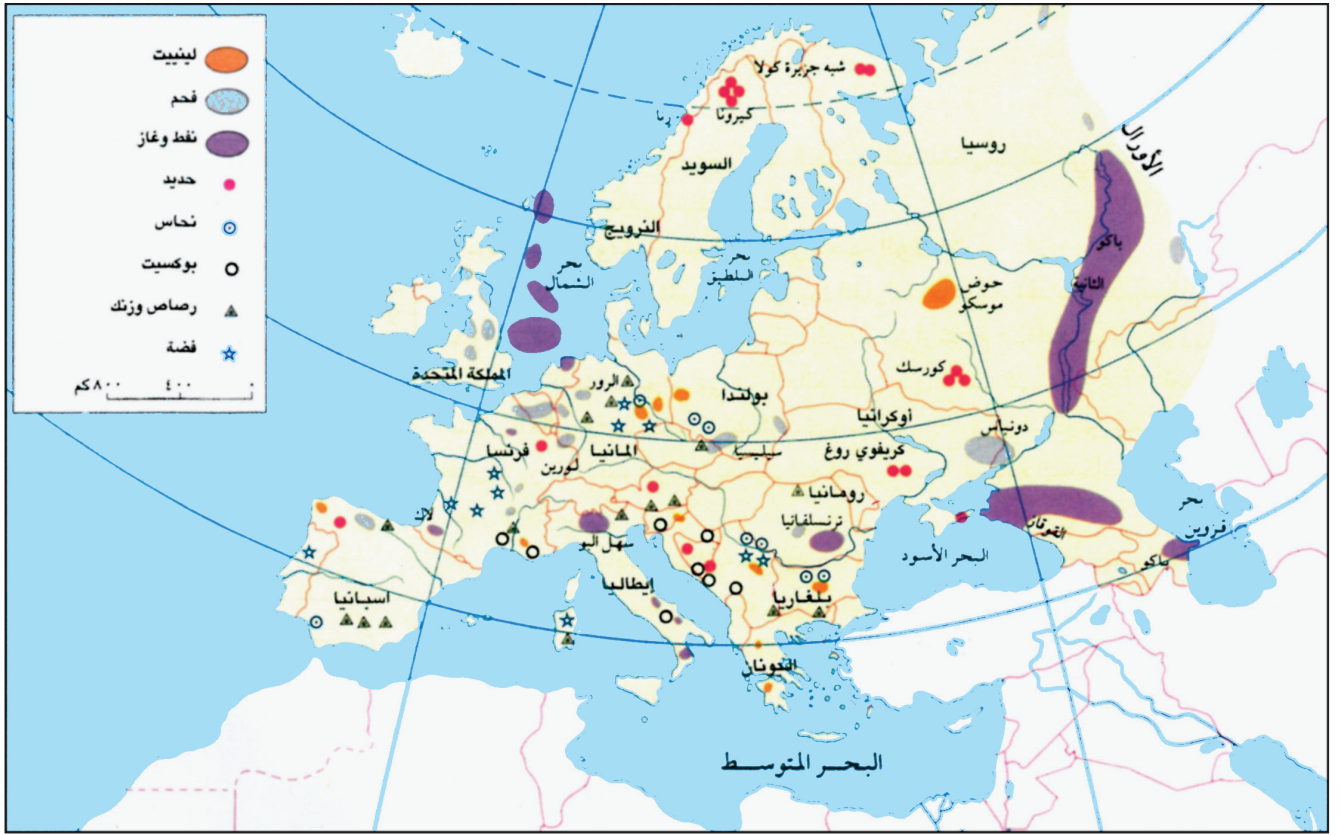
يعيش حاليا في مدن أوروبا حوالي ٧٥٪ من مجمل الأوروبيين. وهناك أكثر من ثلاثين مدينة تضم أكثر من مليوني نسمة، بينها خمس مدن عدد سكان الواحدة منها خمسة ملايين نسمة. وهذه المدن هي لندن وباريس وسان بطرسبورغ وموسكو واسطنبول.

المصطلحات

تجديد السكان: تحدّد نسبة الخصوبة عملية تجديد السكان في أي مجتمع. وبما أن نسبة النساء تشكل نصف سكان المجتمع، فمن المفروض، حتى لا يتناقص عدد السكان، ألا يتدنى معدل الخصوبة عند المرأة الواحدة عن طفلين.

الأسئلة

- ١- بين خصائص هرم الأعمار في أوروبا واذكر أسبابها ونتائجها.
- ٢- أبرز مظاهر اختلاف الكثافات السكانية في القارة الأوروبية.
- ٣- أبرز دور المدن في التوزيع السكاني في أوروبا
- ٤- كيف تتصوّر المجتمع الأوروبي مستقبلا إذا استمرت خصائصه السكانية على النحو الحالي؟
- ٥- كيف سيؤثر ذلك على القوى العاملة؟



١ الثروة المعدنية ومصادر الطاقة في أوروبا

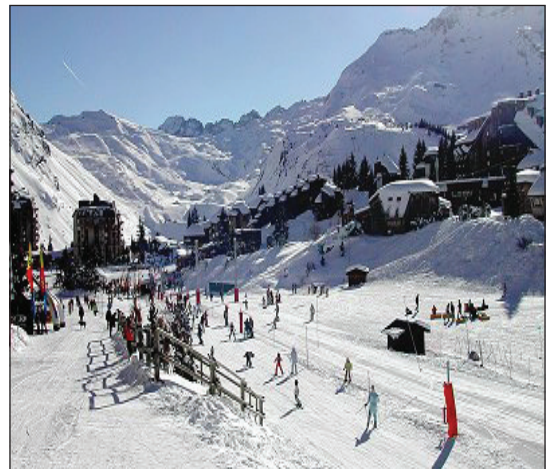
– أين تتركز مكامن النفط والحديد في أوروبا؟



٢ صناعة الطائرات في تولوز



٤ زراعة خارج التربة في فرنسا



٢ محطة تزلج في جبال الألب

المصطلحات

اللوس: تراكم من أتربة ناعمة جدا نقلتها الرياح، في غالب الأحيان، من مُخَلَّفَات الألسنة الجليدية، خلال الفترات الجافة والباردة التي سادت الكرة الأرضية في العصور الجليدية. وهذه التربة شديدة الخصوبة، توجد فيها الزراعة.

تحتوي أوروبا على ثروات طبيعية متنوعة، أدى استغلالها المنظم إلى تطور مختلف قطاعاتها الاقتصادية وخصوصا قطاعي الصناعة والزراعة.

١- موارد طبيعية متنوعة: موارد متجددة وموارد غير متجددة

تمتلك أوروبا كميات وفيرة من الموارد المتجددة. فالتربة الخصبة والسميكة تغطي مساحات واسعة منها، أبرزها شريط اللوس الذي يمتد من الحوض الباريسي حتى أوكرانيا. والغابات المتنوعة تنتشر على مساحات كبيرة، خصوصا في مناطق المناخ المعتدل. والمياه كذلك وفيرة وتؤمن كميات كبيرة من الطاقة الكهرومائية خصوصا في جبال الألب والبرينيه وإسكندينايا. كما تؤمن مختلف حاجات الزراعة. وأنهار أوروبا صالحة لمعظمها للملاحة. وقد رُبِطت ببعضها مكونة شبكات نقل مائية كثيفة ورخيصة. إضافة إلى ذلك تعتبر المسطحات المائية المحيطة بقارة أوروبا من أغنى مناطق العالم بالثروة السمكية.

أما الموارد الطبيعية غير المتجددة في أوروبا فتعتبر محدودة بمعظمها (مستند ١). فالفحم الحجري الذي تمتد مكامنه من المملكة المتحدة حتى أوكرانيا متوافر بكميات كبيرة. أما ثروة أوروبا النفطية، فمحدودة وتوزع، بشكل خاص بين بحر الشمال وجبال الأورال ورومانيا وإيطاليا (مستند ٥). وتتوافر في أوروبا أيضا وبكميات متوسطة معادن أخرى، كالحديد والرصاص واليوكسيت والنحاس واليورانيوم، وتوزع مكامنها في مختلف مناطق القارة.

٢- الطبيعة في أوروبا ثروة للسياحة

تتمتع أوروبا بطبيعة متنوعة، وقد استثمرت من خلال إقامة المرافق السياحية على أنواعها. فأوروبا المتوسطة تحتل المرتبة الأولى في العالم من حيث استقبالها السياح. فهم يأتون إليها للتمتع بالشمس ودفء المياه والجو وبالمناطق الأثرية والتاريخية. وتعتبر جبال الألب أولى المناطق السياحية الجبلية في العالم. فيأتيها السياح لممارسة التزلج ولتتمتع بالمناظر الطبيعية (مستند ٢). غير أن السياحة تشكل حاليا، عاملا من العوامل المؤثرة سلبا على البيئة، لما تسببه من الحرائق والتلوث، والعمران الفوضوي الذي يشوه جمال الطبيعة.

٣- تطور قطاعي الصناعة والزراعة

أدى توافر الفحم الحجري والحديد في أوروبا، واستغلالهما بشكل مبكر، خصوصا في القسم الغربي منها، إلى نمو القطاع الصناعي نموا جعل من قارة أوروبا أقدم المناطق الصناعية في العالم. وتعتمد الصناعة الأوروبية حاليا على الطاقة الكهرومائية والنوية وعلى النفط، كما تعتمد على التقدم العلمي والتكنولوجي مما جعل القطاع الصناعي الأوروبي متطورا جدا (مستند ٣). ومن مؤشرات هذا التطور وجود أربع دول أوروبية، هي ألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة وإيطاليا، أعضاء في مجموعة الدول السبع الأكثر تصنيعا في العالم (الثلاث الأخر هي: اليابان، الولايات المتحدة الأمريكية وكندا).

كما أسهمت السهول الواسعة الخصبة، والمراعي والمياه واستخدام التقنيات الحديثة في الزراعة وتربية الماشية في قيام قطاع زراعي متطور في أوروبا (مستند ٤). فالزراعة فيها ممكنة لا تتطلب أيدي عاملة كثيرة، والإنتاجية الزراعية والحيوانية مرتفعة جدا، لذلك توسعت صناعاتها الغذائية بشكل كبير. وشهد قطاعها الزراعي فائضا في كثير من منتجاته، كالحبوب والحبوب والحبوب ومشتقاته، وسبب لها ذلك مشاكل تخزين هذه المنتجات، وتصريفها في الأسواق الداخلية والخارجية.



٥ استخراج النفط في بحر الشمال

الأسئلة

١- ارسم جدولاً على النحو الآتي واذكر به خصائص الموارد الطبيعية في القارة الأوروبية

الموارد الطبيعية	الخصائص
المتجددة	
غير المتجددة	

٢- أبرز دور الطبيعة في ازدهار القطاع السياحي في أوروبا.

٣- ابحث عن عوامل الاختلاف بين قلة المواد الأولية والتقدم الصناعي في القارة الأوروبية

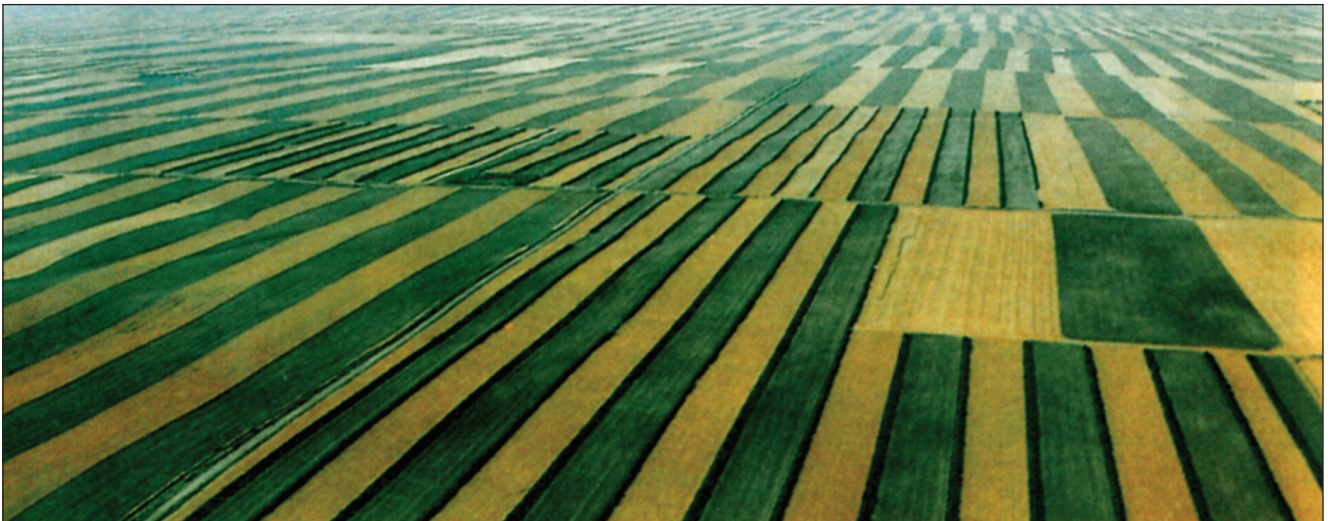
الوحدة الثالثة: قارة أمريكا الشمالية والوسطى



٢) إطلاق المكوك الفضائي الأمريكي «ديسكوفري»



١) شواهد من حضارة «المايا» في المكسيك. وهي من الحضارات القديمة لسكان أمريكا الأصليين



٣) السهول الوسطى في أمريكا الشمالية



٤ مكسيكو: أكبر مدينة في العالم



٥ صحراء أريزونا

السطح والمناخ

تقع أمريكا الشمالية والوسطى في النصف الشمالي من الكرة الأرضية. وتبلغ مساحتها حوالي ٢٤,٣ مليون كلم^٢. فهي، من حيث المساحة، في المرتبة الثالثة، أي بعد آسيا وأفريقيا.

١- تضاريس أمريكا الشمالية بسيطة إجمالاً (مستند ١)

تتماشى تضاريس أمريكا الشمالية مع خطوط الطول بصورة إجمالية، وتتألف من أربع وحدات تضاريسية رئيسية هي:

– السهول الساحلية الشرقية: تتميز هذه السهول بضيقها عند شواطئ المحيط الأطلسي وبتوسعها عند خليج المكسيك. وتطل على شواطئ كثيرة التعاريج، تكثر فيها الخلجان والرووس ومجموعات من الجزر، أهمها أرخبيل الأنثيل في البحر الكاريبي.

– جبال الأبلش: سلسلة قديمة التكوين تعود للزمن الجيولوجي الثاني. وقد برتها عوامل التعرية فباتت متوسطة الارتفاع. ويبلغ أقصى ارتفاعها ٢٠٤٥ متر عند قمة بلاك دوم.

– الجبال الغربية: هي جبال حديثة التكوين، تعود إلى الزمن الجيولوجي الثالث. تتميز بشدة ارتفاعها، الذي يصل إلى ٦١٩٤ متر عند قمة جبل ماك كينلي، وبعمق أودية أنهارها. وتتألف هذه الجبال من عدة سلاسل أهمها جبال ألاسكا والروكي (مستند ٣) والكسكاد وسييرا ماديرا.

وتنحصر بينها مجموعة من الهضاب كهضبة كولورادو (مستند ٤)، ويتخللها مجموعة من المنخفضات كمنخفض الحوض العظيم في الشمال، ومنخفض نيكاراغوا في الجنوب. يحاذيها غرباً سهل ساحلي ضيق ومتقطع. والجبال الغربية لا تزال البراكين تندفع منها، ولا تزال تتعرض للزلازل الأرضية العنيفة كالتي تحصل في مدينة سان فرانسيسكو، وذلك بسبب استمرار عملية التصادم بين الكتلة الأمريكية وكتلة المحيط الهادئ (مستند ٥).

– الهضاب والسهول الوسطى: ينخفض السطح بين الجبال الغربية وجبال الأبلش مكوناً مجموعة من الهضاب قليلة الارتفاع، يخترقها عدد من الأنهار. وقد تعرضت الأجزاء الشمالية من هذه الهضاب إلى تأثيرات الموجات الجليدية في الزمن الجيولوجي الرابع، فتفتتت صخورها وكونت العديد من الخلجان والجزر وأشباه الجزر. وعند ذوبان الجليد امتلأت المنخفضات الداخلية بالمياه فتكونت مجموعة من البحيرات الكبيرة أهمها البحيرات الخمس الكبرى، على الحدود الكندية – الأمريكية. وتمتد إلى الجنوب من هذه الهضاب سهول رسوبية واسعة يخترقها نهر المسيسيبي – الميسوري.

٢- تنالي الأقاليم المناخية في أمريكا الشمالية والوسطى من البارد إلى الحار (مستند ٢)

إن امتداد القارة من القطب الشمالي حتى تخوم خط الاستواء جعل أقاليمها المناخية تتدرج من المناخ القطبي حتى المناخ المداري الرطب مرورا بالمناخين المعتدل والصحراوي. غير أن اتجاه التضاريس ومرور التيارات البحرية، بجوار الشواطئ كان لهما الأثر الكبير على مناخات القارة، فجبال الأبلش والجبال الغربية التي تمتد بشكل طولي من الشمال إلى الجنوب، تشكل حاجزاً أمام الرياح الرطبة القادمة من المحيطين الهادئ والأطلسي، فيسود المناطق الداخلية المناخ القاري. وفي المقابل سمح انفتاح هذه المناطق شمالاً وجنوباً بتغلغل الرياح القطبية الباردة شتاءً حتى منطقة البحيرات الكبرى، وتغلغل الرياح المدارية الرطبة صيفاً حتى أقدام جبال الأبلش. أما بالنسبة للتيارات البحرية، فإن تيار كاليفورنيا البارد الذي يحاذي الشواطئ الغربية لكاليفورنيا والمكسيك، يزيد من تدني الحرارة وتدني كمية الأمطار فيهما. وكذلك تسهم تفرعات تيار كوروشيفو الحارة في ارتفاع الحرارة في المناطق الغربية الساحلية لألاسكا وكندا، مما يجعل من شتاء تلك المناطق شتاءً دافئاً وممطراً. أما السواحل الشمالية للقارة فتتخفف فيها الحرارة شتاءً بسبب مرور تيار لابرادور القطبي البارد بمحاذاتها.

٦- أنهار وبحيرات قارة أمريكا الشمالية:

أمريكا الشمالية غنية بالمياه، أنهارها غزيرة دائمة، وبحيراتها متعددة وواسعة. وأهمها:

١- أنهار المحيط الأطلسي:
– نهر سانت لورانس (٥٩٧٠ كلم): ينبع من بحيرة أنتاريو، ويصب في خليج سانت لورنس، هو صالح للملاحة ويصل المدن الصناعية الأمريكية الموجودة على ضفاف البحيرات الخمس بالمحيط الأطلسي.

– نهر المسيسيبي (٣٧٦٥ كلم): هو أكبر وأغزر الأنهار في أمريكا الشمالية. يعبر عدة مناطق مناخية، وتصب فيه عدة روافد أهمها: الأواهايو (١٥٧٩ كلم)، والميسوري (٣٧٢٥ كلم) والأركنساس (٢٣٣٣ كلم). يروي هذا النهر السهول الوسطى. هو صالح للملاحة، ويشكل شبكة مواصلات مائية تربط الوسط الأمريكي بخليج المكسيك.

– نهر الريبو جراند (٣٠٥٧ كلم): ينبع من جبال الروكي ويصب في خليج المكسيك.

٢- أنهار المحيط الهادئ:
منها نهر الكولورادو (٢٣٣٠ كلم)، وكولومبيا (٢٠٠٠ كلم). وهي تنبع من السفوح الغربية لجبال الروكي.

٣- أنهار المحيط المتجمد الشمالي:
وأهمها الماكنز (٤٢٤٠ كلم)، ينبع من بحيرة جريت سيلف وتلتقي فيه عدة روافد. تتجمد مياهه شتاءً.

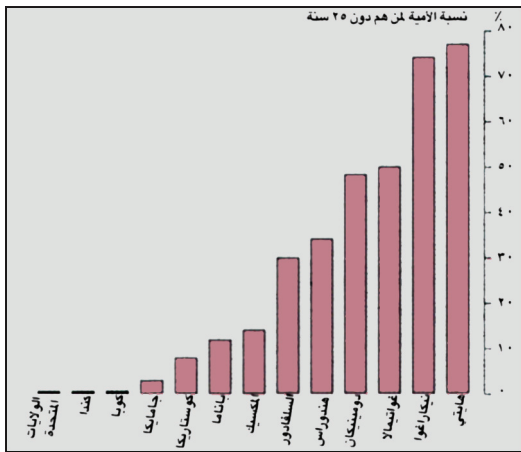
٤- البحيرات: أهمها البحيرات الخمس وهي أكبر مسطح مائي عذب في العالم. يتركز حولها العديد من الصناعات الأمريكية، وتتصل فيما بينهما كما تتصل بالمحيط الأطلسي. يضاف إليها مئات من البحيرات في الشمال الكندي. تتجمد مياه أكثرها في الشتاء. ومنها: وينيج، الاتاباسكا، جريت سيلف، جريت بير وغيرها.

الأسئلة

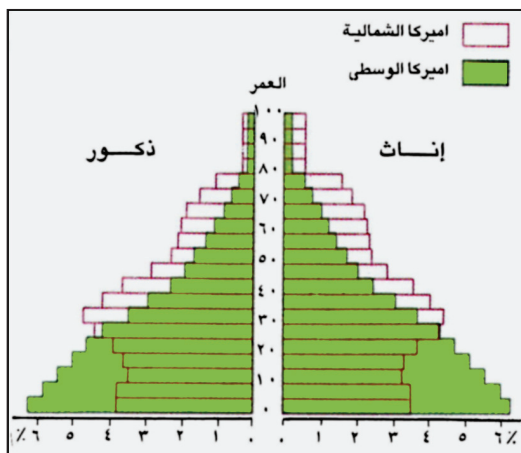
١- ارسم جدولاً على النحو الآتي واذكر به الوحدات التضاريسية الكبرى في أمريكا الشمالية وخصائص كل منها.

الخصائص	الوحدات التضاريسية

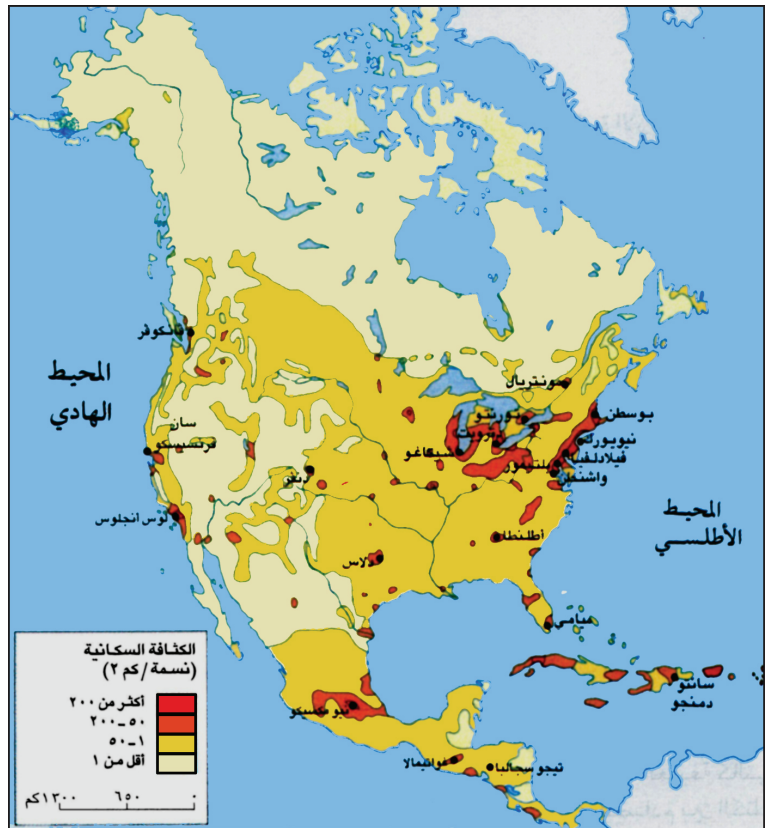
٢- كيف تتدرج المناخات في أمريكا الشمالية وإلام يعود هذا التدرج؟



٢) نسبة الأمية في من هم دون ٢٥ سنة



٣) هرم أعمار سكان أمريكا الشمالية والوسطى (٢٠٠٠م)



- ١) الكثافة السكانية
- قارن خريطة المستند ١ بخريطتي سطح ومناخ أمريكا الشمالية والوسطى، ثم بين أسباب تفاوت الكثافة السكانية بين مناطق القارة.
 - بين اختلاف الخصائص السكانية القائم بين أمريكا الشمالية وأمريكا الوسطى.
- من خلال المستندين ٢ و٣:



٤) مدينة لوس أنجلوس (الولايات المتحدة الأمريكية): بسبب نموها الاقتصادي تتجه نحوها حركة الانتقال السكاني

بلغ عدد السكان في أمريكا الشمالية والوسطى حوالي ٥٤٢ مليون نسمة سنة ٢٠١٠م. وبلغت الكثافة السكانية فيها حوالي ٢٢ نسمة/كلم (مستند ١).

١- يختلف الانصهار السكاني بين دول أمريكا الشمالية ودول أمريكا الوسطى
يعود حوالي ٩٠٪ من مجمل سكان القارة إلى أصل أوروبي. توافدوا إليها خلال القرون الأربعة الأخيرة. ويُسكَل البيض حالياً أكثر من ٩٢٪ من مجمل السكان. يضاف إليهم السود، أحفاد الذين جلبوا بالقوة من أفريقيا للعمل كعبيد في الزراعات المدارية، وتبلغ نسبتهم حالياً حوالي ٦٪ من مجمل السكان. يليهم السكان الأصليون (الهنود الحمر والإسكيمو) الذين لا تتعدى نسبتهم حالياً ١٪، وقد تسارع في العشرية الأخيرة نمو أعداد الآسيويين الصفر وكذلك أفراد الأقلية الهسبانية (ذوي الأصول الإسبانية) أي القادمين من أمريكا الوسطى والجنوبية.

ورغم التمييز العنصري الذي بقيت بعض آثاره ماثلة في اختلاف مناطق السكن بين المجموعات العرقية، فإن الموارد البشرية في أمريكا الشمالية تمثل دعامة قوية للاقتصاد لما لها من خبرات فنية في مختلف المجالات وما تتميز به من قدرة شرائية؛ خاصة وأن الولايات المتحدة وكندا تستقبلان سنوياً أعداداً مرتفعة من المهاجرين بينهم نسبة من ذوي المؤهلات العلمية والتكنولوجية.

أما في أمريكا الوسطى فقد تفاوت اندماج البيض والسود والسكان الأصليين في شعب واحد، يمثل الخلاسيون أكثر من ٦٠٪ منه، كما في المكسيك.

٢- تتفاوت الخصائص السكانية بين أمريكا الشمالية وأمريكا الوسطى

التفاوت القائم بين دول أمريكا الشمالية، حيث التطور الصناعي وارتفاع المستوى المعيشي، ودول أمريكا الوسطى، حيث الركود الاقتصادي وانخفاض المستوى المعيشي، انعكس على خصائصهما السكانية (مستند ٢ و٣):

- تتدنى نسبة الولادات في كندا والولايات المتحدة الأمريكية، وتصل حوالي ١٥ بالألف، ويطول فيهما متوسط عمر الإنسان حتى حوالي ٧٦ سنة. أما في دول أمريكا الوسطى، فترتفع نسبة الولادات لتصل إلى حوالي ٣٠ بالألف، ويختلف متوسط عمر الإنسان بين دولها ليتراوح بين ٥٣ سنة في هايتي و٧٥ سنة في كوبا وكوستاريكا. انعكس هذا التفاوت على التركيبة العمرية لسكان القارة. فنسبة الفتیان تنخفض في كندا والولايات المتحدة الأمريكية لتبلغ ٢١٪، وترتفع فيهما نسبة المسنين لتبلغ حوالي ١٣٪، أما في دول أمريكا الوسطى فترتفع نسبة الفتیان لتصل إلى حوالي ٣٨٪، وتنخفض فيها نسبة المسنين لتصل إلى حوالي ٧٪.

- تنعدم الأمية تقريباً في كندا والولايات المتحدة الأمريكية بين من هم دون الخامسة والعشرين، أما في دول أمريكا الوسطى فترتفع هذه النسبة في الفئة عينها من السكان لتبلغ، في غواتيمالا مثلاً، حوالي ٥٠٪ وفي نيكاراغوا ٧٤٪ وفي هايتي ٧٧٪.

٣- تختلف أسباب حركة الانتقال السكاني بين دول القارة

اتجهت حركة الانتقال السكاني في الولايات المتحدة الأمريكية، خلال القرن الماضي والنصف الأول من هذا القرن، نحو مدن منطقة البحيرات ومدن الساحل الشرقي. أما حالياً فتشهد الولايات المتحدة الأمريكية انتقالاً سكانياً من تلك المدن نحو السواحل الجنوبية ومدن السواحل الغربية، حيث تتوفر فرص عمل كثيرة بسبب تحسن الوضع الاقتصادي الذي تشهده هذه المدن (مستند ٤).

وتشهد دول أمريكا الوسطى انتقالاً سكانياً من الأرياف، حيث البؤس والفقر، باتجاه ضواحي المدن التي تتضخم دون أن توفر للنازحين العمل والمسكن اللائمين. ومن جراء ذلك قامت حول المدن أحزمة البؤس. وتعتبر مدينة مكسيكو خير مثال على ذلك (مستند ٥).

٥ مكسيكو: أكبر مدينة في العالم لم يكن عدد سكان مكسيكو (عاصمة المكسيك) عام ١٩٦٠م يتجاوز ٨ ملايين نسمة. أما في سنة ١٩٩٢م فبلغ عددهم ١٨ مليوناً، وهم يزدادون بمعدل مليون نسمة كل سنة. وهذا ما جعلها أكبر مدينة في العالم. تتوسع رقعة مكسيكو في كل الاتجاهات، عبر شوارع ترابية، وأبنية متواضعة تغيب عنها التجهيزات الصحية وباقي الخدمات اللازمة. يبدو مشهد المدينة مدهشاً إذ تتجاوز فيها التكنولوجيا الأمريكية المتقدمة ومعالم التاريخ الهندي والاستيطاني، فهي أقدم مدينة في أمريكا الوسطى. ويطرح تزايد سكان مكسيكو المطرد، وخصوصاً بسبب النزوح الريفي إليها، مجموعة من المشاكل ليس أقلها التلوث، فالتنفس في هذه المدينة يعادل تدخين أربعين سيجارة في اليوم، إذ ينفث يوميا في أجوائها كمية من الغبار السام تساوي ١١ ألف طن. وتعتبر مشكلة تأمين المياه أكثر صعوبة من مشكلة التلوث، إذ لا يوجد قرب مكسيكو أي نهر يمكنه أن يوفر لها ما تحتاج إليه من مياه. عن موسوعة يونيفرسال، بتصرف

الأسئلة

١- أبرز الخصائص السكانية لدول أمريكا الشمالية والوسطى وفق الجدول الآتي:

خصائص السكان	
في أمريكا الشمالية	أمريكا الجنوبية

٢- بين اختلاف حركة الانتقال السكاني بين دول القارة، واذكر أسبابها.



٢ الحلق الآلي للقطن في جنوب كاليفورنيا

١ انطلاق الصناعات المتطورة في الولايات المتحدة الأمريكية احتلت الولايات المتحدة الأمريكية مرتبة متقدمة بين الدول الصناعية، لأهمية إنتاجها الصناعي الثقيل، ولأهمية إنتاج الطاقة واستخراج المعادن والصناعات التجهيزية فيها. لكن هذه الصناعة التقليدية لم تعد الصفة الملازمة للصناعة الأمريكية. فقد أدى تحقيق العمليات التكنولوجية الأكثر تطورا في جميع مجالات الإنتاج الصناعي إلى تفوق الولايات المتحدة الأمريكية.

تحتل الولايات المتحدة الأمريكية منذ عدة عقود المرتبة الأولى في سلم الاكتشافات العلمية والتكنولوجية، التي تفتح آفاقا جديدة في عمليات الإنتاج الصناعي. وقد ساعدت على تحقيق ذلك إمكانات تمويل الأبحاث الأكثر تطورا، والتي هي في الوقت نفسه، مهد الصناعات «الخالقة»، مثل: الصناعة المرتبطة بغزو الفضاء، والكمبيوتر والكيمياء والمواد الطبية.

ب. جورج. اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية، المنشورات الجامعية الفرنسية ١٩٨٧م



٣ تصنيع طائرات البوينغ في سياتل

٤ انخفاض أسعار النفط: صدمة قاسية للمكسيك

راهنت المكسيك، وبشكل أساسي على ثروتها النفطية، وأملت أن توفر لها هذه الثروة تمويلا لخطط التنمية فيها، وتسريعا لخروجها من حلقة البلدان المختلفة. فحتى بداية الثمانينات كان النفط يؤمن ثلثي مداخيلها من العملات الصعبة، كما كان يشكل ضمانا مهمة لتسهيل الاستدانة من الخارج.

وبعد عقد من ارتفاع أسعار النفط بدأت المضاربات تفعل فعلها في خفض الأسعار. فسر البرميل الذي بلغ ٢٧ دولارا في بداية الثمانينات انخفض إلى ١٠ دولارات عام ١٩٨٦م، وتحسّن أسعاره عام ١٩٨٧م لم يُعد كافيا مع حلول التسعينات.

فبين عامي ١٩٨٥م و١٩٩٠م انخفضت عائدات النفط المكسيكية إلى النصف فانعكس ذلك ترددا وقلقا على عمليات التمويل والاستدانة الخارجية. وبالرغم من أن النفط لا يزال يشكّل المادة التصديرية الأولى، وخصوصا إلى الولايات المتحدة الأمريكية (حوالي نصف النفط المصدّر)، فإن ناتج هذه الصادرات لم يعد يمثل أكثر من ثلث عائدات التصدير الإجمالية.

هكذا تراجع معدل النمو الاقتصادي، وتفاقت البطالة (التي قاربت ٤ ملايين عاطل عن العمل). لكن المداخيل غير المنظورة، التي تمثل ثلث الدخل القومي، سمحت بالتخفيف الجزئي من انعكاسات هذه الأزمة الاقتصادية.

م. بار. «المكسيك والتحديات الجديدة»، يونيفر ساليس، ١٩٨٩م



٦ زراعة تقليدية في المكسيك



٥ استخراج الفحم الحجري في كندا

أدى الاختلاف في استثمار الموارد الطبيعية والبشرية المتاحة إلى تفاوت اقتصادي بارز بين دول أمريكا الشمالية ودول أمريكا الوسطى.



٧ رش أحد حقول الذرة بالمبيدات في الولايات المتحدة الأمريكية

١- يشهد القطاع الزراعي تفاوتاً بين دول أمريكا الشمالية ودول أمريكا الوسطى
يسمح التنوع المناخي في أمريكا الشمالية والوسطى بإنتاج محاصيل زراعية متنوعة. كذلك تساعد خصوبة التربة وتوافر المياه والسهول الواسعة على استصلاح الأراضي بكلفة متدنية، وتسمح باستخدام الآلات على نطاق واسع، مما أدى إلى قيام زراعة مكثفة في مساحات واسعة. ومع ذلك يشهد القطاع الزراعي في هذه القارة تفاوتاً بين دولها الشمالية ودولها الجنوبية.

ففي كندا والولايات المتحدة الأمريكية توظف في الزراعة رؤوس أموال ضخمة، مما يمكن القائمين على الزراعة من استثمار الموارد الزراعية على أكمل وجه. والزراعة ممكنة، تستعمل أسطولاً من الجرارات والحاصدات والشاحنات والطائرات (مستند ٧ و ٧)، وتتزود باستمرار بما تحتاجه من أسمدة ومبيدات وتقنيات حديثة، وتعمل فيها أيدٍ عاملة مؤهلة وخبيرة. لذلك استطاعت الزراعة في هذه الدول أن تسجل إنتاجية مرتفعة جداً، محاصيلها تكفي الأسواق الداخلية، وتصدر منها كميات كبيرة إلى الخارج، كما تخزن كميات كبيرة أخرى من سنة إلى سنة، الأمر الذي جعل من تلك الدول المخزن الغذائي الرئيسي في العالم. أما في دول أمريكا الوسطى فتنتشر الزراعة المعيشية التقليدية (مستند ٦)، لتلبية للاحتياجات المحلية من المحاصيل الغذائية. وتنتشر الزراعات التجارية، كزراعة الكاكاو والبن والموز والأناناس التي تمولها شركات زراعية كبرى وتسوق الإنتاج في مختلف دول العالم.

٢- يشهد القطاع الصناعي تفاوتاً بين دول أمريكا الشمالية ودول أمريكا الوسطى
تتوافر الموارد الطبيعية المعدنية، على اختلاف أنواعها، بكميات كبيرة في مختلف مناطق القارة، وخصوصاً في كندا والولايات المتحدة الأمريكية نظراً لاتساع أراضيها، وتنوع طبقاتها الجيولوجية التي تضم الصخور القديمة التكوينية إلى الصخور الحديثة التكوينية. وتزخر القارة بأكبر احتياطي للفحم الحجري (مستند ٥)، لكنها، نظراً لضخامة الاستهلاك، تستنفد احتياطياتها من النفط والغاز الطبيعي المستخرجين من الأسكا ووسط القارة وجبال الأبالاش وخليج المكسيك. غير أن توافر رؤوس الأموال الضخمة والتقنية العالية والأيدي العاملة المتخصصة والأسواق في دول أمريكا الشمالية، في مقابل محدودية توافر تلك المقومات في دول أمريكا الوسطى، جعل التفاوت كبيراً بين قطاعيهما الصناعيين.

فالقطاع الصناعي في كندا والولايات المتحدة الأمريكية متطور (مستند ١ و ٣)، يقوم على مؤسسات عملاقة، منها ما يختص بإنتاج نوع واحد من السلع، كشركة «جنرال موتورز» التي تنتج المحركات على أنواعها، ومنها ما يختص بفرع صناعي معين، كالشركات التي تختص بإنتاج مختلف السلع النفطية أو الكيماوية أو التعدينية أو الغذائية.

ومن أهم منتجات هذه المؤسسات: السيارات والطائرات والأدوية والأجهزة الكهربائية والإلكترونية والآلات الرأسمالية، وغيرها من المواد. يتميز إنتاجها بالجودة العالية، ويلبي حاجات السوق المحلية الفنية التي تعتبر الأكثر استهلاكاً في العالم.

بينما يستمر القطاع الصناعي في دول أمريكا الوسطى تقليدياً، يعتمد بشكل رئيسي على صناعة استخراج المواد الأولية المعدنية والنفطية التي يتم تصدير إنتاجها إلى الولايات المتحدة الأمريكية خصوصاً (مستند ٤)، ويعتمد على بعض الصناعات البتروكيماوية، كما في المكسيك، وصناعات خفيفة، كصناعة النسيج والمواد الغذائية.

الأسئلة

١- وفق الجدول الآتي، بين مظاهر التفاوت بين أمريكا الشمالية والوسطى في القطاعين الزراعي والصناعي

القطاع	أمريكا الشمالية	أمريكا الوسطى
الزراعي		
الصناعي		

٢- اذكر أسباب هذا التفاوت.

الوحدة الرَّابِعة: تاريخ العالم والعرب الحديث والمعاصر



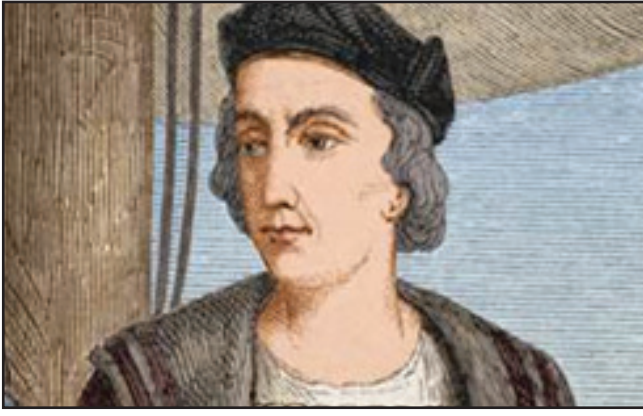
١ من نتائج الحرب العالمية الثانية (دمار في مدينة فرانكفورت الألمانية).



٢ العمل في الصناعات التكنولوجية المتقدمة في النصف الثاني من القرن العشرين.



٣) صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى بن سلمان آل خليفة يُلقى خطاب توليه مقاليد الحكم في مارس ١٩٩٩م



٢ : رسم لكريستوفور كولمبس

رسالة من العالم الجغرافي توسكانلي إلى كولمبس إني لأكبر وأجل مشروعك الرامي للوصول إلى الهند الشرقية عن طريق البحر منطلقا إلى الغرب.... ويسرني أنك تيقنت أن هذه الرحلة ليست ممكنة فقط، بل هي من الأمور الثابتة التي لا شك فيها، والتي لا تحصى فوائدها المادية والأدبية. فسوف تتعرف أثناء هذه الرحلة على ممالك عظيمة ومدن عديدة ومقاطعات شهيرة يتوفر فيها كل ما نحتاجه من ذهب وتوابل ومجوهرات وحجارة كريمة.

عن نشرية الجغرافيين بنورمانديا، يناير-مارس ١٩٠٢

١ : أهداف الكشوف الجغرافية



٤ : اسطرلاب



٣ : سفينة الكرافلا



٦ : خريطة الكشوف الجغرافية خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر

الخيرات في إشبيلية
 إنه لشي جميل أن ترى كل هذه الخيرات تتراكم بشوارع إشبيلية التي يقطنها التجار من الفلاندر واليونان وجنوة وفرنسا وإيطاليا وإنجلترا ومن مناطق الهند.... الألكسبيريا مليئة بدكاكين تجار الذهب والفضة والنحاتين وتجار الحرير والأقمشة....
 أمورقادو، تاريخ إشبيلية، ١٥٨٧

٥ : من نتائج الكشوف الجغرافية

- أبرز، انطلاقا من المستند الأول، أهداف الكشوف الجغرافية .
- لماذا، برأيك، كانت الكشوف الجغرافية ممكنة انطلاقا من القرن الخامس عشر الميلادي؟
- صنف نتائج الرحلات الكبرى.

الكشوف الجغرافية

نتجت الكشوف الجغرافية عن رحلات طويلة المدى كانت بحرية أساسا، وأدت إلى اكتشاف مناطق جديدة وقارات.

أولا- العوامل

١- البحث عن طريق إلى الهند:
أدت السلم في أوروبا الغربية إلى ازدهار اقتصادي فتنامي عدد السكان وأضحى الأوروبيون، للتخلص من وساطة العرب التجارية، يبحثون عن طريق جديدة توصلهم إلى الهند بحثا عن مواد الاستهلاك الراقي القادمة من وراء البحار، وأهمها التوابل.

٢- رغبة الملوك في دعم مواردهم
شجع الملوك الأوروبيون الاكتشافات الجغرافية من أجل الحصول على المعادن الثمينة لدعم نفوذ دولهم. ومن أبرز الذين شجعوا الكشوف الجغرافية الأمير البرتغالي هنري الملقب بالملاح (١٣٩٠-١٤٦٠م) وملك إسبانيا فرديناند الثاني (١٤٥٢-١٥١٦م) وزوجته إيزابيلا. وقد دعمت الكنيسة مشاريع الملوك رغبة منها في نشر الديانة المسيحية.

٣- تطور تقنيات الملاحة
استفاد الأوروبيون من المعارف البحرية لشعوب أخرى وخاصة منها العرب، وصمموا سفنا ذات جوانب عالية قادرة على اجتياز البحار العالية، (مثال سفينة الكرفالا). كما استعملوا أدوات ملاحية مطوّرة مثل البوصلة والاسطرلاب ورسموا خرائط أكثر دقة، وقد عادوا إلى نظريات الجغرافيين اليونان والعرب عن كروية الأرض.

ثانيا- أهم الرحلات

١- الرحلات البرتغالية
• نحو إفريقيا: اتجهت الرحلات البرتغالية الأولى إلى السواحل الغربية لإفريقيا حتى وصل برتيليمي دياز إلى رأس الرجاء الصالح (جنوب إفريقيا) وتبين اتصال المحيط الأطلسي والمحيط الهندي.
• نحو الهند: تمكن فاسكو دي قاما من بلوغ ميناء كلكوتا سنة ١٤٩٧م والعودة إلى لشبونة.

٢- الرحلات الإسبانية
اتجهت الرحلات الإسبانية نحو الغرب.
• رحلات كريستوفور كولمبس (١٤٩٢ و ١٥٠٤م): اكتشف من خلالها القارة الأمريكية، وكان يعتقد أنه وصل الهند. وقد أوضح من بعده (١٥٠٧م) الإيطالي أمريغو فسبوتشي أنها قارة جديدة.

• رحلة ماجلان (١٥١٩م): اتجه غربا حتى انتقل من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهادي عبر الجنوب (مضيق ماجلان) وبلغ الفلبين. وقد عاد أصحابه إلى إسبانيا (١٥٢٢م) عبر المحيط الهندي.

٣- بقية الرحلات
هي أساسا رحلات إنجليزية أو فرنسية أدت إلى التوغل في أمريكا الشمالية واكتشاف أوقيانوسيا وعدة جزر في المحيط الهادي.

ثالثا- النتائج:

١- انتقال مركز التجارة من البحر المتوسط إلى المحيط الأطلسي
نشطت حركة التجارة بين غرب أوروبا والقارة الأمريكية. وأدى هذا النشاط إلى تراجع مكانة المدن الإيطالية على البحر المتوسط مقابل ازدهار المراكز التجارية في البرتغال وإسبانيا والإمارات المتحدة (هولندا وبلجيكا حاليا وكانتا تابعتين للتاج الإسباني).

٢- تكوين الإمبراطوريات الاستعمارية
• الإمبراطورية البرتغالية: اكتفت البرتغال بالسيطرة على موانئ تجارية في إفريقيا وآسيا وأراض في أمريكا الجنوبية (البرازيل).

• الإمبراطورية الإسبانية: اتجهت إسبانيا إلى الهيمنة على مساحات كبرى في العالم الجديد، وشجعت التوطين به؛ لكن تدريجيا تفوق الاستعمار الفرنسي وخاصة الإنجليزي منذ بداية القرن الثامن عشر. وعموما توسع استخدام الأسلحة النارية وتدعمت مكانة أوروبا الغربية.

٣- إثبات كروية الأرض
أعطت رحلة ماجلان دليلا عمليا على كروية الأرض. وقادت الكشوف الجغرافية الأوروبيين إلى الانفتاح وتعريف شعوب ومنتجات وثقافات غير التي اعتادوها في العالم المسيحي، وفي المقابل بدأ تدهور ثقافات السكان الأصليين.

لقد مثلت الكشوف الجغرافية رافدا من روافد النهضة الأوروبية بما فتحت لها من إمكانات التوسع المجالي والتطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

الأسئلة

١- وضع العوامل المساعدة على نجاح الكشوف الجغرافية

٢- عدد الرحلات البحرية وفق الجدول الآتي:

البلد	الرحالة	الوجهة

٣- أبرز انعكاسات الكشوف الجغرافية على أوروبا.



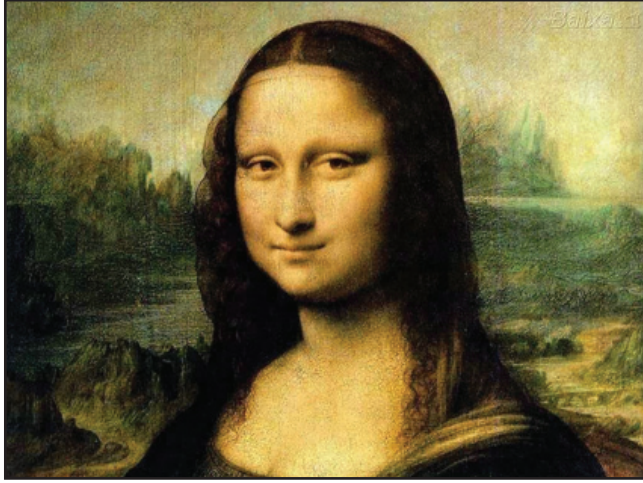
٢ : لوحة مدرسة أثينا لرفاييلو

الشغف بالتعلم

إنِّي أريدك أن تحذق جيداً اليونانية واللاتينية والعربية... عندما كنت صبياً في الخامسة والسادسة من عمرك، كنت بعثت فيك بعض الميل للفنون الحرة كالهندسة والحساب والموسيقى، فتأبر على دراستها وواصل دراسة الفلك واحفظ عن ظهر قلب النصوص الممتازة من القانون المدني. كما أرغب منك أن تكون شديد التطلع إلى ما في الطبيعة... ثم كرر النظر بكل عناية في مؤلفات أطباء الإغريق والعرب والرومان.

فرنسوا رابلي (١٤٩٤-١٥٥٤)، غرغنتيا.

١ : الشغف بالتعلم



٤ : لوحة الجوكندا لليوناردو دي فنشي

نظرية كوبرنيكوس

((تأكدت ... بعد أبحاث طويلة ، من أنّ الشمس نجم ثابت تدور حوله الكواكب فهو مركز هذه الأخيرة...))

كوبرنيكوس، حول دوران الأجرام السماوية، ١٥٤٣ م

موقف الكنيسة من نظرية كوبرنيكوس

قرّر كبار رجال الكنيسة المجتمعين بروما يوم الأربعاء ٢٤ فبراير ١٦١٦ ... بالإجماع رفض الفرضية القائلة بأنّ الشمس مركز الكون... سلسلة وثائق، ترجمة نامار عن اللاتينية.

٣ : الجدل حول الكون



٦ : فيلاً لاروتندا من تصميم أندريا بلأديو (١٥٧٠)، العودة إلى

العمارة القديمة والحرص على التوازن.

نشأة العلوم التجريبية في أوروبا

قبل أن نوّك مسألة ما ونجعل منها قاعدة عامة لا بدّ أن نعيد التجربة مرتين أو ثلاث لنلاحظ حدوث نفس النتائج... لقد فاتهم أنّ أعمالهم قد خضعت للتجربة أكثر ممّا كانت نتاجاً لأقوال غيري...
ليوناردو دي فنشي، الدفاتر.

نشأة التشريح

اشتغلت طبيبا في مستشفى باريس حيث أمكن لي أن أتعلم عدة أشياء تتعلق بالجراحة ... وذلك من خلال معالجاتي لعدد كبير من المرضى وتشريحي للعديد من الجثامين
أمبرواز باري (١٥١٠ - ١٥٩٠)، ورد في كتاب العالم وتاريخه لبييتري وفينار.

٥ : أساليب ومجالات معرفية جديدة

- أبرز من خلال المستند الأول والثاني مصادر النهضة الأوروبية.
- اشرح من خلال المستند الثالث التعارض القائم خلال النهضة الأوروبية في موضوع الكون؟
- برأيك ما الآفاق التي تفتحها الأساليب والمجالات المعرفية الجديدة؟
- وضع العلاقة بين مجالات النهضة الواردة في المستندات والحرية الفكرية.

النهضة الأوروبية

انتقلت أوروبا الغربية، بين منتصف القرن ١٥م ونهاية القرن ١٦م، من مرحلة التخلف والإقطاع إلى مرحلة حضارية جديدة عرفت بعصر النهضة. وقد تأثرت هذه النهضة بمصادر حضارية عدة. وتجسدت أهم مظاهرها في الحركة الإنسانية التي شملت كل مظاهر الحياة الأوروبية.

أولاً- العوامل المساعدة

١- ازدهار المدن الإيطالية

نتج ازدهار المدن الإيطالية عن حركية التجارة في البحر المتوسط. وبرزت مدن جنوة والبندقية ثم فلورنسا، وتكونت بها نخبة ثرية ومثقفة مثل أسرة مديتشي في فلورنسا في القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين.

٢- اختراع الطباعة

في سنة ١٤٤٨م تمكن العالم الألماني (غوتنبرغ) من اختراع آلة الطباعة؛ فانتشرت الكتب المطبوعة في المجتمعات الأوروبية، بعد أن كانت المخطوطات النادرة حكراً على مكتبات كبار رجال الدين والأمراء والإقطاعيين.

٣- نشاط حركة الترجمة

مثلت حركة الترجمة سبيلاً لدخول التأثيرات العربية الإسلامية إلى أوروبا ويسرت إعادة إحياء التراث اليوناني والروماني ما قبل المسيحية. وقد نشطت جامعات إسبانية وإيطالية في ترجمة هذا التراث القديم، وحصلت على مؤلفات عربية من الأندلس وصقلية ومن المشرق في أثناء الحروب الصليبية.

ثانياً- المظاهر

١- في المجال الفني

انطلقت النهضة الفنية من إيطاليا؛ وقد برع فنانون من أمثال مايكل أنجلو وليوناردو دا فنشي في تصميم قصور وكنائس وتزيينها؛ فاستفادت من أعمالهم مدن فلورنسا وروما وميلانو وجنوة خاصة. وانتشرت النهضة الفنية إلى ألمانيا والنمسا وفرنسا وإنجلترا بفضل تنقلات الفنانين بين قصور الأسر الحاكمة والأثرياء.

وقد برع الفنانون في إظهار عواطف الإنسان وجماله وجمال الطبيعة من أجل إبراز قدرة الخالق. كما امتاز كل منهم بقدراته الموسوعية في الهندسة والرسم والنحت والرياضيات. وأعطى عصر النهضة مكانة مميزة للمسرح في إبراز العواطف الإنسانية وتميز شكسبير في إنجلترا، وكتب الإنجليزي توماس مور "يوتوبيا" والإيطالي مكيفال كتاب "الأمير" في علم السياسة.

٢- في المجال العلمي

أكد البولوني كوبرنيكوس أن الأرض كوكب ضمن المجموعة الشمسية، كما وضع المخترعون تقنيات وأجهزة في الطب والملاحة والزراعة والفيزياء والبناء، وبدأت محاولات لمعرفة تركيب جسم الإنسان وتشريحه.

٣- في المجال الديني

ظهرت دعوات للتحرر من هيمنة رجال الدين المسيحيين على المجتمع، وأدت إلى انقسامات ضمن الكنيسة:

- في ألمانيا تزعم مارتن لوثر حركة إصلاح ديني نشأ عنها المذهب البروتستانتي (الرافض لسلطة كنيسة روما).
- في فرنسا انتشر المذهب البروتستانتي عن طريق جون كلفن.
- في إنجلترا انفصل الملك هنري الثامن (١٥٠٩ - ١٥٧٤ م) عن كنيسة روما فنشأت الكنيسة الأنغليكانية.

شملت حركة النهضة الأوروبية جميع مظاهر الحياة ونشاطات المجتمع، واتجهت إلى بناء قيم جديدة من أجل إنسان عاقل ومهذب وشريف قادر على فعل الخير ومتطلع إلى المعرفة.

المصطلحات

الإقطاع: نظام سياسي واجتماعي واقتصادي ساد في أوروبا خلال القرون الوسطى، وتميز بتبعية الأرض والشعب للسادة الإقطاعيين.

أسرة مديتشي (MEDICI): أسرة إيطالية ثرية حكمت مدينة فلورنسا بين ١٥٣٢ و ١٧٣٧ م.

الأسئلة

- ١- متى بدأ عصر النهضة، وأين؟
- ٢- عدد مؤثرات النهضة .
- ٣- ما دور اختراع الطباعة في أحداث النهضة ؟
- ٤- أبرز ضمن الجدول الآتي أهم مجالات النهضة والشخصيات التي برعت فيها

المجال	الشخصيات

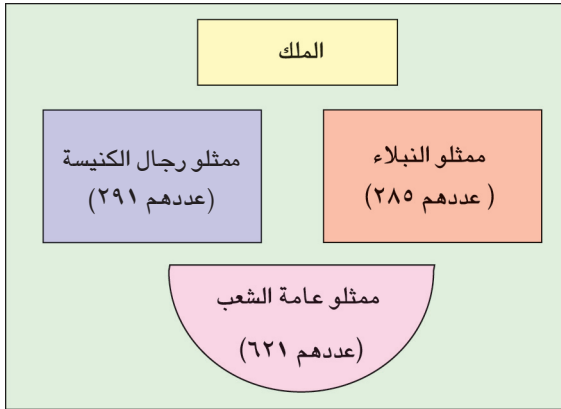
ولد نابليون بوناپرت في ١٥ أغسطس ١٧٦٩ م في مدينة أجاكسيو عاصمة جزيرة كورسيكا. درس في مدارس باريس ثم التحق بمدرستها الحربية وتخرج منها برتبة ملازم في سلاح المدفعية. وبعد قيام الثورة الفرنسية، برع بوناپرت كقائد للوحدات الفرنسية التي كانت تقاتل النمساويين في إيطاليا. فرقي إلى رتبة جنرال وفي سنة ١٧٩٨ م قاد نابليون حملة فرنسية استطاعت احتلال مصر. وفي سنة ١٧٩٩ م عاد بوناپرت إلى فرنسا حيث تمكن من إسقاط القيادة الجماعية التي كانت تحكم فرنسا. وفي سنة ١٨٠٤ م نصب نفسه إمبراطورا على فرنسا.
بتصرف، آلان ديكو، الثورة الفرنسية ص ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥٦.

١ نابليون بوناپرت

- المادة ١: الناس يولدون و يبقون أحرارا و متساوين في الحقوق....
- المادة ٤: الحرية تقضي بأن تفعل كل ما لا يؤذي الغير.
- المادة ٥: لا يحق للقانون أن يمنع إلا الأعمال المضرّة بالمجتمع
- المادة ٩: يبقى المتهم بريئا حتى تعلن المحكمة إدانته....
- المادة ١٢: إن أفضل ضمان لحقوق الإنسان هو وجود قوة عامة تسهر على الأمن. وهذه القوة وجدت لمصلحة الجميع ...
- المادة ١٧: إن الملكية الخاصة هي حق لا جدال فيه لكل مواطن بدون استثناء

٢ بعض مواد إعلان حقوق الإنسان

- ماذا اقترحت الجمعية الوطنية لضمان حرية الإنسان والمواطن؟
- أذكر قولاً لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يؤكد فيه على حرية الإنسان منذ ولادته. وماذا تستنتج؟



٤ مجلس طبقات الأمة

كان التصويت في هذا المجلس، يتمّ بالطبقات، أي صوت واحد للنبلاء وصوت واحد لرجال الكنيسة وصوت واحد للشعب.

قرار الجمعية الوطنية التأسيسية ليلة ٤ أغسطس ١٧٨٩
المادة الأولى: إنهاء النظام الإقطاعي وإلغاء الحقوق والواجبات الإقطاعية على الأشخاص

المادة الخامسة: إلغاء المحاكم الإقطاعية دون أي تعويض.
المادة السابعة: إلغاء بيع الوظائف... بداية من هذه اللحظة.
المادة التاسعة: تلغى الامتيازات المالية في مجال الضرائب وتشمل جبايتها كافة المواطنين وكل الممتلكات بنفس الطريقة...

قرار الجمعية الوطنية التأسيسية في ٢٥ مارس ١٧٩١
بداية من غرة أبريل القادم يسمح لكل شخص بأن يتعاطى أية تجارة وأن يمارس أية حرفة أو مهنة يختارها بكل حرية.

٣ من قرارات الثورة الفرنسية

- عددًا، انطلاقاً من القرارات مظاهر الحرية الاقتصادية والاجتماعية.

الثورة الفرنسية

حافظت فرنسا حتى نهاية القرن الثامن عشر الميلادي على نظام اقتصادي واجتماعي وإداري قديم موروث عن القرون الوسطى. وفي سنة ١٦٤٣م تربع لويس الرابع عشر على العرش الفرنسي، مستأثراً بجميع السلطات، وأعلن أن سلطته هبة من الله، مضيفاً إلى ذلك قوله: «الدولة هي أنا». لكن أدت عوامل مختلفة تفاعلت منذ عهد ابنه لويس الخامس عشر إلى ثورة الشعب الفرنسي الذي أطاح الحكم المطلق في عهد لويس السادس عشر (١٧٧٤-١٧٩٣م).

١- أسباب الثورة

أ- حركة التنوير: خلال القرن ١٨ م نشأت في أوروبا الغربية عامة، وفي فرنسا خاصة، حركة فكرية جديدة تزعمها فلاسفة ومفكرون فرنسيون كبار، أشهرهم فولتير ومونتسكيو وروسو. كما تأثر الفرنسيون بمبادئ الثورة الأمريكية.

ب- الأوضاع الاقتصادية: أدت الحروب الخارجية ومنها حرب السنوات السبع ضد إنجلترا والمشاركة في الثورة الأمريكية، إلى استنزاف الاقتصاد الفرنسي، كما تضررت الصناعة من المنافسة الإنجليزية إضافة إلى توالي مواسم فلاحية رديئة منذ ١٨٨٧م. وأدت هذه العوامل إلى قيام أزمات مالية ومعيشية خانقة.

ج- نظام الطبقات: انقسم المجتمع الفرنسي إلى ثلاث طبقات مختلفة (مستند ٤). الأولى طبقة النبلاء: وكانت رغم أقليتها تملك عشر الأراضي معفاة من الضرائب. والثانية طبقة الإكليروس (كبار رجال الكنيسة)، وكانت تملك خمس الأراضي وتتمتع بامتيازات واسعة. والطبقة الثالثة تشكلت من عامة الشعب، وهم الأكثرية الساحقة الذين وقع عليهم عبء الضرائب وحرموا من أبسط الحقوق. وكان مجلس طبقات الأمة الذي يضم مندوبين من الطبقات الثلاث، في أثناء اجتماعاته النادرة يعتمد على مبدأ التصويت بالطبقة وليس بالتصويت الإفرادي، وذلك لمصلحة الطبقتين الأولى والثانية (مستند ٥).

وفي ٥ مايو ١٧٨٩م اجتمع مجلس طبقات الأمة في قصر فرساي للتصويت على فرض ضرائب جديدة. فطالب مندوبو الطبقة الثالثة بحق التصويت الفردي. وأمام رفض ممثلي النبلاء ورجال الكنيسة خرج هؤلاء المندوبون ومؤيدوهم من أحرار الطبقتين الأولى والثانية، إلى إحدى قاعات القصر حيث أسسوا مجلساً جديداً عرف باسم «الجمعية الوطنية».

٢- النتائج

أسفرت الثورة الفرنسية عن قيام نظام جمهوري، لكن الجمهورية لم توفر الأمن والاستقرار؛ ولذلك أعلن نابليون بونابرت نفسه امبراطوراً في ١٨٠٤م (مستند ١) قبل أن يعود النظام الملكي في ١٨١٥م. كما صدرت وثيقة إعلان حقوق الإنسان والمواطن المرتكزة على الحرية والمساواة والإخاء، وأعلن دستور يقر مبدأ فصل السلطات والمساواة بين المواطنين أمام القانون وحقهم في انتخاب برلمان يضع القوانين (مستند ٣ و٤).

في المجال الإداري نشأت المحافظات والبلديات فشملت سلطة الدولة جميع سكان فرنسا ومناطقها. وفي المجال الاقتصادي توحدت الإجراءات وأقرت حرية العمل والاستثمار (مستند ٤) كما توحدت الضرائب وانتزعت أراضي الكنيسة لفائدة الدولة.

لكن النظام الجديد جرّ إلى صراعات دموية، وقد طالت فترة الثورة؛ مما أدى إلى تراجع النمو الاقتصادي وتراجع مكانة فرنسا بين الدول الأوروبية.

المصطلحات

حركة التنوير: حركة فكرية قام بها مفكرون أوروبيون في بداية القرن الثامن عشر واستهدفت شرح المعتقدات الدينية والسياسية وتقريبها بطريقة منطقية.

مجلس طبقات الأمة: مجلس نواب الشعب الفرنسي في أثناء الحكم المطلق، ولم يجتمع إلا نادراً. وفي حال اجتماعه كان مبدأ التصويت على أساس الطبقات. فتصوت الطبقة الأولى والطبقة الثانية اللتان كانتا تمثلان الأقلية، ضد الطبقة الثالثة التي كانت تمثل الأكثرية.

فصل السلطات: أي استقلال السلطات الثلاث، التنفيذية والتشريعية والقضائية عن بعضها بعضاً في اتخاذ القرارات.

الأسئلة

- ١- عدد أسباب الثورة الفرنسية.
- ٢- أذكر الحدث الأهم الذي أدى إلى اندلاع الثورة.
- ٣- ما النظام الذي قام في فرنسا بعد الثورة؟ ما أهم المبادئ التي ارتكز عليها؟
- ٤- صنّف النتائج التي أسفرت عنها الثورة الفرنسية بحسب مجالاتها.

حركة الاستعمار الأوروبي

تزامنت بداية حركة الاستعمار الأوروبي مع الاكتشافات الجغرافية الكبرى (مستند ٢). وبلغت هذه الحركة ذروتها مع قيام الثورة الصناعية في أوروبا (القرن التاسع عشرم). ورغم أن الاستعمار قد انحسر عن العالم الجديد، فقد استفحل في إفريقيا وآسيا.

١- المرحلة الأولى: القرنان السابع عشر والثامن عشر الميلادي

في أواخر القرن السادس عشر ميلادي قاد الإسبان والبرتغاليون هذه الحركة كرواد للاكتشافات الجغرافية. وما إن أطل القرن السابع عشر حتى انطلق الهولنديون والفرنسيون والإنكليز على خط المنافسة الاستعمارية. وفي بداية القرن الثامن عشر الميلادي تراجع نفوذ البرتغال وإسبانيا وهولندا، تحت ضغط فرنسا وبريطانيا، وقد أدت حرب السبع سنوات (١٧٥٦م - ١٧٦٣م) بينهما إلى إبرام معاهدة باريس، حيث تنازلت فرنسا لبريطانيا عن جزء كبير من مستعمراتها في أمريكا وإفريقيا والهند. وفي ظل حركة الاستعمار نشأت «التجارة المثلثة» (مستند ١) القائمة على شراء الرقيق من إفريقيا، ونقلهم للعمل في مزارع أمريكا ومناجمها، ثم نقل المواد الغذائية والمعادن الثمينة إلى أوروبا.

٢- المرحلة الثانية: القرن التاسع عشر

أ- الأسباب والعوامل المساعدة:

• الثورة الصناعية: بدأت هذه الثورة في بريطانيا (مستند ٤) في أواخر القرن الثامن عشر. ومنذ نهاية الثلث الأول من القرن التاسع عشر امتدت الثورة إلى عدد من الدول الأوروبية وإلى الولايات المتحدة الأمريكية واليابان (مستند ٤ و ٥). ويسرت الثورة الصناعية ازدهار إنتاج الأسلحة النارية ووسائل النقل الضرورية للحركة الاستعمارية. في المقابل احتاجت المصانع الأوروبية مواد أولية من إفريقيا وآسيا (مستند ٢).

البحث عن مجالات لاستثمار رؤوس الأموال: تراكمت رؤوس الأموال في أوروبا نتيجة الازدهار الاقتصادي، وأضحى البحث لها عن مجالات استثمار خارجية أمرا ملحا خاصة عند أزمة ١٨٧٣م - ١٨٩٦م.

• العامل السياسي والاستراتيجي: اعتبر جلّ القادة السياسيين الأوروبيين الاستعمار إحدى وسائل قوة الدولة الوطنية، خاصة وأنّ المستعمرات مواقع استراتيجية في المنافسة الدولية (مستند ٢)، فتعددت الأزمات بين الدول الاستعمارية. ومن أشهرها أزمة فاشودا (جنوب السودان) بين فرنسا وبريطانيا (١٨٩٨م) وأزمة المغرب بين فرنسا وألمانيا (١٩٠٥م - ١٩١٢م).

• العامل الديمغرافي والاجتماعي: رأى عدد من القادة الإنجليز في الاستعمار فرصا لتوطين الفائض السكاني وحلّ لمشاكل البطالة التي احتدّت بفعل الأزمة الاقتصادية (مستند ٢).

ب- اقتسام العالم:

• الإمبراطورية الاستعمارية البريطانية: شملت ٣٠ مليون كم^٢ في كلّ القارات. وتألّفت أساسا من الهند وإفريقيا الشرقية ومصر، (مستند ٣) إضافة إلى محميات ومواقع (جبل طارق، مالطا...). كما شملت مستعمرات استيطانية مثل كندا وأستراليا ونيوزيلندا، وقد سكنها البيض وتمتعت باستقلال تدريجي.

• الإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية: شملت ١١ مليون كم^٢، وتألّفت أساسا من إفريقيا الشمالية والغربية والاستوائية، وكذلك من الهند الصينية (مستند ٣).

• القوى الاستعمارية الأخرى: احتلت ألمانيا أجزاء في جنوب شرق إفريقيا واستولت إيطاليا على ليبيا وإريتريا وشمال الصومال، كما خضعت إندونيسيا للاحتلال الهولندي. ونالت بلجيكا الكونغو بينما احتلت البرتغال مواقع في غرب إفريقيا مثل أنغولا. وفي حين واصلت روسيا التوسع في آسيا، شرع اليابان في احتلال منشوريا في شمال الصين (مستند ٣).

وفي حين هيمن الاستعمار على أفريقيا وآسيا، اتجهت دول الأمريكيتين إلى الاستقلال بدءا باستقلال الولايات المتحدة (١٧٧٦م). وقد اختلف الاستعمار من حيث الأهداف والوسائل والتنظيم بين بلد وآخر (مستند ٢).

التاريخ	الاختراع
١٧٦٩م	المحرك البخاري (واط)
١٧٨٤م	آلة النسيج (كارترايت)
١٨٠٣م	أول سفينة بخارية (فولتن)
١٨٢٩م	أول قطار بخاري (ستيفنسن)
١٨٣٩م	الاتصال والبرق السلكي (مورس)
١٨٤٥م	اكتشاف الألمنيوم
١٨٥٩م	حفر أول بئر نفطية
١٨٧٦م	اختراع الهاتف (بل)
١٨٨٥م	أول سيارة على البنزين
١٨٩٠م	اختراع اللاسلكي

٥ أهم الاختراعات في القرنين ١٨ و١٩م

الأسئلة

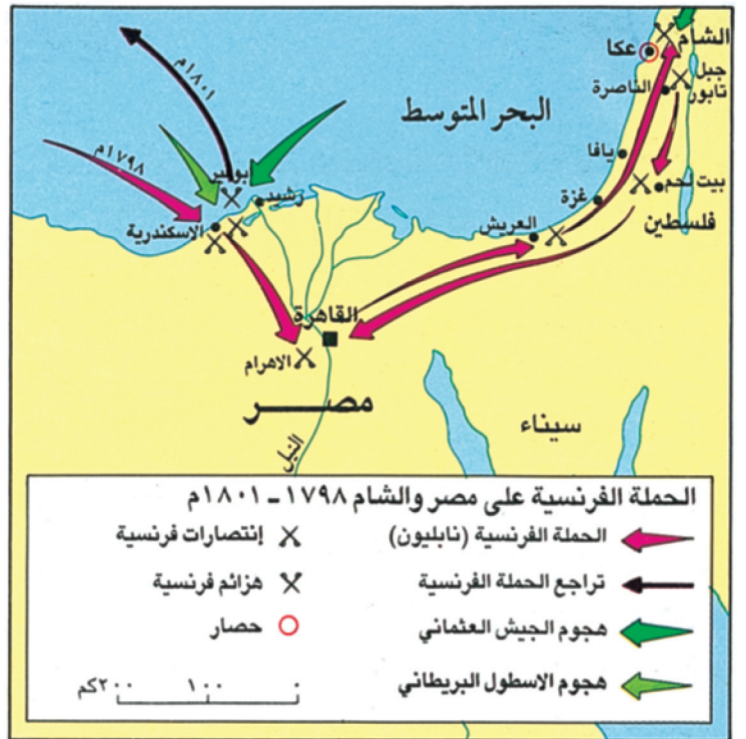
١- اذكر أسماء الإمبراطوريات الاستعمارية الأوروبية خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر.

٢- لماذا تسارعت حركة الاستعمار الأوروبي في نهاية القرن التاسع عشر؟

٣- كيف أضحى ميزان القوى بين الدول الاستعمارية في نهاية القرن؟



٣) محمد علي باشا
أصبح واليا على مصر ١٨٠٥م



١) الحملة الفرنسية على مصر والشام ١٧٩٨ - ١٨٠١م

- ما أول مدينة احتلها نابليون بوناپرت في مصر؟
- ما أهم نتيجة لانتصار بوناپرت في معركة الأهرام؟
- في أي مكان من بلاد الشام هزم بوناپرت؟
- في أي موقعة دمر الأسطول الفرنسي؟

٣) مقتل كليبر

ثم دخلت سنة خمس عشرة ومائتين وألف ... وفي يوم السبت وقعت نادرة عجيبة. وهو أن كليبر كان مع كبير المهندسين يسيران بداخل البستان الذي بداره في الأزكية، فدخل عليه شخص حلبي وقصده ... فلما دنا منه .. ضربه بخنجر كان أعده في يده اليمنى أربع ضربات متوالية فشق بطنه وسقط على الأرض صارخا فصاح رفيقه المهندس فذهب إليه وخر به أيضا .. وهرب .. فسمع العسكر الذين خارج الباب صرخة المهندس، فدخلوا مسرعين فوجدوا كليبر مطروحا ولم يجدوا القاتل فانزعجوا .. وخرجوا مسرعين .. يفتشون عن القاتل، فوجدوا سليمان الحلبي يأوي بالجامع الأزهر ...»
عبدالرحمن الجبرتي. تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار ص ٣٥٧ - ٣٥٨

- هل حصلت هذه الحادثة قبل سفر نابليون إلى أوروبا أم بعده؟ أثبت إجابتك.

٥) الجيش النظامي المصري

«... دانت مصر لمحمد علي ... بيد أن جنوده الألبانيين الذين كانوا لا يزالون خاضعين .. لتأثير الروح العثمانية، لم يبرهنوا عن كفاءة .. حتى إذا سعى إلى أخذهم بأشد النظام وأصرمه نشبت، في القاهرة سنة ١٨١٦م، فتنة ما لبثت عنها أن أخمدت .. ثم إن محمد علي سرح القوات الألبانية .. واستعاض عنها بالفلاحين الذين دعاهم إلى الخدمة العسكرية. وبهذا الجيش الجديد المزود بالسلاح الأوروبي المدرب على الأسلوب الفرنسي بإشراف «سيف» الذي نال لقب «باشا» استطاع محمد علي إخضاع كل الأراضي المصرية.»

«سيف: ضابط فرنسي بقي في مصر بعد رحيل الفرنسيين عنها وأصبح صديقا لمحمد علي كارل بروكلمن، تاريخ الشعوب الإسلامية، ص ٥٤٤.

- ممن تألف جيش محمد علي قبل سنة ١٨١٦م وبعدها؟
- من ساعد محمد علي على بناء جيش نظامي؟ ماذا تستنتج من ذلك؟

٤) محمد علي باشا والي مصر

ولد هذا الرجل في مدينة قوله (٠١) سنة ١٧٦٩م. ولما دخل الفرنسيون مصر جاء مع من أرسل من جنود عثمانيين لمحاربتهم. وبعد خروج الفرنسيين عينه خسرو باشا والي مصر قائدا لفرقة يبلغ عددها أربعة آلاف مقاتل. فأخذ يستميل قلوب زملائه الضباط للاستعانة بهم عندما تسنح الفرصة. وبعد مقتل خسرو باشا على يد الجنود بسبب عدم قبض رواتبهم اختار الأهالي طاهر باشا واليا على مصر. لكن الانكشافية ما لبثوا أن قتلوه أيضا. وفي سنة ١٨٠٣م ثار الأهالي على البيرديس والي مصر الذي حظى بتأييد المماليك، وكتبوا إلى الباب العالي بذلك فأصدر فرمانا بالموافقة في ٨ يوليو ١٨٠٥م.
- قوله: بلدة قديمة في مقدونية. بتصرف، محمد فريد المحامي. تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص ١٩٢ - ١٩٣.

- هل كان محمد علي مصرية عربيا في الأصل، أثبت رأيك.
- هل وصل محمد علي إلى الحكم بالقوة؟ أثبت إجابتك.

محمد علي وبناء الدولة الحديثة في مصر

لا يشك المؤرخون في أن بناء دولة حديثة في مصر، على يد محمد علي اعتباراً من سنة ١٨٠٥م، قد جاء نتيجة للحملة الفرنسية على مصر والشام.

١- الحملة الفرنسية على مصر والشام (١٧٩٨-١٨٠١م)

أ- الأسباب: بعد أن فشلت فرنسا سنة ١٧٩٨م في تحقيق نصر حاسم على بريطانيا في أوروبا، أمرت أبرز قادتها، بونايرت، بقيادة حملة على مصر لقطع الطريق بين بريطانيا ومستعمراتها في الشرق الأقصى، وبهدف إبعاد بونايرت عن فرنسا بعد أن أصبح وجوده يشكل خطراً على حكومة المديرين فيها.

ب- الحملة ونتائجها: في ٢ يونيو ١٧٩٨م (مستند ١)، وصلت طلائع الجيش الفرنسي إلى الإسكندرية. وفي الواحد والعشرين منه تمكن هذا الجيش من هزيمة المماليك، حكام مصر الفعليين، في معركة الأهرام واحتلال القاهرة. وعلى الرغم من تأكيد بونايرت بأنه لم يأت إلى مصر غازياً بل منقذاً من ظلم المماليك وفسادهم، قاوم المصريون الحملة الفرنسية باعتبارها حملة صليبية جديدة. وفي هذه الأثناء واجه بونايرت مشكلتين جديدتين، الأولى نجاح الأسطول البريطاني في تدمير الأسطول الفرنسي في ميناء «أبوقير» والثانية فشله في احتلال الشام. وفي سنة ١٧٩٩م عاد بونايرت إلى فرنسا تاركاً الحكم في مصر لمساعدته الجنرال كليبر غير أن اغتيال كليبر (مستند ٢ و ٦)، والهجوم الذي شنته الجيوش العثمانية والبريطانية المتحالفة على الفرنسيين، أجبر هؤلاء على الانسحاب من مصر سنة ١٨٠١م.

٢- محمد علي وبناء الدولة الحديثة في مصر

كان محمد علي (مستند ٣) الألباني الأصل ضابطاً في الجيش العثماني الذي حرر مصر من الفرنسيين. وعندما انتزع من السلطان فرماناً بتعيينه والياً على مصر سنة ١٨٠٥م (مستند ٤) بفضل كفاءته ودهائه، بدأ بعملية تحديث الدولة فيها معتمداً في ذلك على من خلفتهم الحملة الفرنسية من خبراء وعلماء.

أ- إصلاح الجيش: استعان محمد علي بالضابط الفرنسي «سيف SEVE الذي كان قد اعتنق الإسلام وتسمى باسم سليمان، لإنشاء مدرستين حديثتين في الإسكندرية وأسوان، وإرسال بعثات عسكرية مصرية للتخصص في فرنسا، وبناء أسطول مصري قوي وتمكن محمد علي بفضل هذا الجيش من إخضاع جميع مناطق مصر العليا (مستند ٥).

ب- الإصلاح الاقتصادي: كلف محمد علي المهندسين الفرنسيين، حفر قنوات الري والترع وإقامة السدود والقناطر للاستفادة من فيضانات النيل. فالتسعت مساحة الأراضي الزراعية في مصر وازدادت محاصيلها وأدى بناء أسطول تجاري قوي وإقامة شبكة مواصلات برية حديثة في مصر إلى ازدهار التجارة المصرية.

ج- الإصلاح الإداري: ألغى محمد علي نظام الإقطاع المملوكي، وصادر الأوقاف الدينية كافة. أما الأرض التي فُرض على الفلاحين العمل فيها كمزارعين مأجورين، فقد أصبحت ملكاً لعائلته وحاشيته وطبقة الباشاوات المصريين.

د- النهضة الفكرية: أسس محمد علي مدارس للطب والصيدلة والهندسة، وكان يحاضر فيها نخبة من الأساتذة الفرنسيين. كما أرسل البعثات العلمية المصرية إلى أوروبا لينشئ جيلاً قادراً على متابعة النهضة العلمية. وقد أصبحت مصر في عهد خلفاء محمد علي ملجأً للمفكرين والأحرار العرب.

المصطلحات

حكومة المديرين: حكومة فرنسا تألفت من ٣ مدراء وقد حكمت فرنسا بين ١٧٩٧ و ١٨٠١م
ألبانيا: دولة أوروبية مستقلة حالياً، تقع على حدود اليونان. وكانت من قبل استقلالها ولاية عثمانية.
مصر العليا: الجزء الجنوبي من مصر المحاذي للسودان.

٦ المقاومة المصرية للفرنسيين

«سئل سليمان الحلبي قاتل كليبر (الجنرال كليبر) أثناء التحقيق معه عن الذي أرسله ليفعل هذا الأمر، فأجاب أنه أرسل من قبل آغات المماليك (...) وسئل من هم الناس الذين ساعدوه في بر مصر (...) فأجاب بأن ما من أحد فعل ذلك وبأنه سكن في الجامع الأزهر وهناك تعرّف على السيد محمد الغزالي والسيد أحمد الوالي والشيخ عبدالله الغزي والسيد عبدالقادر الغزي (...) فأعتقلهم الفرنسيون وحاكموهم وأعدموهم على الرغم من أقوال سليمان الحلبي بأنهم لم يكونوا ضالعين بالأمر».

بتصرف عن الجبرتي. تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ص ٣٦٣، ٤٦٣.

الأسئلة

١- اذكر أهداف الحملة الفرنسية على مصر ونتائجها.
٢- عدد وفق الجدول الآتي، الإصلاحات التي قام بها محمد علي لتأسيس الدولة الحديثة في مصر.

القطاع	الإصلاحات
الجيش	
الاقتصاد	
الإدارة	
الفكر	



٣ معاهدة لندن ١٨٤٠م
 في ١٥ يوليو ١٨٤٠م وقّع مندوبو الدول الأوروبية على معاهدة لندن التي نصت على ما يلي:

- ١ - أن يعيد محمد علي باشا البلدان التي فتحتها إلى الدولة العثمانية.
- ٢ - مساعدة من أراد من سكان الشام خلع طاعة المصريين.
- ٣ - دخول مراكب إنكلترا وروسيا والنمسا إلى البوسفور لحماية القسطنطينية في حال هددتها الجيوش المصرية.

بتصرف، محمد فريد المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص ٤٦٢-٤٦٣

• حدّد التزامات محمد علي بحسب المعاهدة.

محمد علي ومحاولات التوسع في المشرق

في بداية القرن التاسع عشر بلغ الضعف من الدولة العثمانية حدًا جعلها تستنجدُ بوالى مصر القوى، محمد علي باشا، للقضاء على الحركات المناوئة لها في شبه الجزيرة العربية واليونان، غير أن تحوُّل محمد علي عن خدمة الأهداف العثمانية إلى محاولة إقامة دولة قوية خاصة به، جعل الدول الاستعمارية تتصدى له.

١- محمد علي في خدمة الأهداف العثمانية.

في أواخر القرن الثامن عشر، ظهرت الدعوة الإصلاحية في نجد على يد محمد بن عبد الوهاب (مستند ٢). وقد استطاع أمير نجد، محمد بن سعود، نشر هذه الدعوة بسرعة في بعض بلدان شبه الجزيرة العربية. وبين عامي ١٧٩٩ و ١٨١١م توسعت الإمارة السعودية في الحجاز، والعراق، ووصلت حتى دمشق وحلب في بلاد الشام. فاستنجدت الدولة العثمانية بمحمد علي، فسير حملة إلى شبه الجزيرة العربية بقيادة ابنه إبراهيم باشا الذي تمكَّن من احتلال الدرعية، عاصمة السعوديين عام ١٨١٨م. وفي عام ١٨٢٠م، نجحت حملةٌ مصريةٌ أخرى في إعادة الاستقرار والأمن إلى السودان. وبين عامي ١٨٢٢ و ١٨٢٧م تمكَّنت حملتان مصريتان بقيادة إبراهيم باشا من سحق ثورتين انفصاليّتين في اليونان. غير أن أسطولاً بريطانياً- روسياً مشتركاً دمرَّ الأسطول المصري في معركة نافارين على الساحل اليوناني (١٨٢٧م).

٢- مشروع الدولة العربية.

أ - المصريون في الشام: تخلَّت الدولة العثمانية عن وعدها لمحمد علي بضم الشام إلى ولايته، مكافأة له على مساعدتها في القضاء على ثورة اليونان. فتذرَّع والي مصر بلجوء عدد من الفلاحين المصريين إلى عكا، وسير حملة إلى الشام (١٨٣٢م) بقيادة ابنه إبراهيم باشا، فاستطاع أن يحتل بلاد الشام خلال فترة وجيزة، وأن يدخل الأناضول (مستند ١).

وخلال هذا الزحف انكشف مشروع محمد علي في إنشاء الدولة العربية، فقد عبَّر عنه إبراهيم باشا بقوله: «سأصلُّ إلى حدود البلاد التي يتكلَّم فيها الناس ويتفاهمون باللسان العربي» (مستند ٤). غير أن الدول الأوروبية الكبرى التي رأت في نجاح مشروع والي مصر تهديداً مباشراً لمصالحها الاستعمارية، حرَّضت العثمانيين على استئناف القتال. وعندما حقَّق إبراهيم باشا انتصارات جديدة، تدخلَّ الأسطول الإنكليزي مباشرة في القتال لمصلحة العثمانيين، وأجبر القائد المصري على الجلاء عن الشام (مستند ٣). والانسحاب إلى مصر (١٨٤٠م) حيث اعترفَ لمحمد علي بحكم وراثيٍّ عليها.

ب- الأوضاع في شبه الجزيرة العربية:

بعد احتلال الدرعية حاول المصريون الاستيلاء على عسير، فلم يتمكنوا. واستمرت حروبهم في شبه الجزيرة العربية من سنة ١٨٢٥م إلى سنة ١٨٣٧م. ولما احتل الإنكليز عدن (١٨٣٩م)، رأى محمد علي أن يتخلَّى عن مطامعه في شبه جزيرة العرب ويسلمَّ المدينتين المقدستين، مكة والمدينة، إلى الباب العالي. (سلطان الدولة العثمانية).

٣ - الشام وشبه الجزيرة العربية بعد الحملات المصرية

لم تسمح الدول الأوروبية الكبرى للدولة العثمانية بإعادة الاستقرار إلى الشام بعد انسحاب المصريين منها، بل عمدت إلى تحريك الفتن الطائفية في جبل لبنان (١٨٦٠م). وفي شبه الجزيرة العربية لجأت بريطانيا إلى إثارة الخلافات بين الأمراء المحليين، مرسخة نفوذها في هذه المنطقة انطلاقاً من عدن (١٨٤٠م)

٤ مشروع الدولة العربية

في أثناء الحكم المصري في بلاد الشام، أصبحت خطط محمد علي لإقامة إمبراطورية عربية تلقى عناية عامة من الناس. فقد كتب قنصل بريطانيا العام في الاسكندرية سنة ١٨٣٢م ما يلي: «أن هدفه الأول هو أن يثبَّت دعائم سلطته على ولايتي عكا ودمشق، ثم يمد سلطانه إلى حلب وبيغداد وجميع الولايات التي يتحدث أهلها باللغة العربية. وهو يسميها: الجزء العربي من الإمبراطورية...».. وحين وصل ابنه إبراهيم ديار الشام، كان يظهر علناً عواطفه نحو أهلها. وقال ذات مرة: «لقد جئت مصر صبياً فلونت شمس مصر دمي وصيرتني عربياً...» وكثيراً ما كان في بياناته العسكرية يذكر عصور المجد في التاريخ العربي. وفي سنة ١٨٣٣م، تحركت ضده بريطانيا التي رأت بوضوح هدف محمد علي في إقامة مملكة عربية تضم جميع البلاد التي يتحدث أهلها باللغة العربية. الأمر الذي دفع الإنكليز سنة ١٨٤٠م إلى إرسال أسطول بحري عجَّل في طرد قوات إبراهيم باشا من بلاد الشام بتصريف جورج أنطونيوس. يقظة العرب. ص ٨٥-٨٦-٩٠-٩١-٩٢

- ما الهدف من حملة محمد علي على الشام؟
- هل كان لمحمد علي مشروع لإقامة دولة عربية؟ أثبت إجابتك.

الأسئلة

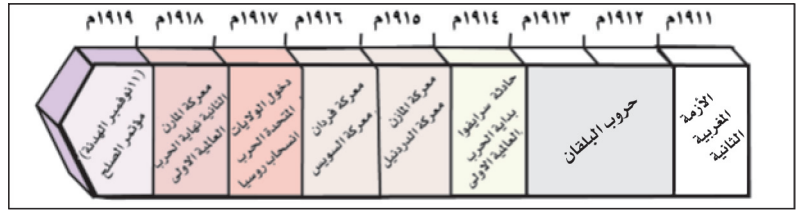
١- ارسم على خط زمني مراحل تطور علاقة محمد علي بالدولة العثمانية بين ١٨١١ و ١٨٤٠

٢- اذكر أهم الحملات التي سيرها محمد علي إلى مناطق عربية وأبرز نتائجها ضمن الجدول الآتي:

الحملة	النتيجة	المنطقة

٣- بين دور الدول الأوروبية في إسقاط مشروع الدولة العربية في النصف الأول من القرن التاسع عشر.

قبل الحرب	خلال الحرب
١- التحالف الثلاثي ألمانيا - النمسا - إيطاليا	١- دول الوسط ألمانيا- النمسا- الدولة العثمانية- بلغاريا
٢- الوفاق الثلاثي فرنسا - روسيا - بريطانيا	٢- الحلفاء فرنسا- بريطانيا- روسيا- الولايات المتحدة- إيطاليا- اليابان



١ الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م)

٢ التحالفات قبل الحرب وخلالها



٣ حادثة سراييفو: مقتل ولي عهد النمسا وزوجته (السبب المباشر للحرب)



٤ معركة جوية عام ١٩١٨م



٥ جبهات الحرب في أوروبا (١٩١٥-١٩١٧م)

- ٦ من مبادئ ولسون الأربعة عشر
- ١- عدم عقد اتفاقات سرية بين الدول.
 - ٢- حرية الملاحة في البحار.
 - ٣- تخفيض التسلح في الدول إلى الحد الأدنى.
 - ٥- حق تقرير المصير للشعوب المستعمرة.
 - ٨- تحرير جميع الأراضي الفرنسية من الاحتلال الألماني.
 - ٩- تصحيح حدود إيطاليا بما يتفق والحقوق القومية للشعب الإيطالي.
 - ١٢- حق الشعوب الواقعة تحت الحكم العثماني بأن تحكم نفسها بنفسها.
 - ١٣- إحياء دولة بولونيا.
 - ١٤- تأسيس منظمة عصبة الأمم للحفاظ على السلام العالمي.

الحرب العالمية الأولى (١٩١٤م-١٩١٨م)

في العقد الثاني من القرن العشرين اندلعت حرب لم يشهد تاريخ البشرية من قبل مثيلا لها، لا من حيث مساحة رقعة عملياتها، ولا من حيث نوعية الأسلحة المستعملة فيها، ولا من حيث عدد القتلى والجرحى الذين سقطوا فيها. لذلك أطلق عليها بحق اسم الحرب الكبرى، أو الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م) (مستند ١).

١- الأسباب

أ- التنافس الاستعماري: عُرفَ القرن التاسع عشر بقرن الاستعمار. فقد سعت الدول الصناعية الكبرى خلاله إلى مزيد من المستعمرات للحصول على المواد الأولية، والأيدي العاملة، والأسواق الاستهلاكية لمنتجاتها. فنشأ بينها سباق محموم إلى التسلح.

ب- الصراع الفرنسي- الألماني: بدأ الصراع عندما احتلت ألمانيا مقاطعتي الألزاس واللورين الفرنسيتين سنة ١٨٧٠م. وفي بداية القرن العشرين أرادت فرنسا ضم المغرب (وكانت دولة عربية مستقلة) إلى مستعمراتها في شمال إفريقيا، فتصدت لها ألمانيا خوفا على مستعمراتها في أفريقيا الوسطى. وكادت الحرب تنشب بين الدولتين عام ١٩١١م (الأزمة المغربية الثانية) لولا تدخل بريطانيا والولايات المتحدة، ومنح ألمانيا قسما من الكونغو مقابل حصول فرنسا على المغرب.

ج- صراع القوميات: في أواخر القرن التاسع عشر تحررت معظم أراضي البلقان من السيطرة العثمانية. غير أن الدول المستقلة التي قامت فيها على أساس قومي، لم تستطع منع الأمبراطوريات الكبرى المحيطة بها من التدخل في شؤونها. وعندما قامت النمسا بضم منطقة البوسنة- الهرسك إلى أراضيها (١٩٠٨م)، برغم اعتراض الصرب، انقسمت أوروبا إلى معسكرين: التحالف الثلاثي (النمسا - ألمانيا - إيطاليا) والوفاق الودّي (فرنسا - بريطانيا - روسيا) (مستند ٢).

د- السبب المباشر: في ٢٨ يونيو ١٩١٤م اغتال طالب صربي ولي عهد النمسا فرنسو فرديناند وزوجته في سراييفو عاصمة البوسنة، فاندلعت الحرب (مستند ٣).

٢- مراحل الحرب

أ- المرحلة الأولى: اقتصرَت العمليات العسكرية خلالها على الجبهة الأوروبية. فبعدها اجتاح الألمان بلجيكا وشمال فرنسا، تمكّن الإنكليز والفرنسيون من إيقاف زحفهم في معركة المارن (١٩١٥م) (مستند ١ و ٥)

ب- المرحلة الثانية: تميزت بالثبات في المواقع (حرب الخنادق)، وكان من أبرز الأحداث فيها دخول تركيا وبلغاريا الحرب إلى جانب ألمانيا والنمسا (مستند ٢)، وانتصار الإنكليز والفرنسيين على الألمان في معركة فردان (١٩١٦م)، والمحاولة الفاشلة التي قام بها الأتراك لتحرير قناة السويس، ومصر من قبضة الإنكليز. وقد برزت في هذه المرحلة أيضا ثورة الشريف حسين في الحجاز بدعم من الإنكليز.

ج- المرحلة الثالثة: شهدت هذه المرحلة انسحابا روسيا من الحرب بعد قيام الثورة الشيوعية فيها (١٩١٧م)، ودخول الولايات المتحدة في القتال إلى جانب الحلفاء، مما أدى إلى هزيمة ألمانيا في معركة المارن الثانية (١٩١٨م) وانتهاء الحرب.

٣- النتائج

أسفرت الحرب العالمية الأولى عن وقوع ملايين القتلى والجرحى (مستند ٧)، عدا الدمار الهائل الذي حل بالأراضي الزراعية والتجمعات السكنية. فشلت الحركة الاقتصادية في العالم كله وعلى الصعيد السياسي أدت هذه الحرب إلى تغيير جذري في خريطة أوروبا السياسية. إذ قامت فيها دول جديدة على حساب إمبراطوريات ألمانيا والنمسا وروسيا الشيوعية. أما الوطن العربي فتخلص من السيطرة التركية ليقع في قبضة الاستعمار، أو الانتداب. وقد أملت الشعوب المستضعفة خيرا بإعلان مبادئ الرئيس الأمريكي ولسون (مستند ٦) وبتأسيس عصبة الأمم. غير أن مؤتمر الصلح الذي عُقد في باريس (١٩١٩م) أعطى الدول المنتصرة، مكاسب استعمارية جديدة.

المصطلحات

الألزاس واللورين: مقاطعتان فرنسيتان تقعان على الحدود مع ألمانيا.

الكونغو: دولة في وسط إفريقيا.

البلقان: مجموعة بلدان في جنوب

شرقي أوروبا هي: يوغسلافيا

سابقا- اليونان- بلغاريا-

ألبانيا- رومانيا وتركيا

الأوروبية.

المارن: رافد من روافد نهر السين

الذي يمر في وسط مدينة باريس.

البلدان	المجنودون (بالآلاف)	القتلى (بالآلاف)
فرنسا	٨٤١٠	١٣٥٠
بريطانيا العظمى	٨٠٠٠	٩٥٠
إيطاليا	٨٢٥٠	٥٠٠
أمريكا	٤٠٠٠	١٠٠
روسيا	١٨٠٠٠	٢٣٠٠
ألمانيا	١٣٠٠٠	١٦٠٠
النمسا- المجر	٩٠٠٠	١٤٥٠

٧ الخسائر البشرية في الحرب

العالمية الأولى

الأسئلة

١- لماذا أطلق على الحرب العالمية الأولى اسم الحرب الكبرى؟

٢- اذكر أسباب هذه الحرب.

٣- برأيك، ما الحدث الذي مثل تحولا في مجرى الحرب؟ علل اجابتك.

٤- أبرز في فقرة صعوبة مرحلة حرب الخنادق على الجيوش المتحاربة.

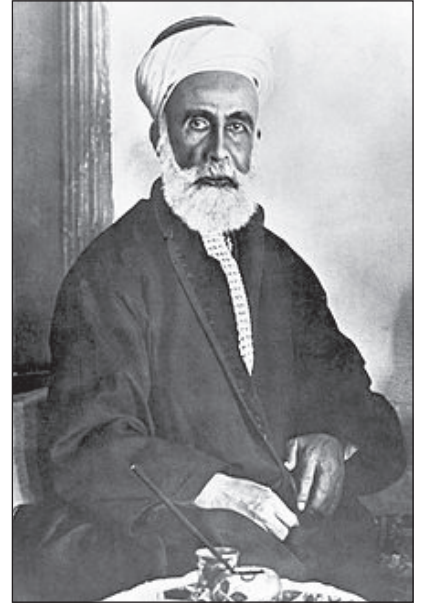
٥- كيف تحوّل ميزان القوى بين الدول الأوروبية بعد الحرب؟



٣ اللورد كيتشنر
المندوب البريطاني في مصر قبل
الحرب العالمية الأولى



٢ جمال باشا (السفاح)
أعدّم هذا القائد التركي عشرات
الوطنيين في بيروت ودمشق
متهما إياهم بالتعامل مع الحلفاء



١ الشريف حسين
قاد الحسين بن علي شريف مكة
الثورة العربية ضد الأتراك

٤ مؤتمر الصلح في باريس (١٩١٩م)

بدأ مؤتمر الصلح جلساته في باريس يوم ١٨ يناير ١٩١٩م، في جو يحفل بالشكوك والمطامع والأمانى والمثاليات. ولقد كان رودرو ولسون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية القطب الأعظم الذي علقت الشعوب الضعيفة أملها على مثالياته. فقد كان ولسون حامل راية مبدأ تقرير المصير، وأن لا تُفرض على الشعوب حكومات لا تقبلها (..) أما فيصل فبعد أن قضى في بريطانيا شهرا، غادر لندن إلى باريس يوم ٩ يناير يرافقه أعضاء وفده (..) وكانت مسألة تمثيل العرب في مؤتمر السلم ما تزال معلقة لم يُبت فيها (..) وبعد يومين قدّم فيصل إلى المؤتمر مذكرة تفصيلية عدّ فيها الأسباب التي بنى عليها المطالبة باستقلال كل البلاد الناطقة بالعربية في آسيا (..) وبيّن أن الجيش العربي الذي يمثل العرب من حجازيين وسوريين ولبنانيين وعراقيين وفلسطينيين ويمنانيين وغيرهم، ضحّى في ساحات القتال (..) والأمة العربية تستحق الاستقلال بما قدّمت من تضحيات

سليمان موسى، الحركة العربية، ص ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٩، ٤٧٠

٥ اعتقال عزيز علي المصري

في التاسع من فبراير من سنة ١٩١٤م، كان الرائد عزيز علي المصري (..) خارجا من فندق حين بادره ثلاثة من رجال الشرطة السريين ودعوه إلى مركز الشرطة في الآستانة. وهناك ألقى القبض عليه من دون تهمة محدّدة. كان قد أصبح وهو في الخامسة والثلاثين من العمر شخصية مشهورة. ولد عزيز علي في القاهرة وتخرّج من كلية الأركان في إستانبول بتفوق. انضم إلى جمعية الاتحاد والترقي، وكان أحد الضباط الذين قادوا الانقلاب ١٩٠٨م. لكن انضمامه إلى هذه الجمعية كان لعاملين: مثله القومية العربية العليا، وإخلاصه للدولة العثمانية. وأدرك سنة ١٩٠٩م أن سياسة الاتحاديين كانت تتعارض مع تلك المثل، فأخذ يبحث عن حلفاء جدد. وقد أثار نباً اعتقاله الدهشة بين العرب، ثم تحولت الدهشة إلى سخط تمثّل في مظاهرات الجماهير في الشوارع.

بتصرف، جورج أنطونيوس، يقظة العرب، ص ١٩٥-١٩٦

- لماذا تحالف عزيز علي المصري مع قادة جمعية الاتحاد والترقي ثم انقلب ضدهم؟
- استخرج من هذا النص الجملة التي تشير إلى بداية الثورة العربية ضد الأتراك.

الثورة العربية (١٩١٦م)

شهدت إطالة القرن العشرين تصاعدا في المواجهة بين العرب والأتراك، نتيجة لسياسة التتريك التي اتبعتها زعماء جمعية الاتحاد والترقي. وفي غمرة هذا الصراع، اندلعت الحرب العالمية الأولى التي كان لها تأثير عميق في القضية العربية في تلك المرحلة.

١- المقدمات

جرى اتصال بين جمعية «العهد» التي كان يرأسها الضابط عزيز علي المصري وجمعية «العربية الفتاة» بهدف الثورة على الأتراك. فألقت السلطات العثمانية القبض على عزيز علي المصري (مستند ٥)، مما أثار سخط الضباط العرب في الجيش العثماني، فتوالت اجتماعاتهم السرية ضد الأتراك. استغلّت بريطانيا هذه الأزمة لمصلحتها، وراح اللورد «كيتشنر» معتمدا في مصر، يحث وزارة خارجيته للعمل على إطلاق الضابط العربي كي يكسب تأييد العرب لبلاده.

٢- مراسلات الحسين - ماکماهون عام ١٩١٥م

في ذلك الوقت كانت العلاقة متوترة بين الحسين بن علي شريف مكة (مستند ١) والدولة العثمانية التي كانت تسعى إلى عزله. وعندما دخلت الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا والنمسا جرت مراسلات بين الشريف حسين و«ماكماهون» (مستند ٦) الذي خلف «كيتشنر» (مستند ٣) في مصر. وموضوع المراسلات اعتراف بريطانيا باستقلال البلدان العربية، وإعلان الخلافة الهاشمية مقابل دخول العرب الحرب إلى جانب بريطانيا وحلفائها في الشرق.

٣- الثورة

أ- الحسين وجمعية العربية الفتاة: لم يكن أعضاء جمعية العربية الفتاة في الشام متحمسين لفكرة ثورة عربية في بادئ الأمر، بل كانوا يُبدون تخوفهم من الأطماع البريطانية ويطلعون الأمير فيصل بن الحسين، على ذلك، فاتصل بهم في أوائل سبتمبر ١٩١٥م بهدف حثهم على تأييد الثورة. غير أن دخول الدولة العثمانية الحرب، وإقدام القائد التركي جمال باشا (مستند ٢) على إعدام عدد من الأحرار العرب في بيروت ودمشق (١٩١٥-١٩١٦م) بتهمة التعامل مع الحلفاء، دفعا أعضاء الجمعية إلى تغيير موقفهم.

ب- قيام الحكومة العربية في الشام: فَجَرَ العاشر من يونيو ١٩١٦م، أعلن الشريف حسين من مكة بدء الثورة العربية الكبرى. وتمكنت قواته بقيادة أولاده الأمراء فيصل وعلي وعبد الله من السيطرة على مدن الحجاز الرئيسية. وفي سنة ١٩١٨م توجّهت حملة بريطانية من مصر بقيادة الجنرال «النبلي» إلى فلسطين، فاحتلت القدس ونابلس بعد أن أوقعت بالأتراك هزيمة ساحقة. وفي الوقت نفسه شنت القوات العربية بقيادة الأمير فيصل حملة على الشام التي غادرتها فلول الجيش العثماني فدخل فيصل مدينة دمشق وأعلن قيام حكومة عربية في الشام باسم والده.

٤- إجهاض الثورة

التقى الجنرال «النبلي» بالأمير فيصل في دمشق، وأبلغه بأن الشام (سوريا) هي محمية فرنسية بموجب اتفاق مسبق بين بريطانيا وفرنسا. وبأنه (أي فيصل) يستطيع بصفته ممثلا لوالده، إقامة حكم في الأراضي الواقعة شرق الأردن من العقبة حتى دمشق، باستثناء لبنان الذي سيكون تحت الحكم الفرنسي المباشر. عندئذ تكتشف أهداف بريطانيا وفرنسا الاستعمارية، وراحت الدولتان تعملان على تطبيق الاتفاقات بينهما للسيطرة على البلاد العربية. وسافر الأمير فيصل، إلى باريس (نوفمبر ١٩١٨م) لحضور مؤتمر الصلح (مستند ٤) وعرض القضية العربية على المشاركين فيه، لكنه لم يتمكن من إجراء أي تعديل أساسي في اتفاقيات الدولتين. وفي مؤتمر سان ريمو (١٩٢٠م) اتفق الحلفاء على وضع بلاد الشام والعراق تحت الانتدابين الفرنسي والبريطاني.

٦- إحدى رسائل ماکماهون إلى الشريف حسين عام ١٩١٥م.

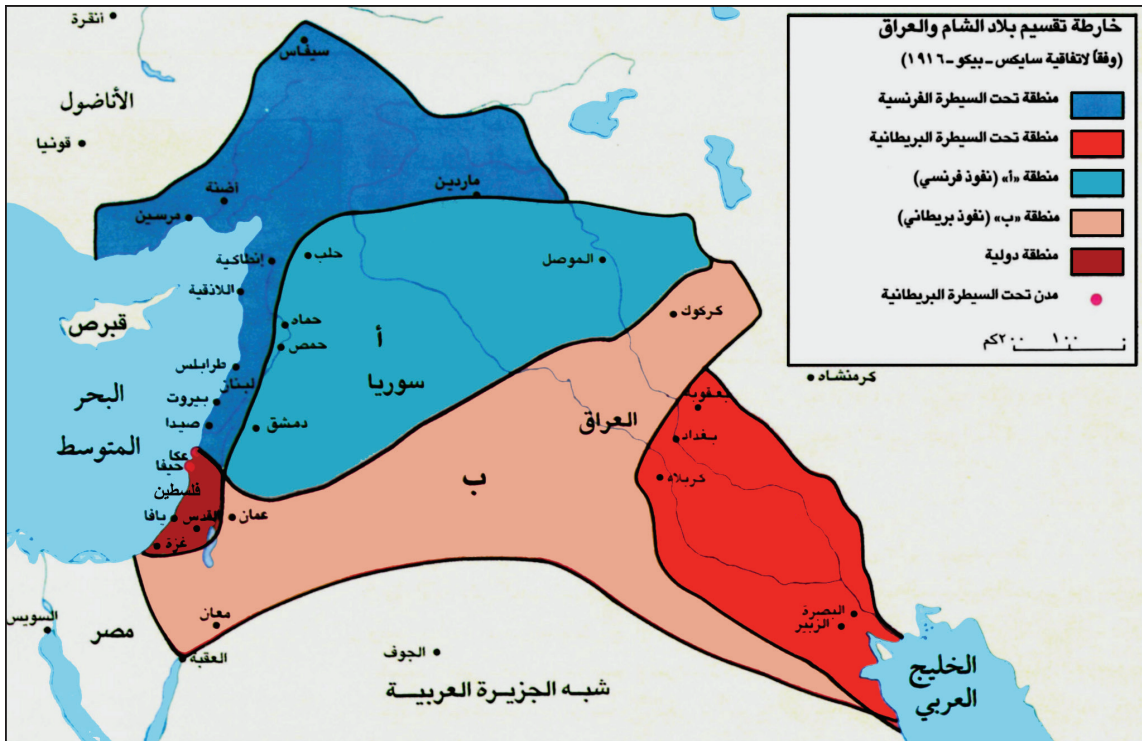
«لا يداخلكم ريب من جانبنا، وترقبوا سنوح الفرصة المناسبة فهي آتية لا ريب فيها، وعندها تخلعون عنكم رداء الظلم و تنفضون عن كاهلكم غبار الاستبداد. وإنا لا نألوا جهدا في مد يد المساعدة إليكم. كما إنا نعدكم وعدا صادقا بأنكم ستصيرون بحول الله وقوته أمة متمتعة بكل معاني الاستقلال»

سليمان موسى، الحركة العربية، ص ١٥٤

• ما الوعد الأساسي الذي قطعه بريطانيا للشريف حسين؟

الأسئلة

- ١- اذكر ردود الفعل العثمانية على مطالب الجمعيات العربية.
- ٢- ما التعهدات المتبادلة التي تضمنتها مراسلات حسين - ماکماهون؟
- ٣- ما القوى المتألفة ضمن الثورة العربية؟
- ٤- بين التطور الذي عرفته الثورة العربية انطلاقا من مثال الشام.



١) تقسيمات اتفاقية سايكس-بيكو ١٩١٦م
• كيف قُسمت الشام والعراق وفلسطين استناداً للاتفاقية؟



٢) تقسيمات مؤتمر سان ريمو (١٩٢٠م)
• بِمَ اختلفت هذه التقسيمات عن تقسيمات سايكس - بيكو؟

التآمر الاستعماري على المشرق العربي - الانتداب

شهد القرن ١٩م هجمة استعمارية اوروبية شرسة على الوطن العربي. فسقطت الجزائر تحت الاحتلال الفرنسي (١٨٣٠م)، وقبل نهاية القرن ١٩م كانت مصر في قبضة الإنكليز، وتونس في قبضة الفرنسيين. وقبل اندلاع الحرب العالمية الأولى سقط المغرب أيضا في أيدي الفرنسيين وليبيا تحت سيطرة الإيطاليين (١٩١١م) فأصبح الجزء الأفريقي من الوطن العربي بكامله تحت سيطرة الاستعمار الأوروبي.

١- التآمر الاستعماري على العرب خلال الحرب

أمل العرب من خلال ثورتهم على الأتراك (١٩١٦م)، أن يفى الحلفاء بوعدهم لهم في الحرية والاستقلال بعد انتهاء الحرب. غير أن هؤلاء كانوا في ذلك الوقت يرسمون الخطط لتقاسم المنطقة العربية فيما بينهم.

أ- اتفاقية سايكس- بيكو: في سنة ١٩١٦م، تمّ التوقيع في مدينة سانت بطرسبرغ الروسية على اتفاقية بين مارك سايكس مندوب وزارة الخارجية البريطانية وجورج بيكو ممثل فرنسا، بحضور ومشاركة المندوب الروسي. وبموجب هذه الاتفاقية السرية حصلت روسيا على شرق الأناضول، وتقاسم سوريا الإنكليز والفرنسيون، وأقيمت في فلسطين منطقة دولية (مستند ١)

ب- وعد بلفور: في ٢ نوفمبر ١٩١٧م أصدر اللورد بلفور وزير الخارجية البريطانية تصريحه المعروف بـ «وعد بلفور» والقاضي برغبة بريطانيا في إقامة دولة اليهود على أراضي فلسطين (مستند ٣)

ج- مؤتمر سان ريمو: انعقد مؤتمر الصلح في باريس (يناير ١٩١٩م) بهدف تقاسم غنائم الحرب بين الدول المنتصرة. وعندما أهملت هذه الدول مطالب الأمير فيصل بوحدة العرب واستقلالهم، عاد هذا الأخير إلى سوريا حيث أعلن زعماء الشام استقلال سوريا وفلسطين ولبنان تحت حكمه. غير أن المجلس الأعلى للحلفاء عقد اجتماعا في مدينة سان ريمو الإيطالية (أبريل ١٩٢٠م)، وقرّر تنظيم الانتداب في المشرق العربي وفقا لاتفاقية سايكس- بيكو مع تعديل أدى إلى وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني (مستند ٢).

٢- الانتدابان الفرنسي والبريطاني أو تنفيذ المؤامرة

أ- سوريا تحت الانتداب الفرنسي: بموجب مؤتمر سان ريمو، عينت فرنسا الجنرال «غورو» مندوبا رسميا لها على سوريا. فوجّه هذا الأخير أنذارا من مقرّه في بيروت إلى الملك فيصل بوجوب مغادرة الشام فوراً. وأمام رفض الشعب السوري لهذا الإنذار زحف الجيش الفرنسي نحو دمشق وتمكن من احتلالها في ٢٤ يوليو ١٩٢٠م.

بعد معركة بطولية خاضها الجيش السوري في ميسلون (قرب دمشق) بقيادة وزير الحربية يوسف العظمة، أعلن «غورو» قيام دولة لبنان الكبير واستحدث أربع دويلات في سوريا نفسها.

ب- العراق تحت الانتداب البريطاني: سعت بريطانيا، منذ اليوم الأول لدخولها العراق إلى جعله مستعمرة بريطانية على غرار الهند. وعندما أخذت بريطانيا تثير الفتنة بين العرب والأكراد، انتفض العراقيون ضدها (١٩٢٠م)، الأمر الذي أجبر الإنكليز على تعيين فيصل بن الحسين ملكا على العراق.

ج- المؤامرة على فلسطين: اتبع الانتداب البريطاني في فلسطين سياسة تهدف إلى تنفيذ مضمون «وعد بلفور» ففتحت أبواب فلسطين أمام هجرة يهودية كثيفة، عندئذ قام الفلسطينيون بسلسلة من الثورات كان أكثرها شدة تلك التي وقعت بين سنتي ١٩٣٦ و١٩٣٩م.

المصطلحات

الانتداب : نوع من الاستعمار أقرته عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى ويقضي بقيام الدولة المستعمرة بإدارة أراضي الدولة المستعمرة وذلك تحت إشراف العصبة.

٣) وعد بلفور (١٩١٧م)

«إن حكومة جلالة الملك* تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين. وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جليا أنه لن يُؤتي بعمل من شأنه أن يُجحف بالحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين، ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى»

(٥) حكومة جلالة الملك: الحكومة البريطانية.

سليمان موسى، الحركة العربية ص ٣٦٧.

- من أصدر هذا التصريح؟ حدّد هويته ووظيفته.
- ما الفكرة الأساسية في هذا التصريح؟

الأسئلة

- ١- اذكر المعاهدات والقرارات التي تمت بين الدول الاستعمارية الأوروبية تجاه المشرق العربي من ١٩١٦ إلى ١٩٢٠.
- ٢- شهد العراق والشام تطورات مختلفة في ظل الانتداب، أوضح ذلك.
- ٣- أبرز خصوصية التطور السياسي في فلسطين بين ١٩٢٠ و١٩٣٩.



٢ دخول الألمان إلى فيينا (عاصمة النمسا) ١٩٣٨م



١ بنيتو موسوليني يحيي الجمهور الذي جاء يهتف في جنوى ١٩٣٨م
وصل موسوليني إلى الحكم سنة ١٩٢٢م ودعا إلى أحياء عظمة الأمبراطورية الرومانية.

٤ معاهدة فرساي (بعض البنود)

البند ٤٢: تُمنَع ألمانيا من بناء تحصينات على ضفتي نهر الراين.
البند ٤٣: تُمنَع ألمانيا من تأليف وتجميع قوات مسلحة برية أو بحرية أو جوية.
البند ١١٩: تتنازل ألمانيا للحلفاء عن ممتلكاتها الواقعة في ما وراء البحار
البند ٢٣١: تعلن الدول الحليفة، كما تعلن ألمانيا، مسؤولية هذه الأخيرة عن قيام الحرب، والتعويض عن الخسائر التي لحقت بالدول الحليفة التي فرضت عليها هذه الحرب، نتيجة تعرضها لعدوان ألمانيا وحلفائها.
البند ٢٣٣: تدفع ألمانيا تعويضات خسائر الحرب للدول المتضررة منها. أما تحديد قيمة هذه التعويضات فهي من صلاحيات لجنة مختصة تقام لهذه الغاية.
نص مترجم من أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية

• هل ترى في هذه البنود قرارا من الحلفاء بتحويل ألمانيا إلى دولة ضعيفة؟ أثبت رأيك.



٣ أدولف هتلر زعيم الحزب النازي

٦ أسباب أزمة ١٩٢٩م

إن عدم استقرار الوضع الاقتصادي في الولايات المتحدة، وسياسة كثافة الإنتاج لتغطية حاجات الأسواق العالمية خلال الحرب العالمية الأولى، بسبب توقف المصانع في بعض الدول الأوروبية نتيجة الصرب، أو تحوّلها إلى الإنتاج الحربي لتأمين الأسلحة للجيش، وعودة الكثير من الدول إلى الإنتاج بعد انتهاء الحرب، والاستغناء عن البضائع الأمريكية مع استمرار الكثافة الإنتاجية في الولايات المتحدة، كل ذلك أدى إلى تكدّس البضائع، وتراكم الديون، وإفلاس الكثير من المعامل والمصانع، وتسريح العمال، وانتشار البطالة (مستند ٤,٢,١)، وضعف القوة الشرائية وتفاقم المشاكل الاجتماعية والأخلاقية.

مترجم عن أندريه ميكيل، العالم في أزمة، ص ١٦٥

٥ شعارات الحركة النازية

نطالب بإعادة وحدة ألمانيا الكبرى والشعب الألماني.
نطالب بمستعمرات من أجل رفاهية الشعب الألماني.
تمنح المواطنة الألمانية للألمان وحدهم ويستثنى منها من عداهم.
نطالب بإخراج كل من هو غير الألماني وغير آري من البلاد.
نطالب بتأميم الموارد الاقتصادية في ألمانيا.
نطالب بإلغاء الجيش المحترف ليستبدل به جيش وطني.

هتلر: كفاحي، ص ١٠٥

• استخراج المطالب ذات الطابع العنصري في هذا النص

الأزمات الدولية (١٩١٩-١٩٣٩م)

ظن الكثيرون أن توقف الحرب العالمية الأولى وانعقاد مؤتمر السلام، وقيام عصبة الأمم، أمور من شأنها تحقيق سلام دائم وعادل في العالم. غير أن الوضع الدولي عاد إلى التوتر، بسبب اتفاقيات الصلح غير العادلة وتردي الأوضاع الاقتصادية.

١- انعكاسات اتفاقيات الصلح

الاتحاد السوفيتي: خسرت روسيا مساحات شاسعة من أراضيها نتيجة معاهدة برست-ليتوفسك (١٩١٧م). وعندما وصل ستالين إلى الحكم في الاتحاد السوفيتي (١٩٢٤م) أخذ بخطط لاستعادة ما خسرت بلاده في أثناء الحرب، ولبناء دولة قوية.

قيام إيطاليا الفاشية: لم يحقق مؤتمر الصلح مطالب إيطاليا بإعطائها مستعمرات تريدها. كما أن إيطاليا عانت مشاكل اقتصادية بعد الحرب، فعمت البطالة، ونشطت الحركة الشيوعية مستغلة الأزمة في البلاد. في ظل هذا الوضع ظهر الحزب الفاشي بزعامة بنيتو موسوليني (مستند ١). وقد قوي شأن الحزب الفاشي، وأصبح موسوليني حاكماً مطلق الصلاحيات عام ١٩٢٢م.

قيام ألمانيا النازية: بعد انتهاء الحرب، قامت في ألمانيا أزماتان خطرتان: الأولى اقتصادية، تمثلت بتردد مريع في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، والثانية سياسية عبر عنها الشعب الألماني برفضه لمعاهدة فرساي (١٩١٩م) التي أخضعت بلاده (مستند ٤) فاستغل أدولف هتلر، زعيم الحزب الاشتراكي الوطني (الحزب النازي)، هاتين الأزماتين، وأخذ يدعو الألمان إلى الانخراط في صفوف حزبه من أجل وحدة ألمانيا أرضاً وشعباً، ورفض معاهدة فرساي وتمجيد تفوق العرق الآري (مستند ٥). وفي سنة ١٩٣٣م وصل هتلر إلى الحكم عن طريق الانتخابات والديمقراطية.

٢- الأزمة الاقتصادية العالمية ٢٤ أكتوبر ١٩٢٩م (الخميس الأسود)

انطلقت الأزمة من الولايات المتحدة الأمريكية لعدة أسباب منها:

- التضخم في الإنتاج الذي أدى إلى انهيار الأسعار.
- المضاربة في البورصة حيث تم بيع أسهم الشركات بأسعار تفوق قيمتها الحقيقية مما أنتج أزمة ثقة في الأسهم وسعي المساهمين إلى التخلص منها.
- ارتباط الاقتصاد العالمي برأس المال الأمريكي، الذي أدى إلى تفشي الأزمة في العالم، وكان من أبرز نتائجها: تراجع القدرة الشرائية لدى المواطنين، وإقفال العديد من المصانع وتسريح العمال، إضافة إلى كساد الإنتاج الزراعي. وقد امتدت هذه الأزمة إلى أوروبا نتيجة للعلاقات التجارية الوثيقة بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية (مستند ٦).

٣- التوتر الدولي (١٩٣١-١٩٣٨م)

شهدت هذه الفترة تراجع نفوذ الأنظمة الديمقراطية في مواجهة تصاعد قوة الأنظمة الديكتاتورية، فقد عادت الولايات المتحدة الأمريكية إلى سياسة العزلة، وانشغلت في معالجة نتائج الأزمة الاقتصادية (١٩٢٩م) التي أصابها. أما بريطانيا وفرنسا، فقد عانتا من عدم استقرار الأوضاع السياسية الداخلية فيهما، نتيجة لصراع أحزاب اليمين واليسار على الحكم.

وبالمقابل تمكّن كل من النظامين، الفاشي في إيطاليا والنازي في ألمانيا، من بناء جيوش قوية، الأمر الذي سمح لهما باستغلال ضعف الأنظمة الديمقراطية لتحقيق أهدافهما التوسعية. فهاجم موسوليني الحبشة واحتلها سنة ١٩٣٦م. وفي سنة ١٩٣٨م ضمّ هتلر النمسا ومنطقة السوديت التشيكوسلوفاكية (مستند ٢). وأمام اعتراض فرنسا وبريطانيا على هذه الخطوة عُقد مؤتمر ميونيخ (١٩٣٨م). وقد استطاع هتلر في هذا المؤتمر حمل فرنسا وإنجلترا على الاعتراف بحقه في ضمّ النمسا والسوديت. بعد مؤتمر ميونيخ تأكد من تفوق قوته العسكرية، وأيقن الحلفاء أنه لن يوقف مشاريعه التوسعية، وأن الحرب واقعة لا محالة. فبدأ كل فريق يعمل على تعزيز قدراته العسكرية استعداداً للحرب.

المصطلحات

عصبة الأمم: منظمة عالمية اقترح قيامها الرئيس الأمريكي ولسون خلال مؤتمر الصلح في باريس (١٩١٩م). أما هدفها الرئيسي فهو حفظ السلام والأمن في العالم.

برست-ليتوفسك (Brest-Litovsk): مدينة بولندية عقدت فيها معاهدة السلام بين ألمانيا وروسيا سنة ١٩١٧م عقب قيام الثورة الشيوعية في روسيا.

الفاشية (FACISM): من FASCIO وهي كلمة إيطالية معناها: ربطة سنابل القمح التي ترمز إلى التعاون والرخاء والوحدة. وعلى هذا الأساس أطلق موسوليني دكتاتور إيطاليا على حزبه (الحزب الفاشي) هذه التسمية.

النازية (NAZISM): كلمة ألمانية مختصرة لعبارة (Nazional Socialism) أي الاشتراكية الوطنية، وهي التسمية التي أطلقها أدولف هتلر على حزبه (الحزب النازي). ومن مبادئ هذا الحزب، تفوق العنصر الآري على جميع العناصر البشرية الأخرى. العرق الآري: ينتمي إليه الألمان وشعوب أخرى من أصل هندو-أوروبي.

الأسئلة

- ١- اذكر الأزمات الأوروبية في السنوات العشرين من القرن الماضي موضحاً أسبابها.
- ٢- بيّن أسباب أزمة ١٩٢٩ الاقتصادية ونتائجها.
- ٣- أوضحت أحداث ١٩٢٩-١٩٣٨ في أوروبا أن الحرب واقعة لا محالة، أوضح ذلك.
- ٤- هل يمكن، برأيك، اعتبار ضمّ النمسا والسوديت أخطر أزمات ثلاثينات القرن العشرين؟ ولماذا؟

الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م)

تراكمت الأسباب غير المباشرة للحرب العالمية الثانية خلال الفترة الممتدة بين سنتي ١٩١٩ و١٩٣٨م، بينما شكّلت أحداث سنة ١٩٣٩م أسبابها المباشرة.

١- المقدمات (١٩٣٩م)

تابع كل من هتلر وموسوليني عملياتهما التوسعية. فاحتلّ هتلر منطقة بوهيميا-مورافيا التشيكوسلوفاكية، واجتاحت الجيوش الإيطالية ألبانيا. ثم قام هتلر بتوقيع معاهدة الحلف الفولاذي مع موسوليني (٢٢ مايو)، ومعاهدة عدم اعتداء مع الاتحاد السوفيتي (٢٣ أغسطس). وفي أواخر أغسطس وجهت ألمانيا إنذارا إلى بولندا بوجوب إعادة مدينة دانتزغ الحرة إلى الوطن الأم. وعندما رفضت هذه الدولة الإنذار اجتاحت الجيوش الألمانية أراضيها (١ سبتمبر)، فأعلنت بريطانيا وفرنسا، وهما الضامتان لاستقلال بولندا، الحرب على ألمانيا.

٢- الحرب

أ- الحرب في أوروبا (١٩٣٩-١٩٤٠م) (مستند ١، ٢): بعد اجتياح بولندا وتقاسم أراضيها مع الاتحاد السوفيتي، شنّ هتلر هجوما على الدانمارك والنرويج، فاحتلّهما (أبريل ١٩٤٠). ثم انقض على هولندا وبلجيكا وفرنسا (مايو ١٩٤٠م)، وفاجأ العالم باحتلال باريس في الوقت الذي كان الجيش الإيطالي يتقدم في الأراضي الفرنسية عبر جبال الألب. وعندما وجد المارشال الفرنسي بيتان، بطل الحرب العالمية الأولى الذي عُيّن رئيسا للوزراء، أنّ متابعة القتال بلا جدوى، وقّع اتفاق هدنة مع الألمان (٢٢ يونيو ١٩٤٠م). غير أن الجنرال ديغول رفض هذا الاستسلام، وانتقل مع أنصاره إلى الجزائر، ومنها إلى بريطانيا حيث أعلن قيام حكومة فرنسا الحرة في المنفى. وبعد استسلام فرنسا بقيت بريطانيا وحيدة في مواجهة ألمانيا وإيطاليا اللتين سيطرتا على معظم الأراضي الأوروبية.

ب- تدويل الحرب (١٩٤١م): في ٢٢ يونيو ١٩٤١م اجتاحت جيوش ألمانيا أراضي الاتحاد السوفيتي على الرغم من معاهدة عدم الاعتداء المعقودة بين الدولتين. غير أن الجيش الأحمر تمكن من وقف هذا الاجتياح على أبواب موسكو. وفي ٤ ديسمبر ١٩٤١م دمّر سلاح الطيران الياباني الأسطول الأمريكي الذي كان راسيا في ميناء بيرل هاربر (جزر هاواي) (مستند ١). فأعلنت الولايات المتحدة الحرب على دول المحور، وأرسلت قواتها البرية والجوية والبحرية إلى مناطق النزاع (مستند ٣).

ج- تراجع المحور وانتصار الحلفاء (١٩٤٢-١٩٤٥م) (مستند ٤): حقق الحلفاء سنة ١٩٤٢م انتصارات مهمة. فقد تمكن الأمريكيون من هزيمة اليابانيين في المحيط الهادئ. كما انتصر الإنكليز على الألمان في معركة العلمين على الجبهة الأفريقية، وسحق الجيش الأحمر السوفيتي، الألمان في معركة ستالينغراد الشهيرة عام ١٩٤٢م. وفي الوقت الذي كان الجيش السوفيتي يجتاح أوروبا الوسطى ويتقدم نحو برلين، أنزل الحلفاء الغربيون قواتهم في إيطاليا فسقط النظام الفاشي فيها (١٩٤٣م). ثم نزلت جيوشهم في النورماندي وحرّروا فرنسا من الاحتلال الألماني (١٩٤٤م). وعندما التقى الجيشان السوفيتي والأمريكي في قلب ألمانيا (أبريل ١٩٤٥م) انتحر هتلر، وأعلنت ألمانيا استسلامها (مستند ٦). ثم استسلمت اليابان بعد أن ألقى الأمريكيون قنبلتين ذريتين على هيروشيما وناكازاكي (أغسطس ١٩٤٥م) (مستند ٥ و٧).

٣- نتائج الحرب

أحدثت هذه الحرب انقلابا في النظام الدولي الذي كان قائما قبل اندلاعها، فقد تراجعت سيطرة أوروبا، والتفت دول العالم حول عملاقين جديدين هما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي. غير أن حربا باردة نشبت بين هذين العملاقين منذ سنة ١٩٤٨م، على الرغم من قيام هيئة الأمم المتحدة (١٩٤٥-١٩٤٦م) لتأمين السلام العالمي.



٧ القنبلة الذرية التي ألقيها الأمريكيون على هيروشيما

الأسئلة

- ١- ارسم على خط زمني مراحل الحرب العالمية الثانية.
- ٢- فسّر تحول مجرى الحرب عام ١٩٤٢م.
- ٣- كيف تحوّل ميزان القوى بين الدول الكبرى في العالم بعد الحرب؟

٣ فيصل في العراق

.. ووطئ فيصل البصرة في ٢٣ حزيران (يونيو)، واستقبله الشعب استقبالا حماسيا في بغداد في التاسع والعشرين من الشهر نفسه، في حين لم يُستقبل غير استقبال متحفّظ فاتر في المدن الثانوية التي مرّ بها في طريقه إلى العاصمة. وهكذا بدا من الضروري توطيد عرشه بضرب من الاستفتاء الشعبي. وعلى أساس هذا الاستفتاء أعلن السير برسي كوكس الأمير فيصلا ملكا على العراق في ٢٣ آب (أغسطس) ١٩٢١م.

وأعلن فيصل في خطاب العرش عن عزمه على أن يعرض على (المجلس التأسيسي) معاهدة تقيم الصلات بين العراق وبريطانيا على أسس جديدة. وعلى الرغم من أن الحكومة البريطانية كانت مستعدة لتلافي لفظة «الانتداب» البغيضة، إلى أبعد حد مستطاع، فقد عارضت كل ما يهدف إلى تحديد نفوذها معارضة بالغة الشدة.

بروكلن، تاريخ الشعوب الإسلامية، ص ٧٨٢



١ استقلال دول المشرق العربي

- أين حكم فيصل قبل توجّهه إلى العراق؟ وكيف انتهى حكمه هناك؟
- من نصّب فيصلا ملكا على العراق؟ ومتى؟
- ما الهدف الرئيسي الذي وضعه فيصل نصب عينيه إثر توليه العرش؟



٢ سعد زغلول رئيس حزب الوفد الذي قاد حركة التحرر المصرية ضد الإنكليز

٤ تصريح كاترو (١٩٤١م)

أيها السوريون واللبنانيون الكرام:

إن قوات فرنسا الحرة والقوات البريطانية تدخل بلادكم، لا للتسلط على حريتكم بل لتأمينها. وهم يفعلون ذلك لطرد قوات هتلر من سوريا ولحيلولة دون جعل الشرق الأدنى (سوريا ولبنان) مركزا يستعمله العدو للهجوم على البريطانيين وعلينا (..) لقد أُرُفت ساعة عظمى في تاريخكم. إن فرنسا، بصوت أبنائها الذين يحاربون من أجل حريتها، ومن أجل حرية العالم، تعلن استقلالكم.

مسعود ضاهر، لبنان الاستقلال، الميثاق والصيغة، ص ١٢٣-١٢٤

حركة الاستقلال في المشرق العربي

قام المشرق العربي اعتباراً من سنة ١٩٢٠م بتحركات وطنية ناشطة ضد الانتدابين الفرنسي والبريطاني، وتمكّنت سوريا ولبنان والعراق ومصر بفضل هذه التحركات من نيل استقلالها (مستند١).

١- سوريا ولبنان (١٩٣٦-١٩٤٦م)

أ- سوريا: في سنة ١٩٣٦م استُبدلت بالانتداب الفرنسي على سوريا معاهدة تحالف بين البلدين. وفي سنة ١٩٤١م أعلن الجنرال كاترو ممثل حكومة فرنسا الحرة في القاهرة إلغاء الانتداب على سوريا ولبنان، واعترف حكومته باستقلالهما (مستند٤). وفي سنة ١٩٤٣م جرت في سوريا انتخابات نيابية، وانتخب المجلس النيابي الجديد شكري القوتلي رئيساً للجمهورية. وعندما رفضت الحكومة الفرنسية طلب الحكومة السورية إجلاء الجيش الفرنسي عن أراضيها، وقعت صدامات عنيفة بين الجيش الفرنسي والشعب في العديد من المدن السورية، واستمرت إلى أن تم الجلاء في سنة ١٩٤٦م (مستند١).

ب- لبنان: على غرار انتخابات سوريا، جرت في لبنان انتخابات نيابية أسفرت عن وصول بشارة الخوري إلى رئاسة الجمهورية. وتشكيل حكومة وطنية برئاسة رياض الصلح. وأمام مقاطعة فرنسا في إعلان استقلال لبنان، اجتمع مجلس النواب اللبناني بطلب من حكومة الصلح، وقام بتعديل الدستور، وألغى جميع مواده المتعلقة بالانتداب. عندئذ عمدت سلطات الانتداب الفرنسي إلى اعتقال الزعماء الوطنيين (٧ نوفمبر ١٩٤٣م)، وعلى رأسهم بشارة الخوري ورياض الصلح. فعمت المظاهرات لبنان وأجبرت فرنسا على الاعتراف باستقلال لبنان في ٢٢ نوفمبر ١٩٤٣م (مستند١).

٢- العراق (١٩٢١-١٩٥٨م)

نُصّب فيصل بن الحسين ملكاً على العراق سنة ١٩٢١م (مستند٣). واعترفت بريطانيا باستقلال العراق سنة ١٩٣٢م (مستند١). وبرغم ذلك ظلت السلطة الفعلية للمندوب البريطاني. ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية رأى بعض القادة العراقيين أنه لا سبيل إلى التخلص من الحماية البريطانية، إلا بالتحالف مع الألمان، فوقع انقلاب رشيد عالي الكيلاني (مايو ١٩٤١م) الذي أطاح النظام الملكي في العراق وقطع العلاقات مع بريطانيا. إلا أن بريطانيا تمكنت من إنزال قواتها في البصرة واحتلال بغداد، وإعادة السلطة إلى الوصي على العرش الأمير عبد الإله. ومنذ ذلك الحين قامت في العراق حكومات موالية لبريطانيا، حتى كانت الحكومة التي ترأسها نوري السعيد والتي وافقت (١٩٥٥م) على دخول العراق في حلف بغداد. فعارض العراقيون هذه السياسة التي تركز الهيمنة البريطانية على المنطقة، إلى أن قامت ثورة ١٤ يوليو ١٩٥٨م التي قضت على النظام الملكي وأعلنت الجمهورية.

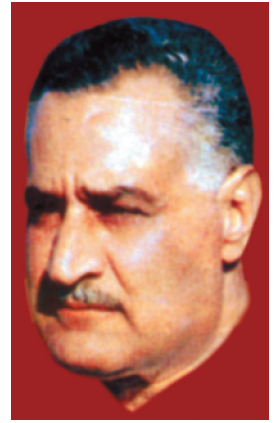
٣- مصر (١٩٢٢-١٩٥٦م)

ظلت مصر، إسمياً، ولاية عثمانية حتى نشوب الحرب العالمية الأولى، فأصبحت حينئذ تحت السيطرة البريطانية. وفي سنة ١٩١٧م وصل السلطان فؤاد الأول إلى العرش واتخذ لنفسه لقب ملك عام ١٩٢٢م. وقد تولى سعد زغلول (مستند٢) في تلك الفترة، قيادة الحركة الوطنية المصرية المطالبة بالاستقلال، وأنشأ حزب الوفد. فاضطر الملك فؤاد إلى تكليفه برئاسة الوزارة. وفي سنة ١٩٣٦م توجّ نضال حزب الوفد بمعاهدة بريطانية-مصرية نصّت على انسحاب جيش الاحتلال البريطاني إلى منطقة القناة، ووضع أمر حماية الأجانب في مصر على عاتق الحكومة المصرية. وفي سنة ١٩٥٢م قامت ثورة الضباط الأحرار ضد الملك فاروق، فألغت الملكية وأصبحت مصر جمهورية برئاسة جمال عبد الناصر. أجلي عبد الناصر الإنكليز عن القناة (١٩٥٦م). ثم أممها باسم الشعب المصري في ٢٦ يونيو ١٩٥٦م (مستند٥)

المصطلحات

فرنسا الحرة: اسم الحكومة الفرنسية التي أنشأها الجنرال ديغول في بريطانيا بعد استسلام بلاده للألمان سنة ١٩٤٠م وقد أطلق عليها هذا الاسم للتمييز بينها وبين حكومة فيشي الفرنسية المتعاملة مع المحتلين الألمان.

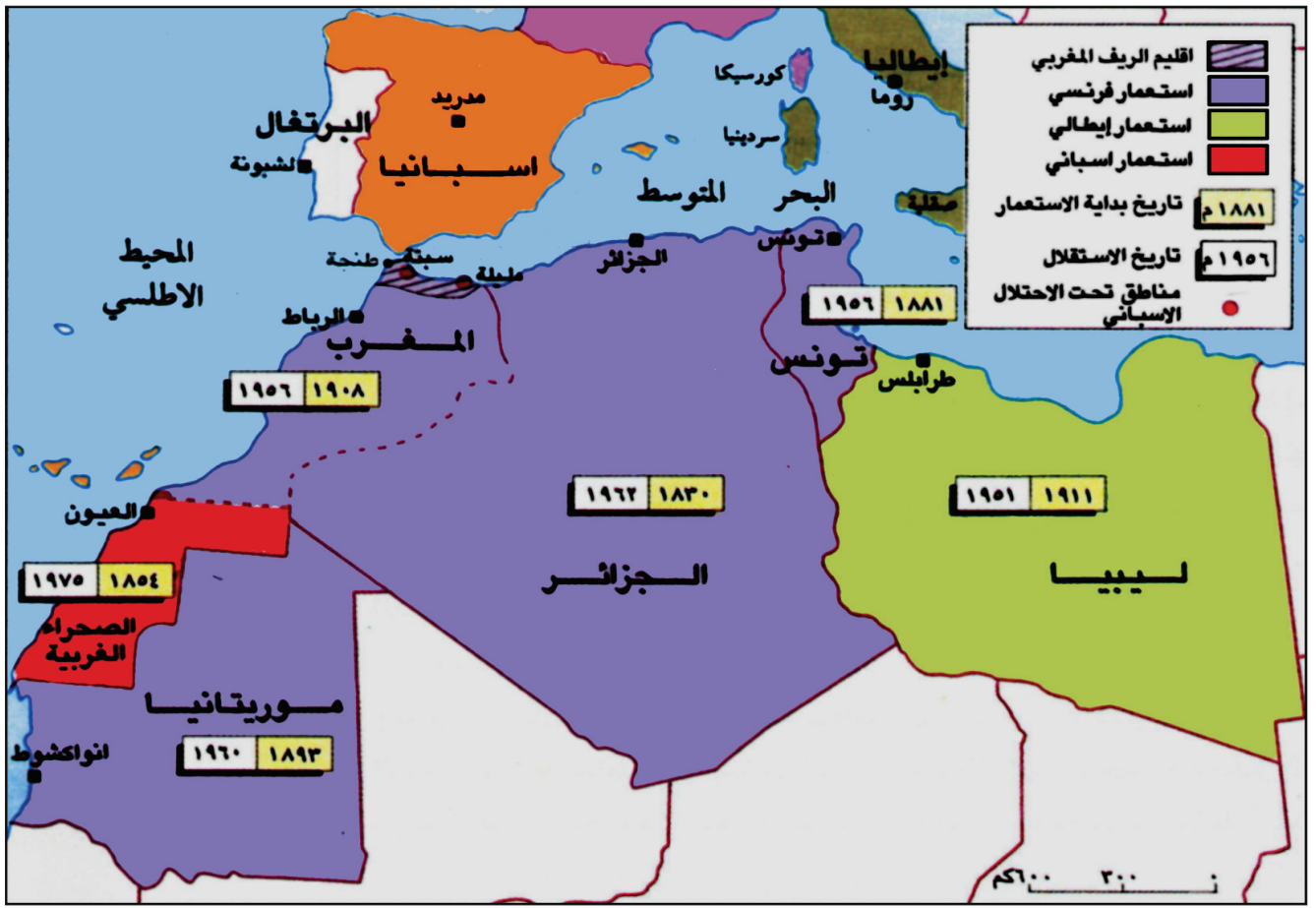
الحماية: نوع من الاستعمار أقرته عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى ويقضى بأن تكون السياسة الخارجية والدفاعية للدولة المستعمرة تحت سيطرة الدولة المستعمرة.



جمال عبد الناصر

الأسئلة

- ١- ارسم على خط زمني المراحل الكبرى لاستقلال سوريا ولبنان والعراق.
- ٢- برأيك ما الحدث الذي مثل نقطة التحول في هذه الدول بحسب كل مثال؟ ولماذا؟
- ٣- عدّد مراحل التطور السياسي في مصر بين ١٩٣٦ و١٩٥٦.



١) استقلال دول المغرب العربي

- عدّد دول المغرب العربي وانكر من استعمر كلاً منها. مع التواريخ.
- متى نالت كل دولة منها استقلالها؟

٢) عمر المختار

قبل مغادرة الأمير إدريس السنوسي برقة عمل على تنظيم المقاومة. فأسند القيادة العسكرية والسياسية إلى السيد عمر المختار كما أسند إلى أخيه السيد الرضا الزعامة الدينية (..). ولم يلبث الطليان أن استطاعوا تحطيم المقاومة في طرابلس، وبقية برقة وحدها تحمل عبء الجهاد. ركز الطليان جهودهم على برقة، ثم احتلوا اجدابية مقر الامارة السنوسية في ٢١ نيسان (أبريل) ١٩٢٣م. وقد توجه المختار إلى مصر حيث تشاور مع الأمير إدريس، ثم عاد ليتخذ خطة جديدة في تنظيم المقاومة في الجبل الأخضر. أما الطليان فقد حققوا انتصاراً جديداً باستيلائهم على واحة الجيوب على حدود مصر، وهي مركز سنوسي مهم، نجح المجاهدون في قطع الاتصال بين برقة وطرابلس بعض الوقت، واقتضوا مضاجع الطليان محققين عليهم انتصاراً مهماً في موقعة الرحيبة المشهورة.

ثم جرت المفاوضات بحضور المختار والرضا ووقع اتفاق سيدي رحومة في ١٩٢٩م، لكن هذا الاتفاق لم يكن بالنسبة للطليان إلا وسيلة لكسب الوقت فعاد الجهاد من جديد وانتهى بأسر المختار في ١١ أيلول (سبتمبر) ١٩٣١م، بعدما أصيب فرسه وسقط عنه إلى الأرض. فأرسل إلى بنغازي وأودع السجن. وقضت المحكمة بإعدامه بعد أن أستغرقت المحاكمة مدة لا تزيد كثيراً عن ساعة من الزمان، ونفذ به الإعدام شنقاً أمام جمهور غفير من البرقاويين. صباح ١٦ أيلول/ سبتمبر عام ١٩٣١م. وقد استقبل حكم الإعدام بشجاعة وإباء قائلاً: «إنا لله وإنا إليه راجعون».

بتصرف، زاهية قدورة: تاريخ العرب الحديث، ص ٤٣٨-٤٣٩

- من قاد المقاومة الليبية ضد الاستعمار الإيطالي؟ ومتى؟
- لماذا وقع الإيطاليون مع عمر المختار اتفاق سيدي رحومه؟
- متى كانت نهاية عمر المختار؟ وكيف؟

حركات الاستقلال في المغرب العربي (١)

اتجهت أنظار الاستعمار الأوروبي إلى المغرب العربي، منذ مطلع القرن ١٩م. فاحتلت فرنسا الجزائر (١٨٣٠م) وتونس (١٨٨١م). وفي سنة ١٩١١م خضعت ليبيا للاستعمار الإيطالي، وقُسم المغرب عام ١٩١٢م إلى منطقتين: الأولى خاضعة لأسبانيا والثانية لفرنسا (مستند١).

١- الحركة الاستقلالية في ليبيا (١٩٢٢-١٩٥١م)

استخدم الاستعمار الإيطالي في ليبيا أعنف الأساليب من أجل إحكام سيطرته على البلاد وإلغاء شخصيتها القومية والإسلامية. لذلك اتخذت المقاومة ضده طابعا وطنيا ودينيا. وقد بلغت هذه المقاومة ذروتها سنة ١٩٢٢م حين تسلّم رايتها المجاهد الكبير عمر المختار (مستند٢)، الذي أظهر بطولة أسطورية في مقاومة الاحتلال الإيطالي حتى أسره وإعدامه (١٩٣١م).

وخلال الحرب العالمية الثانية، قاتل الليبيون إلى جانب الحلفاء أمّلين في التخلص من الاستعمار الإيطالي والحصول على الاستقلال. إلا أن بريطانيا أخلت بوعودها، وتقاسمت مع فرنسا السيطرة على البلاد. فتشكلت هيئة تحرير ليبيا بدعم من الدول العربية التي رفعت القضية الليبية إلى هيئة الأمم المتحدة (١٩٤٧م). وفي سنة ١٩٥١م اختار الليبيون محمد إدريس السنوسي ملكا عليهم. واعترف العالم باستقلالهم في ٢٤ نوفمبر من تلك السنة.

٢- الحركة الاستقلالية في تونس (١٩٥٦-١٩٥٨م)

تصدّى التونسيون للاستعمار الفرنسي الذي حاول إلغاء ثقافتهم العربية - الإسلامية، وأنشأوا أحزابا عدة طالبت بالاستقلال. كان أهمها حزب تونس الفتاة ١٩٥٧م، والحزب الحر الدستوري (١٩٢٠م)، والحزب الحر الدستوري الجديد (١٩٣٤م) بزعامة الحبيب بو رقيبة وصالح بن يوسف (مستند٣). وخلال الحرب العالمية الثانية التفت الشعب التونسي حول الباي محمد المنصف، وأيد موقف الحبيب بو رقيبة الداعي إلى مساندة الحلفاء. غير أن فرنسا لم تأخذ هذا الموقف بعين الاعتبار، بل اضطهدت زعماء الحزب الحر الدستوري الجديد. فلجأ بورقيبة وعدد منهم إلى القاهرة. وعقد الوطنيون في سنة ١٩٤٦م مؤتمرا اتفقوا على المطالبة بالاستقلال ورفض الحماية. وفي سنة ١٩٥٤م نشأت مقاومة مسلحة في المدن والمناطق الجبلية؛ فمنحت فرنسا تونس حكما ذاتيا ثم أُجبرت على الاعتراف باستقلال البلاد في ٢٠ مارس ١٩٥٦م. وفي أكتوبر ١٩٦٣م نجح التونسيون في إجلاء آخر جندي فرنسي عن بلادهم.

٣- الحركة الاستقلالية في المغرب (١٩٢٠-١٩٥٦م)

واجه الشعب المغربي الاستعمارين الإسباني والفرنسي بسلسلة من الثورات، وكان من أخطرهما تلك التي قادها المجاهد محمد عبد الكريم الخطابي ضد الاحتلال الإسباني للريف. وفي سنة ١٩٢٦م خافت فرنسا من امتداد هذه الثورة إلى مناطق نفوذها، فساعدت إسبانيا في القضاء عليها ونفي قائدها إلى مصر. غير أن مقاومة الشعب المغربي لم تهدأ. ففي سنة ١٩٤٣م تزعم المجاهد علّال الفاسي حزب الاستقلال. ونجحت الحركة الوطنية في إفشال مخطط فرنسا الرامي إلى إلحاق المغرب بفرنسا، والقضاء على شخصيته العربية. وفي سنة ١٩٤٤م نادى حزب الاستقلال الذي ساندته السلطان محمد الخامس (مستند ٤) باستقلال المغرب وعروبته. وعندما قامت السلطات الفرنسية بعزل السلطان ونفيه (١٩٥٣م)، اندلعت في وجهها ثورة مغربية شاملة أجبرتها على إعادة السلطان محمد الخامس إلى بلاده وإعلان استقلال المغرب (٢ مارس ١٩٥٦م).

المصطلحات

الباي: لقب لحاكم تونس قبل الاستقلال.



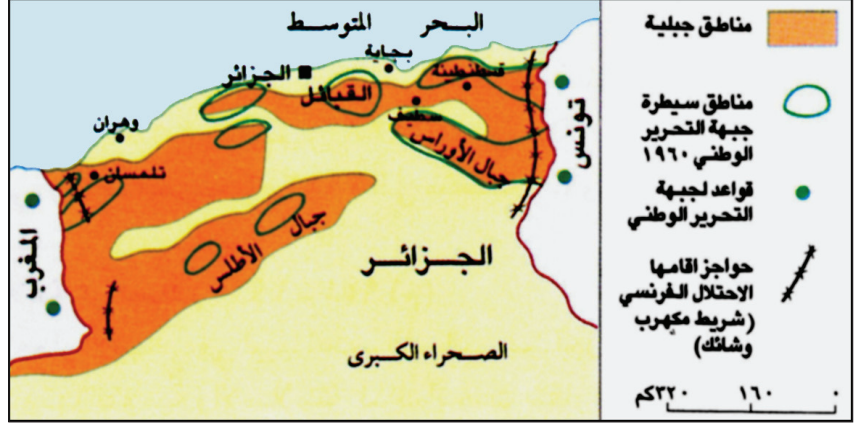
٣ الحبيب بورقيبة



٤ سلطان المغرب محمد الخامس (١٩٦١-١٩٥٩م)

الأسئلة

- ١- ساهمت الظروف الدولية أثناء الحرب العالمية الثانية وما بعدها في استقلال ليبيا والمغرب وتونس، علّل ذلك.
- ٢- أبرز خصائص الحركة الاستقلالية في ليبيا ١٩٢٢م و١٩٥٦م.
- ٣- عرفت الحركتان الاستقلاليتان في تونس والمغرب تشابها كبيرا، أوضح ذلك.



١ خريطة لمناطق النفوذ في حرب الجزائر

- حدد مناطق كل من المجاهدين والفرنسيين.
- ما السبب الاقتصادي الذي جعل فرنسا تتمسك بالجزائر؟

٣ الأمير عبد القادر الجزائري
قائد المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار
الفرنسي بين ١٨٣٢ و ١٨٤٧م.



٢ مظاهرة جزائرية تواجه الجنود الفرنسيين



٥ المظاهرات تجتاح مدينة الجزائر بمناسبة الاستقلال
سنة ١٩٦٢م



٤ عناصر من قوات جبهة التحرير الجزائرية في الجبال

حركة الاستقلال في المغرب العربي (٢) - الثورة الجزائرية

منذ اليوم الأول لنزول القوات الفرنسية على أرض الجزائر (١٨٣٠م)، قاد المجاهد الشهير الأمير عبد القادر الجزائري المقاومة ضدها (مستند٣). وتمكن من تحرير ثلثي أراضي بلاده بين سنتي ١٨٣٢م و ١٨٤٧م. فاستقدمت فرنسا تعزيزات ضخمة، مكنتها من إلقاء القبض على الأمير عبد القادر وحمله إلى فرنسا (١٨٤٨م)، ثم نفيه إلى دمشق (١٨٥٢م)، دون أن تتمكن من القضاء النهائي على مقاومة الجزائريين.

١- نضال الجزائريين (١٩٢٦-١٩٤٥م) (مستند ٢٠)

في سنة ١٩٢٦م، أسس مصالي الحاج في باريس جمعية «نجم شمال أفريقيا» تحت شعار: «الجزائر بلادنا، والعربية لغتنا، والإسلام ديننا». وفي سنة ١٩٣١م ظهرت في الجزائر حركة مناوئة لسياسة دمج الجزائر بفرنسا. لكن الفرنسيين اعتقلوا مصالي الحاج خلال الحرب العالمية الثانية، فأصدر فرحات عباس بياناً (١٩٤٢م) دعا فيه إلى تطبيق مبادئ الحرية والمساواة على جميع الجزائريين وإلى الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية للبلاد إلى جانب الفرنسية، واشترك الجزائريين في إدارة شؤون بلادهم. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية قامت في منطقة قسنطينة الواقعة في جبال الأطلس (٨ مايو ١٩٤٥م) مظاهرات ضخمة تطالب باستقلال الجزائر. فقابلت السلطات الفرنسية هذه الجموع بمجزرة رهيبة ذهب ضحيتها آلاف الشهداء.

٢- الثورة (١٩٥٤-١٩٦٢م)

أ- نمط جديد من الكفاح المسلح (مستند١): في الأول من نوفمبر ١٩٥٤م، أطلقت جبهة التحرير الوطني الجزائرية الرصاص الأولى ضد الوحدات الفرنسية في المناطق الجبلية، مؤسسة بذلك لنمط جديد من المقاومة المسلحة ضد الاستعمار (مستند٤). وفي أغسطس ١٩٥٥م امتدت هذه الثورة لتشمل جميع المناطق والمدن الجزائرية.

ب- الدعم العربي: لقيت الثورة الجزائرية دعماً كاملاً من الدول العربية وشعوبها، لا سيما حكومة الثورة في مصر التي ساندتها بقوة وأثارت قضيتها في الأمم المتحدة وفي المؤتمرات الدولية.

ج- الارتباك الفرنسي: حشدت فرنسا من أجل القضاء على الثورة الجزائرية نصف مليون جندي مزودين بأحدث الأسلحة. لكن أعمال القمع والإرهاب الوحشية التي قام بها هؤلاء الجنود لم تضعف من عزيمة المجاهدين، بل زادتهم قوة وإصراراً على القتال ومهاجمة الأهداف العسكرية الفرنسية أينما وجدت. فمُنِيَ الجيش الفرنسي بخسائر فادحة، مما دفع السلطات الفرنسية في نوفمبر ١٩٥٦م إلى اختطاف خمسة من زعماء الثورة الجزائرية، كانوا يستقلون طائرة خاصة إلى تونس، فاحتجزهم الفرنسيون كرهائن للضغط على الثورة. لكن عملية القرصنة هذه فشلت في تحقيق غرضها وأدت إلى تدويل القضية الجزائرية.

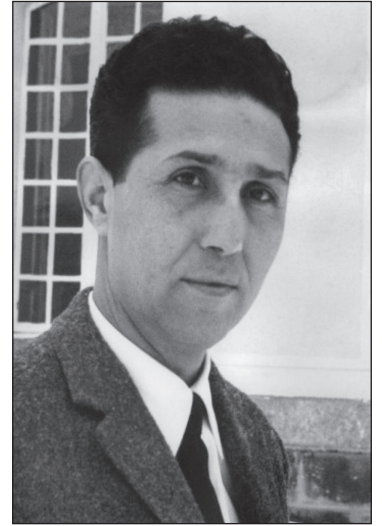
د- تدويل القضية الجزائرية: أسفرت الأعمال الوحشية الفرنسية ضد الجزائر عن تعاطف الرأي العام العالمي مع ثورتها. وفي فبراير ١٩٥٨م دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى إيجاد حل عادل للقضية الجزائرية. كذلك ألقى عضو الكونغرس الأمريكي، جون كينيدي، خطاباً ندّد فيه بأعمال فرنسا في الجزائر، وفي ذلك الوقت شكّل فرحات عباس حكومة جزائرية في المنفى.

هـ- الاستقلال: أدت عزلة فرنسا الدولية، كما أدى تعرضها لأزمة اقتصادية خانقة نتيجة حربها في الجزائر إلى وصول الجنرال ديغول إلى الحكم. ففاجأ هذا الأخير الفرنسيين والعالم، في سبتمبر ١٩٥٩م، بخطاب أعلن فيه اعترافه بمبدأ استقلال الجزائر (مستند٦)، فقد قال: الجزائر للجزائريين. فمهد هذا الخطاب للمفاوضات في مدينة إفيان بين الحكومة الفرنسية وزعماء جبهة التحرير الوطني الجزائرية سنة ١٩٦٢م. وانتهت هذه المفاوضات باستقلال الجزائر رسمياً (١ يونيو ١٩٦٢م) (مستند٥). وأصبح أحمد بن بيلا أول رئيس لها (مستند٧). فانتصرت أطول حركة نضالية في التاريخ الحديث (١٨٣٠-١٩٦٢م) بعدما تكبدت الجزائر نحو مليون شهيد.

٦ خطاب ديغول

لقد بدأت أمس وضع المخطط اللازم لإقامة دولة مستقلة وموحدة في الجزائر. أمل نجاح هذه العملية التي ستؤدي حتماً إلى إعادة السلام إلى الجزائر وفرنسا في الوقت نفسه.

نص مترجم من خطاب الجنرال ديغول في ٢٧ مايو ١٩٥٨م



٧ أحمد بن بيلا أول رئيس للجزائر بعد الاستقلال.

الأسئلة

- ١- ما الذي ميّز مقاومة الجزائريين لفرنسا خلال القرن التاسع عشر؟
- ٢- أبرز مطالب الجزائريين في فترة ما بين الحربين العالميتين.
- ٣- بين مراحل الثورة الجزائرية بين ١٩٥٤ و ١٩٦٢ مبرزاً خصائص كل مرحلة.

الحركة الصهيونية

٢ اليهود

قبل أن يموت يعقوب (عليه السلام) كان قد نبّه أولاده جميعاً وأوصاهم بأن يسمعوا ويطيعوا، وأن يكونوا تحت قيادة أخيهم «يهودا» وكان يهوذا الولد الرابع ليعقوب. لم يكن الإخوة العشرة يدينون له جميعاً بولاء واحد، بل لم يذعن له بالولاء بعضهم وانشق عليه. فلما أصبح سيد إخوته وتولى أمرهم منصباً نفسه عليهم أطلقت لفظة «يهودا» واليهود على أولئك الذين رضوا بأن يكونوا تحت لواء «يهودا» من أبناء أبيهم يعقوب. وعندما نطق العرب كلمة «يهودا» أبدلوا الذال دالا. ومن تاريخ عصر أبناء يعقوب أصبحت التسميتان: الإسرائيليون واليهود، شائعتين، وهما ترتبطان تاريخياً بأبناء يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام.

صابر طعيمة: التاريخ اليهودي العام، ص ٣٢-٣٣

• مِمَّ اشتقت تسمية اليهود؟

٤ اليهود وأوروبا

في أواخر القرن الثامن ق.م. لم يعد لمملكة إسرائيل القديمة وجود. بعد ذلك خضع اليهود في فلسطين للحكم البابلي (٥٨٦-٥٣٨ ق.م) ثم للحكم الفارسي (٥٣٨-٣٣٢ ق.م) وحكم الاسكندر والبطالمة (٣٣٢-١٩٨ ق.م). وفي القرن التالي قام اليهود بمحاولات لإرجاع مملكتهم انتهت بالفشل وخضوعهم للحكم الروماني (٦٣ ق.م) (..) وتشقت اليهود في أرجاء الدنيا يلاقون النجاح والاضطهاد والتسامح والتفرقة، وذلك بدرجات متفاوتة من عصر إلى عصر أو مكان إلى آخر. وهم في معظمهم انتقلوا إلى أوروبا، حيث عاشوا معاً في جماعات منفصلة، تعتمد في حياتها الاجتماعية على قوانين وتقاليد وعادات إسرائيل القديمة، وتضمهم أحياء خاصة بهم تسمى (Ghetto غيتو) (..) معزولين إلى حد كبير عن المجتمعات الأوروبية التي يعيشون فيها. فلم يسمح لهم بتقلد الوظائف العامة أو شراء الأراضي (..) ولهذا لم يندمج اليهود في الدول الأوروبية ولم تمتص تلك الدول يهودها، بل كانت (حتى القرن التاسع عشر) تلفظهم من حين لآخر.

حسن صبحي، التآمر الصهيوني ضد الأمة العربية، ص ١٢-١٣



١ الوعد

اللورد بلفور اليسار يسلم وعده إلى حاييم وايزمن رئيس الحركة الصهيونية العالمية (١٩١٧م)



٣ القدس القديمة مكتسية ثوب الحداد بمناسبة وعد بلفور (صورة أخذت عام ١٩٢٩م)

تشكل الصهيونية ظاهرة استعمارية فريدة في استخدامها كافة الوسائل لاقتلاع شعب من وطنه، وإقامة دول عنصرية على أنقاضه. كما أنها تمثل صورة لعدوان الغرب الاستعماري على الشرق. فقد قامت الحركة الصهيونية بتشجيع من الغرب نفسه، وترافقت مع خطته للسيطرة على المنطقة العربية واستغلال ثرواتها.

١- اليهود في أوروبا

كان اليهود (مستند ٢) في مطلع القرن العشرين أقليات عنصرية- دينية موزعة في شتى الدول. وقد أدى اعتقادهم بأنهم «شعب الله المختار» إلى عدم الامتزاج بالأمم الأخرى. وفي أوروبا (مستند ٤) عاش اليهود في أحياء خاصة بهم تدعى «الغيتو» (GHETTO) بسبب نزعتهم الانعزالية، الأمر الذي دفع السلطات في بعض الدول، إلى سن قوانين حرمتهم من الوظائف العامة. ومن دخول الجامعات وامتلاك الأراضي، وعندما قامت الثورة الفرنسية الكبرى (١٧٨٩م) انعكست عليهم أجواء الحرية والمساواة. ثم حققوا ثراء واسعاً عبر مشاركتهم في ثورة أوروبا الصناعية وما رافقها من نهضة اقتصادية. غير أن استمرار عزلتهم الاجتماعية بالرغم من هذه التطورات، طرح ما عُرف في حينه بالمشكلة اليهودية، وهي: إيجاد وطن لأمة من دون أرض.

٢- بدايات الحركة (مستند ٦)

ظهرت بواكير التطلع إلى فلسطين كوطن لليهود في القرن التاسع عشر، حين بدأ موسى منتفيوري بحثاً بريطانيا على تحويل هجرة اليهود إلى فلسطين بدلا من أستراليا وكندا. وفي سنة ١٨٤٥م طالب هذا المتمول اليهودي بطرد السكان العرب من فلسطين وإحلال اليهود مكانهم. وقد رافق هذه الحركة صدور كتابين: الأول للحاخام اليهودي زفي هيرشن كاليشر، وهو بعنوان: «السعي إلى صهيون» وجاء فيه أنه لا يمكن حل المشكلة اليهودية إلا ببناء مجتمع يكرس ارتباط اليهودي بأرض يزرعها، وتكون بمثابة وطن قومي له. والثاني للفيلسوف اليهودي موزس هسّ، وهو بعنوان «روما وأورشليم» وقد تضمن هجوما عنيفا على الداعين إلى انصهار اليهود في المجتمعات الأوروبية. وورد في الكتابين معا أنه لا بديل عن فلسطين كوطن قومي لليهود.

٣- جمعية أحباء صهيون

قامت هذه الجمعية على أساس التعاليم الواردة في كتاب كاليشر، سنة ١٨٧٠م برئاسة ليوبنسك، أما أبرز أهدافها فكانت التالية: إحياء اللغة والثقافة العبرية ونشرها بين اليهود - تحقيق التضامن بين اليهود- إنشاء مستعمرات يهودية في فلسطين. وقد لقيت هذه الجمعية تشجيعاً من الدوائر الأوروبية الراغبة في التخلص من الوجود اليهودي في أوروبا والقضاء على الدولة العثمانية.

٤- هرتزل أبو الصهيونية

ولد ثيودور هرتزل في بودابست سنة ١٨٦٠م، وقد وضع كتابه الشهير «الدولة اليهودية». تضمن هذا الكتاب تصورا لجمعية تقوم بتنظيم هجرة اليهود إلى فلسطين، وتأسيس شركة لتمويل هذه الهجرة، وتأمين الاتصالات اللازمة مع الدول الأوروبية من أجل إقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين.



٥) إعلان دولة إسرائيل

في ١٤ مايو ١٩٤٨م أعلن ديفيد بن غوريون قيام دولة إسرائيل في فلسطين، وتظهر في الخلف صورة تيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية.

٧) مؤتمر لندن

بدأ المؤتمر أعماله عام ١٩٠٥م، وكانت كلها سرّية. وقد افتتحه رئيس الوزراء البريطاني كامبل باثرمان. أسهب تقرير المؤتمر في تحليل أوضاع الوطن العربي (..) وطرح التساؤلات التالية:

- ١- «كيف يمكن أن يكون وضع هذه المنطقة إذا توحّدت فعلا أمال شعبها وأهدافه، وإذا اتجهت هذه القوة في اتجاه واحد؟»
- ٢- «ماذا لو دخلت الوسائل الفنية الحديثة ومكتسبات الثورة الصناعية الأوروبية إلى هذه المنطقة؟»
- ٣- «ماذا لو انتشر التعليم وعمت الثقافة في أوساط هذا الشعب؟»
- ٤- «ماذا سيكون إذا تحررت هذه المنطقة واستغلت ثرواتها الطبيعية من قبل أهلها؟»

وأجاب التقرير، نفسه، على هذه التساؤلات، بكلام جازم:

- ١- «على الدول ذات المصالح المشتركة أن تعمل على استمرار تجزئة هذه المنطقة وتأخرها وإبقاء شعبها على ما هو عليه من تفكك وتأخر وجهل.
- ٢- «ضرورة العمل على فصل الجزء الإفريقي في هذه المنطقة عن الجزء الآسيوي.

وتقترح اللجنة لذلك إقامة حاجز بشري، قوي وغريب، يحتلّ الجسر البرّي الذي يربط أوروبا بالعالم القديم، ويربطهما معا بالبحر الأبيض المتوسط، بحيث يشكل، في المنطقة، وعلى مقربة من قناة السويس، قوّة صديقة للاستعمار، وعدوّة لسكان المنطقة»
زاهية قدورة: تاريخ العرب الحديث، ص ٨٣

٦) بدايات الحركة الصهيونية

لعبت شخصيات بريطانية دورا في تقوية الفكرة الصهيونية، مثل اللورد شافتسبري قريب بلمرستون وزير الخارجية البريطانية حينذاك. فقد تقدم سنة ١٨٤٠م بمذكرة إلى مؤتمر لندن يطلب فيها إرجاع اليهود إلى فلسطين، وكذلك نذكر بهذه المناسبة موسى مونتهفيوري (١٧٨٤-١٨٨٥م) أقوى شخصية يهودية حينذاك. فقد أسس عام (١٨٥٥م) أول مدرسة يهودية في فلسطين، واستطاع أن يحصل لليهود دمشق ورودس على بعض الحقوق من السلطان عبد المجيد كما كان أول يهودي أجنبي استملك أرضا في فلسطين بموجب فرمان حصل عليه من السلطان عبد المجيد أيضا.

وقد كان لهذه الجهود أثر في تسيير السياسة، إذ إن بالمرستون وزير خارجية بريطانيا حينذاك كتب إلى السفير البريطاني في إستانبول طالبا منه أن يحضّ الحكومة العثمانية على جمع شمل اليهود من أوروبا وإسكانهم فلسطين مدّعا أن ذلك في مصلحة الحكومة العثمانية

صابر طعيمة: التاريخ اليهودي العام، ص ٩٤

• استخلص من هذا النص أسماء الذين ساعدوا على قيام الحركة الصهيونية.

• ما الدور الذي لعبته الدولة العثمانية وبريطانيا في هذا المجال؟

• ممّ تخوف مؤتمر لندن؟

• ماذا قرر لمعالجة هذا التخوف.

• هل قرر المؤتمر إقامة دولة إسرائيل؟ أثبت رأيك مستعينا بإحدى فقرات النص.

٥- مؤتمر بال BASLE

لم يكتف هرتزل بالنظريات الواردة في كتابه، بل قام سنة ١٨٩٧م، بدعوة زعماء اليهود في العالم إلى مؤتمر في مدينة «بال» (بازل) السويسرية لبحث المشكلة اليهودية، وقد توصل المؤتمرين الذين تجاوز عددهم المئتين إلى الاتفاق على مبدأ أساسي هو إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، واتخاذ الخطوات اللازمة لتحقيق هذا المبدأ. أما أبرز هذه الخطوات فكانت التالية: تشجيع استيطان الصناعيين والمزارعين والعمال اليهود في فلسطين، وأخذ موافقة الدول على أهداف الصهيونية، وتأسيس منظمة صهيونية عالمية لتنفيذ الأهداف المتفق عليها، إلى جانب إنشاء البنك الصهيوني لتمويل الهجرة وشراء الأراضي في فلسطين وإعدادها للمستعمرين اليهود.

٦- المشروع البديل

كان لا بد لهرتزل من أخذ موافقة الدولة العثمانية على مشروعه. لكن رفض السلطان عبد الحميد الثاني لهذا المشروع جعل هرتزل يقبل بمشروع بريطاني بديل يقول بإعطاء أرض لليهود في أوغندا (إفريقيا). غير أن احتجاج اليهود في شرق أوروبا على المشروع الجديد، حتى اتهامهم هرتزل بالخيانة، أجبر هذا الأخير على التراجع عن موقفه، مصرحاً بأن أوغندا لا تصلح إلا كملجأ مؤقت لليهود.

٧- بريطانيا تتبنى الحركة الصهيونية

بين سنتي ١٩٠٥م و ١٩٠٧م عقدت الحكومة البريطانية، برئاسة رئيس الوزراء هنري كامبل باثرمان، عدة اجتماعات سرّية، أسفرت عن قرار خطير بالنسبة للعرب وتطلّعهم إلى الوحدة والسيادة. تمثّل هذا القرار بالموافقة البريطانية على إقامة دولة يهودية في فلسطين، تكون صديقة للاستعمار، وبالتالي عدوة لسكان المنطقة العربية (مستند ٧).

٨- قيام دولة إسرائيل

بعد مؤتمر «بال» توالى الهجرات اليهودية إلى فلسطين بمساعدة بريطانيا، فبلغ عددهم فيها سنة ١٩١٨م - ٥٦ ألف نسمة، وبلغ عدد مستعمراتهم فيها اثنتي عشرة مستعمرة. وخلال الحرب العالمية الأولى، تعاطفت بريطانيا مع اليهود من خلال تصريح بلفور (١٩١٧م) (مستند ٣). وعلى الرغم من تنبه العرب للخطر الصهيوني، وقيام ثورة في فلسطين بين سنتي ١٩٣٦ و ١٩٣٩م، عمل الانتداب البريطاني فيها بكل طاقاته على تحويل حلم اليهود إلى حقيقة. فقامت دولة إسرائيل سنة ١٩٤٨م (مستند ٥)، بلغت بريطانيا أهدافها إذ خلقت للعرب مشكلة تستنزف طاقاتهم وتحويل دون توحيد وطنهم وارتقائه بما يتكافأ وتاريخه وحضارته ودوره الذي يتوخّاه بين الأمم.

الأسئلة

- ١- اشرح هذه العبارة: «تشكل الصهيونية ظاهرة استعمارية فريدة».
- ٢- اذكر المقومات الفكرية لبداية الحركة الصهيونية (المؤلفات - جمعية أحباء صهيون)
- ٣- ما اسم المؤسس الفعلي للحركة الصهيونية العالمية؟ وما غايات هذه الحركة؟
- ٤- اذكر اسم أهم مؤتمر للحركة الصهيونية، واذكر أهم مقرراته.
- ٥- كيف تصرفت بريطانيا تجاه هذه الحركة (مشروع أوغندا- مؤتمر لندن)؟
- ٦- اذكر التطورات التي أدت إلى قيام إسرائيل.



٢ الحرب العربية-الإسرائيلية الثانية (١٩٥٦م)



١ تقسيم فلسطين وفقا لخطة الأمم المتحدة (١٩٤٧م)



٤ الحرب العربية-الإسرائيلية الرابعة (١٩٧٣م)



٣ الحرب العربية-الإسرائيلية الثالثة (١٩٦٧م)

الحروب العربية الإسرائيلية (١٩٤٨-١٩٧٣م)

لم يكن مشروع تقسيم فلسطين، الذي اقترحته بريطانيا سنة ١٩٤٧م (مستند ١) وتبنته الأمم المتحدة ورفضه العرب الحلقة الأخيرة من سلسلة المؤامرات الدولية لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. فقد خاض العرب، منذ إعلان بن غوريون قيام دولة «إسرائيل» (مايو ١٩٤٨م) وحتى اليوم، أربعة حروب ضد هذه الدولة، كما نشطت المقاومة الفلسطينية في الداخل والخارج، دون التوصل إلى حل جذري للقضية الفلسطينية.

١- الحرب الأولى (١٩٤٨م)

شهد شهر مايو ١٩٤٨م تنفيذ المؤامرة الدولية على فلسطين. ففي الرابع عشر منه انسحب البريطانيون من فلسطين. وفي اليوم التالي أعلن بن غوريون قيام دولة «إسرائيل»، واعترفت بها الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي. وفي ١٦ مايو هاجمت جيوش كل من مصر وسوريا ولبنان والأردن والعراق والمملكة العربية السعودية واليمن الدولة المستحدثة في الأراضي الفلسطينية من عدة محاور. عندها أصدر مجلس الأمن قراراً بوقف القتال (٢٢ مايو ١٩٤٨م). وخلال هذه الهدنة تزودت «إسرائيل» بالأسلحة الحديثة، واغتالت الوسيط الدولي الكونت برنادوت. وحين استؤنف القتال لم يستطع العرب الذين كانوا يعتمدون في تسليحهم على بريطانيا، أن يحسموا الأمر لمصلحتهم. فاضطرت الدول العربية التي دخلت الحرب إلى عقد اتفاقيات هدنة مع «إسرائيل» في جزيرة رودس (١٩٤٩م) (مستند ٥)

٢- الحرب الثانية (١٩٥٦م) (مستند ٢)

في سنة ١٩٥٦م قام الرئيس جمال عبد الناصر بسلسلة من التدابير التي أرعبت «إسرائيل» وأثارت عليه نقمة الحكومتين الفرنسية والبريطانية. فقد زود الجيش المصري بأسلحة سوفيتية حديثة، وفي ٢٦ يونيو ١٩٥٦م أمم قناة السويس، وأعلن الشروع في بناء سد أسوان العالي. وفي أواخر أكتوبر هاجم الجيش «الإسرائيلي» صحراء سيناء، في وقت قام فيه الإنكليز والفرنسيون بقصف المطارات المصرية وإنزال قواتهم في بور سعيد، حيث تصدى لهم المصريون ببطولة نادرة. وفي أوائل نوفمبر أنذرت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بريطانيا وفرنسا و«إسرائيل» بوجوب وقف العمليات العسكرية والانسحاب من الأراضي المصرية. فتم ذلك في ٢٢ ديسمبر ١٩٥٦م.

٣- الحرب الثالثة (١٩٦٧م) (مستند ٣)

في تلك السنة بدأت «إسرائيل» تهيئ للعدوان على سوريا التي نسقت جهودها مع مصر والأردن بهدف التصدي للعدوان. فأعلن جمال عبد الناصر إغلاق مضائق تيران في وجه الملاح «الإسرائيلية». وطلب من القوات الدولية المتمركزة في قطاع غزة وسيناء وشرم الشيخ منذ العدوان الثلاثي سنة ١٩٥٦م، أن تنسحب من مواقعها. وفي الخامس من يونيو ١٩٦٧م هاجم الطيران «الإسرائيلي» المطارات المصرية ودمر الطائرات الحربية الجاثمة فيها، ثم قامت الوحدات البرية «الإسرائيلية» بمهاجمة قطاع غزة وصحراء سيناء والجولان والضفة الغربية لنهر الأردن، وتمكنت من احتلالها. فأصدر مجلس الأمن القرار رقم ٢٤٢، القاضي بانسحاب «إسرائيل» من هذه الأراضي العربية المحتلة. لكن تواطؤ الدول الكبرى، مع إسرائيل، حال دون تنفيذه.

٤- الحرب الرابعة (١٩٧٣م)

أمام تعنت «إسرائيل» ورفضها تنفيذ قرار مجلس الأمن (٢٤٢)، جرى تنسيق بين مصر وسوريا لشن هجوم على جبهات القتال في وقت واحد. وفي السادس من أكتوبر ١٩٧٣م (العاشر من رمضان) اجتاز الجيش المصري قناة السويس ودمر خط برليف على ضفتها الشرقية، في حين كان الجيش السوري يتقدم في الجولان. لكن الدعم الأمريكي السياسي والعسكري لـ «إسرائيل» أنقذها من هزيمة حتمية. وعملت الدول الكبرى على إيقاف الحرب وفقاً لقرار مجلس الأمن ٣٣٨. وتم عقد مؤتمر جنيف الذي تقرر فيه فصل القوات على الجبهة المصرية (يناير ١٩٧٤م)، وعلى الجبهة السورية (مايو ١٩٧٤م).

المصطلحات

بن غوريون، دافيد: سياسي «إسرائيلي» من أصل بولوني، وأحد مؤسسي دولة «إسرائيل». ترأس حكومة الدولة مرتين: الأولى بين سنتي ١٩٤٨م و ١٩٥٣م. والثانية بين سنتي ١٩٥٥م و ١٩٦٣م.
برنادوت: وسيط دولي أوفدته الأمم المتحدة إلى فلسطين سنة ١٩٤٨م. اغتالته العصابات الصهيونية في أثناء تأديته لمهامه.
برليف: ضابط يهودي «إسرائيلي» من أصل يوغسلافي. بني تحصينات الجيش «الإسرائيلي» على جبهة قناة السويس الشرقية إثر الحرب العربية «الإسرائيلية» الثالثة.

٥- مفاوضات رودس

في يناير عام ١٩٤٩م، بدأت في رودس مفاوضات الهدنة التي أدت إلى توقيع اتفاقيات الهدنة (بين الدول العربية المشاركة في الحرب و«إسرائيل»). وفي ١٦ يناير أعلن ضم المنطقة الواقعة غرب نهر الأردن بما في ذلك القدس القديمة إلى شرق الأردن. يونس البطريق، دراسات في المجتمع العربي، ص ٣٥٩-٣٦٠

الأسئلة

١- اذكر حدثين يجسدان استفادة الحركة الصهيونية من ظروف ما بعد الحرب العالمية الثانية.
٢- أبرز، وفق الجدول الآتي، خصائص الحروب العربية-الإسرائيلية.

الحروب العربية الإسرائيلية	الأسباب	النتائج
الحرب الأولى		
الحرب الثانية		
الحرب الثالثة		
الحرب الرابعة		

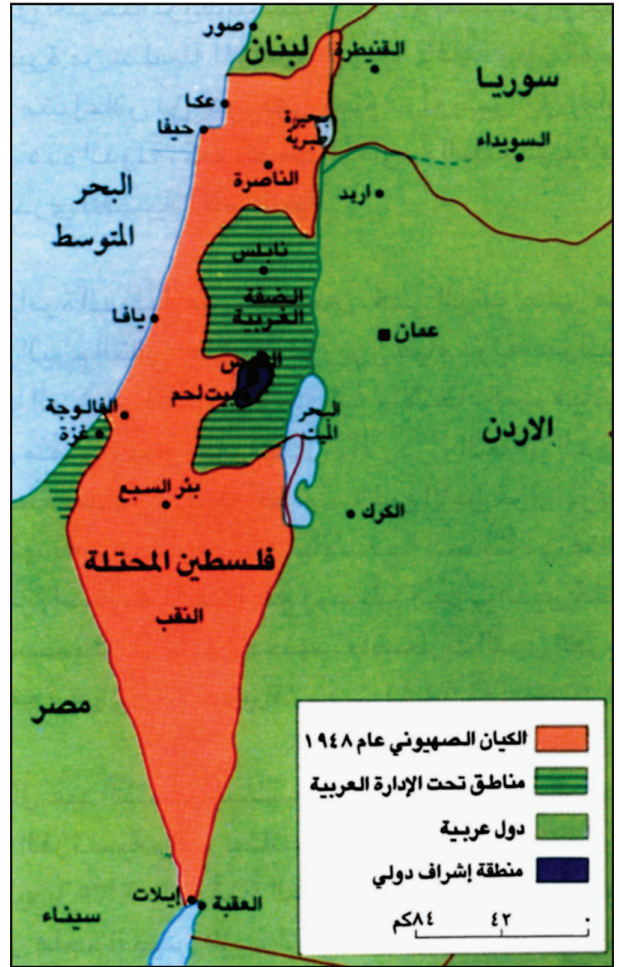
القضية الفلسطينية

٢) ثورة البراق

بدأ النزاع بين المسلمين واليهود على ملكية البراق أو «حائط المبكى» بأعمال أخذ اليهود يقومون بها للتدليل على ملكيتهم لهذا الحائط، كالتكثيف من زيارته والصلاة عنده ووضع المقاعد والطاولات أمامه. مما جعل المسلمين يتنبهون لنوايا اليهود، فيعمدون إلى مجابهة هذه الأعمال ومحاولة منعها. وبدأ النزاع يتخذ طابع العنف في أواخر أيلول (سبتمبر) ١٩٢٨م، مما دفع بالحكومة المنتدبة، في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه، إلى إصدار «كتاب أبيض» يؤكد حق المسلمين بملكية هذا الحائط وحق اليهود بزيارته. إلا أن ذلك لم يهـنـه النزاع، فعقدت المؤتمرات الصهيونية بهدف الضغط على بريطانيا كي تتراجع عن كتابها الأبيض. وعقدت المؤتمرات الإسلامية ردًا على المؤتمرات الصهيونية. وازداد الصراع عنفاً، فتوالت التظاهرات من كلا الفريقين، فوُقت اشتباكات دموية ظلت تتصاعد حتى أدت إلى صدام مسلح (هو ما عرف تاريخياً بثورة البراق) انفجر في القدس بعد صلاة الجمعة ٢٣ آب ١٩٢٩م واستمر أسبوعاً كاملاً. ولم يتوقف إلا بعد تدخل سلطات الانتداب البريطاني التي وقفت إلى جانب اليهود مستعملة، ضد العرب، مختلف أنواع الأسلحة بما فيها «الطائرات الحربية للارهاب» ونتج عن هذا الصدام «عشرات القتلى والجرحى من الجانبين

• حائط المبكى: يعتقد اليهود أنه بقايا هيكل سليمان.

باسين سويد: مؤامرة الغرب على العرب، ص ١١١



١) قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م

٤) القسام يدعو إلى الجهاد

كان القسام، السوري المولد، قد هاجر إلى حيفا عام ١٩٢١م بعد انهيار الثورة السورية ضد الاحتلال الفرنسي (..) وفي عام ١٩٢٩م أخذ يتجول في قرى شمالي فلسطين (..) واستطاع بفضل اتصالاته بالفلاحين في القرى، وبالمصلين في مسجد الاستقلال بحيفا، أن يجند بعض العناصر الثورية التي نظمها في خلايا سرية (..) غادر القسام برفقة ٢٥ رجلاً من أنصاره المسلحين حيفا في الثاني عشر من تشرين الثاني (نوفمبر ١٩٣٥م)، قاصدين ضواحي جنين لدعوة الفلاحين في تلك المنطقة لحمل السلاح في وجه البريطانيين والصهيونيين. ولكنهم قبل أن يتمكنوا من تعميم دعوتهم ومفاجأة السلطات باحتلال حيفا، وقع صدام عرضي بينهم وبين البوليس، نبه السلطات إلى وجود عصابة مسلحة، وسارعت قوات الجيش والبوليس إلى ضرب نطاق حول المنطقة وعزلها بيد أن القسام، مدفوعاً بإيمانه وحماسه وإخلاصه، رفض الاستسلام وحث أتباعه على القتال والاستشهاد في سبيل الله والوطن (..) ولقد كان لاستشهاد القسام البطولي أثر عميق في فلسطين كلها، وسرعان ما أصبح رمزاً للتضحية والفداء عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ص ٢٩٦-٢٩٥



٣) الشيخ عز الدين القسام

تبين من تعيين هربرت صموئيل كأول مندوب سام بريطاني في فلسطين (١٩٢٠م)، أن مخططات الانتداب البريطاني تهدف إلى إقامة وطن قومي لليهود فيها (مستند ٥) فقد كان صموئيل اليهودي الأصل وزيرا لداخلية بلاده في أثناء مفاوضات سايكس-بيكو، وبذل جهودا حثيثة لترسيخ التحالف بين بريطانيا والحركة الصهيونية. فاجتاحت فلسطين، ردا على هذا التعيين، موجة من الغضب أدت إلى قيام حركة لمقاومة الانتداب واليهود معا.

١- الجمعية الفلسطينية العربية (١٩٢٠م)

عمد صموئيل منذ تسلمه منصبه إلى تشجيع إقامة المستوطنات اليهودية في فلسطين. وفي مارس ١٩٢٠م، هاجم المقاومون العرب اثنتين من هذه المستوطنات موقعين سبعة قتلى في صفوف المسلحين اليهود. وفي أبريل من تلك السنة، حدثت انتفاضة فلسطينية في القدس دامت سبعة أيام، هوجمت خلالها حوانيت اليهود بالحجارة. فوقع اشتباك بالعصي والخناجر أدى إلى مقتل وجرح عدد من العرب واليهود والجنود البريطانيين. وعندما تفاقمت الأوضاع اجتمع الحاج أمين الحسيني (مفتى فلسطين) بعدد من الشخصيات الفلسطينية البارزة، وشكل معهم الجمعية الفلسطينية العربية التي أخذت على عاتقها الوقوف في وجه الخطر الصهيوني.

٢- ثورة البراق (١٩٢٩م) (مستند ٢)

بين سنتي ١٩١٩م و ١٩٢٨م انعقدت سبعة مؤتمرات لمواجهة الخطر الصهيوني على فلسطين. وفي سنة ١٩٢٩م حدث تطور مهم على صعيد النضال الوطني الفلسطيني: فقد تظاهر عدد من المتطرفين اليهود في ذكرى تدمير هيكل سليمان، وتوجهوا إلى حائط المبكى في القدس حيث رفعوا العلم اليهودي وراحوا ينددون بالفلسطينيين. فأثار تصرفهم هذا سكان المدينة من العرب المسلمين، خصوصا لأنه صادف ذكرى المولد النبوي الشريف. وبعد أن ألقى الشيخ حسين أبو السعود خطبة ملتهبة في المسجد الأقصى، خرج المصلون وهاجموا تجمعات اليهود، وحطموا المنصة التي أقاموها عند حائط المبكى. فشهدت الأيام التالية مواجهات عنيفة بين العرب واليهود وسلطات الانتداب.

٣- المؤتمر الإسلامي (١٩٣١م)

إثر ثورة البراق أعلن الصهاينة بصراحة عن أهدافهم العدوانية. فاقترح الزعيم الصهيوني وايزمن على بريطانيا ترحيل الفلسطينيين إلى شرق الأردن. وترافق هذا الاقتراح مع قيام سلطات الانتداب البريطاني بتزويد المستوطنات اليهودية بمزيد من السلاح أثر ورود أنباء عن مخطط عربي إسلامي لتحرير سوريا وفلسطين من الوجود الأجنبي. وفي هذا الجو المشحون عُقد المؤتمر الإسلامي في القدس (٣١ ديسمبر ١٩٣١م)، وشارك فيه اثنان وعشرون مندوبا عن بلدان عربية وإسلامية، وكان من أبرز قرارات هذا المؤتمر تشكيل لجنة تنفيذية لمتابعة النضال، للحيلولة دون سقوط فلسطين في أيدي الصهاينة.

٤- انتفاضة القسام (١٩٣٥م)

ردت بريطانيا على المؤتمر الإسلامي بسيل من المهاجرين اليهود إلى فلسطين. فغادر الشيخ عز الدين القسام مدينة حيفا (١٩٣٥م) على رأس خمسة وعشرين مجاهدا، إلى ضواحي بلدة جنين، حيث راح يدعو الفلاحين إلى حمل السلاح ضد الصهاينة وقوات الانتداب. فتنهبت الشرطة البريطانية له وحاصرته. لكن القسام رفض الاستسلام، وخاض مع مجموعته معركة بطولية ضد قوات الاحتلال، واستشهد في المعركة. فأصبح رمزا للمقاومة والتضحية والفداء، وباعتنا على الثورة الكبرى التي انطلقت في السنة التالية.

٥- الثورة الكبرى (١٩٣٦م)

في ٢٠ أبريل ١٩٣٦م عم فلسطين إضراب عام، منع هجرة اليهود إلى فلسطين. وفي الخامس والعشرين من هذا الشهر أنشئت اللجنة العربية برئاسة الحاج أمين الحسيني، وأخذت على عاتقها الاستمرار في الإضراب والتمسك بالمطالب الوطنية. فحاولت بريطانيا إنهاء هذا الإضراب بشتى الوسائل. لكنه، خلافا لإرادتها، تحول إلى ثورة مسلحة كبرى شملت جميع الأراضي الفلسطينية (مستند ٧ و ٦)، ودامت ثلاث سنوات (١٩٣٦-١٩٣٩م) لم تفلح خلالها عمليات القمع والإعدام إلا في إذكاء نيران الثورة، وانخراط المزيد من الشبان في صفوفها. غير أن مقتل قائد المجاهدين، عبد الرحيم الحاج محمد (١٩٣٧م)، وإصدار «الكتاب الأبيض» من جانب بريطانيا، واندلاع الحرب العالمية الثانية، أدت كلها إلى خمود الثورة وتوقفها سنة ١٩٣٩م.



٦ طابع أصدره المجاهدون الفلسطينيون وتظهر فيه قبة الصخرة المشرفة وكنيسة القيامة.

٥ الانتداب البريطاني على فلسطين
كان الانتداب البريطاني على فلسطين أبشع حقبة في تاريخ العلاقات بين بريطانيا والعالم العربي، إذ كانت غايته في ضمير القائمين على وزارة المستعمرات إنشاء الدولة اليهودية لتكون حليفا لهم ورقيبا على نهضة الشرق العربي القائم في أخطر مواسلاتهم الإمبراطورية (..) بدأت بريطانيا في العمل على تهديد فلسطين منذ أن دخلت جيوشها ظافرة المدينة المقدسة سنة ١٩١٧م وأخذت فيالق العثمانيين تنحسر متقهقرة نحو الشمال. ورأت اللجنة الصهيونية استعجال وضع يدها على البلاد، فأرسلت وفدا منها إلى الشرق ليضع، مع سلطات الاحتلال والمندوبية البريطانية بمصر، خطة تنفيذ وعد بلفور.
عادل إسماعيل: السياسة الدولية في الشرق العربي، ص ١٥٣-١٥٤



٧ المجاهدون الفلسطينيون



٩ ثورة الحجارة في الارض المحتلة

٨ إعلان قيام دولة «إسرائيل»
في ١٤ أيار-مايو غادر فلسطين آخر مندوب سام بريطاني، سير آلن كنجهام، كما تم سحب قوات بريطانية في فلسطين، وفي مساء نفس اليوم عقد اليهود مجلسا مؤقتا لهم في تل أبيب وأعلنوا تأسيس دولة «إسرائيل». وفي هذه الدولة تولى رئاسة أول وزارة لها بن غوريون، وتولى (وايزمن) رئاسة الجمهورية. وبعد ساعات من إعلان اليهود قيام دولتهم (في اليوم التالي)، اعترفت بها الولايات المتحدة الأمريكية، ثم تبعتها روسيا، ونجحت المؤامرة وخلقّت إسرائيل، مسجلة بذلك ظاهرة غريبة وفريدة من نوعها في تاريخ نشأة الدول حسني صبحي، التآمر الصهيوني ضد الأمة العربية، ص ١١٤

٦- نكبة فلسطين (١٩٤٨م)

كان لفشل الثورة الكبرى، ولانتصار بريطانيا في الحرب العالمية الثانية، أسوأ النتائج على الأوضاع في فلسطين. فبعد مرور ثلاثين سنة على وعد بلفور تحوّل حلم الصهاينة إلى حقيقة (مستند ٨ و١). فقامت دولة «إسرائيل» (١٩٤٨م). ولجأت أعداد كبيرة من الفلسطينيين، الذين تعرضوا لمجازر رهيبه على يد العصابات الصهيونية الإرهابية، إلى الدول العربية المجاورة.

٧- انبعاث الثورة (١٩٦٥-١٩٨٧م)

مرّت سبعة عشر عاما على نكبة فلسطين دون أن يحلّ المجتمع الدولي مشكلة اللاجئين الفلسطينيين فانطلقت الثورة من جديد (١٩٦٥م)، وتجلّت بعد النكسة الكبرى (١٩٦٧م) بقيام منظمة التحرير الفلسطينية (مستند ١٠) التي لاقت دعما ماديا ومعنويا من الدول العربية، وعندما بدأت المنظمة عملياتها العسكرية ضد الكيان الصهيوني، اعترفت بها الدول العربية والصديقة كدولة لها مؤسساتها، وكممثل شرعي وحيد للشعب العربي الفلسطيني.

٨- الانتفاضة (١٩٨٧م)

أعاد الكفاح المسلح الاعتبار للشعب الفلسطيني الذي جدّد عزمه على النضال من أجل حقوقه. غير أن ما أربك هذا النضال هو قيام الثورة خارج فلسطين، مما دفع إلى تصعيد وتيرة المقاومة انطلاقا من الداخل، فانطلقت الانتفاضة من غزّة عام (١٩٨٧م) ثم انتقلت إلى القدس - والضفة الغربية وغيرها (مستند ٩). وقد وجدت «إسرائيل» نفسها أمام مأزق لا يمكن التخلص منه حتى باستعمال الحديد والنار، لأن مئات الشبان والشابات والأطفال الفلسطينيين هبّوا للتصدّي بالحجارة لجنود الاحتلال الصهيوني المزودين بأحدث الأسلحة، فعُرفت انتفاضتهم هذه «بثورة الحجارة».

٩- اتفاق غزة - أريحا (١٩٩٣م)

أسفر النضال الفلسطيني الذي توجهت الانتفاضة، عن اعتراف «إسرائيل» بهوية الشعب الفلسطيني. فاتفقت منظمة التحرير و«إسرائيل» على إقامة حكم ذاتي للفلسطينيين في غزّة وأريحا (سبتمبر ١٩٩٣م) كخطوة أولى لحل القضية الفلسطينية، يليها توسع نطاق الحكم الذاتي ليشمل باقي الأراضي الفلسطينية المحتلة (الضفة الغربية). وقد تمّ التوقيع رسميا على تنفيذ هذا الاتفاق في القاهرة في ٥ مايو ١٩٩٤م. وانسحبت القوات «الإسرائيلية» من منطقة قطاع غزّة وأريحا وتسلمت السلطة الوطنية الفلسطينية إدارتها. لكن «إسرائيل» منذ بداية القرن الحادي والعشرين عادت إلى سياسة التعتّن ونقض العهود، وتضييق الخناق على الفلسطينيين خاصة بعد وصول إرييل شارون إلى الحكم ٢٠٠١م.



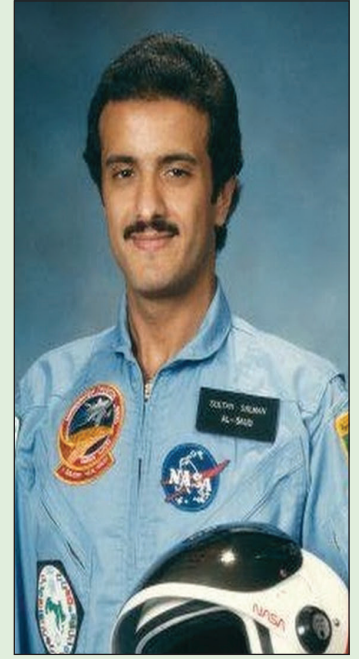
١٠ ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية

الأسئلة

- ١- كيف قاوم الفلسطينيون المستوطنات اليهودية في بلادهم سنة ١٩٢٠م؟
- ٢- عرّف ثورة البراق (الأسباب - الأحداث - النتائج).
- ٣- متى انعقد المؤتمر الإسلامي؟ وفي أي ظروف؟
- ٤- اذكر مقررات هذا المؤتمر.
- ٥- عرّف ثورة القسام (القائد - الزمان - الأسباب - الأحداث - النتائج)
- ٦- متى قامت الثورة الفلسطينية الكبرى؟ ولماذا؟
- ٧- لماذا توقفت هذه الثورة؟
- ٨- متى قامت دولة «إسرائيل» (اليوم - الشهر - السنة)؟
- ٩- متى قامت منظمة التحرير الفلسطينية؟ ولماذا؟
- ١٠- ما موقف الدول العربية والصديقة منها؟
- ١١- ما الذي حصل في الداخل الفلسطيني سنة ١٩٨٧م؟
- ١٢- عرّف اتفاق غزة - أريحا.



٢ مراحل تكوين المملكة العربية السعودية



شاركت المملكة العربية السعودية في غزو الفضاء الخارجي بشخص الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز وهو أول عربي ينطلق إلى الفضاء الخارجي في مكوك أمريكي.

٥ أول عربي يغزو الفضاء

٤ تأسيس المملكة العربية السعودية

ولد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود في ٢٠ ذي الحجة عام ١٢٩٧ هـ (٥ ديسمبر ١٨٨٠ م).

وعاش فترة صباه في الرياض تحت رعاية والده الذي تعهده خلالها بالتربية والتعليم والتدريب على أعمال الفروسية وغيرها من مهارات أهل البادية. وشهد عبد العزيز في هذه الفترة، استيلاء ابن رشيد على الرياض بمساعدة العثمانيين، واضطرار والده إلى الخروج مع أهله وأولاده إلى الكويت.

وفي عام ١٩٠٢ م خرج على رأس حملة من أربعين رجلاً ليقوم بفتح الرياض. فنصب هؤلاء الشجعان لعجلان (حاكم الرياض) من قبل ابن رشيد كميناً على مقربة من قصره. فوجئ عجلان عند دخوله القصر بالهجوم وحاول الهرب. فرماه عبد العزيز من غير مقتل، وأتبعه ابن عمه عبد الله بن جلوي بضربة قاتلة. وعندما انتشر الخبر السار في أنحاء الرياض أخذ الناس يتبادلون التهاني ويفدون إلى الأمير الجديد لتهنئته. ثم سار عبد العزيز من نصر إلى نصر. فسُهِدَ عام ١٩٢١ م نهاية ابن الرشيد، وعام ١٩٣٢ م توحيد البلاد باسم: «المملكة العربية السعودية».

بتصرف، منشورات وزارة الإعلام، «المملكة العربية السعودية ص ٢٤»

٢ آل سعود

ينتسب آل سعود إلى قبيلة «عززة» إحدى قبائل ربيعة (..) وهي كثيرة الأفضاخ والبطون، وأفرادها منتشرون في الجزيرة العربية والعراق وسوريا. ففي أوائل القرن ١٢ هـ (١٨ م) تولى إمارة الدرعية الأمير سعود بن محمد بن مقرن، الذي يعتبر مؤسس الدولة السعودية وإليه تنتسب. وبعد وفاة الأمير سعود خلفه نجله الأمير محمد الذي تعاون مع إخوانه على بسط نفوذهم في هذه المنطقة إلى أن وفد عليهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتعهده الأمير بنصرته وتأييده. وهذه هي الخطوة الأولى على طريق قيام الدولة السعودية الأولى.

وزارة الإعلام، المملكة العربية السعودية، ص ٢١

• متى تأسست المملكة العربية السعودية؟ وكيف؟

• إلى أي قبيلة وإلى أي جد ينتسب السعوديون؟
• عرفَ بمحمد بن عبد الوهاب.

تأسيس المملكة العربية السعودية

فشلت الحملة المصرية في القضاء على حركة أمير نجد، محمد بن سعود (مستند ٣)، الذي تولى نشر فكر محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية في شبه الجزيرة العربية. وفي سنة ١٩٠٢م تمكّن الأمير عبد العزيز آل سعود (مستند ١) من طرد آل رشيد، حلفاء العثمانيين، من الرياض وتأسيس المملكة العربية السعودية (مستند ٤).

١- دخول الرياض (١٩٠٢م)

بعد سيطرة آل رشيد على نجد، بمساعدة العثمانيين (١٨٩٠م)، لجأ الأمير عبد الرحمن آل سعود وابنه عبد العزيز إلى الكويت. وكان ابنه على حداثة سنّه، مقداما حكيما وطامحا إلى استعادة حكم أسرته في نجد. فخرج من الكويت (١٩٠٢م)، وقضى على حكم آل رشيد في الرياض (مستند ٣). فتنازل له أبوه عن الحكم تقديرا لبطولته وكفاءته.

٢- توسيع الإمارة (١٩٠٢-١٩١٢م)

واجه عبد العزيز في نجد قوات الدولة العثمانية التي جاءت لنصرة ابن رشيد. وبعد سجال دام حوالي سنتين، تمكن الأمير السعودي من تحقيق النصر (١٩٠٤م)، وإجبار العثمانيين على الانسحاب (١٩٠٦م). فتفرّق آل رشيد في أنحاء الصحراء. وفي سنة ١٩١٢م سيطر عبد العزيز على الأحساء، ووسّع نفوذه إلى سواحل الخليج العربي (مستند ٢).

٣- عبد العزيز وبريطانيا (١٩١٤-١٩١٨م)

خلال الحرب العالمية الأولى وقّع عبد العزيز معاهدة تحالف مع بريطانيا بعدما وافقت على شرطه بمعاملة الشريف حسين كملك على الحجاز فقط. لكن بريطانيا انقلبت على هذا الاتفاق بعد ثلاثة أشهر من توقيعه، بسبب حاجتها للثورة العربية بقيادة الشريف حسين. وفي سنة ١٩١٨م أدى إعلان شريف مكة نفسه ملكا على العرب إلى غضب واستياء عبد العزيز.

٤- قيام المملكة العربية السعودية (١٩٢٤-١٩٣٢م)

في سنة ١٩٢٤م زحفت القوات السعودية إلى مكة المكرمة، وانتصرت على جيش الشريف حسين الذي تنازل عن الملك لابنه علي. وبعد انسحاب هذا الأخير من مكة دخلها السعوديون منتصرين، فاستسلمت لهم المدينة المنورة سنة ١٩٢٥م. وفي السنة التالية تمكّن عبد العزيز من إخضاع إقليم عسير، وتوحيد شبه الجزيرة العربية في دولة واحدة أطلق عليها اسم المملكة العربية السعودية (١٩٣٢م). وعندما اعترض إمام اليمن (يحيى حميد الدين) على ضم عسير إلى الدولة السعودية قامت الحرب بين الطرفين. ولكنها انتهت بتوقيع معاهدة الطائف (١٩٣٤م) التي اعترفت فيها اليمن بحدود المملكة.

٥- نهضة المملكة

خطت المملكة العربية السعودية، على عهد الملك عبد العزيز وأولاده من بعده، خطوات جبارة على طريق التقدم والاستقرار، وأخذت موقعها البارز في الوطن العربي من خلال مشاركتها في تأسيس جامعة الدول العربية (١٩٤٥م). ودعمها للقضايا العربية، وفي طليعتها القضية الفلسطينية. كما عملت على قيام مجلس التعاون لدول الخليج العربية. وقد جعلتها هذه الإنجازات قادرة على مواكبة تطوّر الحضارة البشرية (مستند ٥)، دون أن تتخلى عن تراثها العربي الإسلامي الأصيل.



١ الملك عبد العزيز آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية

الأسئلة

- ١- ما الخطوات التي قام بها عبد العزيز آل سعود حتى الحرب العالمية الأولى؟
- ٢- كيف تطورت العلاقة بين عبد العزيز آل سعود وبريطانيا في أثناء الحرب العالمية الأولى؟
- ٣- ارسم على خط زمني مراحل تكوين المملكة العربية السعودية.
- ٤- برأيك، ما الحدث الذي يمثل تحولا بين هذه المراحل؟ علل رأيك.



١ رسم يظهر الأسطول التركي قبالة جزيرة كمران سنة ١٨٧٢م، تمهيدا لعملية عسكرية في اليمن (متحف برلين)



٢ صورة لجانب من مدينة عدن عام ١٨٨٨م حيث يقع مقر الحاكم العسكري البريطاني (متحف فيينا)



٤ الجمهورية اليمنية

٣ بريطانيا وعدن
وفي المناطق الساحلية الممتدة على شواطئ المحيط الهندي والخليج، من حضر موت إلى عُمان، ومن هناك إلى الكويت، كان يقيم عدد من الحكام العرب (سلاطين أو شيوخ)، وخضعوا جميعا خضوعا مباشرا حيناً، وغير مباشر حيناً لبريطانيا العظمى التي مكنت نفسها في عدن سنة ١٨٣٩م، وكانت مهتمة إلى أبعد الحدود بسلامة طرقها البحرية إلى الهند.
بروكلمن: تاريخ الشعوب الإسلامية، ص ٧٤٣

• متى احتلت بريطانيا عدن؟ ولماذا؟

حالت طبيعة أرض اليمن الجبلية، كما حالت كثرة الثورات المحلية فيها، دون تمكّن الدولة العثمانية من السيطرة الفعلية عليها. وبالرغم من نجاح حملة سنان باشا (والي مصر) وتمكّنه من إخضاع صنعاء وتعز وعدن (١٥٦٩م)، فإن العثمانيين قد اضطروا إلى الجلاء عن اليمن سنة ١٦٣٥م بسبب ثوراتها المستمرة. فظلت البلاد مستقلة، وظل حكامها من الأئمة الزيديين حتى سنة ١٨٧٢م، حين عاد الحكم العثماني إليها (مستند ١).

١- اليمن في القرن التاسع عشر

استغلت بريطانيا تراجع النفوذ العثماني وتعدّد الإمارات القبلية والمذهبية لتستولي على عدن في ١٨٣٩ من أجل تأمين مصالحها في الخليج العربي والهند. وتأكّدت أهمية اليمن لدى الإنكليز بعد فتح قناة السويس (١٨٦٩) واحتلالهم مصر (١٨٨٢)

٢- اليمن في القرن العشرين

أ- الثورة على الأتراك (١٩٠٤-١٩١٨م): في مطلع القرن العشرين تولى الإمام يحيى حميد الدين الحكم في اليمن. فاشتعلت في عهده الثورة على الأتراك (١٩٠٤م) الذين أُرهبوا البلاد بالضرائب، وقد نجحت هذه الثورة في إجبار الدولة العثمانية على الاعتراف باستقلال اليمن، لقاء ضريبة سنوية وبقاء حامية عسكرية تركية في صنعاء والمدن الساحلية. لكنّ تغلغل النفوذ البريطاني في شبه الجزيرة العربية خلال الحرب العالمية الأولى أدّى إلى تقارب بين اليمنيين والأتراك. وعندما انسحب هؤلاء في نهاية الحرب العالمية الأولى أصبحت اليمن دولة مستقلة باستثناء عدن التي بقيت تحت النفوذ الإنجليزي.

ب- اليمن والأطماع البريطانية (١٩٢٨-١٩٣٤م): بعد انتهاء الحرب توترت العلاقات بين السلطات البريطانية في عدن والدولة اليمنية. فقام الجيش البريطاني بعدوان على اليمن (١٩٢٨م) بعد اتهامها باحتلال جزء من عدن. وفي سنة ١٩٣٤م عقدت السلطات البريطانية في عدن معاهدة مع اليمن نصّت على الاعتراف باستقلال هذه الدولة، وعدم تدخل كل من الطرفين في شؤون الآخر. لكن هذه المعاهدة أبقّت مشكلة الحدود معلّقة، ثم أجريت مفاوضات بشأنها في وقت لاحق.

ج- اليمن المستقلة في المجتمع الدولي (١٩٣٤-١٩٥٨م): أسهمت معاهدة ١٩٣٤م في تعزيز استقلال اليمن ومشاركتها في تأسيس جامعة الدول العربية (١٩٤٥م)، ودخولها سنة ١٩٤٧م كعضو في هيئة الأمم المتحدة. وفي سنة ١٩٥٨م عادت سلطات عدن البريطانية إلى سياسة التدخل في شؤون اليمن الداخلية. فأقامت الدولة اليمنية اتحاداً فدرالياً مع مصر لحماية نفسها من التهديد البريطاني.

د- عهد الجمهورية (ابتداء من سنة ١٩٦٢م): في ٢٦ سبتمبر (أيلول) ١٩٦٢م قام أحد قادة الجيش (عبد الله السلال) بانقلاب أطاح حكم أسرة حميد الدين، معلناً قيام النظام الجمهوري في البلاد. وفي عام ١٩٦٨م تمكنت عدن من نيل استقلالها وإجلاء الجيوش البريطانية عن أراضيها. وأقامت دولة اليمن الديمقراطية الشعبية في الجنوب. وفي سنة ١٩٩٠م اندمجت كل من الجمهوريتين في دولة واحدة وأصبحت تعرف باسم الجمهورية اليمنية (مستند ٤).

الأسئلة

- ١- لماذا لم تقدر الدولة العثمانية على بسط نفوذها على كامل اليمن؟
- ٢- اذكر أهداف بريطانيا من احتلال اليمن.
- ٣- اشرح تطور العلاقة بين اليمن والإمبراطورية العثمانية في القرن العشرين.
- ٤- تمثل اتفاقية ١٩٣٤ حدثاً فارقاً في علاقة اليمن وبريطانيا، اشرح ذلك.
- ٥- أبرز أهم التطورات السياسية في اليمن بين ١٩٦٢ و ١٩٩٠م.

٢) آل ثاني واستقلال قطر

يعود تاريخ نزول آل ثاني في قطر إلى القرن الثامن عشر الميلادي. وقد اكتسبت الأسرة هذا الأسم نسبة إلى عميدها ثاني بن محمد، وفي فرع من بني تميم الذين يعود نسبهم إلى مضر بن نزار.

في ٣ سبتمبر ١٩٧١م أعلن حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني استقلال دولة قطر. وتلا ذلك انضمام دولة قطر إلى جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة وغيرها من الهيئات والمنظمات الدولية. دولة قطر، منشورات وزارة الإعلام القطرية، لمحة تاريخية.



١) استقلال دول الخليج العربية

- اذكر أسماء دول الخليج العربي وتواريخ استقلالها.



٣) هجرة آل ثاني إلى قطر



٤) السلطان قابوس بن سعيد

استقلال دول الخليج العربي (١)

شكّل الخليج العربي في القرون الوسطى منطقة بالغة الأهمية بالنسبة لتجارة الشرق، ودخل نتيجة لذلك في دائرة الصراع الاستعماري بين البرتغال وهولندا وبريطانيا بشكل خاص. وفي القرن ١٨م حازت بريطانيا سبق في هذا المجال، إذ عقدت سلسلة من معاهدات التحالف مع مشايخ الخليج بهدف تأمين طريق الهند. وفي القرن العشرين أدى اكتشاف النفط إلى تفرد بريطانيا في السيطرة على الخليج وينابيع زهبه الأسود. غير أن نضال عمان وقطر والكويت والإمارات المتحدة مكن هذه البلدان من الاستقلال في النصف الثاني من القرن العشرين (مستند ١).

١- سلطنة عُمان

أ- بدايات حركة التحرر (١٦١٥-١٧٩٨م): في سنة ١٦١٥م خضع ساحل عُمان للحكم البرتغالي لكونه أهم نقطة استراتيجية على مدخل الخليج العربي. غير أن العُمانيين تمكنوا، من طرد البرتغاليين بعد حكم دام أكثر من قرن. وحكمت البلاد أسرة البوسعيد.

ب- النضال من أجل الوحدة والاستقلال (١٩١٣-١٩٧٠م): في سنة ١٩١٣م انتفض العُمانيون على الحماية البريطانية؛ فانقسمت عُمان بين سلطتين: حكومة سالم بن راشد في المنطقة الداخلية من عمان، وسلطنة مسقط التي شملت الساحل وحكمتها أسرة البوسعيد. وفي سنة ١٩٢٠م ثار العُمانيون للمرة الثانية. وفي عام ١٩٥٥م نجح السلطان سعيد بن تيمور في ضم عُمان إلى مسقط، وأصبحت كلتاها دولة واحدة وفي سنة ١٩٧٠م تولّى السلطان قابوس بن سعيد الحكم، محققًا استقلال البلاد وموثقا علاقاتها مع العرب. (مستند ٤)

٢- دولة قطر

أ- آل ثاني في قطر: قدّم آل ثاني إلى قطر التي كان يحكمها آل خليفة، من إقليم الوشم في نجد، في أوائل القرن الثامن عشر (مستند ٣)

وفي سنة ١٨٥١م أصبح الشيخ محمد بن ثاني حاكما على الدوحة، وحافظ على ولائه لآل خليفة حكام قطر والبحرين حتى سنة ١٨٦٨م، تاريخ توقيع معاهدة مع المعتمد البريطاني في البحرين، تنص على اعتراف بريطانيا بإمارته تحت حمايتها.

ب- استقلال قطر (١٩١٤-١٩٧١م): (مستند ٢) أجبرت ظروف الحرب العالمية الأولى الشيخ عبد الله بن قاسم على عقد معاهدة مع بريطانيا (١٩١٦م). ثم حصلت بريطانيا من قطر، بعد انتهاء الحرب، على امتياز التنقيب عن النفط (١٩٢٦م) وعلى احتكار استغلاله (١٩٤٩م) وفي سنة ١٩٦٠م تنازل علي بن عبد الله عن الحكم لابنه الشيخ أحمد، الذي تمكن من الحصول على استقلال بلاده (الثالث من سبتمبر ١٩٧١م)؛ فأصبحت قطر عضوا في جامعة الدول العربية وفي الأمم المتحدة. وفي سنة (١٩٧٢م) تسلم الحكم في قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، وفي سنة (١٩٩٥م) تولى الحكم الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وعمل على إرساء قواعد جديدة في الحكم، وإتباع سياسة الانفتاح نحو العالم. وفي ٢٠١٣ تولى الشيخ تميم بن حمد آل ثاني مقاليد الحكم (مستند ٥).



٥ الشيخ تميم بن حمد آل ثاني
أمير دولة قطر

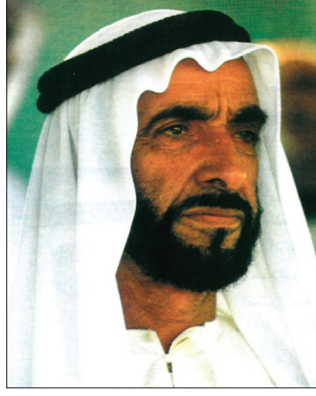
الأسئلة

- ١- ما العوامل المفسرة للتنافس الاستعماري على الخليج العربي؟
- ٢- كيف حسم التنافس الاستعماري على الخليج العربي؟
- ٣- أبرز، وفق الجدول الآتي، خصائص التطور السياسي في كل من عمان وقطر.

الدولة	الأسرة الحاكمة	المحطات الكبرى في المسيرة نحو الاستقلال
سلطنة عمان		
قطر		



الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان



الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله



الشيخ صباح الأحمد الصباح

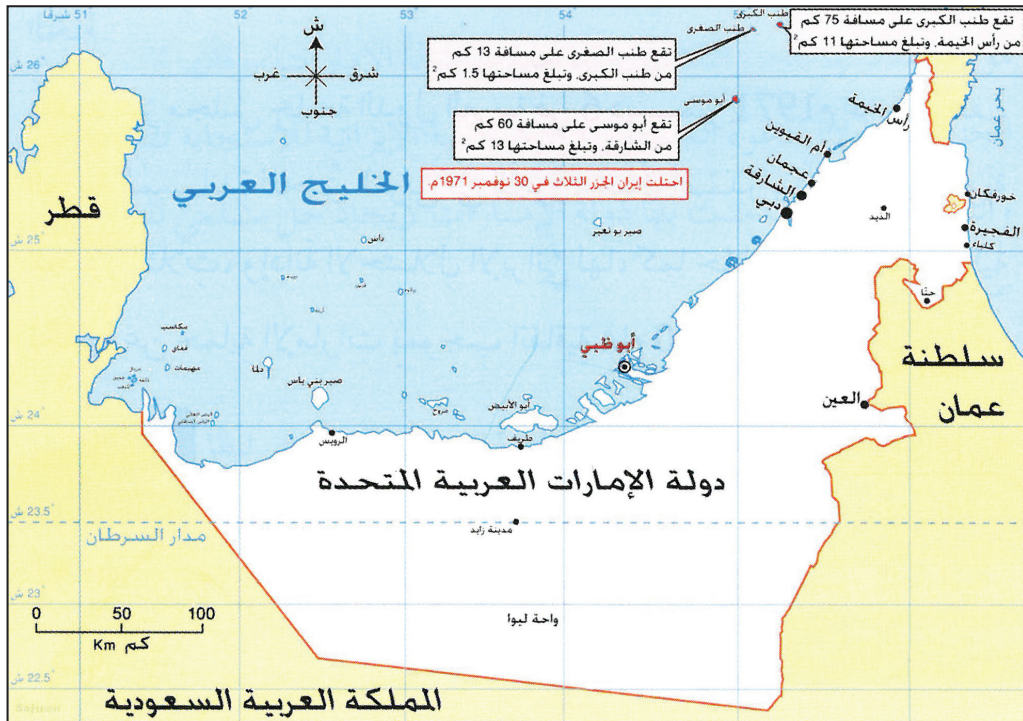


الشيخ عبد الله السالم الصباح رحمه الله

٤ الإمارات العربية المتحدة

هلال غير خصيب يحتضن ساحل الخليج العربي، قصده جماعات من البدو الرحل، جاؤوا من قلب الجزيرة العربية طلبا للنجعة. فلما بلغوه وجدوا أنفسهم في بيئة قاسية لا ترحم. فما وهنوا ولا استكانوا، بل اتجهوا إلى البحر يصطادون أسماكا وما أكثرها، ويغوصون فيه فيستخرجون اللؤلؤ حتى أصبح الغوص حرفتهم الرئيسية. ودخلت المنطقة في دوامة الصراع الدولي، وتسابقت الدول الاستعمارية في السيطرة عليها... وعرف الساحل منذئذ في كتبهم (كتب البريطانيين) باسم «الساحل المهادن» أو «ساحل الصلح البحري» أو «الساحل المتصالح». وعملت بريطانيا على تفكيك حلف السكان وتشردم المشيخات. وانقضى عهد الاستعمار وأعلنت بريطانيا عزمها على الانسحاب من المنطقة قبل نهاية سنة ١٩٧١م، بعد أن استقرت قرابة قرن ونصف من الزمان في ظل معاهدات انفرادية جائرة. وأجمع المشايخ أمرهم واتفقوا على تكوين دولة اتحادية. فالتجزئة والتفكك لا يعنيان سوى مزيد من التخلف والجمود. وهكذا ظهرت دولة عربية فتية قبل أن ينصرم العام، وهي «دولة الإمارات العربية المتحدة».

دراسات مسحية شاملة (١٩٧٨م)، دولة الإمارات العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، المقدمة



٥ الجزر الإماراتية المحتلة

- ما اسم الدولة الاستعمارية التي سيطرت على الإمارات؟
- بأي الأسماء سمّت بريطانيا الإمارات؟
- متى قامت دولة الإمارات العربية المتحدة؟
- حدّد على الخريطة موقع الجزر الإماراتية المحتلة.

استقلال دول الخليج العربي (٢)

١- دولة الكويت (مستند ١)

أ - في القرنين ١٨ و ١٩م: يرتبط تاريخ الكويت الحديث بأسرة آل الصُّباح (مستند ٣) التي نزحت من نجد إلى الكويت في أواسط القرن ١٨م. وكان الشيخ صُباح بن جابر (١٧٥٦-١٧٦٢م) أول من حكم الكويت من آل الصباح. ولم يمنع خضوعها للدولة العثمانية في تلك المرحلة، من التمتع بقدر من الاستقلال لم يكن يريده الباب العالي. ونتيجة للقلق من مشروع الخط الحديدي بين الآستانة والبصرة، عُقدت بريطانيا سنة ١٨٩٩م معاهدة مع حاكم الكويت الشيخ مبارك، واعترفت فيها بإمارته.

ب - السير نحو الاستقلال (١٩٢١-١٩٦١م): بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى تولّى الشيخ أحمد الجابر الصباح الحكم في البلاد (١٩٢١م)، ومنح الشركات البريطانية والأمريكية امتياز التنقيب عن النفط الذي تم اكتشافه سنة ١٩٣٦م. فشهدت الكويت في عهده ازدهارا اقتصاديا ونهضة اجتماعية وعلمية مرموقة، وقد أسس مدينة الأحمدية التي نسبت إليه. وفي سنة ١٩٥٠م تولّى الشيخ عبد الله السالم الصباح الحكم، وتابع سياسة الإعمار التي أطلقها سلفه، وأخذ يطالب بريطانيا بالاستقلال بعد أن ألغى المحاكم الأجنبية في بلاده وأصدر عملة وطنية. فاعترفت بريطانيا باستقلال الكويت سنة ١٩٦١م. ودخلت هذه الدولة العربية في عضوية جامعة الدول العربية والأمم المتحدة. ومنذ ٢٠٠٦م تولى الحكم بها الشيخ صباح الأحمد الصباح.

٢- الإمارات العربية المتحدة (مستند ٢)

تشكلت هذه الدولة سنة ١٩٦٨م من سبع إمارات هي: أبوظبي ودبي والشارقة وأم القيوين ورأس الخيمة وعجمان والفجيرة

أ - الساحل المتصالح (القرن ١٩م): عُرفت الإمارات العربية المتحدة خلال القرن التاسع عشر الميلادي باسم الساحل المتصالح (مستند ٤). وقد سعت بريطانيا خلال القرن التاسع عشر إلى إزكاء الخلافات بين المشيخات.

ب - الوحدة والاستقلال (١٩٧١م) (مستند ٤): في سنة ١٩٦٠م برزت أبوظبي، وهي أكبر إمارات الساحل، بعد اكتشاف النفط فيها، وشهدت تطورا ملحوظا في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية. ثم لحقت بها إمارة دبي التي اكتشف فيها النفط أيضا. وفي سنة ١٩٦٨م عمّ التيار الاستقلالي منطقة الخليج بكاملها، فأعلنت بريطانيا عزمها على الانسحاب من الساحل في موعد أقصاه سنة ١٩٧١م. شجعت هذه التطورات على التقارب بين حكام الإمارات، فاتفق الشيخ زايد آل نهيان حاكم أبوظبي مع الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم حاكم دبي على إقامة اتحاد فدرالي بين إمارتيهما (١٨ فبراير ١٩٦٨م)؛ ثم اتفقا مع أربع إمارات أخرى على إقامة اتحاد الإمارات العربية في ٢ ديسمبر ١٩٧١م، تاريخ الاستقلال؛ فانضمت الإمارات العربية المتحدة في الشهر نفسه إلى جامعة الدول العربية وإلى منظمة الأمم المتحدة؛ وانتخب الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيسا لها (مستند ٢) وحاكم دبي الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم نائبا له. وفي فبراير ١٩٧٢م، التحقت بالاتحاد إمارة رأس الخيمة. ومنذ ٢٠٠٤م، تولّى الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان الرئاسة خلفا لوالده. وكانت إيران، قبل الانسحاب البريطاني بيومين، قد احتلت جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبوموسى الواقعة في خليج هرمز، وهي تتبع إمارتي الشارقة ورأس الخيمة (مستند ٥). ومنذ ثمانينات القرن الماضي، سعت إيران إلى توسيع نفوذها في الجزر الثلاث بإقامة مبان وتحصينات عسكرية. لكن موقف الإمارات العربية المتحدة ظل ثابتا على عدم التفريط بالجزر أو الاعتراف بسيادة إيران عليها؛ وهي تسعى إلى إقامة مفاوضات مباشرة أو إحالة النزاع إلى محكمة العدل الدولية. وكانت جامعة الدول العربية منذ ٦ ديسمبر ١٩٧١م قد أكدت عروبة الجزر الثلاث وأدانت الاحتلال الإيراني؛ كما استمرّ مجلس التعاون لدول الخليج العربية منذ نشأته في تأكيد سيادة دولة الإمارات العربية على الجزر الثلاث.

٣) آل الصباح والكويت

تُقسم العرب إلى قسمين: قطان وعدنان. وتُقسم عدنان إلى فرعين: مُضر وربيعية. أما مُضر فسكنت الحجاز وكانت لها الرئاسة في مكة. وأما ربيعة فكانت منازلها في نجد أي اليمامة والبحرين والعراق. وربيعية تقسم إلى عمارتين، بني كلب وبني أسد، ويتفرّع بنو أسد إلى بطنين هما جديلة وعنزة، وعنزة أخو وائل الذي تنتسب إليه البيوت الثلاثة^(١).

أمين الريحاني، ملوك العرب، ص ٦٥٦

(١) البيوت الثلاثة: هي البيوت الحاكمة اليوم في المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين ودولة الكويت. أي آل سعود وآل خليفة وآل الصباح.

- استنتج صلة القرابة بين آل الصباح وآل سعيد وآل خليفة.
- إلى أي قسم من العرب ينتمي هذا البيت؟

الأسئلة

- ١- عرّف بأسرة آل الصباح الحاكمة للكويت.
- ٢- كيف تفسّر اتفاقية ١٨٩٩م بين الكويت وبريطانيا؟
- ٣- اذكر أهم المحطات في مسيرة الكويت نحو بناء دولة حديثة.
- ٤- ما الأدوار لعبتها بريطانيا تجاه الساحل المتصالح خلال القرن التاسع عشر؟
- ٥- اذكر أهم المحطات في مسيرة إمارات الساحل المتصالح نحو الاستقلال والوحدة.
- ٦- سمّ الجزر الإماراتية الثلاثة التي احتلتها إيران. ومتى كان ذلك؟



١ قلعة عراد



٢ قلعة البحرين

البرتغاليون في البحرين

برزت البرتغال، من خلال حركة الاكتشاف الجغرافية، كدولة ذات موقع متقدم في حركة التوسع الاستعماري. واتجهت أطماعها إلى المحيط الهندي والخليج العربي، حيث ظلت سيدة الموقف خلال معظم سنوات القرن ١٦ م. ولكن البرتغال عانت ثغرة في مواسلاتها الشرقية، تجلت في بقاء عدن خارج سيادتها وفي مقاومة البحرين لها (مستند ٣).

١- السيطرة البرتغالية على البحرين (مستند ٣)

في مطلع القرن ١٦ م استغل البرتغاليون عنف الصراع بين الدولة العثمانية والدولة الصفوية في إيران، وسيطروا على عدد من القواعد البحرية في الخليج العربي. وفي سنة ١٥٢١ م بسطوا نفوذهم في البحرين بصعوبة، بعد أن قاد أهلها حركة المقاومة الخليجية ورغم أن البرتغاليين استولوا على مواقع في الخليج العربي وبنوا قلاعاً، لم يستقر نفوذهم في المنطقة نتيجة مقاومة السكان المحليين ومنافسة قوى أجنبية متعددة لهم.

٢- الانسحاب البرتغالي من البحرين

استنجد أمراء الهند المسلمون وعرب الخليج بالدولة العثمانية للتخلص من الوجود البرتغالي، فأعطى السلطان سليمان القانوني أوامره لوالي مصر (سليمان باشا) بالقيام بحملة بحرية مصرية إلى الخليج استولت على عدن ومسقط، وحاصرت ميناء هرمز، ثم فتحت عدداً من الحصون على ساحل الهند، ومع ذلك لم تشكل هذه العمليات تهديداً مباشراً للنفوذ البرتغالي في البحرين ومنطقة الخليج، وبعد إجلاء أهل البحرين القوات البرتغالية (١٦٠٢ م)، تحالف الفرس مع الإنكليز واستولوا على هرمز على الضفة الشرقية (١٦٢٠ م)، إضافة إلى ما حققه اليعاربة في مسقط من انتصارات على البرتغاليين، فانهى الحضور البرتغالي في منطقة الخليج العربي سنة ١٦٥٠ م.

وقد تميزت الفترة من القرن السادس عشر حتى القرن الثامن عشر بتوالي عائلات عربية على حكم البحرين، أهمها الجبور وآل مذكور، لكن لم تنجح أيها منها في تحقيق الاستقرار السياسي أو الازهار الاقتصادي، عدا أن البحرين تأثرت في هذه الفترة بالتنافس بين الإمبراطوريات الاستعمارية الأوروبية التي نجحت في تكوين شركات تجارية كبرى، لعل أهمها شركة الهند الشرقية، وفي استعمال الأسلحة النارية بشكل واسع. وفي نهاية القرن الثامن عشر تولّى آل خليفة حُكْمَ البلاد.

٣) البرتغاليون في البحرين

بالإضافة إلى مساعدة البحرين لهرمز بالرجال والمال ومقاومة النفوذ البرتغالي، قدم كل ذلك الذريعة للبوكيرك كي يتجه تفكيره إلى البحرين خاصة، وهي تمثل قاعدة تجارية هامة. وإحتلالها يساعد على تحقيق هدفه الكبير في تحطيم قواعد وطرق التجارة العربية في الخليج.. فإذا بالقائد البرتغالي يرسل سفنه لاحتلال البحرين لحساب البرتغاليين، وقد قاوم أمير البحرين (..) مقرن بن أجود بن زامل الجبري هجوم البرتغاليين على البحرين، إلا أنه جرح في المعركة التي انتهت لصالح البرتغاليين حيث احتل البرتغاليون البحرين في ١٥٢١ م. ولم يركن أهل البحرين للاحتلال البرتغالي وإنما شهدت البلاد بعد فترة قصيرة من الاحتلال بعض الصور المقاومة.. وأولى هذه الصور بدأت عام ١٥٢٨/٥٩٢٨ م.

علي أبا حسين، صفحات من تاريخ البحرين خلال الوثائق العثمانية، الوثيقة عدد ١٥، يوليو ١٩٨٩ م، ص ٦٧

- استخرج جملة من هذا النص تشير إلى دور البحرين في قيادة المقاومة الخليجية ضد البرتغاليين.
- من العائلة التي قادت المقاومة البحرينية ضد البرتغاليين؟

الأسئلة

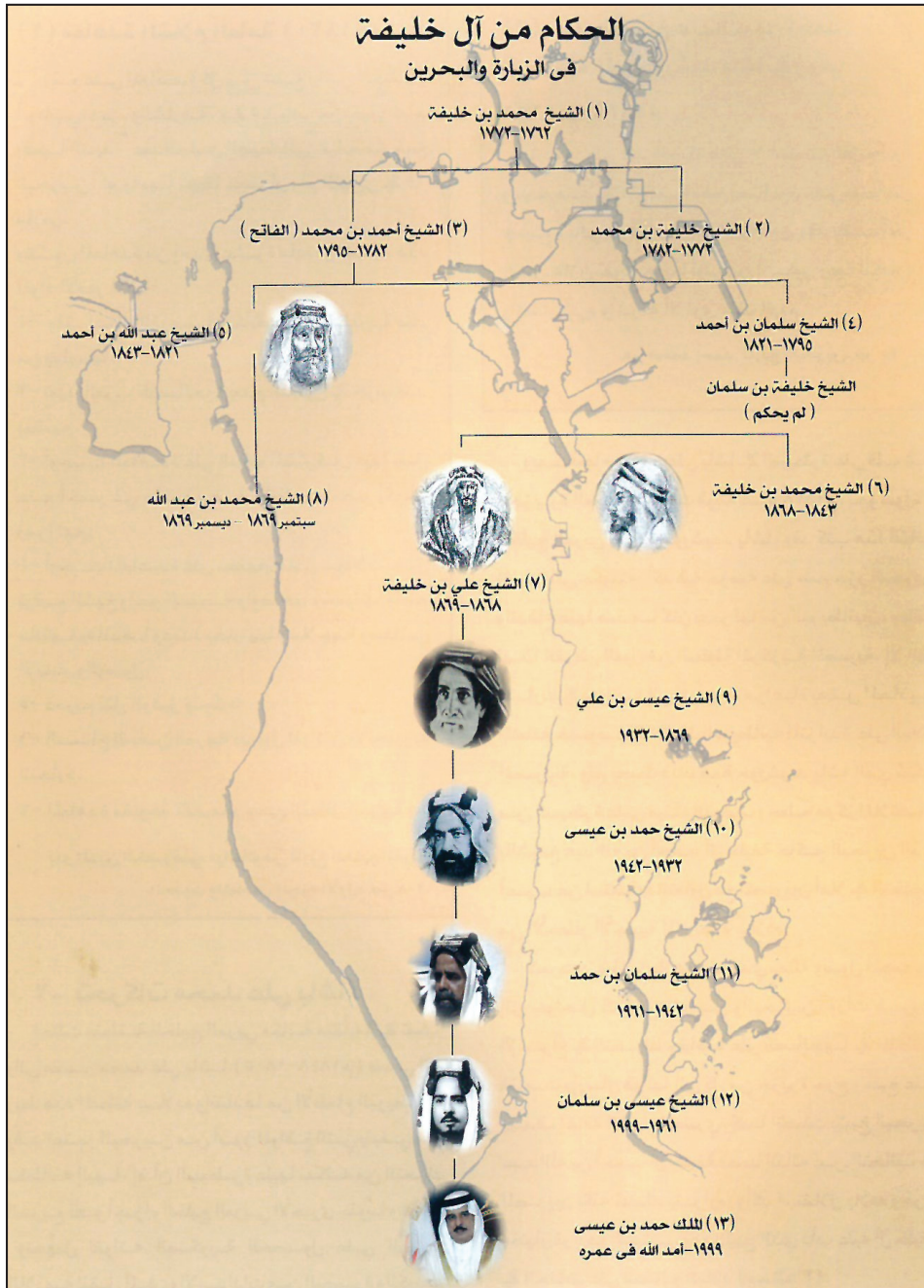
- ١- ما أسباب سيطرة البرتغال على كامل الخليج العربي خلال القرن السادس عشر الميلادي؟
- ٢- علل عدم استقرار النفوذ البرتغالي في البحرين.
- ٣- أبرز خصائص التطور السياسي في البحرين خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر.

١ هجرة آل خليفة

- ما موطن آل خليفة الأصلي؟
- اذكر مناطق ساحل الخليج العربي التي وصلوا إليها.



الحكام من آل خليفة في الزيارة والبحرين



٢ الزيارة

مدينة تقع على ساحل شبه جزيرة قطر الشمالي الغربي. ومعناها في اللغة العربية وضع البنيان أو الحجارة بعضها فوق بعض. وعند أهل الخليج العربي تعني أكمة أو تلة صغيرة. وإن الذي أسس الزيارة هو الشيخ محمد بن خليفة، ثم نمت واتسعت بعد ذلك، وراح كثير من الناس يقدون إليها لما اتصف به مؤسسها وأميرها الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة، وأبناؤه من بعده، من أخلاق وكرم وعدل وشجاعة في القيادة. وفي سنة ١٧٦٨م ساعدت الظروف السياسية والاقتصادية على ازدهار الزيارة وعمرانها واتساعها.

بتصريف عن الشيخ عبد بن خالد الخليفة، علي أبا حسين، البحرين عبر التاريخ، ج٢، ص ٢٠٥، ٢٠٤

- أين تقع الزيارة؟ حدد موقعها في (المستند)
- ما معنى كلمة الزيارة بالنسبة للعرب وأهل الخليج؟
- من أسس هذه المدينة؟

٤ شجرة نسب وحكام آل خليفة (مركز الدراسات التاريخية، جامعة البحرين)

هجرة آل خليفة إلى الزبارة والبحرين

يرجع آل خليفة في نسبهم إلى العُتوب وهم أكبر فروع هذه المجموعة المتحدرة أساسا من عنزة، القبيلة العربية الشهيرة التي اتخذت من نجد موطنها لها (مستند ١). ويشاركهم في الانتماء إلى العتوب آل الصباح في الكويت، وآل سعود في نجد وغيرهم من العشائر العربية في منطقة الخليج العربي. وإن هجرة آل خليفة من قلب الجزيرة العربية إلى سواحلها الشرقية تشكل المنعطف الأكثر أهمية في تاريخ البحرين الحديث والمعاصر، هذا أمر لا شك فيه (مستند ١). فقد استطاعت هذه الأسرة العريقة، والمميزة بقدرات رجالها، مواكبة نضال أهل البحرين ضد النفوذ الأجنبي ومن أجل النهضة في مختلف المجالات.

١- من الأفلاج إلى الزبارة

نزع العتوب في القرن ١٧م من قرية الهدار في منطقة الأفلاج، حيث كانت مساكنهم الأولى، إلى الأحساء. ومنها اتجهوا إلى قطر التي كانت تابعة حينئذ لنفوذ بني خالد. ثم في بداية القرن ١٨م اجتمعوا في الكويت، ومن الكويت انتقل فرع منهم، على رأسه الشيخ محمد بن خليفة إلى الزبارة (١٧٦٢م) وهي مدينة تقع على الساحل الشمالي الغربي لشبه جزيرة قطر، وتشتهر بصيد اللؤلؤ (مستند ٢). فالتف حوله سكانها لما وجدوا فيه من ورع ورجاحة عقل وتكريم لعلمائهم وفقهائهم، ولقيامه ببناء المساجد والمدارس، كما بنى قلعة مرير. وبعد وفاته (١٧٧٢م) خلفه ابنه الشيخ خليفة الذي ازدهرت في عهده الزبارة، وتصدى لحملة نصر بن مذكور حاكم بوشهر والبحرين.

٢- من الزبارة إلى البحرين

شجعت هزيمة نصر بن مذكور في معركة الزبارة (مستند ٢) الشيخ خليفة على فتح البحرين، فاستعان ببعض الموالين له من العتوب للقضاء على حامياتها الصغيرة. وبعد وفاته نجح أخوه الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة في بسط سيطرته على جميع أنحاء البحرين (١٧٨٣م). فعرف بالشيخ الفاتح (مستند ٣). غير أن الفاتح لم يشأ البقاء في البحرين بعدما نظم شؤونها بل عاد إلى الزبارة حيث كان يقضى فصل الشتاء ثم يعود في الصيف إلى البحرين. وفي سنة ١٧٩٤م توفي الشيخ أحمد فألت السلطة إلى ابنه الشيخ سلمان الذي نقل مركز حكمه نهائيا من الزبارة إلى البحرين (١٧٩٧م). لكن الحرب التي نشبت بينه وبين حكام نجد ومسقط دفعته إلى التخلي عنها والعودة إلى الزبارة. وفي ١٨١٠م نجح في العودة إلى حكم البحرين بمساعدة عبدالرحمن ابن راشد آل فاضل.

وهكذا نشأت دولة عربية مستقلة شمل مجالها الجغرافي جزر البحرين فاحتلت موقعا وسطا من الخليج العربي، وانطلقت في بناء اقتصاد قائم على الزراعة وتجارة اللؤلؤ أساسا، واستطاعت أن تولّف بين مجموعة من القبائل والعشائر نتيجة ما وفرتة من أمن واستقرار.

المصطلحات

الأفلاج: منطقة في نجد (شبه الجزيرة العربية).

٣ الفاتح

وهكذا أطلق على الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة لقب (الفاتح) لفتحه البحرين (..) وبدخول أحمد الفاتح البحرين عادت البحرين إلى الحكم العربي حتى الوقت الحاضر. ولما استتب حكم الشيخ أحمد الفاتح ورتب أمور البلد، عاد إلى الزبارة بعد أن جعل على البحرين أميرا من قبله، هو الشيخ علي بن فارس الشاعر الأديب (..) وصار الشيخ أحمد يأتي إلى البحرين صيفا ويقوم في الزبارة شتاء (..) وجمع الشيخ أحمد الفاتح قومه في الزبارة والبحرين وأخذ يتشاور معهم للدفاع عن بلادهم. ففكروا بحفر قناة تصل بين «العديد» و«سلوى» (..) ولكنهم استصعبوا الأمر واكتفوا بحفر خندق من البحر إلى قلعة «مرير» في الزبارة (..) ولما تم إنجاز هذا المشروع الدفاعي، انتقل الشيخ أحمد بن محمد الخليفة (الفاتح) إلى جوار ربه في عام ١٢٠٩هـ الموافق ١٧٩٥م.

الشيخ عبد الله بن خالد الخليفة، على أبا حسين، البحرين عبر التاريخ، ج ٢، ص ٢٠٥، ٢٠٤

- لماذا أطلق على الشيخ أحمد بن محمد الخليفة لقب «الفاتح».
- بين من خلال هذا النص أن الزبارة والبحرين كانتا تحت حكم «الفاتح».

الأسئلة

- ١- عرف بأسرة آل خليفة.
- ٢- ارسم على خط زمني المراحل الكبرى لهجرة آل خليفة حتى ١٧٩٧م.
- ٣- برأيك، ما الحدث الفارق في هذه الهجرة، ومن القائم به؟ علل إجابتك؟

ولقد كانت دعوة شعب البحرين بكل فئاته الشيخ عيسى بن علي آل خليفة لتولي الحكم في البلاد ولتفادي السيطرة الأجنبية، أول بروز للإرادة الوطنية الشعبية عند أهل البحرين، وهكذا جاءت البيعة الأولى في تاريخ البحرين الحديث....

وقد استطاع الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة الوريث الشرعي للحكم في البحرين مؤيدا من شعبه الذي كان دائم التلاحم مع القيادة، أن يتعامل بواقعية مع الصراعات الدولية ويختط طريق التطور الواقعي ويتجاوز الأعراف التقليدية القديمة ويفتح الطريق لنشوء المجتمع المدني الحديث من خلال تكريس التعليم الحديث وخلق الإدارة الحكومية الفاعلة والأداء البلدي العصري وسنّ القوانين والتشريعات اللازمة وتنمية البلاد خاصة بعد انطلاق الصناعة النفطية.... وعندما تسلم مقاليد الحكم الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة عام ١٩٤٢ ... استطاعت البحرين أن تتجاوز تلك المرحلة وتواصل بناء الدولة وتطوير مؤسساتها ومرافقها الحيوية وأن تعمل على تكريس الوحدة الوطنية والتلاحم بين القيادة وأفراد الشعب وإشراك المواطنين في إدارة شؤون البلاد رغم ضغوط القوى الأجنبية....

ميثاق العمل الوطني، ٢٠٠١.

٢) تلاحم شعب البحرين مع قيادته.



١) الشيخ عيسى بن علي آل خليفة حاكم البحرين سابقا.



٣) المستشار بيلغريف (١٩٢٦-١٩٥٧م).

- سم ثلاث حكام البحرين ورد ذكرهم في النص.
- اذكر الإنجازات الواردة في النص بحسب كل حاكم.

١- التطور السياسي

بقي الشيخ سلمان في الحكم حتى ١٨٢١م وخلفه أخوه الشيخ عبدالله ثم الشيخ محمد بن خليفة بن سلمان ثم الشيخ علي بن خليفة، حتى آلت السلطة لابنه عيسى بن علي (١٨٦٩-١٩٣٢م). ويدل تواصل الحكم على تقبل السكان سلطة الدولة الناشئة. وقد نجح آل خليفة في بناء تقاليد متينة لتوارث الحكم، كما نجحوا في بناء علاقات ولاء مع أطراف المجتمع، حتى غدت إمارة البحرين إحدى الكيانات السياسية الكبرى في المنطقة. واستطاعت الدولة أن تبسط سلطتها على مجموع السكان وعلى مجال جغرافي له معالم واضحة. وإن كانت الإمارة قد نجحت في بداية القرن التاسع عشر في التصدي لتهديدات القوى المجاورة، فإن الخطر الأكبر كان مصدره النفوذ البريطاني المتزايد في المنطقة. وقد شهد عهد الشيخ عيسى بن علي نشأة التعليم النظامي (١٩١٩م). وفي عهد ابنه الشيخ حمد (١٩٣٢-١٩٤٢م)، بدأ استغلال النفط وتركيز المؤسسات الإدارية، وقد اتسعت هذه الأنشطة في عهد الشيخ سلمان بن حمد (١٩٤٢-١٩٦١م)، مما سمح بتوظيف أعداد من البحرينيين في الأجهزة الحكومية.



مستند ٤: عبدالوهاب الزياتي

٢- النفوذ البريطاني

ظلت البحرين كغيرها من الكيانات السياسية في الخليج العربي تتعرض لمحاولات التدخل البريطاني خاصة في نهاية القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين. فقامت بريطانيا، بهدف وضع الخليج العربي ضمن دائرة نفوذها ومنع دول أوروبية منافسة، بعقد معاهدات مع دوله. وقد انعقدت آخر معاهدة مع البحرين في ١٨٩٢م التي أرست نفوذا بريطانيا على العلاقات الدبلوماسية والتجارية البحرينية. ويدل تعدد المعاهدات على أن الأمر لم يستتب لبريطانيا، إذ تواصلت سلطة الدولة البحرينية على المجال الجغرافي وعلى السكان.

٣- ردود الفعل الوطنية

نشأت ردود الفعل الوطنية في أثناء الحرب العالمية الأولى لما جمعت بريطانيا قوات لها في البحرين، وعينت ممثلاً لها، وسعت للتفريق بين البحرينيين. وكان رد فعل الوطنيين البحرينيين بقيادة عبدالوهاب الزياتي (مستند ٤) إقناع حاكم البلاد بإنشاء مجلس تأسيسي يحد من النفوذ البريطاني، فانعقد مجلس وطني في ١٩٢٣. وأرغم التوافق بين الحاكم والشعب بريطانيا على الاكتفاء بتعيين بيلغريف (١٩٢٦-١٩٥٧) مستشاراً لدى حكومة البحرين (مستند ٣).

وشهدت الحركة الوطنية انتعاشة قوية نتيجة اكتشاف النفط وظهور فئات اجتماعية جديدة مثل العمال والطلاب، وكذلك نتيجة تأثير أزمة ١٩٢٩م الاقتصادية العالمية. فاتحد الوطنيون سنة ١٩٣٨م في المطالبة بالإصلاحات الإدارية والسياسية. أما في الأربعينات، فقد صدرت مجلة صوت البحرين ونادت بوضع حد للنفوذ البريطاني. وقد قام عبدالرحمن الباكر بدور مشهود ضمن المجلة. وفي الخمسينات أضحى الحركة أكثر شعبية، وركزت في نقد السياسة البريطانية والدعوة للحد من تدخل بيلغريف في الاقتصاد والإدارة.

الأسئلة

- ١- أوضح مساعي بريطانيا لجعل البحرين ضمن مجال نفوذها.
- ٢- أبرز حدود النفوذ البريطاني في البحرين.
- ٣- حدد مراحل ردود الفعل الوطنية البحرينية في النصف الأول من القرن العشرين مبرزاً خصوصية كل منها.



٢ أمير دولة البحرين الراحل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة يوقع مع المقيم البريطاني على إنهاء الاتفاقيات والمعاهدة المعقودة بين بريطانيا والبحرين (١٥ أغسطس ١٩٧١م).



كلمات خالدة للملك

«سنبقى معكم يدا بيد على امتداد المسيرة وهذه يدي ممدودة إلى كل بحريني وبحرينية كما امتدت في بيعة العهد، وكما ستمتد في بيعة التجديد هذا التجديد والتحديث الوطني الشامل الذي ستمتيز به أجمل أيامنا المقبلة بإذن الله».

صاحب الجلالة الملك المفدى حمد بن عيسى آل خليفة

٤ صاحب الجلالة الملك المفدى حمد بن عيسى آل خليفة يعلن البحرين مملكة دستورية

((نحتفل اليوم بذكرى فتح البحرين عام ١٧٨٣م دولة عربية مسلمة مستقلة ذات سيادة، ومرور اثنين وأربعين عاما على قبول البحرين في الأمم المتحدة كدولة كاملة العضوية، وبعيد جلوسنا الرابع عشر، مؤكدين على تعزيز وحدتنا الوطنية وهويتنا العربية وتراثنا الإسلامي، مقتدين بالآباء والأجداد في نشر روح التعايش والمحبة والتسامح بين جميع أبناء هذه الأرض من مختلف الأديان دون تفرقة ولا تمييز في وطننا الغالي...))

٦ من خطاب جلالة الملك المفدى حمد بن عيسى آل خليفة، ١٦ ديسمبر ٢٠١٣م

• استخرج من المستندات ١ و٣ و٥ و٦ المعاني التي تؤكد أن البحرين دولة عربية مسلمة مستقلة ذات سيادة

أرسل يوثان الأمين العام للأمم المتحدة مبعوثا شخصيا إلى البحرين للتعرف على رغائب أهلها. فوصل المبعوث وهو رونسبور كويكادري، مساعد يوثان، في نهاية مارس ١٩٧٠م إلى البحرين مع لجنة مكونة من خمسة أشخاص: اندونيسي، فرنسي، إيرلندي، هندي، أردني ودامت أعمالها ثمانية عشر يوما، قابلت خلالها مختلف الهيئات الرسمية والشعبية والمؤسسات والأفراد في المدن والقرى. ورفعت تقريرها في نهاية أبريل وفيه إجماع شعب البحرين على نقطتين:

- ١ - الغالبية الساحقة لسكان البحرين تريد دولة عربية ذات سيادة.
 - ٢ - البحرين تريد أن تكون حرة في تقرير علاقاتها الخارجية.
- بتصرف عن منى غزال، تاريخ العتوب، ص ٢٦٢

١ بعثة الأمم المتحدة

قررنا أن نعلن في هذا اليوم (١٤ أغسطس ١٩٧١م) عزم حكومتنا على اتخاذ الخطوات التالية:

- ١- إنهاء جميع المعاهدات والاتفاقيات السياسية والعسكرية (...)
- ٢- إن البحرين (...) هي صاحبة السيادة المطلقة على أراضيها. وإن لحكومتنا دون غيرها حق تصريف شؤونها الخارجية وتنظيم علاقاتها الدولية.
- ٣- التقدم فوراً بطلب انضمام البحرين إلى عضوية كل من الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة.
- ٤- الطلب من الدول العربية الشقيقة والدول الإسلامية الصديقة ومن دول العالم الأخرى، الاعتراف بوضع وكيان البحرين كدولة عربية مستقلة ذات سيادة.

٣ الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة يعلن بيان ١٤ أغسطس ١٩٧١م

الفصل الأول: المقومات الأساسية للمجتمع

لا يمكن لمجتمع أن يستقر، على مدى قرون ضاربة في القدم، وينجح بجدارة في بناء حضارة متميزة كشأن المجتمع البحريني، دون أن يتمتع ذلك المجتمع بمجموعة من القيم الأساسية التي تضمن تماسكه، وتدفع به إلى الأمام، وتعمل على رقيه، وتدعم دولته المباركة انطلاقاً من العقيدة الإسلامية السمحاء لشعب البحرين الأصيل وانتمائه العربي، فقد توافقت المجتمع البحريني على مجموعة من المقومات الأساسية، التي تنسجم مع القيم العربية والإسلامية.

ميثاق العمل الوطني ٢٠٠١

الباب الأول: الدولة

مادة ١:

مملكة البحرين عربية إسلامية مستقلة ذات سيادة تامة، شعبها جزء من الأمة العربية وإقليمها جزء من الوطن العربي الكبير، ولا يجوز التنازل عن سيادتها أو التخلي عن شيء من إقليمها.

مادة ٢:

دين الدولة الإسلام، والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع، ولغتها الرسمية هي اللغة العربية،

دستور مملكة البحرين ٢٠٠٢م.

٥ البحرين مملكة عربية إسلامية مستقلة

١- العوامل المساعدة

شهد المجتمع البحريني نهضة حديثة منذ ثلاثينيات القرن العشرين إذ نشأت أولى المدارس في ١٩١٩م، وأدى اكتشاف النفط في الثلاثينيات إلى نشأة فئة عمالية. وبعد الحرب العالمية الثانية انتشر المذيع ونشأت الصحافة ونشطت الحركة التجارية فاستقرت فئات متزايدة في المدن، وارتفع عدد طلاب المدارس وانتقل عدد من البحرينيين للدراسة في الخارج، كما تأسس عدد من الأندية الأدبية والرياضية والنسائية. أما على الصعيد السياسي، فقد شاركت البحرين منذ الستينات في بعض لجان جامعة الدول العربية، واستضافت على أرضها مؤتمرات عربية وعالمية، كما أعلنت بريطانيا منذ ١٩٦٨م عزمها على الانسحاب من الخليج العربي. وفي مارس ١٩٧٠م أرسل يوثانت الأمين العام للأمم المتحدة بعثة لتقصي الحقائق في البحرين والوقوف على آراء السكان بشأن مستقبلهم السياسي (مستند ١). وقابلت البعثة التي ترأسها الإيطالي كويكادري مختلف الهيئات الرسمية والشعبية ورفعت تقريرها، وقد جاء فيه أن الجميع يتطلعون إلى البقاء في دولة عربية مستقلة. وفي ١١ مايو ١٩٧٠م صادق مجلس الأمن بالإجماع على تقرير البعثة الدولية، مما وضع حدا للمطالب الإيرانية، فأصبحت البحرين مهياًة لتحول سياسي جديد.

٢- بيان ١٤ أغسطس ١٩٧١م

أعلن الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة بيان ١٤ أغسطس ١٩٧١م نيابة عن أخيه الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة (مستند ٢ و٣). قد تضمن البيان. إنهاء جميع المعاهدات مع بريطانيا. سيادة حكومة البحرين على كامل مجالها. حق الانضمام إلى المنظمات الإقليمية والدولية.

وفي ١٦ أغسطس صدر مرسوم أميري اتخذ الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة بموجبه لقب أمير البحرين. وانضمت البحرين إلى جامعة الدول العربية (١١ سبتمبر ١٩٧١م) وإلى منظمة الأمم المتحدة (٢١ من الشهر نفسه) كدولة مستقلة كاملة العضوية، وأحرزت اعترافاً دولياً سريعاً.

٣- النهضة الحديثة

شهدت البحرين منذ بداية سبعينات القرن العشرين (عهد الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة وعهد الملك حمد بن عيسى آل خليفة) تسارع النمو الاقتصادي وتعدد مظاهر التنمية بفضل ارتفاع أسعار النفط والمشاريع الإنمائية، فقد يسرت العائدات المالية العناية بالبنية الأساسية وإنشاء الجهاز الإنتاجي وتوسيع الخدمات الاجتماعية.

وفي مجال البنية الأساسية، بعد افتتاح مطار البحرين الدولي منذ ١٩٧٢م، وجسر الملك فهد (١٩٨٦م)، تكثفت عناية الدولة بالطرق والجسور حتى غدت السيارة العنصر المميز للمشهد الحضري، ونشأت مدن جديدة مثل مدينة عيسى ومدينة حمد ومدينة زايد، كما تطورت القرى التقليدية إلى مدن عصرية. وفي المجال الاقتصادي، إلى جانب استخراج النفط وتكريره، اضيفت صناعات متنوعة أهمها صناعة الألمنيوم، واتسع النشاط البنكي وازدهرت التجارة تدل على ذلك كثرة الأسواق. واتجهت الدولة إلى تنوع جهاز الإنتاج للحد من الاعتماد على النفط.

أما في المجال الاجتماعي، فقد انتشرت أساساً الخدمات التعليمية والثقافية والصحية وخدمات الإسكان وتعددت الجامعات. كما نشأت إدارة وهياكل عصرية في كل القطاعات. وشملت خدمات الكهرباء والماء بأسعار ميسرة كل الأسر البحرينية التي حصلت أيضاً على نصيب وافر من التجهيزات المنزلية. واحتلت البحرين المرتبة ٣٩ عالمياً والثالثة عربياً ضمن البلدان ذات التنمية البشرية المرتفعة.

ومنذ الألفية الجديدة، في عهد الملك حمد بن عيسى آل خليفة، توسع نطاق الحرية الاقتصادية وتوسعت الخدمات الاجتماعية في التعليم والصحة والإسكان خاصة. كما اعتنت الدولة بالإصلاح السياسي، إذ بعد إقرار ميثاق العمل الوطني بنسبة ٩٨,٤٪ إثر استفتاء (٢٠٠١م)، صدر الدستور (٢٠٠٢م) فأصبحت البحرين مملكة دستورية، وتعدت الجمعيات السياسية والمدنية (٥٢٦ جمعية عام ٢٠١١م) وتوالت الانتخابات النيابية والبلدية (كل أربع سنوات)، فتكثف الجهد التشريعي تأكيداً لدولة القانون والمشاركة المجتمعية. وتمت العناية بحقوق الإنسان وتمكين المرأة وتنفيذ عدة برامج توظيف حتى نزلت نسبة البطالة إلى ٣,٦٪ عام ٢٠١١م، مما حقق التشغيل الكامل للموارد البشرية. وتعددت أيضاً الإصدارات الصحفية والمنتجات الثقافية.

لقد نجحت الدولة في إنشاء مجتمع عصري متضامن، تمثل الطبقة الوسطى أهم مكوناته، والانفتاح الثقافي أهم سماته، تدل على ذلك مظاهر متعددة أهمها تزايد خروج المرأة للعمل والمشاركة في الحياة العامة، وكذلك إقبال البحرينيين على التعليم وعلى وسائل العيش والعمل الجديدة.

٧ من إنجازات ملك البلاد

- حل الخلاف الحدودي بين مملكة البحرين ودولة قطر.
- تقسيم مملكة البحرين إلى ٤ محافظات إدارية.
- الاستفتاء الشعبي على ميثاق العمل الوطني.
- إعلان البحرين مملكة دستورية.
- إصدار دستور مملكة البحرين الجديد.
- إجراء الانتخابات البلدية والنيابية.
- تكوين المجلس الوطني.
- إنشاء المجلس الأعلى للمرأة.
- رفع نسبة تمثيل المرأة في المؤسسات السياسية.
- منح الإعانات للأيتام والأرامل.
- منح الجنسية البحرينية لمستحقيها.
- محاربة الفساد المالي والإداري.
- تخفيض الرسوم الجمركية.



٨ شعار الانتخابات النيابية

الأسئلة

- ١- ما العوامل المساعدة على اتجاه البحرين نحو بناء دولة حديثة؟
- ٢- اذكر الخطوات التي جسدت مسيرة البحرين نحو إلغاء الاتفاقيات مع بريطانيا.
- ٣- ما النتائج التي ترتبت عن إلغاء تلك الاتفاقيات؟
- ٤- أبرز مجالات النهضة في البحرين منذ بداية سبعينات القرن الماضي.

٢) الفصل السادس: العلاقات الخليجية

تؤمن دولة البحرين، حكومة وشعباً، إيماناً يقينياً، بوحدة الهدف والمصير والمصلحة المشتركة لشعوب دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، فقد جمع بين هذه الشعوب وأواصر الدم والنسب ووشائج القرابي. وقد دعم هذه الأواصر التاريخ المشترك والثقافة والأعراف المتماثلة. ولقد كانت هذه الأسباب دافعا لدولة البحرين لكي تكون من بين الدول المؤسسة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية مع أشقائها الآخرين من دول الخليج العربية الأخرى.

الفصل السابع: العلاقات الخارجية

إن دولة البحرين تعتز بحقيقة انتمائها العربي، ويكون شعبها الأبوي جزءاً لا يتجزأ من الأمة العربية، وأن إقليمها جزء من الوطن العربي الكبير، وقد تجسد هذا الانتماء، ليس فقط في وحدة اللغة والدين والثقافة، ولكن أيضاً في الآمال والألام والتاريخ المشترك. ميثاق العمل الوطني ٢٠٠١م



١) قادة مجلس التعاون لدول الخليج العربية في قمة المنامة بمملكة البحرين (ديسمبر ٢٠١٦م).

٣) «...ولقد أثبتت أحداث اليمن الشقيق... صواب قرار المملكة العربية السعودية الشقيقة وقيادتها الحكيمة في ضرورة التدخل مع دول عربية شقيقة أخرى، من خلال عمليتي عاصفة الحزم وإعادة الأمل، لتثبيت الشرعية ووقف التدخلات والأطماع الخارجية. وقد كان لمملكة البحرين موقف حاسم، بهذا الشأن، تَمَثَّل في إشراك أبنائها من منتسبي قوة دفاع البحرين البواسل للمشاركة في العمليات الحربية لهذه الحملة العسكرية، من منطلق مايمليه عليها واجب وشرف الدفاع عن المنطقة وإعادة الشرعية في اليمن وحماية شعبه واسترجاع أمنه. كما يواكب ذلك الاسهام، التزام البحرين بعمليات الإغاثة الإنسانية الواسعة والمتواصلة، لرفع المعاناة عن الشعب اليمني واليوم في ظل هذا الحجم من التضحيات الكبيرة لأبطالنا البواسل الذين يقومون بواجباتهم الإنسانية والوطنية على أكمل وجه وصورة.... تقرر أن يكون اليوم السابع عشر من ديسمبر من كل عام، الذي يصادف يوم عيد جلوسنا، مناسبة احتفاء وتكريم للشهداء وتقديراً واعتزازاً لما قدموه لوطنهم وأمتهم من تضحية وفداء.»

من الخطاب السامي لحضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، يوم الأحد الموافق ١١ أكتوبر ٢٠١٥م، بمناسبة افتتاح الدور الثاني من الفصل التشريعي الرابع.

- لماذا قرّرت المملكة العربية السعودية مع دول عربية أخرى ضرورة التدخل في اليمن عام ٢٠١٥م.
- بين من خلال النص مكانة شهدائنا الأبرار لدى جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة.
- دَلِّ، اعتماداً على أمثلة، على قيام مملكة البحرين بدعم القضايا العربية.
- اكتب رسالة في ستة أسطر تبين فيها مكانة شهدائنا الأبرار الرفيعة وتضحياتهم من أجل أمن بلادهم وأمتهم العربية.



٥) جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة يرعى مراسم يوم الشهيد، ١٧ ديسمبر ٢٠١٥م

٤) «... إن ما نشهده في محيطنا العربي من أحداث جسام تهدد أمن وسلامة ووحدة دول عربية شقيقة، أرغمت مواطنيها على الهجرة والنزوح الجماعي الذي أودى بحياة الكثيرين منهم، يتطلب منا عملاً عربياً جماعياً في إطار جامعة الدول العربية - بيت العرب - حفاظاً على الكيان العربي وأمنه القومي المشترك والدفاع عن قضاياها العادلة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، وصولاً إلى الحل العادل والدائم الذي يكفل الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني الشقيق في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.»

من الخطاب السامي لحضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، يوم الأحد الموافق ١١ أكتوبر ٢٠١٥م، بمناسبة افتتاح الدور الثاني من الفصل التشريعي الرابع.

- حدّد في النص العبارة الدالة على ضرورة التعاون والتضامن بين الدول العربية.
- أبرز حرص جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة على ضرورة العمل العربي الجماعي.
- ما القضية العربية التي ركز عليها جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة في خطابه؟

دور مملكة البحرين على المستويين العربي والدولي

كانت مملكة البحرين سباقة إلى تطوير مؤسساتها، نتيجة لانفتاحها على الخارج، وتفاعلها مع حضارة العصر. وقد أهلها ذلك للقيام بدور بارز على المستويين العربي والدولي. فقد شاركت في معالجة قضايا العالم الثالث ومشكلاته، خصوصا من خلال مؤتمرات عدم الانحياز والمؤتمرات الإسلامية.

١- مملكة البحرين في الوطن العربي

انطلقت مملكة البحرين في دورها العربي من قاعدة ثابتة، هي التفاعل مع قضايا الوطن عامة وبخاصة القضية الفلسطينية. (مستند ١ و٢ و٣ و٤) وحرصت على توثيق علاقتها بالدول العربية الشقيقة، وعلى الالتزام بميثاق جامعة الدول العربية، والتنسيق مع دول الخليج العربي في كل القضايا المهمة. وفي المجال الاقتصادي تم، بدعم من منظمة الدول العربية المصدرة للنفط، تأسيس الحوض الجاف في مملكة البحرين. كما أسفرت سياسة التعاون الخليجي عن تأسيس وكالة أنباء الخليج عام ١٩٧٦م التي اختارت مملكة البحرين مقرا لها. وأدى إنشاء جامعة الخليج العربي في مدينة المنامة عام ١٩٧٩م إلى تعزيز الدور الثقافي لمملكة البحرين في الوطن العربي. وشاركت مملكة البحرين في قمة المنامة عام ١٩٨٢م مع غيرها من دول مجلس التعاون في إنشاء درع الجزيرة، وهو منظومة دفاع جماعي؛ وشاركت تبعا لذلك في تحرير الكويت إثر الاجتياح العراقي عام ١٩٩٠م. كما وقّعت، في إطار المجلس نفسه، اتفاقية دفاع مشترك وقيادة عسكرية موحدة عام ٢٠٠٠م، وأقرت المشاركة في إنشاء مركز تنسيق الأمن البحري عام ٢٠١٣م، وقد اتخذ المركز مملكة البحرين مقرا له. وشاركت قوة دفاع البحرين عام ٢٠١٥م في عمليتي "عاصفة الحزم وإعادة الأمل" من أجل الدفاع عن الشرعية في اليمن وحماية المنطقة من التدخلات الخارجية؛ وفي سبيل ذلك قدّمت المملكة كوكبة من الشهداء الأبطال، كما قدّمت أيضا مساعدات إنسانية إلى الشعب اليمني. (مستند ٤ و٣ و٤) ووقفت مملكة البحرين إلى جانب القضايا العربية العادلة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية. وقدمت المملكة مساعدات مادية لفائدة أبناء الشعب الفلسطيني؛ كما قدمت المساعدات نفسها إلى الشعب الصومالي والأجئيين السوريين الذين نزحوا إلى المملكة الأردنية الهاشمية.

٢- مملكة البحرين في العالم

مارست مملكة البحرين دورا فاعلا في مجال السياسة الدولية. فشاركت في اجتماعات الأمم المتحدة، لتحقيق السلام والأمن والعدل في العالم. وقد اهتمت مملكة البحرين أيضا بقضايا إنسانية كبرى، كمشكلة التمييز العنصري ونزع السلاح ومكافحة الإرهاب وغيرها من المشكلات الدولية المعقدة. وفي مجال التحالفات وعت مملكة البحرين واقعتها الجغرافي والبشري كدولة عربية إسلامية - آسيوية، فدخلت في كتلة دول عدم الانحياز، وشاركت في مؤتمراتها، والتزمت بتنفيذ ما صدر عنها من قرارات. وقد شاركت مملكة البحرين أيضا في اجتماعات المؤتمر الإسلامي (منظمة التعاون الإسلامي حاليا) وقدمت مساعدات إلى شعب البوسنة؛ فضلا عن إسهامها في معالجة المشكلات السياسية والاجتماعية في إفريقيا. وقد حرصت مملكة البحرين، في جميع الظروف وفي مختلف المواقع، على تدعيم حقوق الإنسان ومبدأ التعايش السلمي بين الشعوب، وعلى رفض الحرب وكل أشكال العنف والعمل على حل المشكلات العالقة بين الدول والشعوب، وقد شاركت مملكة البحرين باعتبارها رئيسة الجامعة العربية في دورة ٢٠٠٣م في القمة العربية - الأمريكية المنعقدة في شرم الشيخ بجمهورية مصر العربية بتاريخ ٥ يونيو ٢٠٠٣م، وذلك للبحث عن حلول لتسوية الصراع بين الفلسطينيين و«إسرائيل». وترأست الشيخة هيا بنت راشد آل خليفة الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الحادية والستين (سبتمبر ٢٠٠٦م). ونظمت مملكة البحرين مؤتمر الحوار الإسلامي المسيحي (٢٠١٣م) ومؤتمر التقريب بين المذاهب الإسلامية في العام نفسه، وينعقد سنويا في مدينة المنامة مؤتمر حوار الحضارات والثقافات.

المصطلحات

عدم الانحياز: مبدأ ظهر إثر انعقاد مؤتمر باندونغ (أندونيسيا) سنة ١٩٥٥م الذي حضرته عدة دول آسيوية وأفريقية واتفقت فيه على عدم الانحياز إلى أي من المعسكرين، لا الغربي الذي تزعمته الولايات المتحدة الأمريكية ولا الشرقي الذي كان يتزعمه الاتحاد السوفيتي.

الأسئلة

- ١- وضح دور مملكة البحرين الفاعل في الوطن العربي.
- ٢- أبرز ثوابت السياسة الخارجية البحرينية.
- ٣- أعط أمثلة عن مشكلات معاصرة ساهمت مملكة البحرين في حلها.